

سلسلة تحقيق المخطوطات (٩)
وحدة تحقيق الشروحات

بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة

لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني كلستانة

المتوفى سنة ١١١٠هـ

الجزء الخامس

دراسة وتحقيق
م. د. غيداء كاظم السلامي

إصدارات العتبة
٥١٤

إصدارات المؤسسة
١٥٣

مؤسسة علوم نهج البلاغة العتبة الحسينية المقدسة



بهجة الحدائق
في شرح
نهج البلاغة





رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد 2981 لسنة 2018

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC :	BP38.08.S24 B3 2018
المؤلف الشخصي:	السلامي، غيداء كاظم عبد الله – مؤلف.
العنوان:	بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة لعلاء الدين محمد بن ابي تراب الحسني /
بيان المسؤولية:	دراسة وتحقيق م. د. غيداء كاظم عبد الله السلامي ؛ تقديم نبيل قدوري حسن الحسني.
بيانات الطبع:	الطبعة الاولى.
بيانات النشر:	كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2018 / 1439 للهجرة.
الوصف المادي:	6 مجلد ؛ 24 سم.
سلسلة النشر:	(العتبة الحسينية المقدسة ؛ 514).
سلسلة النشر:	(مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ 153).
سلسلة النشر:	(سلسلة تحقيق المخطوطات ؛ 9).
تبصرة عامة:	الكتاب في الاصل رسالة ماجستير.
تبصرة ببليوجرافية:	يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
موضوع شخصي:	الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359-406 للهجرة – نهج البلاغة.
موضوع شخصي:	علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – احاديث.
موضوع شخصي:	كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
موضوع شخصي:	علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – رسائل.
موضوع شخصي:	علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – كلمات قصار.
مؤلف اضافي:	الحسني، نبيل قدوري، 1965- ، مقدم.
مؤلف اضافي:	دراسة لـ (عمل) : كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
اسم هيئة اضافي:	العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة – جهة مصدرة.
عنوان اضافي:	بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
عنوان اضافي:	حدائق الحقايق في شرح كلمات كلام الله الناطق

سلسلة تحقيق المخطوطات
(٩)
وحدة تحقيق الشروحات

بهجة الحدائق

في شرح

نهج البلاغة

لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني كلستانة

المتوفى سنة ١١١٠هـ

الجزء الخامس

دراسة وتحقيق

م. د. غيداء كاظم السلامي

إصدار

مؤسسة علوم نهج البلاغة

في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1439هـ - 2018م



العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الألكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Info@Inahj.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة هود الآية ٨٨

[ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلامُ)][1]

(وَلَيْسَ لِوَاضِعِ المَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الحَظِّ فِيما أَتَى إِلاَّ مَحْمَدَةُ اللِّئام،[2] **وَثَنَاءُ الأَشْرَارِ وَمَقَالَةُ الجُهَّالِ، مادَامَ مُنْعِماً عَلَيْهِمْ؛ ما**[3] **أَجْوَدَ يَدَهُ! وَهُوَ عَنْ ذَاتِ الله بَخِيلٌ)** المعروف الاحسان الى الناس سمي معروفاً؛ لأنَّ الناس لا ينكرونه وهو في الأصل (ضد المنكر)[4]، والمراد اعطاء الأموال ووضعه في غير حقه وعند غير أهله بذل المال في غير الوجوه المندوب اليها في الشريعة رئاء وسمعه واعطاء غير المستحق كصلة الشعراء واطعام الفسّاق وأرباب الدنيا ونحو ذلك، وتسميه ذلك بالمعروف على زعم المعطي وعامة الناس وإلاَّ فالمعروف حقيقه ما وضع في حقه وعند أهله و(الحظ: [النصيب][5])[6] والمحمدة خلاف المذمة، واللئيم ضد الكريم، ويقال للشحيح والدني النفس والمهين ونحوهم، واليد النعمة ويحتمل الجارحة[7] على بعد لأنَّ الاعطاء يكون بها وما أجود يده[8] بيان للمذكورات أو المقالة

---

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٢) (اللثام) في ر، ع، م، تحريف.
(٣) (وما) في أ، ع.
(٤) الصحاح، مادة (عرف): ٤/ ١٤٠١.
(٥) [النصيب] ساقطة من ع.
(٦) الصحاح، مادة (حظظ): ٣/ ١١٧٢.
(٧) (الخارجه) في ث، وفي م (الحارحة) تصحيف.
(٨) (بده) في ر، تصحيف.

وعن ذات[1] الله أي عما يتعلق بالله سبحانه ويرجع اليه كالصدقات وصلّه الأرحام وغير ذلك، والذات في الأصل الخلقة، يقال: فلان صالح في ذاته أي في خلقته، والمراد به نفس الشيء، ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[2]، أي حقيقه وصلكم، وقيل: (نفس كل شيء بينكم)[3] أو حال كل نفس بينكم، وقيل: كناية عن المنازعة والخصومة ونحوه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[4] أي[5] في أمر الله وطاعة الله وما يعود الى الله، والظرف متعلق ببخيل والبخل[6] يتعدى بعن كما يتعدى بعلى لتضمنه معنى الامساك فإنّه امساك عن مستحق، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ[7] فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾[8]، أي نفع الانفاق وضر البخل عائدان اليهِ لا الى الله سبحانه. (فَمَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَ لْيُحْسِنَ مِنْهُ الضِّيَافَةَ وَلْيَفُكَّ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْعَانِيَ وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ، وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَ النَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ، فَإِنَّ فَوْزاً بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفُ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَدَرْكُ فَضَائِلِ الآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ) الصلة / ظ ١٨٤/ ضد القطع والهجرة، والقَرابة بالفتح الأقارب أي العشيرة الأدنون سّموا بالمصدر

---

(١) (وغزوات) في ر، تحريف.

(٢) الانفال / ١.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢/ ٣٢٧.

(٤) الزمر / ٥٦.

(٥) (او) في ع، تحريف.

(٦) (بخيل والبخل) في ر، م، وفي ع: (بتخيل والتخل)، تصحيف.

(٧) (يخل) في ر، تحريف.

(٨) محمد / ٣٨.

كالصحابة وصله القرابة الإحسان اليهم والرعاية لأحوالهم، وضفتُ الرجل أضيفه ضيفاً وضِيافة بالكسر، أي: نزلت عليه، وقيل الضيافة اسم منه، واضفته بالألف إذا انزلته عليك ضيفاً[١]، وفك الأسير تخليصه، والعاني الأسير والخاضع والذليل، و(الصبر: الحبس)[٢] وصبر النفس على الحقوق [آداء الحقوق] [٣] وصرف المال فيما يجب ويثبت وإنما سمي حبساً؛ لأنه خلاف ما يميل اليه الطبع والنفس الامارة بالسوء، والنائبة ما ينوب الانسان أي ينزل به من الحوادث والمصائب والابتغاء الطلب في الكلام دلاله على حسن العمل لنيل الثواب والفوز بالجنة، والخَصلة بالفتح تطلق[٤] على (الفضيلة والرذيلة)[٥]، وقيل: (غلب على الفضيلة)[٦]، والدرك بالتحريك (اللّحاق والوصول الى الشيء)[٧]، يقال: ادركته ادراكا ودَركا، وفي قوله (عليه السلام) فوزا منكرا دلالة على حُصول السعادة في الدنيا والآخرة بواحد من الأمور وإن لم يكن على وجه أكمل، ويحتمل أن يكون المراد أنها تحصل بالجميع [الكن][٨] لا يجب[٩] أن يكون الفوز بها على وجه الكمال وصرف الكثير من المال.

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (ضيف): ٤/ ١٣٩٢.
(٢) المصدر نفسه، مادة (صبر): ٢/ ٧٠٦، ولسان العرب: ٤/ ٤٣٨.
(٣) [اداء الحقوق] ساقطة من ع.
(٤) (يطلق) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٥) لسان العرب، مادة (خصل): ١١/ ٢٠٦.
(٦) المصدر نفسه، مادة (خصل): ١١/ ٢٠٦.
(٧) لسان العرب، مادة (درك): ١٠/ ٤١٩.
(٨) [لكن] ساقطة من أ.
(٩) (يحب) في أ، ن، تصحيف.

[ومن خطبة[1] له (عليه السلام) في الإستسقاء][2]

(أَلَا وَإِنّ الأَرْضَ الَّتي تَحْمِلُكُمْ، وَالسَّماءَ الَّتي تُضِلُّكُمْ، مُطِيعتَانِ لِرَبِّكُمْ، وَمَا أَصْبَحتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا تَوَجُّعاً لَكُمْ وَلَا زُلْفَةً إِلَيْكُمْ وَلَا لِخَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ أُمِرَتَا بِمنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا وَأُقِيمتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامتَا) في بعض النسخ (تقلكم) على صيغة الافعال موضع تحملكم، يقال: أقل الشيء واستقله إذا حمله ورفعه[3]، وكذلك قله[4] وتظلكم على صيغة الأفعال أي القى عليكم ظله وتقول لكل شيء دنا منك، أو اشرف عليك اظلني كأنَّه ألقى عليك ظله، والمراد بالسماء السحاب، أو المعنى الحقيقي لأنَّ أصل المطر من السماء كما يظهر من الأخبار والبركة النماء والزيادة وجود السماء ببركتها بنزول المطر منها واعداد الأرضيات بالشمس والقمر وغيرهما لحصول المنافع منها وجود الأرض بخروج الحبوب والثمار وغير ذلك منها وتوجعت له أي رثيت له وتألّمت لما اصابه والزُلفة بالضمة (القربة)[5] واقامتهما على حدود المصالح تسخيرهما للجري على وجه ينفع العباد تشبيهاً بحفظة الثغور ونحوهم.

(إِنَّ اللهَ يَبْتَلِي عِبادَهُ عِنْدَ الأَعْمالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمرَاتِ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجِرَ

---

(١) (كلام) في م، تحريف.
(٢) [ومن خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء] بياض في ث.
(٣) لسان العرب، مادة (قلل): ١١/ ٥٦٥.
(٤) (فلة) في ر، تصحيف.
(٥) الصحاح، مادة (زلف): ٤/ ١٣٧٠.

مُزْدَجِرٌ. وَقَدْ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ الاسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ للخَلقِ فقال: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾[1] فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ) أقلعت عن الأمر اقلاعاً تركته وزجرته، فازدجر أي منعته ونهيته فامتنع وانتهى ودرورُ الرزق كثرته وسيلانه، ويقال: درّ السماء بالمطر دراً ودروراً فهي مِدرار[2]، وفي بعض النسخ (ورحمةً للخلق) بذكر اللام دون الاضافة، فيكون رحمة عطفاً[3]على سبباً واستقبال التوبة التوجه اليها عن رغبه وشوق والاستقالة طلب الاقالة، يقال: اقاله اقالة وتقايلاً إذا فسخا[4] البيع أو البيعة[5]، وقد ندم أحدهما أو كلاهما واستقالة الخطيئة[6] طلب العفو عن المعصية التي باع العاصي نفسه واخرته بها واشترى العذاب الأليم والمبادرة المسابقة والاسراع الى الشيء وبادرت اليه أي اسرعت اليه[7] ومبادرة المنية أما مسابقتها والإسراع الى العمل حتى لا يأخذه المنية ولا يدركه قبل العامل فالمنية طرف المسابقة والسبق بالتحريك العمل واما مسابقه الناس والاسراع الى المنية والشوق اليها باستعداد الاجر للأعمال الصالحة أي بادر الى منيته كما قال سيد الساجدين (عليه السلام): ((وهب لنا من/ و١٨٥/ صالح

---

(١) نوح / ١٠، ١١، ١٢.
(٢) قول متصرف به، ينظر: لسان العرب، مادة (درر): ٤/ ٢٨٠.
(٣) (مدرارا) في ث، وفي م (مطلقاً) تحريف.
(٤) (فسخ) في ث.
(٥) (الخطئة) في ر، ن.
(٦) قول متصرف به، ينظر: العين، مادة (قيل): ٥/ ٢١٥، ولسان العرب، مادة (قيل): ١١/ ٥٨٠.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (بدر): ٢/ ٥٨٦.

الاعمال عملاً نستبطئ معه المصير اليك ونحرص له على وشك اللحاق بك)[1] واستبطاء الشيء عدة بطيئاً والعجلة اليه والوشك السرعة (**اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الأَسْتَارِ وَالأَكْنَانِ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ. اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ**) السِتر بالكسر ما يستتر به، والكِن بالكسر الستر ووقاء كل شيء واستكن استتر[2]، وذكر الخروج [من][3] تحت الاستار في مقام الاستعطاف لأنَّ الاستار من شأنها أن لا يفارق إلا لضرورة شديده ففيه دلالة على الاضطرار، أو[4] لأن الرحمة تنزل من السماء كما قال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[5]، ففي الخروج استعداد للرحمة، أو لأنَّ الاجتماع لا يتحقق إلاَّ بالخروج والاجتماع مظنة نزول الرحمة وعج يعج [ويعج][6] كيفر ويمل عجيجاً صاح ورفع صوته[7] ورفع البهائم والأطفال أصواتها بالأنين والبكاء مظنة العطف والرحمة، والقُنوط بالضم (الياس)[8]

(١) الصحيفة السجادية: ١٧٢، وفيه: (وأجعل لنا...).
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (كنن): ١٣/ ٣٦٠.
(٣) [من] ساقطة من أ، ث.
(٤) (و) في ع.
(٥) الذاريات / ٢٢.
(٦) [ويعج] ساقطة من ع.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (عجج): ٢/ ٣١٨.
(٨) الصحاح، مادة (قنط): ٣/ ١١٥٥.

أو أشده[1]، والسِنين بالكسر جمع سَنة بالفتح وهو (الجدب والقحط)[2].

(اللَّهُـمَّ إِنَّـا خَرَجْنَـا [إِلَيكَ نَشكو][3] إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، حِينَ أَلْجَأَتْنَا الْمَضَايِقُ الْوَعْرَةُ، وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْـمُجْدِبَةُ، وَأَعْيَتْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةُ، وَتَلَاحَمَتْ عَلَيْنَا الْفِتَنُ الْمُسْتَصْعِبَةُ، اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْأَلُكَ أَلَّا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلَا تَقْلِبَنَـا وَاجِمِينَ، [وَلَا تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا][4]، وَلَا تُقَايِسَنَا بِأَعْمَالِنَا) الجأته الى الشيء أي اضطرته [اليه][5]، والوَعْر الصَعْب وزناً ومعنى، والجأته اليه أي الجأته، والمقاحط[6] أماكن القحط أو سنى القحط، والجدب انقطاع المطر، وَعِيَّ كرضي أي عجز، ولم يَهتدِ لوجه مراده واعياني هو وأعياني كذا أي اتعبني فأعييت يستعمل لازماً ومتعدياً، والتحم القتال أي اشتبكَ واختلط، وحبل متلاحم أي مشدود الفتل، والفتنة تكون[7] بمعنى العذاب والمحنة، والصعب العسر ونقيض الذلول واستصعب عليه الأمر، أي صعب، و(وجم كوعد وجماً ووجوماً: سكت على غيظ)[8]، ووجم الشيء (كرهه)[9] (ولا تخاطبنا بذنوبنا) أي لا تجعل جوابنا

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (قنط): ٧/ ٣٨٦.
(٢) تاج العروس، مادة (سنو): ١٩/ ٥٤٦.
(٣) [نشكو إليك] ساقطة من أ، ع.
(٤) [ولا تخاطبنا بذنوبنا] ساقطة من ر.
(٥) [اليه] طمس في ن.
(٦) (المقاحظ) في ع، تصحيف.
(٧) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٨) القاموس المحيط، مادة (وجم): ٤/ ١٨٥.
(٩) المصدر نفسه، مادة (وجم): ٤/ ١٨٥.

الاحتجاج علينا بذنوبنا أو لا تنادينا(١) ولا تدعونا(٢) يا مذنبين، أو لا تخاطبنا خطاباً(٣) يناسب ذنوبنا، وقياس الشيء بالشيء ومقايسته به تقديره به والمعنى: لا تجعل فعلك بنا مناسباً ومشابهاً لأعمالنا ولا تجازنا على قدرها بل تفضل علينا بالصفح عن الذنوب ومضاعفة الحسنات **(اللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرَكَتَكَ وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ، وَاسْقِنَا سُقْيَاً نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً، تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحْيي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ، نَافِعَةَ الْحَيَا؛ كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى(٤)؛ تَرْوِي بِهَا [الْقِيعَانَ؛ وَتُسِيلَ الْبُطْنَانَ(٥) وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ وَتُرْخِصُ الْأَسْعَارَ؛ إِنَّكَ عَلَىَ مَا تَشَاءُ](٦) قَدِيرٌ)** السُقيا بالضم اسم من قولك: سقاه سَقياً بالفتح وروي من الماء واللبن كرضي، فهو ريان [وارواه](٧) غيره، والعُشب بالضم الكلاء الرطب، واعشبت المطر والأرض أي انبته، وما قد فات أي من الزروع والحبوب والأشجار والثمار وما قد مات أي من الأراضي، والحَيى بالفتح والقصر (الخصب)(٨) و(المطر)(٩)، وجنا(١٠) الثمرة واجتناها أي اقتطفها والمجتنى الثمرة، ويحتمل

(١) (تنادنا) في أ، ث، ع، ن، تحريف.
(٢) (تدعنا) في أ، ث، ع، ن، تحريف.
(٣) (خطايا) في ر.
(٤) (المجتبى) في أ، ع، تصحيف.
(٥) (البطلبان) في ث.
(٦) [القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء] ساقطة من ع.
(٧) (واروا) في ث، وفي ن [وارواه] طمس.
(٨) الصحاح، مادة (حيا): ٦/ ٢٣٢٤.
(٩) المصدر نفسه، مادة (حيا): ٦/ ٢٣٢٤.
(١٠) (وجبا) في م، تصحيف.

المصدر، والقيعان جمع قاع وهو المستوي من الأرض[١] قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، والبُطنان بالضم جمع باطن وهو (مسيل الماء)[٢] و(الغامض من الأرض)[٣]، والرُخص بالضم ضد الغلا، يقال: رخص السعر ككرم صار رخيصاً وأرخصه الله وترخص في بعض النسخ على صيغة الأفعال، وفي بعضها على صيغة التفعيل بمعناها.

[وَمِنْ خُطبةٍ له (عليه السَّلام)][٤]

(بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ / ظ ١٨٥ / حَجَّةً [لَهُ][٥] **عَلَى خَلْقِهِ؛ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ**[٦] **إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ إِلاَّ إِنَّ اللهَ**[٧] **قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً؛ لاَ أَنَّهُ جَهِلَ مَا [أَخْفَوْهُ]**[٨] **مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِم وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِم وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ: أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً، وَالْعِقَابُ بَوَاءً)** وجب[٩] الشيء أي لزم وثبت واعذر أي أبدى عذراً وثبت له عذر، ولعل المراد بأعذار الله ابداء العذر في عقاب

---

(١) لسان العرب، مادة (قاع): ٨/ ٣٠٤.
(٢) تاج العروس، مادة (بطن): ١٨/ ٦٢.
(٣) لسان العرب، مادة (بطن): ١٣/ ٥٥.
(٤) [ومن خطبه له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٥) [له] ساقطة من ث، ع.
(٦) (الصدق) في أ، ن.
(٧) (الله تعالى) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٦٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٢.
(٨) [أخفوه] خرم في ن.
(٩) (وحب) في أ، ر، م، ن، تصحيف.

العاصين[1]، وقال ابن الأثير في النهاية: ((لقد اعذر الله الى من بلغ به العمر ستين سنة) أي لم يُبقِ فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة، ولم يعتذر، يقال: أعذر الرجل إذا بلغ أقصى الغاية من العذر)[2] وبلسان الصدق أي: بالقول الحق، والحجة التامة والكشف الاظهار ورفع كل شيء عما يواريه ويغطيه وكشف[3] الخلق (اظهار)[4] حالهم من السعادة والشقاوة بالتكليف، ومصون أسرارهم ما يحفظونه من الأمور الخفية ويسترونه عن غيرهم، والمكنون المستور والضمير السر وداخل الخاطر، وليبلوهم أي: ليمتحنهم[5] ويختبرهم، والجزاء المكافاة على الشيء والبَواء بالفتح (السواء والكفو)[6]، وفي الحديث: ((الجراحات[7] بواء))[8] أي: سواء في القصاص لا يؤخذ إلاَّ ما يساويها و(الغرض)[9] من الكلام إنَّ الله سبحانه أتم الحجه على العباد بأرسال الرسل وأمرهم ونهاهم ولم يعاملهم بما علم من سرائرهم وإنَّ كان التكليف لا يزيده علماً ليستحقوا الثواب والعقاب ولا يكون لاحد سبيل الى انكار الاستحقاق وادعاء[10] مرتبه فوق الجزاء، ومن فوائد التكليف عَلِمَ

(١) (الغاصين) في أ، تصحيف.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٩٦، ١٩٧.
(٣) (كسف) في ر، تصحيف.
(٤) (اطهار) في ن، تصحيف.
(٥) (يمتحنهم) في ر.
(٦) تاج العروس، مادة (بوأ): ١/ ١١٧.
(٧) (الجراخات) في أ، تصحيف.
(٨) غريب الحديث، ابن سلام: ٢/ ٢٥١، والفايق في غريب الحديث: ١/ ١١٩.
(٩) (العرض) في ن، تصحيف.
(١٠) (وادناء) في ث، وفي ر (اذعاء) تصحيف.

العِباد عِياناً يُوْمَ تُبلَى السَّرائِر بِأَنَ اللهَ عَز وَجل لَا يَظْلِم النَّاس شَيئا وَلَكِن النَّاس أَنْفسهُم يَظلِمُون.

(أَيْنَ[1] الَّذِينَ زَعَمُوا إِنُهَّمْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللهُ وَ وَضَعَهُمْ وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ وأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ؛ بِنَا يُسْتَعْطَي الْهُدَى، وَيُسْتَجْلَي الْعَمَى إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ؛ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ) الزعم مثلثه القول الباطل وما فيه ارتياب أو خبر لا يدرى أحق هو أو باطل وقيل: هو كناية عن الكذب ويكون بمعنى الظن وهو لا يناسب المقام ولعله (عليه السلام) نـزّل ادعاءهم الخلافة منزله تلك الدعوى الباطلة فإنَّ المعروف أن القوم كانوا يعرفون مقدار علمهم ولم يجسروا على مثلها لوضوح بطلانها عند كل أحد وما رواه أهل العناد من أن أقرأكم[2] أُبيَ يعني ابن كعب وافرضكم زيد بن ثابت ونحو ذلك، فالظاهر أن المراد ليس الاشارة الى كذبه وبطلانه وإن اتضح بطلانه بل المراد الاشارة الى كذب المنتحلين للخلافة ومدعي الامامة دون غيرهم والراسخون في العلم الثابتون المتمكنون فيه والكذب ككتف كما في النسخ، ويجوز بالكسر وبغى عليه كرمى بغياً أي علا وظلم وعدل عن الحق وكذب وإن رفعنا الله أي لأن رفعنا الله وهو تعليل[3] لبغي القوم وكذبهم حسداً وعدوانا والمراد بالرفع الاعزاز ورفع الدرجات في الدنيا والأخرى وأعطانا أي الملك والنبوة والامامة وما يتبع ذلك وأدخلنا أي: في سعة فضله

---

(١) (ابن) في ر، تصحيف.

(٢) (أمركم) في ر، تحريف.

(٣) (تقليل) في ع، تحريف.

وكرمه كمن أذن له سلطان في الدخول في مجلس أنسه، واستعطاء الهدى الاستضاءة بنور الحق، واستجلاء العمى ازالة الغشاوة عن عين البصيرة وغرس الشجر كضرب اثبته في الارض (والبطن: دون القبيلة)[1]، و(أول العشيرة: الشعب)[2] قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[3]، (ثم القبيلة، ثم [الفصيلة][4]، ثم العمارة، ثم البطن ثم الفخذ)[5] والكلام نص في ابطال خلافة المتقدمين، قال الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد: بعد ذكر المذاهب في الامامة: (فإن قلت إنك شرحت هذا / و١٨٦ / الكتاب على قواعد المعتزلة وأصولهم، فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأنَّ الإمامة من قريش لا تصلح إلاَّ في بني هاشم خاصة، وليس ذلك بمذهب للمعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم! قلت: هذا الموضع مشكل، ولي فيه نظر وإن صح إن علياً (عليه السلام) قاله، قلت كما قال؛ لأنه ثبت عندي أن النبي (صلى الله عليه واله) قال: إنه مع الحق والحق يدور معه حيثما دار[6]، ويمكن أن يتأول ويطبق على مذهب المعتزلة فيحمل على أنَّ المراد به كمال الإمامة كما حمل قوله (صلى الله عليه واله): **((لا صلاة لجار المسجد إلا في**

---

(١) الصحاح، مادة (بطن): ٥/ ٢٠٧٩.
(٢) تاج العروس، مادة (بطن): ١٨/ ٦٠.
(٣) الحجرات / ١٣.
(٤) [الفصيلة] ساقطة من ث، وفي أ، ر، ع (الفضيلة) تصحيف.
(٥) تاج العروس، مادة (بطن): ١٨/ ٦٠.
(٦) ينظر: سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٣، والأمالي، الطوسي: ٤٧٩.

المسجد))[1] على نفي الكمال لا على نفي الصحة [2]، ولا يذهب على البصير أن هذا التأويل لا يجري في غير مذهب التفضيلية من المعتزلة ومن ارتفع عن بصيرته غشاوة العصبية علم أنَّ هذا الكلام لا ينقاد لمثل هذا التأويل، فإنَّ نسبة الكذب والبغي الى القوم أولاً، واثبات الوضع والحرمان والاخراج ثانياً، وتكرير نفي الصلاحية عن غير بني هاشم أخيراً وما تضمنته الكلمات الاتية حجج قاطعة لدابر ذلك التأويل والاحتمال وتجويز[3] التأويل في مثل هذا الكلام ينفي وجود النص رأساً ولو جاز لجاز تأويل كلمة التوحيد بأنه لا اله كاملا إلاَّ الله فيرتفع الأمان، ويبطل الإيمان، وأما الشك في صحه الرواية، فيرتفع بالتأمل الصادق فيما روي في كتب الخاصة والعامة من كلماته(عليه السلام) في التظلم[4] وتصريحاته وتلويحاته (عليه السلام) بأنهم غصبوا الخلافة وأخذوها ظلماً وعدواناً، وقد اعترف هذا الشارح في شرح قوله (عليه السلام): (اللهم إني استعديك على قريش ومن أعانهم) بتواتر تلك الكلمات عنه(عليه السلام)، وقد ذكرنا منها في مقدمة شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق[5] ما فيه كفاية للمستبصر والله ولي التوفيق.

[منها][6] **(آثَرُوا عَاجِلًا، وَأَخَّرُوا آجِلًا، وَتَرَكُوا صَافِياً، وَشَرِبُوا آجِناً؛**

---

(١) المستدرك: ١/ ٢٤٦، والسنن الكبرى: ٣/ ٥٧، ولسان الميزان: ٥/ ١٨١، وعمدة القارئ: ٦/ ١١.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٧١.

(٣) (وتجريز) في أ، وفي ر: (وتحوير).

(٤) (الظلم) في ن، تحريف.

(٥) ينظر: مخطوط حدائق الحقائق: ١٤٨، ١٦٤.

(٦) [منها] بياض في ث.

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ، وَبَسِئَ[1] بِهِ وَ وَافَقَهُ، حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَصُبِغَتْ[2] بِهِ خَلَائِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً[3] كَالتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ، أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفِلُ مَا حَرَّقَ.) آثروا أي اختاروا، وأخروا أي تركوا والأجل المتأخر، وماله أجل ضد العاجل، و(الآجن: الماء المتغير الطعم واللون)[4]. والظاهر أن الضمائر ترجع الى القوم المتقدمين ولا ينافيه كون الظاهر من الكلام أن الفاسق المخبر عنه ممن سيوجد لو سلم ذلك الظهور[5]، والمراد بالفاسق عبد الملك بن مروان كما قيل، والضمير المجرور [راجع الى القوم] [6] ولا يختص ببني أمية وإن كان عبد الملك منهم ويحتمل غيره، وبسئ[7] به كفرح كما في النسخ [وكجعل أي استأنس واعتاد][8] والمفرق كمقعد ومجلس(وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر)[9] [والمراد الشعر والشيب][10] المفرق بياضه والتخصيص بالمفارق لتأخر شيبها عن شيب[11] الصدغ[12] والقصاص ونحو ذلك [والمراد بشيب

(١) (وسيئ) في م، تحريف.
(٢) (صنعت) في ر، م، تصحيف.
(٣) (مزيداً) في ر، م، تصحيف.
(٤) الصحاح، مادة (أجن): ٥/ ٢٠٦٧.
(٥) (الطهور) في ث.
(٦) [راجع الى القوم] طمس في ن.
(٧) (نسى) في ث، وفي م (سبئ) تحريف.
(٨) [كجعل أي استأنس واعتاد] طمس في ن.
(٩) لسان العرب، مادة (فرق): ١٠/ ٣٠١.
(١٠) [والمراد الشعر والشيب] طمس في ن.
(١١) (سيب) في م، تصحيف.
(١٢) (الصدع) في ث.

مفارقه][1] عليه طول عهده به وشده استئناسه[2] وكذلك صبغ خلائقه به أي صفاته[3] الراسخة في طبعه والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة، أزبدَ البحر أذ أظهر الزبد بالتحريك على وجهه، والتيار موج البحر وغرقه في الماء بالتشديد وأغرقه بمعنى والوَقع [بالفتح][4] سرعه الانطلاق في الذهاب ووقع المطر وقعاً إذا نزل، والهشيم يابس كل كلاء وكل شجر، أو النبت اليابس المنكسر[5]، و[لا يحفله][6] [ولا يحفل][7] به كيضرب، أي لا يبالي وحرقه بالنار وأحرقه وحرقه بالتشديد بمعنى إلاَّ أن التشديد تفيد الشده والكثرة (**أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بَمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ[8] التَّقْوَى!، أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهِبَتْ للهِ، وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ! ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ، وَتَشَاحُّوا عَلَى الْحُرَامِ، وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الْجُنَّةِ وَالنَّارِ؛ فَصَرَفُوا** / ظ ١٨٦ / **عَنِ الْجُنَّةِ وَجُوهَهُمْ، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ، دَعَاهُمْ[9] رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَ وَلَّوُا، وَدَعَاهُمْ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا!**) والمصباح السراج واستصبحَ استسرج، والاستصباح بمصابيح الهدى الاهتداء بأنوار الحق واليقين، ولمح اليه كمنع

---

(١) [والمراد بشيب مفارقه] طمس في ن.
(٢) (استبناسه) في ر، تصحيف.
(٣) (صقاته) في أ، تصحيف.
(٤) [بالفتح] ساقطة من ع.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (هشم): ٥/ ٢٠٥٨.
(٦) [ولا يحفله] ساقطة من م.
(٧) [ولا يحفل] ساقطة من ع.
(٨) (منازل) في شرح مهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٧١.
(٩) (و دعاهم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد. ٩/ ٧١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٣.

نظر اليه باختلاس البصر وسرعة الابصار، وفيه اشارة الى الاشتياق، والمنار جمع منارة وهي العلامة تجعل بين الحدين، ومنار الحرم أعلامه المضروبة على أقطاره ونواحيه، والمنارة أيضاً ما يوضع عليها السراج، ووهبت لله أي وهبها أهلها لله، وجعلوا ميلها مقصوراً على رضاه عز وجل، وعقد الحبل والبيع والعهد كضرب أي شدة والكل يناسب المقام، والضمير في ازدحموا راجع الى القوم المذمومين المذكورين أولاً، والحطم (الكسر)[١]، وقيل: (خاص باليابس)[٢]، والحُطام بالضم ما تكسر من اليبس[٣]، والمراد زخارف الدنيا التي تزول بسرعة وتفنى (عن قريب)[٤] والشح (أشد البخل)[٥]، أو البخل مع حرص[٦]، وتشاح القوم على الأمر[٧] إذا شح بعضهم على بعض وهو منشأ التنازع والتباغض، والعلم بالتحريك المنار والجبل[٨] والراية، وعلم الجنة والنار ما به يعرف السبيل اليهما، والنفر (التفرق)[٩] ونفرت الدابة كضرب ونصر إذا شردت وذهبت وولى توليه أي ادبر.

---

(١) القاموس المحيط، مادة (حطم): ٤/ ٩٧.
(٢) المصدر نفسه، مادة (حطم): ٤/ ٩٧.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (حطم): ٤/ ٩٨، وفي أ، ر، ع، م: (البيس)، تحريف.
(٤) (عنقريب) في أ، ث، ر، ن.
(٥) لسان العرب، مادة (شحح): ٢/ ٤٩٥.
(٦) (الحرض) في ث، وفي ر (الحرص).
(٧) (الحرص) في ث.
(٨) (الجيل) في ر.
(٩) القاموس المحيط، مادة (نفر): ٢/ ١٤٦.

[ومن خطبة له (عليه السلام)][1]

(أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ المَنَايَا؛ مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ [شَرَقٌ][2]**، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ، لاَ تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلاَّ بِفِرَاقِ أُخْرَى، وَلاَ يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ، وَلَا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ، إِلاَّ بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ)** الغرض بالتحريك(الهدف)[3]، ويقول[4] غرضه في فعله كذا على التشبيه، والانتضال والتناضل المراماة للسبق[5]، ومناه الله يمنية[6] أي قدره، والمنية [الموت][7]؛ لأنها مقدرة والجمع لتعدد الأفراد بتعدد الأشخاص، أو لتعدد الأنواع من الموت حتف الأنف والقتل والغرق والحرق وغير ذلك شبه (عليه السلام) المنايا بالرجال المناضلين، والجُرعة بالضم ما اجترعت من الماء ونحوه مرة واحدة[8]، وهي من الماء كاللقمة من الطعام، والشرق بالتحريك (الشجي والغصة)[9] وشرق بريقه كفرح أي غص، والاكلة بالضم (اللقمة)[10]، والغصص[11] بالتحريك مصدر قولك

(١) [ومن خطبه له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٢) [شرق] ساقطة من ع.
(٣) العين، مادة (غرض): ٤/ ٣٦٤.
(٤) (يقول) في أ، ع، ن.
(٥) ينظر: العين، مادة (نضل): ٧/ ٤٢، ٤٣.
(٦) (يمينه) في ر، ع، م، تحريف.
(٧) [الموت] ساقطة من ر.
(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (جرع): ١١/ ٦٢.
(٩) الصحاح، مادة (شرق): ٤/ ١٥٠١.
(١٠) المصدر نفسه، مادة (أكل): ٤/ ١٦٢٤.
(١١) (القصص) في ر.

غصصت بالطعام بالفتح والكسر إذا اعترض في الحلق فاشرق، وفي بعض النسخ غُصُص بالضم جمع غصه وهي (الشجى)[1]، وعدم نيل نعمة إلاَّ بفراق أخرى؛ لأن الإنسان لا يتهيأ له الجمع بين الملاذ الجسمانية كالأكل والشرب والجماع وكذلك لا يلتذ بلقمة إلاَّ بفوت الالتذاذ بأختها السابقة، أو لأن المقدر في القضاء المقسوم أن لا يظفر الانسان بنعمه غالباً كالفوز بمال خطير إلاَّ بعد زوال نعمة والابتلاء ببليه كموت ولد ونحو ذلك وكذلك لا يبقى الإنسان ولا يعيش يوماً من عمره إلاَّ بزوال يوم وانتقاصه[2] من المدة المضروبة لحياته وبقائه، فسرور الإنسان ببقائه الى يوم معين من عمره مشوب عند التأمل بانتقاص يوم قبله من أيام حياته وكذلك الزيادة في أكله وهو بضمتين الرزق والحظ من الدنيا؛ وذلك من النقائص اللازمة لانتهاء[3] مدة الحياة وتقدر الرزق بمقدار معين كما هو شأن الحياة والرزق في الدنيا بخلاف الجنة ونعيمها لبقائها طول الأبد وعدم تناهي لذاتها، فسرور الدنيا مشوب بالحزن[4] ولذتها مكدره بالألم (**وَلاَ يُحْيَى لَهُ أَثَرٌ إِلاَّ مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، وَلاَ يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَخْلَقَ**[5] **جَدِيدٌ، وَلاَ تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلاَّ وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ!**) الأثر بالتحريك بقية الشيء وأصله من أثر مشي الإنسان في الأرض، ولعل المراد بالأثر الذكر

(١) الصحاح، مادة (غصص): ٣/ ١٠٤٧.
(٢) (انتصاصه) في ع، وفي م: (انتقصاصه)، تحريف.
(٣) (لإنتفاء) في م، تحريف.
(٤) (الحزر) في ر، م، تحريف.
(٥) (يخلق له) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٧٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٤.

الجميل بين الناس والفعل المحمود فإنَّه لا يعرف الإنسان بجميل في الغالب ولا /١٨٧/ يحمد بحسن إلاَّ بعد نسيان السوابق وذهول الناس عن المحامد السالفة، أو بعد ظهور صفه ذميمة وفعل قبيح تموت به محامده القديمة، أو المراد أن الانسان في الأغلب لا ينتشر صيته[١] ولا يشيع فضله، ولا يكون له أولاد معروفون بالمحاسن إلا بعد شيخوخته، وذهاب شبابه، وفقد نشاطه، ويمكن أنْ يراد ذلك بتجدد الجديد، أو يراد به زيادة المال ونحوه بعد ذهاب النشاط والشباب، ويخلق كينصر ويكرم كما في النسخ ويجوز كيسمع أي يبلى، ولعل المراد بالنابتة الأولاد والأقارب الناشئة بعد فقد السابقين ونحو ذلك وحصد الزرع والنبات كنصر وضرب قطعه بالمنجل، والمراد بالأصول الإباء، أو ذوي الفضائل من السلف والأول أنسب.

[منها][٢] (**وَمَا أُحْدِثَتْ بِدعَةٌ إِلاَّ تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدَعَ، وَالْزَمُوا الْمَهْيَع. إِنَّ عَوَازِمَ الأُمُورِ أَفْضَلُهَا، وَإِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا**) البدعة الأمر المستحدث الذي لم يرد به نص ولم يدل عليه دليل بخُصوصه ولم يدخل تحت عموم[٣]، وهاع يهيع ويهاع أي انبسط، وطريق مهيع كمقعد أي بين واضح، وقال في العين: (طريق مَهْيع مَفْعِل من التهيع[٤] وهو الانبساط)[٥] و(بلد مهيع أيضاً أي واسع)[٦] كالطريق، ومن قال: فعيل فقد أخطأ فإنه ليس في كلام العرَبَ

(١) (صبته) في م، تصحيف.
(٢) (منها) بياض في ث.
(٣) ينظر: التعريفات: ٣٥، ومعجم الفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله: ٨٤.
(٤) (الهيع) في ر.
(٥) العين، مادة (هاع): ٢/ ١٧٠.
(٦) المصدر نفسه، مادة (هاع): ٢/ ١٧٠.

فَعْيَل إلاَّ وصدرهُ مكسور نحو: حَذِيم[1] وعثير[2]، والعوزم والناقة المسنة فيها بقية من الشباب[3] و(العجوز)[4] قال بعض الشارحين: عوازم الأمور: ما تقادم منها، من قولهم: عجوز عوزم أي مسنه وتجمع فوعل على فواعل كدورق وهوجل ويجوز أن يكون جمع عازمة ويكون فاعل بمعنى مفعول أي معزوم[5] عليها أي مقطوعٍ معلوم بيقين صحتها ومجيء فاعله بمعنى مفعوله كثير كقوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[6] أي مرضيه، والأول عندي أظهر للمقابلة[7].

[ومن كلامه (عليه السلام)][8] لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه

وفي بعض النسخ في الشخوص بنفسه لقتال الفرس[9] الشُخوص بالضم في الأصل (ارتفاع الاجفان الى فوق، وتحديد النظر وانزعاجه)[10]، و(يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه: قد شُخص به كأنه رفع من الارض لقلقه

(١) (خديم) في ث، ر، م، وفي ع: (حديم)، تصحيف.
(٢) العين، مادة (هاع): ٢/ ١٧٠.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (عزم): ١٢/ ٤٠١.
(٤) المصدر نفسه، مادة (عزم): ١٢/ ٤٠١.
(٥) (مفروم) في ث، ر، وفي م: (مغروم)، تحريف.
(٦) الحاقة / ٢١.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٧٦.
(٨) [ومن كلامه(عليه السلام)] بياض في ث.
(٩) ورد في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢/ ٦٦٧، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:٩/ ٧٧: (...في الشخوص لقتال الفرس بنفسه).
(١٠) لسان العرب، مادة (شخص): ٧/ ٤٦.

وانزعاجه)[1]، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، ومنه شخوص المسافر من بلد الى بلد كأنه صار في ارتفاع[2]، قال بعض الشارحين: قد اختلف في الحال التي قاله[3] (عليه السلام) فيها لعمر، فقيل: قاله [له][4] في (غزاة)[5] القادسية، وقيل: في (غزاة)[6] نهاوند والى هذا القول الأخير ذهب محمد بن (جرير)[7] الطبري في التاريخ الكبير[8] والى القول الاوّل ذهب المدائني[9] في كتاب الفتوح))[10] **(إِنَّ هَـذَا الْأَمْـرَ لَمْ يَكُـنْ نَـصْرُهُ و[11] خُذلانُـهُ بكثـرةٍ ولا بقِلَّةٍ، وَهُـوَ دِيـنُ اللهِ الَّـذِي أَظْهَـرَهُ، وَجُنْـدُهُ الَّـذِي أَعَـدَّهُ وَأَمَـدَّهُ، حَتَّـى بَلَـغَ مَـا بَلَـغَ، وَطَلَـعَ حَيْـثُ[12] طَلَـعَ، وَنَحْـنُ عَـلَى مَوْعُـودٍ مِـنَ اللهِ، وَاللهُ مُنْجِـزٌ وَعْـدَهُ، وَنَـاصِرٌ جُنْـدَهُ؛ وَمَـكَانُ الْقَيِّـمِ بِالْأَمْـرِ مَـكَانُ النِّظَـامِ مِـنَ الْخَـرَزِ، يَجْمَعُـهُ وَيَضُمُّـهُ، فَـإذا انْقَطَـعَ النِّظَـامُ تَفَـرَّقَ وَذَهَـبَ، ثُـمَّ لَمْ يَجْتَمِـعْ بِحَذَافِـيرِهِ أَبَـداً)** اظهره أي جعله غالباً على الأديان ويحتمل أن يكون من الظاهر خلاف الباطن لكنه خلاف

(١) لسان العرب، مادة (شخص): ٧/ ٤٦.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (شخص): ٧/ ٤٦.
(٣) (قال) في ع.
(٤) [له] ساقطة من ث.
(٥) (غراة) في أ، ر، ن، تصحيف.
(٦) (غراة) في أ، ر، ن، تصحيف.
(٧) (حرير) في ن، تصحيف.
(٨) ينظر: التاريخ الكبير: ٣/ ٢١١.
(٩) (المداني) في م، تحريف.
(١٠) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٧٨.
(١١) (و لا) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٧٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٥.
(١٢) (حيثما) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٧٧.

الظاهر وحمل الجند على الأمر تجوزاً والتقدير جنده جند الله وأعده أي هيأه وأمده أي أعانه وقواه بمدد أي من الملائكة، أو منهم ومن عباده المخلصين والطلوع الظهور من موضع عالٍ، ولعل المراد بموعوده عز وجل اظهار هذا الدين على الأديان بقوله سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[١]، أو استخلاف الصالحين بقوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٢] أو[٣] ما هو (عليه السلام) يعلمه وانجاز الوعد / ظ ١٨٧ / الوفاء به والنظام ككتاب كل خيط ينظم به اللؤلؤ ونحوه[٤] والخرزة محركه الجوهر وما ينتظم واخذه بحذفاره وبحذفوره[٥] وبحذافيره أي باسره أو بجوانبه أو بأعاليه (**وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلاً فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالِاجْتِمَاعِ؛ فَكُنْ قُطْباً وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ؛ وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ[٦] الْعَرَبُ مِنَ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنْ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ**) المراد بكثرة العرب قوتهم ببركه الإسلام، والقطب حديدة تدور عليها الرحا، وصلى اللحّم كرمى أي

---

(١) التوبة / ٣٣.

(٢) النور / ٥٥.

(٣) (و) في ر.

(٤) القاموس المحيط، مادة (نظم): ٤/ ١٨١.

(٥) (بخدفوره) في أ، ن، تصحيف.

(٦) (انتقضت عليك) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٧٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٥.

أدخله النار وشواه فإذا القاه في النار وأراد الإحراق، يقال: أصلاه وصلاّه بالهمزة والتشديد، وصلى الرجل بالأمر إذا قاسى حرّه وشدته، وكذلك صلى بالنار، والمعنى: أجعلهم صالين نار الحرب مقاسين حرها وشدتها، دونك أي قريبا منك أو أمامك أولا أنت بنفسك و(الغرض)[1] تصديهم للحرب وعدم حضوره المعركة والانتقاض والنقض في الحبل والبناء ضد الإبرام والمراد التفرق، والقُطر بالضم(الناحية)[2] والعورة في الثغر والحرب كل خلل يخاف منه وكل ما يستره الإنسان أنفة أو حياء فهو عوره. (**إِنَّ الأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَداً يَقُولُوا: هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ**[3]**، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِهِمْ فِيكَ، فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ، وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ؛ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ**) العجم خلاف العرب والأعجم من لا يفصح ولا يبين كلامه ومن لا يقدر على الكلام ويسمى غير العرب أعجم لأنهم لا يفصحون بما هو الكلام عند العرب أو لا يقدرون عليه[4] واقتطعتموه أي اخذتموه، يقال: اقتطعت من ماله قِطعه أي أخذتها، والكَلب بالتحريك الشر والأذى والشده[5] وقوله(عليه السلام) (فأما ذكرت) جواب لقول: عمر إنَّ هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير الى المسلمين وقصدهم إياهم دليل قوتهم،

---

(١) (العرض) في، أ، ث،ع، ن، تصحيف.
(٢) الصحاح، مادة (قطر): ٢/ ٧٩٥.
(٣) (استرحمتم) في م، تحريف.
(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (عجم): ١٧/ ٤٦٢.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (كلب): ١/ ٢١٤.

وأنا أكره أن يغزونا قبل أن نغزوهم، والمعونة الاسم من قولك: استعنت به فأعانني، وقيل الميم أصلية وهي فعولة من الماعون وهو المعروف.

[ومن خطب له (عليه السلام)](١)

(فَبعثَ[...](٢) مُحَمَّداً [...](٣) بِالْحَقِّ؛ لِيُخرِجَ عِبادَهِ مِنْ عِبادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبادَتِهِ؛ **وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ، فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ. وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمُثَلاتِ، وَاحْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ!**)
الوثَن بالتحريك الصنم سمي وثناً لانتصابه من قولهم: وثن بالمكان أي ثبت ودام(٤)، وقيل الوثن: كل ماله جّثه معموله من جواهر الأرض، أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي يعمل وينصب فيعبد والصنم الصورة بلا جثة وقد يطلق الوثن على غير الصورة(٥)، وأحكمه أي أتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد، وقيل في قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ**﴾(٦) أي حفظت من فساد المعنى وركاكه اللفظ، وفسر المحكمات المقابلة للمتشابهات بما حفظت

---

(١) [ومن خطب له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٢) (فبعث محمداً) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٨٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٦.
(٣) (محمد صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد٩/ ٨٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٦.
(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (وثن): ١٨/ ٥٦٦.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ١٥١.
(٦) هود/ ١.

من الاجمال[1]، ولعل المراد بالإقرار الإقرار باللسان وبالإثبات التصديق بالقلب وتجلى أي ظهر وانكشف وتجلى لهم في كتابه أي بما نبههم عليه في الكتاب من آيات القدرة وقصص الأولين وحلول النقمات بالعاصين[2]، وقيل المراد بالكتاب / و١٨٨/ العالم لكونه، محلاً لآثار الصنع وعجائب الصور المنقوشة فيه كما أنَّ الكتاب محل لنقش الحروف وهو بعيد، ومحق الشيء أي (ابطله ومحاه)[3] والمَثلات جمع مثله بفتح الميم وضم[4] المثلثة[5] فيهما وهي (العقوبة)[6] واحتصد أي استأصل والنقمات ككلمات جمع نقمة وهي (المكافاة بالعقوبة)[7].

(وإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلَعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ) المراد بخفاء الحق أما الخفاء من حيث العمل تنزيلاً للقلة والعدم منزله الخفاء، أو من حيث العلم لكثرة الشبه وقلة العلماء، ولعل الأول أنسب معنى والثاني أظهر لفظاً، والكذب ككتف في النسخ، والسِلعة بالكسر المتاع

---

(١) ينظر: تفسير مجمع البيان: ٩/ ٦، وتفسير الصافي، الكاشاني(ت١٠٩١هـ): ١/ ١٣٨.
(٢) (بالغاصين) في أ، تصحيف.
(٣) الصحاح، مادة (محق): ٤/ ١٥٥٣.
(٤) (ضمة) في ث.
(٥) (المثلة) في ن.
(٦) الصحاح، مادة (مثل): ٥/ ١٨١٦.
(٧) لسان العرب، مادة (نقم): ١٢/ ٥٩٠.

وما تُجر بهِ[1]، والبور والبوار كساد المتاع والسوق، يقال: بارت[2] السلعة وبار السوق، والتلاوة القراءة والاتباع ومن اتبع غيره في فعله، يقال: تلاه والتلاوة [حق التلاوة][3] على الأول قراءة الكتاب كما أنزل من غير تغير ورعاية الترتيل من آداء الحروف عن المخارج والوقف في المواضع وغير ذلك من محسنات القراءة، وعلى الثاني العمل بمحكمه والاقرار بمتشابهة والتوقف في تفسير المشكل منه، وترك تأويله بالرأي، والهوى ورد علمه الى حمله علمه ويقابله التحريف[4] عن موضعه بأي معنى كان والظاهر في المقام ما تعلق بالمعنى، ونفاق المتاع[5] كسحاب رواجه[6]، ونفاق السوق قيامه ضد الكساد، والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعه الله تعالى والتقرب اليه والإحسان الى الناس وكلما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات سمي معروفاً؛ لأنَّ أرباب البصائر يعرفونه ويصدقون به ولا ينكرونه، والمراد بكون المعروف عند هؤلاء منكر أنه مستقبح عندهم فيما يظهرونه مع علمهم بحاله أو مجهول لهم فينكرونه[7] ويزعمونه منكراً، وقد مضى نظير هذا الكلام في أوائل الكتاب.

(فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ؛ فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ مَنْفِيَّانِ

---

(١) (يجزيه) في م، تحريف.
(٢) (يا رب) في ث، ر.
(٣) [حق التلاوة] ساقطة من م.
(٤) (التخويف) في ع، تحريف.
(٥) (المناع) في ر، م، تصحيف.
(٦) (رواجه) في م، تصحيف.
(٧) (وينكرونه) في م.

طَرِيـدَانِ[1] **وَ[صَاحِبَـانِ]**[2] **مُصْطَحِبَـانِ**[3] **فِي طَرِيـقٍ وَاحِـدٍ لَا يُؤْوِيهِـمَا**[4] **مُـؤْوٍ فَالْكِتَـابُ وَأَهْلُـهُ فِي ذَلِـكَ الزَّمَـانِ فِي النَّـاسِ وَلَيْسَـا فِيهِـمْ وَ مَعَهُـمْ وَلَيْسَـا مَعَهُـمْ؛ لِأَنَّ الضَّلَالَـةَ لَا تُوَافِـقُ الْهُـدَى وَإِنِ اجْتَمَعَـا)** نبـذ الـشيء كـضرب أي طرحـه أمامـه أو وراءه، وقيـل: هـو عـام [5] والنسيان ضـد الذكـر والحفـظ وتنـاسي الـشيء أي ارى مـن نفسـه أنـه قـد نسيه و(الطـرد: الابعـاد)[6] والطريـد مـا طردتـه مـن صيـد وغـيره، ونفـي الـشيء كرمـى أي نحّـاه، ونفـى الـشيء أي جحـده[7]، واصطحـب القـوم صحـب بعضهـم بعضـاً، وآويـت منـزلي واليـه أي نزلتـه وسـكنته، وآويـت فلانـاً عـلى صيغـة الأفعـال أي أنزلتـه، وكل مـكان ينـزل اليـه شيء ليـلاً أو نهـاراً فهـو مـأواه[8]، و[9] قولـه (عليـه السـلام) لأنَّ الضلالـة تعليـل لمـا سـبق مـن أنَّ الكتـاب وأهلـه ليسـا فيهـم وليسـا معهـم، أي في الحقيقـة لعـدم ترتـب الآثـار المطلوبـة منهـما عليهـما.

(فَاجْتَمَـعَ الْقَـوْمُ عَـلَى الْفُرْقَـةِ، وافْتَرَقُـوا عَـنِ الْجَمَاعَـةِ؛ كَأَنَّهُـم أَئِمَـةُ الْكِتَـابِ؛ وَلَيْـسَ الْكِتَـابُ إِمَامَهُـمْ، فَلَـمْ يَبْـقَ عِنْدَهُـمْ مِنْـهُ إِلاَّ اسْـمُهُ، وَلَا يَعْرِفُـونَ إِلاَّ خَطَّـهُ

---

(١) [طريـدان منفيـان] في شرح نهـج البلاغـة: ابـن أبي الحديـد،٩/ ٨٥.، ونهـج البلاغـة، صبحـي الصالـح: ٢٥٧.

(٢) [صاحبان] ساقطة من أ، ع.

(٣) (طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان) في ن.

(٤) (يؤديها) في ع، تحريف.

(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (نبذ): ٥/ ٣٩٩.

(٦) الصحاح، مادة (طرد): ٢/ ٥٠١.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (نفي): ١٥ / ٣٣٦، ٣٣٧.

(٨) الصحاح، مادة (أوا): ٦/ ٢٢٧٤.

(٩) (أو) في م.

وَزَبْرَهُ، وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللهِ فِرْيَةً، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ) الفُرقة بالضم الاسم من قولك: افترق القوم ضد اجتمعوا، [و][1] الخط الكتب بالقلم واحد الخطوط، وزبرت الكتاب زبراً أي كتبته فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول[2] ومن قبل أي قبل ذلك الزمان وإن كان بعد زمانه (عليه السلام)، ومثل بالقتيل مثلاً كقتل وضرب/ ظ ١٨٨/ إذا نكل به وظهر آثار فعله فيه والتشديد مبالغة، والاسم المثلة كغرفة، والمَثلة بالفتح[3]: العقوبة، والفِرية بالكسر الاسم من قولك: افترى عليه كذباً أي اختلقه[4]، قال بعض الشارحين: قوله (عليه السلام): ((على الله)) ليس متعلقاً بصدقهم بل بفرية، ولما امتنع أن يتعلق حرف الجر به لتقدمه عليه وهو مصدر فليكن متعلقاً بفعل مقدر دل عليه هذا المصدر الظاهر ويروى: ((وجعلوا في الحسنه العقوبة السيئة والرواية الأولى بالإضافة أكثر وأحسن[5] **(وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبلَكُم بِطُولِ آمَالِهِمْ، وَتَغَيُّبِ آجَالِهِمْ؛ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنِّقْمَةُ)** الأمل الرجا والطمع وأكثر ما يستعمل فيها يستبعد حصوله كما تقدم وتغيب عني فلان اي غاب، ولا يقال: تغيبني إلاَّ في ضرورة الشعر، والأجل غاية الوقت في الموت، والمراد بتغيب آجالهم نسيانهم إياها، وقلة التفاتهم اليها وترك الاستعداد لها ولما بعدها والموعود الموت وترد عنه المعذرة أي لا

---

(١) [و] ساقطة من م.

(٢) ينظر: المصباح المنير، مادة (زبره): ١/ ٢٥٠.

(٣) (بفتح الميم وضم التاء) في ر، وفي م: (بفتح الميم وضم الثاء).

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (فرا): ٦/ ٢٤٥٤، وفي ث: (اختلفه) تصحيف.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٨٦.

تقبل[1] فيه معذره معتذر، وترفع عنه التوبة أي تنسد باب التوبة عند نزوله، قال الله (عز وجل): ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾[2] ويحتمل أن يكون المراد به لا يقبل الرجوع عنه عند تمني الكافر بقوله: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾[3]، أو عند الاشراف عليه ممن يكرهه، وحل المكان وبه تمدا إذا نزل والقارعة (الداهية)[4] المهلكة تأتي فجأة، أو التي تلقى بشده وقوة. (**أَيُّهَا النَّاسِ، إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللهَ وُفِّقَ؛ وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلاً هَدِىَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، فَإِنَّ جَارَ الله آمِنٌ وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ. وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ الله أَنْ يَتَعَظَّمْ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ**[5] **مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ**[6] **مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ. فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ، وَالْبَارِئِ مِنْ ذِي السَّقَمِ**) النصيحة كلمة يعبر بها عن جمله هي ارادة الخير للمنصوح له وأصل النصح في اللغة الخلوص[7] واستنصحت[8] فلاناً أي اعتقدت أنه ناصح وعددته ناصحاً واعتقاد النصح في الله عز وجل وإنه لا يريد للعبد إلاَّ ما هو خير له يستلزم الرغبة في العمل بكل ما أمر به والاجتناب عما نهى عنه وهدي للتي هي أقوم أي للحالة

(١) (يقبل) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٢) النساء / ١٨.
(٣) المؤمنون / ٩٩، ١٠٠.
(٤) لسان العرب، مادة (قرع): ٨/ ٢٦٥.
(٥) (يغلمون) في م، تصحيف.
(٦) (يغلمون) في م، تصحيف.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (نصح): ٢/ ٦١٥.
(٨) (استضحت) في ر، وفي م: (استصحت)، تحريف.

أو الطريقة التي هي أقوم الحالات أو الطرق أي أعدلها وأرشدها يقال: قام الشيء واستقام أي اعتدل وهذا من الألفاظ القرآنية قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[1] والجار المجاور[2] والذي اجرته من أن يظلم ومجاور الله من تقرب اليه بالطاعة وبعبادته[3] يجير[4]عباده من الظلم ويحميهم ممن أرادهم بسوء والتعظم اعتقاد الرجل في نفسه العظمة كالتكبر والرِفعة بالكسر الشرف وارتفاع القدر وعظمته في بعض النسَخ بالرفع وفي بعضها بالنصب وكذلك قدرته، وقال بعض الشارحين: ما هاهنا بمعنى: أي، ومن روى بالنصب جعلها زائدة[5]. والتواضع التذلل والخشوع والسلامة البراءة من الآفات والعيوب والاستسلام الانقياد (ونفر الوحش نفوراً والاسم النِفار بالكسر)[6] أي تجافى وتباعد[7] وتحرز والاجرب من به الجرب بالتحريك وهو داء يكون في الانسان والإبل وغيرهما قالوا يحدث من خلط غليظ تحت الجلد يكون من مخالطه البلغم الملح للدم ويحدث معه [بثور[8] وربما حصل معه][9] هزال لكثرته وبرئ كسلم وزناً ومعنى فهو بارئ وبرئ والمراد بذي السقم صاحب العاهة والامراض التي تعدي

---

(١) الاسراء/ ٩.
(٢) (والمجرور) في م، تحريف.
(٣) (بعيادته) في ر.
(٤) (يحير) في ث، تصحيف.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٨٧.
(٦) المصباح المنير، مادة (نفر): ٢/ ٦١٧.
(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (نفر): ٥/ ٤٥٩.
(٨) (ثبور) في أ، ث، تصحيف.
(٩) [بثور وربما حصل معه] ساقطة من ع.

عند الناس وهذا الكلام ليس بصريح في صحة العدوى ويمكن/ و١٨٩ / أن يحمل على العادة فلا ينافي ما ورد من أنَّه لا عدوى ولا صفر لو صح (**وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ**) الغرض من الكلام التنفير عن أئمة الضلال والتنبيه على وجوب البراءة منهم والرُشد بالضم الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه والميثاق العهد وميثاق الكتاب ما أبان الكتاب لزوم الوفاء [به][1] من الطاعة والكف عن عبادة الشيطان واطاعه الله ورسوله وأولى الأمر (صلوات الله عليهم أجمعين) ونحو ذلك كما قال عز وجل: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[2] وقال سبحانه: ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ**﴾[3] وقال تعالى: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[4] ونبذه[5] أي طرحه ورماه وراء ظهره، أو مطلقاً والالتماس الطلب والمراد بأهله نفسه وأهل البيت (عليهم السلام) والعيش الحياة والحمل للمبالغة والغرض الدلالة على بطلان غير أهل البيت (عليهم السلام) ممن تصدى للخلافة والإمامة (**هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ؛ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ،**

---

(١) [به] ساقطة من ع.

(٢) الذاريات / ٥٦.

(٣) يس / ٦٠.

(٤) النساء / ٥٩.

(٥) (نبده) في ع، تصحيف.

وَصَامِتٌ نَاطِقٌ) الضمير راجع الى أهله وهم أهل البيت (عليهم السلام) واخبار ما حكموا به عن علمهم واضح وأخبار صمتهم عن منطقهم؛ لأنَّ لصمتهم هيئة[1] وحالة مقرونه بقرائن دالة على حسن منطقِهِم لو نطقوا وكذلك كل ما ظهر منهم، ولا يخالفون الدين أي لا يخالفون الحق جميعاً، ولا يختلفون فيه حتَّى يكون[2] بعضهم مخالفاً للحق والضمير المرفوع راجع الى الدِّين وهو بينهم شاهد صادق، أي يأخذون بما حكم به ودل عليه كما يؤخذ بشهادة العدل المصدق وصامت؛ لأنه لا ينطق في الظاهر لابد له من مترجم فينطق بلسانه.

[ومن خطبه له (عليه السلام)][3]

(**كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ، لَا يَمُتَّانِ إِلَى اللهِ بِحَبْلٍ، وَلَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ[4] ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ؛ وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ. وَاللهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا، وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا**) الضمير التثنية راجع الى طلحة والزبير، والأمر الإمارة والخلافة، وعطفه كضرب أي أماله وعطف هو أي مال يتعدى ولا يتعدى، ومتّه متّاً مثل مده مداً وزناً ومعنى، ومَت بقرابته الى فلان أي توسل ووصل، والسبب الحبل وكل شيء يتوصل به الى غيره، والغرض انهما بمعزل عن نية القربة في فعلهما ولا يريدان وجهة الله والدار

---

(١) (هينة) في م، تحريف.
(٢) (بكون) في ر، تصحيف.
(٣) [ومن خطب له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٤) (خامل) في أ، تصحيف.

الاخرة و(الضب: الحقد)[1] والغضب، ودابة تشبه الحرذون[2] وهي أنواع منها دون العيز[3] وهو أعظمها والعرب تضرب[4] المثل بالضب في العقوق[5] تقول: (أعق من ضب)[6].

وذلك أنه ربما يأكل حسوله[7]، [قيل: ومن عجيب خلقته أن الذكر له زبان والأنثى لها فرجان تبيض[8] منهما][9]، والفاعل في (يكشف) ضمير كل واحد، والقِناع بالكسر أوسع من المِقنعة بكسر الميم وهي ما تقنع[10] به المرأة رأسها، والضمير في قناعه راجع الى كل واحد وفي (به) الى الضب ويحتمل أن يكون الباء بمعنى اللام أي يكشف قناع الضب لصاحبه وانتزاع النفس القتل، وأتى عليه أي اهلكه، ذكر أرباب السير[11] أنهما اختلفا قبل وقوع الحرب في الصلاة فأقامت عائشة محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير

---

(١) لسان العرب، مادة (ضبب) ١/ ٥٤٠، والمصباح، مادة (الضب): ٢/ ٣٥٧.

(٢) الحِرذون بكسر الحاء، دويبة، ويقال هو ذكر الضب. ينظر: الصحاح، مادة (حرذون): ٥/ ٢٠٩٨.

(٣) (الغر) في ث، وفي ر: (العثر)، وفي م: (العنز)، تحريف.

(٤) (يضرب) في أ، ع، ر، م، ن، تصحيف والصواب ما اثبتناه.

(٥) (الحقوق) في ع، تحريف.

(٦) جمهرة الامثال: ٢/ ٦٩، ومجمع الامثال: ١/ ٥٠٩.

(٧) حسول: (فرخ الضب) لسان العرب، مادة (حسل): ٤/ ١٦٦٨.

(٨) (يتنص) في ع، تحريف.

(٩) [قيل: ومن عجيب خلقته أن الذكر له زبان والأنثى لها فرجان تبيض منهما] ساقطة من ر، م.

(١٠) (يقنع) في أ، ث، ع، تصحيف.

(١١) ينظر: الجمل، الشيخ المفيد: ١٥٢، وتاريخ الطبري: ٣/ ٤٩٠.

يصلى هذا يوماً وهذا يوماً الى أن تنقضي[1] الحرب ثم ادعى عبد الله بن الزبير أن عثمان نص عليه بالخلافة يوم الدار واحتج تارة بأنَّه استخلفه على الصلاة، وأخرى بنص صريح / ظ ١٨٩ / زعمه وادعاه وطلب طلحة من عائشة أن يسلم الناس عليه بالأمرة وأدلى اليها بالسمينة وأدلى الزبير اليها بأسماء أختها فأمرت الناس أن يسلموا عليهما جميعاً بالأمرة، واختلفا في تولي القتال، فطلبه كل منهما أولاً، ثم نكل كل واحد منهما عنه (**قَدْ قَامَتْ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ! فَقَدْ[2] سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ، وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ؛ وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ. وَاللهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ، يَسْمَعُ النَّاعِيَ؛ وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَ**[3]) البغي الظلم والعدول عن الحق والاستطالة والكذب، واحتسب عليه أي أنكر ومنه المحتسب والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البر طلباً للثواب المرجو منها، والسنة الطريقة والسيرة وسنت لهم السنن أي بينت [للمحتسبين][4] طرق الحق والباطل، أو طرق الحق حتى يسلكوها وقدم لهم الخبر أي الخبر المشهور عن النبي (صلى الله عليه واله) في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين، ويحتمل أن يعود الضمير المجرور الى القوم المعبر عنهم بالفئة، والمراد أنهم بغوا مع علمهم بأنَّهم على

(١) (ينقضي) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٢) (قد) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد،٩/ ٨٩، شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٨.
(٣) (الباكي ثم لا يعتبر) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد،٩/ ٨٩، شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٨.
(٤) [للمحتسبين] طمس في ن.

الباطل لا عن شبهه مريبة، ولعله أنسب مما بعد الكلام على وجه والضَلة بالفتح المرة من قولك: ضل ضلالاً والضلالة، ونكث العهد والحبل كنصر وضرب أي نقضه فهو ناكث والمعنى على ما ذكره بعض الشارحين(١) أن لكل ضلاله علة وعلة خروج هذه الفرقة عن الدين البغي والحسد، ولكل ناكث شبهه تغطي عن بصيرته عن النظر الى وجه الحق كطلبهم(٢) بدم عثمان ولا يخلو عن بعد عن المقام، ويحتمل أن يكون المراد أن لكل ضلّة غالباً أو لكل ما هو ضلّة حقيقه علة، ولكل ناكث كذلك شبهة تنشأ عنهما التباس وتغطية لوجه الحق بخلاف هؤلاء فإنَّ انكارهم للحق ليس إلاَّ للبغي وحب الرئاسة ونكثهم(٣) ليس عن شبهه تخفى عنهم وجهه الحق بل نكثوا البيعة عناداً وطلباً للسلطنة والامارة ونظير ذلك قوله(عليه السلام) في الخطبة القاصعة (**و لقد نظرت فَما وجدتُ أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلاَّ عن علة تحتمل تمويه الجهلاء، أو حجه تليط(٤) بعقول السفهاء غيركم فإنَّكم تتعصبون لأمرٍ [ما](٥) يعرف له سبب ولا علة)**(٦) ومستمع

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٠٧.
(٢) (كظلمهم) في ع، تصحيف.
(٣) (ولكنهم) في ع، تحريف.
(٤) (تلبط) في ع، تصحيف.
(٥) [ما] ساقطة من أ، ع.
(٦) (و لقد نظرت فَما وجدتُ أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلاَّ عن علة تحتمل تمويه الجهلاء، أو حجه تليط بعقول السفهاء غيركم فإنَّكم تتعصبون لأمرٍ ما يعرف له سبب ولا علة) غير موجوده في شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد:٩/ ٨٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٩.

اللّدم الضبع وهو صوت الحجر يضرب به الأرض، أو حيلة يفعلها[1] الصائد عند باب مغارها فتنام ولا تتحرك[2] حتى يجعل الحبل في عرقوبها فيخرجها كما مرَّ في شرح قوله(عليه السلام) في أوائل الكتاب[3] **(والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللّدِم)** ونعيت الميت نعياً من باب نفع[4] أي اخبرت بموته والمعنى لا أغتر[5] ولا أغفل عن كيد الأعداء فأسمع الناعي المخبر عن قتل عسكر وطائفة من المسلمين ويحضر[6] الباكي على قتلاهم فلا أتهيؤ للقتال، ولا أحاربهم حتّى يصلوا الي فيحيطوا بي، ويستأصلوني، بل اتهيؤ لقتالهم قبل ذهاب الفرصة وفوات الوقت.

[ومن كلام له (عليه السلام) قبل موته][7]

(أَيُّهَا النَّاسِ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ ما يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، [و][8] **الْأَجَلُ مَساقُ النَّفْسِ وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافاتُهُ كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُها عَنْ مُكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهاتَ! عِلْمٌ (مَخْزُونٌ)**[9]**)** الفِرار بالكسر مصدر فَرَّ إذا هرب والظرف متعلق بلاق أي يصل الإنسان الى ما قّدر له كالموت وإن

(١) (بفعلها) في ع، تصحيف.
(٢) (يتحرك) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٣) ينظر: بهجة الحدائق: ٥٦.
(٤) (تقع) في ر، تصحيف.
(٥) (أعثر) في ر، تصحيف.
(٦) (احضر) في ر، م، تصحيف.
(٧) [ومن كلامٍ له (عليه السلام) قبل موته] بياض في ث.
(٨) (الاجل) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٩٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٩.
(٩) (محزون) في ر، ن، تصحيف.

فر منه وكرهه في فراره كما قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[1] وقال عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[2].

واللقاء في مدة الحياة التي هي مدة الفرار فإنَّ الإنسان يفر من الموت ما دام حياً، والأجل الذي هو غاية الوقت يساق الإنسان اليه كما يساق الإبل الى منزله، فالمساق ما يساق اليه أو المراد بالأجل المدة المضروبة لبقاء الإنسان/ و١٩٠ / وهي مساقه الى الغاية المعينة وإنما كان الهرب من الأجل موافاته؛ لأنَّ الهرب إنَّما يكون بعلاج وحركه تفني بها بعض المدة وافناء المدة هو الموافاة، والطرد الابعاد تقول: طردته أي نفيته[3] عني، والطريدة ما طردته من صيد وغيره، وأطردت الرجل على صيغة الأفعال إذا أمرت بإخراجه وبحث عن الأمر كمنع أي فتش، قال بعض الشارحين: الاطراد أدل على العز والقهر من الطرد وكأنه(عليه السلام) جعل الأيام اشخاصاً يأمر بإخراجهم وابعادهم عنه أي ما زلت ابحث عن كيفيه قتلي[4] وأي وقت يَكون بعينه وفي أي أرض يكون يوماً يوماً، فاذا لم اجده في يوم طردته واستقبلت يوماً آخر فأبحث فيه أيضاً فلا اعلم فأبعده واطرده[5]، واستأنف يوماً آخر وهكذا حتى وقع المقدر[6] قال: وهذا الكلام يدل على انه (عليه

(١) الجمعة / ٨.

(٢) النساء/ ٧٨.

(٣) (نقيته) في ر، تصحيف.

(٤) (قبلي) في ر، تصحيف.

(٥) (أطردته) في ر، م، تحريف.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٩٥.

السلام) لم يكن يعرف حال قتله مفصلة من جميع الوجوه وإن الرسول (صلى الله عليه واله) اعلمه بذلك مجملاً؛ لأنه قد ثبت انه(صلى الله عليه واله) قال له: ((ستضرب على هذه واشار الى هامته فتخضب[١] منها هذه واشار الى لحيته)) وثبت أنه(صلى الله عليه واله) قال له: ((اتعلم من اشقى الاولين؟)) قال: نعم عاقر الناقة، فقال له: اتعلم من اشقى الاخرين؟ قال: لا، فقال: من يضربك هاهنا فتخضب[٢] هذه وكلام أمير المؤمنين(عليه السلام) يدل على أنه بعد ضرب ابن ملجم له لا يقطع على أنه يموت من ضربته ألا تراه يقول: إن ثبت الوطأة[٣] (فذاك)[٤] الى آخره[٥]، وقال بعضهم: ذلك البحث اما بالسؤال عن الرسول(صلى الله عليه واله) مدة حياته، أو بالفحص والتفرس من قرائن أحواله في سائر أوقاته مع الناس[٦]، وقد سبق الكلام في كيفيه علمهم (عليهم السلام) بالأمور الاتية، في شرح قوله(عليه السلام): (كأني اراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة) والله [تعالى][٧] يعلم حقيقة الحال ومكنون هذا الأمر أي [...][٨] المستور من خصوصيات[٩] هذا الأمر، أو المستور الذي هو هذا الأمر، فالمشار اليه شيء مستور متعلق

(١) (فتحضب) في أ، ر، ن، وفي ع: (فتخصب)، تصحيف.
(٢) (فيحضب) في أ، ر، ن، وفي ع: (فتخصب)، تصحيف.
(٣) (الوضاءة) في ث.
(٤) (فدال) في أ، ع، ن، تحريف، وفي ر: (فداك)، تصحيف.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبن أبي الحديد: ٩/ ٩٥.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٠٩.
(٧) [تعالى] ساقطة من م.
(٨) [أي] زائدة في م.
(٩) (حصوصيات) في ع، تصحيف.

بوفاته (عليه السلام) أو أمر آخر هو (عليه السلام) به اعلم، وهيهات أي بَعُد الاطلاع عليه فإنه علم مخزون[1] وخزن[2] المال كنصر أي احرزه ومن خواص المخزون[3] ستره والمنع من أن يناله أحد (**أَمّا وَصِيَّتِي، فَاللهَ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيئاً، وَمحمد(صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاله)[4] فَلاَ تُضَيّعُوا سُنّتَهُ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ، الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا[5] هَذَيْنِ الْمِصْباحَيْنِ، وخَلاَكُمْ ذَمٌّ ما لَمْ تَشْرُدُوا. حُمِّلَ كُلُّ امْرِئ مِنكم مَجْهُودَهُ، وَخُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ. رَبٌّ رَحِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، وَإِمامٌ عَلِيمٌ**) ضيع الشيء تضيعاً أي أهمله وأهلكه وعمود الفسطاط والبيت الخشبة التي تقوم[6] بها[7]، وخلاكم ذم أي سقط عنكم واعذرتم فلا ذم عليكم، وتشردوا كتنصروا[8] يقال: شرد البعير أي نفر وذهب في الأرض، واشرده أي جعله شريداً، و(الغرض)[9] النهي عن التفرق واختلاف الكلمة أي لا ذم يلحقكم ما دمتم متفقين في الدين، أو المراد النهي عن الرجوع عن الدين وإقامة سننه، وهذا النهي وإن كان داخل في النهي عن تضييع السنة، فلعله خصص بالذكر للتأكيد والدلالة على الاهتمام، والجُهد[10] بالضم في

---

(١) (محزون) في ث، ر، تصحيف.
(٢) (حزن) في ث، ر، تصحيف.
(٣) (المحزون) في ث، ر، تصحيف.
(٤) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٩/ ٩٤.
(٥) (أوقدوا) في ع، تصحيف.
(٦) (يقوم) في ر، م، تصحيف.
(٧) (الفسطاط: بيت من شعر) الصحاح، مادة (فسط): ٣/ ١١٥٠.
(٨) (كنضروا) في ر، تحريف.
(٩) (والعرض) في أ، تصحيف.
(١٠) (الجهد) في م، تصحيف.

أهل الحجاز، وبالفتح في غيرهم الوسع والطاقة، وقيل: المضموم الطاقة، والمفتوح المشقة والجَهد بالفتح لا غير النهاية وهو مصدر جهد[1] في الأمر كمنع إذا طلب حتى بلغ غايته في الطلب ومجهوده مبلغ وسعه وطاقته ونهايته في الطلب وحمل كل امرئٍ على صيغة الماضي المجهول[من باب التفعيل ورفع كلمة كل كما في كثير من النسخ، وفي بعض النسخ على صيغه الماضي][2] المعلوم ونصب كل على المفعَولية والفاعل هو الله سبحانه، وفي بعضها حمل كضرب وكل مرفوع على الفاعلية وقوله(عليه السلام) خفف عن الجهلة استدراك لما يتوهم من ظاهر الكلام من أنَّه سبحانه كلف كل أحد بما هو مبلغ طاقته ونهاية وسعة فبين(عليه السلام) / ظ ١٩٠ / أنَّ التكليف على حسب العلم والجهال ليسوا مكلفين بما كلف به العلماء، وقد قال عز وجل: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ**﴾[3] وظاهر الكلام أن الجاهل معذور في كثير من الأحكام ورب رحيم أي ربكم ربٌ رحيم أو خفف ربٌ رحيم ولا يضر عطف الدين والإمام لأنهما يخففان بالتبع، ولا حرج في التجوز[4] في الاسناد الى الدين، وقال بعض الشارحين: (ومن الناس من يجعل (رب رحيم) فاعل خفف على رواية من رواها فعلا ماضياً معلوماً، وليس بمستحسن؛ لأنَّ عطف الدين عليه يقتضي أن يكون الدين أيضاً مخففاً وهذا لا يصح)[5]، ورواية

---

(١) (حهد) في م، تصحيف.

(٢) [من باب التفعيل ورفع كلمة كل كما في كثير من النسخ، وفي بعض النسخ على صيغه الماضي] ساقطة من ع.

(٣) النساء / ١٧.

(٤) (التجور) في ن، تصحيف.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٩٩.

خفف على صيغة الماضي المجهول كما يظهر من كلام غير موجوده في النسخ التي عندنا والمراد بالأمام الرسول (صلى الله عليه واله) أو الأعم ويحتمل التخصيص بالأئمة(عليهم السلام) ولا يخلو عن بعد معنى وإن كان أقرب لفظاً.

(أَنا بِالأَمْسِ صاحِبُكُمْ، وَأَنا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَداً مُفارِقُكُمْ! غَفَرَ اللهَ لِيَ وَلَكُمْ! إنْ ثَبَتت[1] الْوَطْأَةُ في هَذهِ المَزَلَّةِ فَذاكَ، وَإنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ، فَإنَّا كُنَّا في أَفْياءِ[2] أَغْصانٍ[3]، وَمَهَبِّ رِياحٍ، وَتحْتَ ظِلِّ غَمامٍ. اضْمَحَلَّ فِي الجَوِّ مُتَلَفَّقُها. وعَفا في الأَرْضِ مَخَطُّها.[4] العِبرة بالكسر ما يتعظ به الإنسان ويعتبره ليستدل به على غيره، والمراد اليوم يعتبرون[5] بأشرافي على الموت وضعفي عن الحراك بعد ما كنت أميراً لكم اتصرف في الأمور على حسب ارادتي، أو بأن تروني صريعاً بينكم بعد قتل الأقران وصرع الأبطال والدعاء بالمغفرة لنفسه(عليه السلام)، ولهم في بعض النسخ مقدم على قوله (عليه السلام): (أنا بالأمس صاحبكم) الى قوله(عليه السلام): (مفارقكم) والوَطأة بالفتح موضع القدم والمرة من الوطئ وهو الدوس بالرجل، والمراد ثبات القدم بالبقاء في الدنيا بأن لا يؤدي الجرح[6] الى الهلاك، ودحضت[7] القدم كمنعت

---

(١) (يثبت) في ر، م، تحريف. (تثبت) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٥٩.
(٢) (افاء) في ث.
(٣) (اغضان) في ر، وفي ث، ع: (أعصان)، تصحيف.
(٤) (محطها) في ث، وفي ع: (محظها) تصحيف.
(٥) (تعتبرون) في ر، تصحيف.
(٦) (الجرج) في ع، تصحيف.
(٧) (رحضت) في ث، وفي ع: (دخصت) تصحيف.

أي(زلقت)[1] وزلت، و(الفيء: ما كان شمساً فينسخه الظل)[2] وأصله الرجوع، ومنه قيل للظل بعد الزوال: فيء؛ لأنه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق والأغصان أطراف الشجر ما دامت فيها نابته[3] واضمحل الشيء أي ذهب وفنا، واضمحل السحاب أي تقشع، وذكره الجوهري[4] في ضحل وهو يدل على أنَّ الميم زائدة، وذكره الفيروز آبادي في ض م ح ل، وقال[5]: (هذا موضعه،لا ضحل)[6] وهو يدل على أنها أصلية، ولَفَقَ الثوب كضَرَبَ: أي ضم شقه الى أخرى فخاطهما وتلفق أي(انضم)[7] والتأم [8]، وعفا أي: (درس)[9] ولم يبق له أثر، والمخط الأثر والعلامة يقال: خط في الأرض كمدّ خطاً أي اعلم علامه، والخط في الأصل(الطريقة المستطيلة في الشيء)[10]، أو الطريق الحفيف[11] في السهل والكتب بالقلم والضمير في متلفقها راجع الى الغمام، وفي مخطها الى مهب الرياح؛ لأن العلامة إنما

(١) الصحاح، مادة (دحض): ٣/ ١٠٧٥.
(٢) القاموس المحيط، مادة (الفئ) ١/ ٢٤.
(٣) (نائبة) في ر، وفي م:(ثابتة)، تصحيف.
(٤) الصحاح، مادة (ضحل): ٥/ ١٧٤٨.
(٥) (قيل) في ث.
(٦) القاموس المحيط، مادة (ضحل): ٤/ ٦.
(٧) (انصم) في ن، تصحيف.
(٨) ينظر القاموس المحيط، مادة (لفق): ٣/ ٢٨١.
(٩) معجم مقاييس اللغة، مادة (عفا): ٤/ ٥٨.
(١٠) لسان العرب، مادة (خطط): ٧/ ٢٨٧.
(١١) (الخفيف) في ر، م، تصحيف.

تحصل[١] من هبوب الرياح وهو جمع في المعنى، أو الى الأراضي[٢] التي هي محال الأفياء [و][٣] مهاب الرياح وتحت ظل الغمام ومخطها العلامات الحاصلة فيها من حركات أهلها ونزولهم فيها، أو الى محال الغمام ومخطها الآثار الحاصلة فيها من الأمطار، أو ظلها والغرض تشبيه راحة الدنيا ولذتها في سرعة زوالها وعدم بقائها بالأمور المذكورة **(وإِنَّما كُنْتُ جاراً جاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً، وسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً، ساكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ، وَصامِتَةً بَعْدَ نُطوقٍ[٤]. لِيَعِضَكُمْ هُدُوِّئِي[٥]، وخُفُوتُ إطْرَاقِي[٦]، وسَكُونُ أطْرَافِي[٧]؛ فإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ المَنْطِقِ البَلِيغِ، وَالْقَوْلِ المَسْمُوعِ.)** المراد بالجار المجاور ونسبة المجاورة الى البدن؛ لأن المجاورة من عوارض الجسم ويشعر بوجود شيء غير البدن، أو للدلالة على اتصال نفسه القدسية بالملأ الأعلى وعدم ميله الى الدنيا (وَسَتُعقَبُونَ مني جثةً) على صيغه المجهول، من باب الأفعال أي يبقى فيكم بعد رحلتي، يقال: أكل أكله أعقبته سُقماً أي: اورثته، وجُثة، الإنسان بالضم شخصه وجسده، وخلا المكان يخلو خَلاءً بالفتح أي فرغ، ومكان خلاء ما فيه أحد، وجثة خلاء أي خالية من الروح والحواس، والحراك كسحاب

(١) (يحصل) في ث، ر، م، تصحيف.
(٢) (الارض) في م، تحريف.
(٣) [و] ساقطة من ر، م.
(٤) (نطق) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٩٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٠.
(٥) (هدوي) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٩٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٠.
(٦) (اطرامي) في أ، ن، وفي ع: (اطوامي)، تحريف، وفي ث، م: (اطرافي)، تصحيف.
(٧) (اطراقي) في م، تصحيف.

الحركة، والنُطوق بالضم النطق، وهدأ كمنع هدأ وهُدوءاً بالضم أي سكن، وَخَفَتَ كَنَصَرَ خُفوتاً بالضم أي سكن وسكت، وهدوئي في بعض النسخ بالهمزة / و١٩١ / على الأصل، وفي بعضها بتشديد الواو من غير همزة بقلبها[1] واواً، واطرق اطراقاً أي: أرخى عينيه ينظر الى الارض، والمراد عدم حركة الاجفان والاطراف من البدن اليدان والرجلان والرأس(**وَدَاعِيكم[2] وَدَاعُ امْرِئٍ مَرْصَدٍ لِلتَّلاقِي! غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكانِي، وَقِيامِ غَيْرِي مَقامِي**) الوَداع بالفتح الاسم من قولك: ودعته توديعاً، مثل: سلم سلاماً، وهو أن تشيعه عند سفره كما قيل: وحينئذ يخص الأهل وهو لا يناسب الكلام، وقيل: هو تخليف المسافر الناس خافضين وهم يودعونه إذا سافر تفاؤلاً بالدعة أي الخفض، والسعة التي يصير[3] اليها إذا رجع أي يتركونه وسفره، وإما الوِداع بالكسر فهو الاسم من قولك: وادعته موادعه، أي: صالحة ووداعيكم كما في نسخنا، أي وداعي إياكم، وفي مثله يجوز اتصال الضمير وانفصاله لكونه ثاني ضميرين أولهما أخص، ووداع مرفوع على الخبرية، وكان في نسخة بعض الشارحين[4] ((ودعتكم وداع)) على صيغه الماضي المعلوم من باب التفعيل ونصب وداع على المصدرية ورصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه وأرصدت له العقوبة إذا اعددتها وهيأتها له وحقيقتها جعلتها على طريقة كالمترقبة له، ومُرصَد

---

(١) (يقلبها) في م، تصحيف.

(٢) (وداعي لكم وداع) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٩٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٠.

(٣) (تصير) في ر، م، تصحيف.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٠.

على صيغة اسم المفعول والفاعل هو الله تعالى أو نفسه (عليه السلام) كأنه أعد نفسه بالتوطين [للتلاقي]،[1] وفي بعض النسخ (مُرصِد) على صيغة اسم [...][2] الفاعل فالمفعول[3] نفسه (عليه السلام) أو ما ينبغي إعداده وتهيئته، ويوم التلاقي[4]: يوم القيامة لتلاقي الناس، وقال بعض الشارحين: التلاقي هاهنا لقاء الله تعالى[5]، وغدا أي زمان مفارقتي[6] إياكم وهو ظرف للأفعال الاتية أي بعد أن أفارقكم ويتولى بنو أمية وغيرهم أمركم ترون وتعرفون إني كنت على الحق و[7] العدل في إيام خلافتي وينكشف لكم اني ما أردت إلا وجه الله في حروبي وما أمرتكم به وتعرفون عدلي وقدري بعد قيام غيري بالإمارة مقامي.

[ومن خطبة له(عليه السلام) في الملاحم][8]

(وَأَخَذُوا يَمِيناً وَشِمَالاً طعناً[9] في مَسَالِكِ الْغَيِّ وَتَرْكا لِمَذَاهِبِ[10]

(١) [التلاقي] ساقطه من ث، وفي ر: (للتلافي) تصحيف.
(٢) [اسم المفعول والفاعل هو الله تعالى أو نفسه (عليه السلام) كأنه أعد نفسه بالتوطين للتلاقي، وفي بعض النسخ (مرصد) على صيغة] زيادة مكررة في ر.
(٣) (والمفعول) في أ،ع.
(٤) (للتلافي) في ر، تصحيف.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٠.
(٦) (مفارقي) في أ، تحريف.
(٧) (أو) في ع.
(٨) [ومن خطبة له(عليه السلم) في الملاحم] بياض في ث.
(٩) (ظعناً) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٢، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٠.
(١٠) (كالمذاهب) في م، تحريف.

الرُّشْدِ، فَلا تَسْتَعْجِلوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلَا تَسْتَبْطِئُوا [1] **مَا يَجِيءُ** [2] **بِهِ الْغَدُ** [3] **فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَمَا أَقْرَبَ** [4] **الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ!)** الملحمة [الحرب و] [5] موضع القتال مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا، وقيل: هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها [و] [6] الموصوفون قوم من فرق الضلال والاخذ يمناً وشمالًا الخروج عن الطريق العدل المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط، وقد مر في كلامه (عليه السلام) اليمن والشمال مضلة، والطريق الوسطى هي الجادة، وطعن بالطاء والمهلة كما في بعض النسخ الذهاب والسير عامه الليل، يقال: طعن في المفازة إذا ذهب [7]، وطعن الليل أي (سار فيه كله) [8]، وبالمعجمة كما في بعضها السير ومسالك الغي طرق الضلال ومذاهب الرشد[...] [9] طرائق [10] الحق وطعنا وتركاً مصدران من غير لفظ الفعل قاما مقام الحال وما هو كائن أي لا بد من كونه ووجوده كقوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ [11]،

(١) (لا نستبطنوا) في ث.
(٢) (يحيي) في م، تحريف.
(٣) (لغد) في ع.
(٤) (ادرك) في ث.
(٥) [الحرب و] ساقطة من م.
(٦) [و] ساقطة من أ، ع.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (طعن): ٦/ ٢١٥٨.
(٨) لسان العرب، مادة (طعن): ٦/ ٢١٥٨.
(٩) [و] زائدة في ع.
(١٠) (طريق) في ث.
(١١) الزمر / ٣٠.

ومرصد[1] أي معد مهيأ كما مرّ، والاستبطاء عد[2] الشيء بطيئاً واعتقاد بطوه، وود أي أحب، والتباشير أوائل الصبح وتبشير كل شيء مبدؤه وأوله، وفي القاموس: (التباشير[3]: البشرى وأوائل الصبح وكل شيء)[4]، ولعل الغرض النهي عن استعجال الفتن التي كانوا يتوقعونه بأخبار الرسول (صلى الله عليه واله) بوقوعها في مستقبل الزمان وكانوا يسألونه (عليه السلام) عنها ويستبطئون حصولها (**يَا قَوْمِ هَذَا إِبَّانُ وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ، وَدُنُوِ مِنْ طَلْعَةِ مَالَا تَعْرِفُونَ. أَلَا وَ مَنْ**[5] **أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ؛ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً وَيُعْتِقَ**[6] **رِقاً، وَيَصْدَعَ شَعْباً، / ظ ١٩١/ وَيَشْعَبَ صَدْعاً؛ فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يَبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَو تَابَعَ نَظَرَهُ**) إبان الشيء بالكسر [والتشديد][7] وقته أو أوله[8] ودنو في بعض النسخ[9] مجرور عطفاً على ورود وفي بعضها مرفوع عطفاً على أبان، والطلعة[10] المرة من طلع طلوعاً أي ظهر، وسرى كرمى سرى كهدى أي سار عامه الليل أي من أدرك تلك

(١) (من صد) في ع، تحريف.
(٢) (عند) في م، تحريف.
(٣) (التباشر) في ر.
(٤) القاموس المحيط، مادة (بشر): ١/ ٣٧٣.
(٥) [وان من] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٢. وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦١.
(٦) (يعتق فيها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٢. وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦١.
(٧) [والتشديد] ساقطة من أ، ث، ع، ن، وفي ر: (التشديد).
(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (طلع): ١١/ ٣٢٣.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٢.
(١٠) (الطاعة) في ع، تحريف.

الفتن من أهل البيت(عليهم السلام) يسير في ظلمها بأنوار[1] هداية الله ولا يلتبس عليه أمر بالشبهات المضلة لغيرهم وحذوت حذو فلان أي فعلت فعله، والمِثال بالكسر الاسم من ماثله مماثله إذا شابهه ويستعمل بمعنى المقدار والوصف والصورة[2]، والرِبْق بكسر الراء وسكون الباء كما في بعض النسخ حبل فيه عده عُرى يشد به اليهم كل عروه، ربقه بالفتح وبالكسر، وفي بعض النسخ (رِبق) كَعِنْب جمع رِبقهِ وفي بعضها، رَبقاً بالفتح مصدر قولك: ربقت الشاة أي: شددتها بالرِبق بالكسر، والأول أنسب بقوله(عليه [السلام][3] يعتق رِقاً وزناً ومعنىً، والصدع[4] الشق في شيء صلب، يقال: صدعه كمنعه أي شقه أو شقه، ولم يفترق، والشعب كالمنع (الجمع)[5]واصلاح الصدع والمعنى ليحل ما انعقد[6] فيها وأشكل على الناس من الشبه ويفك ربق الشك من أعناق قلوبهم، أو يستفك فيها الأسرى وينقذ[7] مظلومين من أيدى ظالمين ويكون قوله(عليه السلام): (ويعتق رقاً) كالتفسير له، ويحتمل أن يراد بإعتاق[8] الرق معناه الحقيقي كإعتاق[9] العبيد تحت الشدة من مال

(١) (فأنوار) في م.
(٢) ينظر: المصباح المنير، (المثل): ٢/ ٥٦٤.
(٣) [السلام] ساقطة من أ، ث، ع، ن.
(٤) (الصدق) في ع، تحريف.
(٥) لسان العرب، مادة (شعب): ١/ ٤٩٧.
(٦) (اتعقد) في ع، تصحيف.
(٧) (ينقد) في أ، ث، ر، ع، ن، تصحيف.
(٨) (بإعناق) في ع، تصحيف.
(٩) (كإعناق) في ع، تصحيف.

الزكاة ونحو ذلك، أو يراد إعتاق[1] رقاب المذنبين من النار، وليصدع شعباً أي يفرق جماعة الضلال، ويشعب صدعاً أي يجمع ما تفرق من كلمة أهل الهدى والإيمان، والسُترة بالضم ما يستتر به، والقائف الذي يعرف الآثار ويتبعها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه وغير ذلك والجمع القافه، يقال: فلان يقوف الاثر ويقتافه قيافه وتابع نظره أي يجعل انظاره متتابعة، ونظر بعد نظر واستعمال الصيغة على هذا الوجه كثير في كلامه(عليه السلام) كقوله: ((بمضادته بين الامور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف أن لا قرين له))، ضاد النور بالظلمة، وقوله(عليه السلام) مقارن بين متبائناتها[2] ونحو ذلك ويحتمل أن يكون المعنى ولو اتبع نظره وذهب حيث ذهب وبلغ غايته والغرض المبالغة في شدة غيبته عن الانظار وإن الناس لا يعرفونه ولا يهتدون الى مكانه وإن استقصوا في الطلب وبذلوا الجهد في الوصول اليه، وهذا الكلام صريح في الاخبار عن غيبة صاحب الأمر(عليه السلام) واختفائه عن أعين الناس، وليس المراد ما ذكره بعض الشارحين[3] من اختفاء أئمة أهل البيت(عليهم السلام) وعدم اظهارهم الأمر على وجه التقية، (**ثُمَّ لَيَشْحَذَنَّ**[4] **فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ**[5] **الْقَيْنِ النَّصْلَ يُجْلَى**[6] **بِالتَّنْزِيلِ**

(١) (إعناق) في ع، تصحيف.
(٢) (متبائنا) في ر، م، تحريف.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٤.
(٤) (ليشخدن) في أ، ث، ر، م، وفي ع: (ليشخذن)، تصحيف.
(٥) (شخذ) في ث، وفي ع: (شخد) تصحيف.
(٦) (تجلي) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٢. وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦١.

أَبْصَارُهُم وَيَرْمَى بالتفسيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ) يُشْحَذَن[1] على صيغة المجهول من شَحَذْتُ[2] الحديدة كَمَنَعْتُ أي أحدتها، والقين[3] (الحداد)[4]، والنصل يشمل حديدة السيف والسهم والرمح والسكين[5]، وقيل: (مالم يكن [له][6] مقبض)[7] أي ليحرضن في هذه الملاحم قوم على الحرب، ويشحذ[8] عزائمهم[9] في قتل أهل الضلال حتى يجدوا[10] فيه ويبالغوا، ويجلى بالتنزيل الى اخره أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن ويلهمون بتفسيره ومعرفه اسراره، والغَبُوق كصَبُور (الشرب بالعشي)[11]، وَغَبَقْتُ الرجل أُغبُقه بالضم أي سقيته ذلك فاغتبق[12] هو، وهو المقابل للصبوح والمعنى [تفاض][13] عليهم المعارف الربانية والاسرار الالهية صباحاً ومساءاً وهذا القوم هم اصحاب القائم (عليه السلام).

---

(١) (يشخدن) في ث، وفي ر:(يسحذن) وفي م: (يشخذن)، تصحيف.
(٢) (شحدت) في ث، وفي ر، م: (شخدت) تصحيف.
(٣) (الفتن) في ع، تصحيف.
(٤) الصحاح، مادة (قين): ٦/ ٢١٨٥.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نصل): ٥/ ١٨٣٠.
(٦) [له] ساقطة من ر، م.
(٧) القاموس المحيط، مادة (نصل): ٤/ ٥٧.
(٨) (يشحد) في ث.
(٩) (غرائمهم) في ر، تصحيف.
(١٠) (تجدوا) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(١١) الصحاح، مادة (غبق): ٤/ ١٥٣٥.
(١٢) (فأغبق) في ع، تحريف.
(١٣) [تفاض] ساقطة من ث، وفي ع:(تقاض) تصحيف.

[منها][1] (وَطَالَ الأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغِيَرَ حَتَّى إِذَا اخْلَوْلَقَ الأَجَلُ، وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ، وَاشْتَالُوا[2] عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمُنُّوا عَلَى اللهِ بِالصَّبْرِ، وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ) الامد محركة (الغاية)[3] والمنتهى، ويقال: ما أمدك، / ١٩٢/ أي منتهى عمرك، وخزي كرضي أي وقع في بليه وشهرة[4] فذل وهان وأخزاه الله أي فضحه، والغِير كعِنَب الاسم من قولك: غيرت الشيء فتغير أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد، والمعنى أمهلهم الله بطول المدة ليزدادوا إثماً ويستوجبوا من الله تغير النعمة نقمه كما قال عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[5]، وقد استوجبوا ذلك الاستدراج بسوء أعمالهم، قال بعض الشارحين: هذا الكلام متصل بكلام قبله لم يذكره الرضي(رحمه الله) قد وصف (عليه السلام) فيه فئة ضالة قد استولت وملكت، واملى لها الله سبحانه[6]، و(اخلولق السحاب أي استوى)[7] وصار خليقاً بأن يمطر[8]، و(اخلولق الرسم أي استوى بالأرض)[9]، وقيل اخلولق: أي صار خلقاً بالتحرك وهو البالي والمعنى قرب انقضاء أمرهم

(١) [منها] ساقطة من ث.
(٢) (اشالوا) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٢.
(٣) الصحاح، مادة (أمد): ٢/ ٤٤٢.
(٤) (شهوة) في م، تحريف.
(٥) الإسراء / ١٦.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٥.
(٧) لسان العرب، مادة (خلق): ١٠/ ٩٢.
(٨) ينظر المصدر نفسه، مادة (خلق): ١٠/ ٩٢.
(٩) المصدر نفسه، مادة (خلق): ١٠/ ٩٠.

ودنا زوال ملكهم، واستراح أي طلب الراحة، واستراح اليه أي مال كأنه طلب الراحة متوجها اليه، وشالت الناقة بذنبها[1] تشوله واشتالته أي رفعته، فشال[2]الذنب نفسه لازم متعد، واللَقاح بالفتح اسم ماء الفحل[3]، ولَقِحَتْ الناقة كسمع لَقاحاً بالفتح أي قبلت اللقاح، فهي لاقح أي حامل، واستعظمه أي عده عظيماً، قال بعض الشارحين: أي صبا قوم من شيعتنا وأوليائنا الى هذه الفئه[4] الضالة واستراحوا الى ضلالها وفتنتها واتبعوها[5] أما تقية منهم، أو لشبهة دخلت عليهم ورفعوا أيديهم وسيوفهم عن أن يشبوا[6] الحرب بينهم وبين هذه الفئة مهادنة لها وسلمًا وكراهية القتال (ولم يمنوا) جواب قوله (حتى إذا) والضمير في يمنوا راجع الى العارفين الذين تقدم ذكرهم في الكلام السابق يعنى إذا ترك هؤلاء القتال تقية، أو لشبهة دخلت عليهم انهض الله تعالى هؤلاء العارفين الشجعان، فنهضوا ولم يمنوا على الله بصبرهم[7] ولم يستعظموا أن يبذلوا في الحق نفوسهم، وقال بعضهم: واستراح قوم الى الفتن اشارة الى من يعتزل الوقائع التي ستقع في آخر الزمان من شيعة الحق وأنصاره، ويستريح اليها أي يجد[8] في اشتغال القوم بعضهم ببعض راحة له في الانقطاع والعزلة والخمول واشتيالهم عن لقاح حربهم

(١) (بذبنها) في أ، ر، تصحيف.
(٢) (فشال) في م، تحريف.
(٣) (القحل) في أ، ث، تصحيف.
(٤) (الفنة) في ع، تحريف. ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٥.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٥.
(٦) (تسبوا) في أ، وفي ر، ع: (نسبوا)، تصحيف.
(٧) (بصيرهم) في ر، ع، م، تصحيف.
(٨) (بجد) في أ، ع، ن، تصحيف.

رفعهم لأنفسهم من تهيجها واستعار لفظ اللَقاح؛ لإثارة الحرب ملاحظة لشبهها بالناقة[1]، وقوله (عليه السلام): (لم يمنوا) جواب قوله: (حتى إذا اخلولق)، وفي رواية لم يمنوا على الله بالنصر أي بنصرهم له، قال: (ويحتمل أن يريد بالضمير في يمنوا وما بعده القوم الذين استراحوا الى الفتنة، واشتالوا عن لقاح الحرب؛ وذلك أنهم لم يفعلوا ذلك إلاّ لأنه لم يؤذن لهم في القيام، ولم يتمكنوا من مقاومتهم لعدم قيام القائم بالأمر، وكانوا حين مسالمتهم صابرين على مضض من الم المنكر غير مستعظمين لبذل أنفسهم في نصرة الحق لو ظهر من يكون لهم ظهراً يلجئون[2] اليه[3]، (**حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بَصَائِرَهِمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ، وَدَانُو لِرَبِّهِمْ بَأَمْرِ وَاعِظِهِمْ**) القضاء الحكم وامضاء الشيء واحكامه ووارد القضاء ما جرى من حكم الله في خلقه، ودان له اي اطاعه وذل له وعبده، و(واعظهم) إمامهم، وقوله (عليه السلام): (حملوا) جواب (إذا) وفي بعض النسخ (حتى وافق) بدون كلمة (إذا)، فيكون قوله(عليه السلام): (حملوا) في المعنى معطوفاً على قوله(عليه السلام) لم يمنوا، قال بعض الشارحين: في الكلام معنى لطيف يعني أنهم اظهروا بصائرهم وعقائد قلوبهم للناس وكشفوها وجردوها من أجفانها مع تجريد السيوف، فكأنها محمولة على السيوف يبصرها من يبصر السيوف[4] قال: ومن الناس من فسر البصيرة بالدم المطلوب ثأرها أي حملوا الدماء

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢١٧.
(٢) (يلحئون) في أ، تصحيف.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢١٧.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٦.

التي سفكتها[١] تلك الفئة على أسيافهم التي[٢] جردوها للحرب[٣] (**حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللهُ رَسُولَهُ**[(صلى الله عليه وله وسلم)][٤] **رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الأَعْقَابِ، وَ/ ظ ١٩٢ / غَالَتْهُمُ السُّبُلُ، وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَنَقَلُوا الْبِنَاء عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ**)، العَقِب كَكَتِف مؤخر القدم ورجعوا على الاعقاب أي تركوا ما كانوا عليه قال الله عز وجل: ﴿**وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً**﴾[٥] وغاله[٦] أي أهلكه واخذه من حيث لم يدرِ، وغالتهم السبل أي أهلكهم، أو أضلهم اختلاف الآراء والاهواء واتكل عليه أي وكل الأمر وتركه وسلمه اليه، (والوليجة: (الدخيلة)[٧] وخاصتك من الرجال من العشيرة وغيرهم، وقيل: (من تتخذه[٨] معتمداً[٩] عليه من غير أهلك)[١٠] والغرض انهم ضلوا عن الحق باعتمادهم على خواصهم من شياطين الانس ووصلوا غير الرحم أي قطعوا رحم رسول الله (صلى الله عليه واله) بصرف الأمر الى غير أهل البيت (عليهم السلام)، وفيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن**

---

(١) (سفكها) في ر، م، تحريف.
(٢) (لو) في ع، تحريف.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٦.
(٤) [صلى الله عليه وسلم] غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:٩/ ١٠٦.
(٥) ال عمران / ١٤٤.
(٦) (غالبه) في ر.
(٧) القاموس المحيط، مادة (ولج): ١/ ٢١١.
(٨) (يتخذه) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٩) (متعمداً) في ر، تحريف.
(١٠) القاموس المحيط، مادة (ولج): ١/ ٢١١.

بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[1]، وهَجَرَ الشيء كَنَصَرَ أي تركه والتهاجر التقاطع، والسبب الحبل وما يتوصل به الى غيره، واعتلاق قرابة وأهل البيت (عليهم السلام) هم السبب بين الله وبين عباده وبهم يتوصل الى الله عز وجل، ولهم اعتلاق القرابة بالرسول(صلى الله عليه واله)، وفي بعض النسخ النسب موضع [السبب][2]، وهو القرابة وفيه اشاره الى قوله تعالى: **﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾**[3]، ورص البناء يرُصه بالضم رصاً أي الزق بعضه ببعض وضم، وقال عز وجل: **﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾**[4]، وتراص القوم في الصف أي تلاصقوا والأَساس بالفتح أصل البناء وأصل كل شيء ونقل البناء عن رص الاساس يستلزم انهدامه والغرض من الكلام بيان غصب الخلافة ونقلها عن أهل البيت (عليهم السلام)، ولا يقبل التأويلات الواهية المذكورة في بعض الشروح[5] والظاهر انقطاع الكلام عن السابق وإنه حذف السيد (رضي الله عنه) ما كان بينهما على عادته في هذا الكتاب، وقال بعض الشارحين: يحتمل أن يكون قوله (عليه السلام) وطال الأمد بهم في الكلام المتقدم اشارة الى أهل الضلال قبل الاسلام أي طال الامد بهم حتى إذا اخلولق أجلهم واستراح قوم منهم الى الفتن والوقائع بالنهب والغارة واشتالوا عن لقاح حربهم أي اعدوا انفسهم لها كما تعد الناقة نفسها بشول

---

(١) الرعد / ٢٥.

(٢) [السبب] ساقطة من أ، ع.

(٣) الشورى / ٢٣.

(٤) الصف / ٤.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٨، ١٠٩.

ذنبها[١] للقاحها، ويكون الضمير في قوله (عليه السلام) لم يمنوا راجعاً الى من سبق ذكره من الصحابة في هذه الخطبة أي لم يمنوا حين قام الرسول (صلى الله عليه واله) فيهم للحرب على الله بالصبر أو النصر ولم يستعظموا بذل أنفسهم له حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء بدولة الجاهلية والكفر حمل هؤلاء الذين لم يمنوا على الله بصبرهم بصائرهم أي ما كانوا يخفونه من الاسلام في أوله على سيوفهم وكشفوا عقائدهم، أو دماءهم وثاراتهم من الكفار ودانوا لربهم بأمر واعظهم وهو الرسول(صلى الله عليه واله) ويكون قوله (عليه السلام) حتى إذا قبض الله رسوله (صلى الله عليه واله) غاية لذلك الكلام على هذا التأويل (**مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ قَدْ مَارُوا**[٢] **فِي الْحَيْرَةِ وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ؛ عَلَىَ سُنَّةٍ مِنْ آل فِرْعَوْنَ؛ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا، رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ مُبَائِنٍ**) الغمرة (الماء الكثير)[٣] الذي يغمر من يدخله، أي يغطيه[٤] ومعظم البحر والضارب في الغمرة وفي الماء السابح فيهما، والمراد بالغمرة الجهالة والضلالة وأبواب الضاربين فيها المرشدون لهم اليها بالدلالة الى طرق الفتنة والشر والتحريض[٥] على سلوكها، ومار الشيء يمور موراً أي تحرك بسرعة وتردد في عرض، ومار البحر إذا ماج واضطرب، ومار الرجل أي جاء وذهب وحيرتهم عدم اهتدائهم الى سبيل الحق / و١٩٣ / وخوضهم في الضلالة والجهالة. وذَهَلَ عن الشيء كمَنَعَ أي نسيه وغفل

(١) (دنبها) في م، تصحيف.
(٢) (مادوا) في أ، ر، م، تحريف.
(٣) الصحاح، مادة (غمر): ٢/ ٧٧٢.
(٤) (نعطيه) في ر، تحريف.
(٥) (التحريص) في أ، ث، ع، ن، تصحيف.

عنه[1] وفيه لغة أخرى[2] ذَهِلَ كَعَلِمَ وهو الموجود في بعض النسخ، والمراد بالسكرة شدة الجهل، والوله الى الباطل والاهواء، والسنة: (الطريقة)[3] والسيرة حميدة كانت أو ذميمة[4]، والمنقطع الى الشيء المائل اليه الذي لاهم له غيره كأنه انفصل عن غيره واتصل به، وركن اليه كَعَلِمَ ونَصَرَ ومَنع أي مال وسكن والمباينة المهاجرة، وقوله(عليه السلام): من المنقطع الى آخره تفصيل للقوم باعتبار كونهم على سنته من ال فرعون أو باتصافهم بما ذكر، والمراد بالمفارق المبائن التارك للدين المعرض عنه وإن لم يكن له ديناً فيقابل[5] المنقطع الى الدنيا الساكن اليه لانهماكه في لذاتها أو من ليس براكن الى الدنيا ككثير ممن يدعى الزهد ويجهل طريق الحق من متنحلي الاسلام والأحبار والرهبان أو المنفصلة مانعه الخلق كما قيل، ويحتمل أن يكون المراد بالمنقطع من ترك الدين لحب الدنيا والرياسة واكتساب الزخارف وبالمفارق المبائن من أدبر عن الدين عنادا وعدوانا والله تعالى يعلم.

[ومن خطبة له (عليه السلام)][6]

(وأسْتَعِينُهُ[7] عَلَىَ مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَ مَزَاجِرِهِ، والاعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ

---

(1) ينظر: الصحاح، مادة (ذهل): ٤/ ١٧٠٢.

(2) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ذهل): ٤/ ١٧٠٢.

(3) لسان العرب، مادة (سنن): ١٣/ ٢٢٥.

(4) ينظر: المصدر نفسه، مادة (سسن): ١٣/ ٢٢٥.

(5) (فبقابل) في ع، تصحيف.

(6) [ومن خطبه له (عليه السلام)] بياض في ث.

(7) (وأحمد الله واستعينه) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٣.

[وَمَخَاتِلِهِ](١)، **وَأَشْهَدُ أَنَّ**(٢) **مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ، لَا يُؤَازَي فَضْلُهُ وَلَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ)** (العون: الظهير على الأمر)(٣)، واستعان به واستعانه فأعانه واستعان على الأمر أي طلب أن يعينه للظفر به وعلى العدو للظفر عليه وكلمة (على) للاستعلاء المجازي والدحر(٤) (الطرد والابعاد)(٥)، والزجر(٦)المنع ومداحر(٧) الشيطان الامور التي يدحر(٨) بها ومزاجره الأمور التي يزجر(٩) بها وهي العبادات والاعمال الصالحة، والعصمة المنع واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من المعصية، والحبائل جمع حِبالة بالكسر(وهي ما يصاد بها من أي شيء كان)(١٠)، وحبائل الشيطان الشهوات واللذات التي يصيد بها البشر وختله(١١) كضربه (أي خدعه)(١٢)، وختل الذئب الصيد إذا تخفى له، ومخاتل الشيطان مكائده وأمانيه التي يغر بها الانسان، والنجيب(الكريم الحسيب)(١٣) والفاضل من كل شيء، وانتجبه أي اختاره

(١) [ومخاتله] ساقطة من م.
(٢) (وأشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٣.
(٣) لسان العرب، مادة (عون): ١٣/ ٢٩٨.
(٤) (الزجر) في م، تحريف.
(٥) لسان العرب، مادة (دحر): ٤/ ٢٧٨.
(٦) (الرجر) في م، تصحيف.
(٧) (مداجر) في ع، تصحيف.
(٨) (يزجر) في ع، تحريف.
(٩) (يزحر) في ث، ع، تصحيف.
(١٠) لسان العرب نفسه، مادة (حبل): ١١/ ١٣٦.
(١١) (وحله) في ر، وفي ع، م: (وخلته)، تحريف.
(١٢) الصحاح، مادة (ختل): ٤/ ١٦٨٢.
(١٣) تاج العروس، مادة (نجب): ٢/ ٤١٧.

واصطفاه، و(الصفو[١]: نقيض الكدر)[٢] وصفوة الشيء مثلثه خالصه وفي النسخ بالكسر وهو الأكثر، والإِزاء بالكسر (المحاذاة)[٣] والمقابلة، قال ابن الاثير: الأصل فيه الهمزة يقال: آزيته إذا حاذيته[٤] قال: وقال الجوهري: ولا تقل وازيته وغيره اجازه[٥] على تخفيف الهمزة وقلبها وهذا إنما يصح إذا انفتحت وانضم ما قبلها نحو: حُون وسوال، فيصح في الموازاة ولا يصح في وازينا إلاَّ أن يكون قبلها من كلمة أخرى، كقراءة أبي عمر: ((السفهاءُ، الا إنَّهم))[٦]، وقال في المصباح المنير: وازاه موازاة أي: حاذاه، وربما أبدلت الواو همزة فيقال: آزاه[٧]، والمعنى لا يساوي فضله ولا يبلغه أحد والجبر في الأصل اصلاح العظم من كسر، ومنه اغناء الرجل من فقر، وجبر[٨] الفقد أن يقوم أحد يساوي المفقود في الفضل والشرف مقامه ومن لا يساويه أحد لا يجبر فقده.

(أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ[٩]، وَالْجُفْوَةِ الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسِ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ؛ يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ) الغالبة في أكثر النسخ[١٠] بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء

---

(١) (للسفو) في ع، تحريف.
(٢) العين، مادة (صفو): ٧/ ١٦٢.
(٣) المصدر نفسه، مادة (وزي): ٧/ ٣٩٩.
(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٨٢.
(٥) (أحازه) في م، تصحيف.
(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٨٢، الآية من سورة البقرة/ ١٣.
(٧) ينظر: المصباح المنير، (وازاه): ٢/ ٦٥٨.
(٨) (حبر) في أ، ث، ر، ن، تصحيف.
(٩) (الغالية) في أ، تصحيف،وفي ث: (العالية) وفي ر، م: (الغالبية)، تحريف.
(١٠) (النسح) في ث، م، تصحيف.

المثناة من تحت من الغَلاء بالفتح والمد ضد الرخص وهو الارتفاع يقال: غلاء السعر يغلو غلاء، وقيل: هو الاسم منه، أو من الغلو وهو تجاوز الحد، والجَفوة والجَفاء بالفتح فيهما (غلظ الطبع)[1] والفظاظة[2] من جفا[3] الثوب يجفو إذا غلظ والوصف للمبالغة كقولهم: شعر شاعر والواو للحال والعامل اضاءت[4]، والحريم ما حرم فلا يمس وحريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه، وحريم الشي ما حوله من حقوقه ومرافقه لأنه يحرم على غيره التصرف فيه، أو لأنه يحرم منع صاحبه منه، والحكيم الذي يحكم الامور ويتقنها، فعيل بمعنى مفعل، ويقال للعالم / ظ ١٩٣/ والعادل والحليم ومن عادة الجهال والاشرار استذلال من ليس على سنتهم وحيى كرضى أي عاش، والفَترة بالفتح ما بين الرسولين من الزمان التي انقطعت فيه الوحي والرسالة والكفرة المرة من الكفر (**ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَايَا قَدِ اقْتَرَبَتْ فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ، وَاحْذَرُوا بَوائِقَ النِّقْمَةِ، وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ[5] الْعِشْوَةِ وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَهِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَظُهُورِ كَمِينِهَا، وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا؛**) المعشر الجماعة، والغرض الهدف كما تقدم واغراض البلايا من توجهت اليهم بالتقدير الالهي، وسكرات النعمة ما تحدثه النعمة في المترفين بالنعم وأرباب الدول من الغفلة والغرور كالخمور في السكارى، ومن كلام بعضهم للوالي سكرة لا يفيق منها

(١) لسان العرب، مادة (جفا): ١٤/ ١٤٨.
(٢) (الفظاطة) في أ، وفي ع: (القطاطة)، تصحيف.
(٣) (جفاء) في ر، تحريف.
(٤) (ضاءت) في أ، ع، تحريف.
(٥) (قنام) في ر، تصحيف.

إلا بالعـزل، و(البوائـق: الدواهـي)[1]، يقـال: (باقتهـم بائقـة تبوقهـم بؤوقـا أي نزلـت بهـم نازلـة شـديدة)[2] والنِقمـة بالكسر كـما في بعـض النسـخ [وكفرحـة كـما في بعضهـا (المكافـأة بالعقوبـة)[3] والتثبـت التوقـف وتـرك اقتحـام الأمـر الى أن يظهـر طريقـه ويعلـم وجهـه، وقـرئ في قولـه تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[4] فتثبتـوا بالثـاء المثلثـة[5]، والقَتام بالفتـح (الغبـار)[6]، والعِشـوة بالكسر كـما في بعـض النسـخ][7]، وهـو الاشـهر وبالفتـح كـما في بعضهـا ركـوب الأمـر عـلى غـير وضـوح وبيـان[8] والأمـر الملتبـس مأخـوذ مـن عشـوة الليـل وهـي (ظلمتـه)[9]، وقيـل: [مـن][10] أولـه الى ربعـه[11]، والطلـوع الظهـور، وجـن عليـه الليـل أي سـتره[12]، وجـن في الرحـم أي اسـتتر، والجنـين الولـد مـادام في

(١) العين، مادة (بوق): ٥/ ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه، مادة (بوق): ٥/ ٢٢٩.

(٣) لسان العرب، مادة (نقم): ١٢/ ٥٩٠.

(٤) الحجرات / ٦.

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف، ينظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي(ت٨٣٣هـ): ٢/ ٢٥١.

(٦) العين، مادة (قتم): ٥/ ١٣٢.

(٧) وكفرحـة كـما في بعضهـا المكافـأة بالعقوبـة والتثبـت التوقـف وتـرك اقتحـام الأمـر الى أن يظهـر طريقـه ويعلـم وجهـه، وقـرئ في قولـه تعـالى: ((يـا أيهـا الذيـن امنـوا إن جاءكـم فاسـق بنبـأ فتبينـوا)) فتثبتـوا بالثـاء المثلثـة، والقَتـام بالفتـح الغبـار، والعِشـوة بالكسر كـما في بعـض النسـخ] سـاقطة مـن ع.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (عشا): ١٥/ ٥٩.

(٩) المصدر نفسه، مادة (عشا): ١٥/ ٦٠.

(١٠) [من] ساقطة من ع.

(١١) ينظر: لسان العرب، مادة (عشا): ١٥/ ٥٩.

(١٢) ينظر: العين، مادة (جن): ٦/ ٢١.

الرحم سمى لاستتاره، والجن لاستارهم واختفائهم عن الابصار، وكمن له كنصر وسمع أي استخفى والكمين كأمير الجماعة المخفية في الحرب، قال بعض الشارحين: ويجوز أن يكون الكلام تصريحاً لا كناية أي عند طلوع ما استتر منها وظهور ما خفي[1]، ونصبت الشيء أي اقمته فانتصب أي قام، وقطب الرحى الحديدة التي تدور عليها والمدار، يحتمل المكان والمصدر وانتصاب قطبها[2] ومدار رحاها كناية عن انتظام امرها وقوتها، أو[3] المراد بقطبها من تدور عليه من الطغاة، كما قيل: والغرض الأمر بترك الاستعجال واقتحام الامور أو بالصبر عند شدة الفتنة ورواجها.

([...][4] **تَبْدَأ فِي مَدَارِجَ خَفِيَّةٍ وَتَؤُولُ الى فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ شِبَابُهَا كَشِبَابِ الغُلَامِ وآثَارُهَا كآثَارِ السِّلامِ تَتَوارَثها[5] الظَّلَمَةُ بِالعُهُودِ أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لآخِرِهِمْ وآخِرُهُم مُقْتَدٍ بأَوَّلِهِم**) المَدرج بالفتح (المسلك)[6]، وقطع الأمر ككرم، فَظَاعة بالفتح جاوز الحد واشتدت شناعته، أي تبدأ يسيره، ثم تصير كثيرة، والشَباب بالفتح كما في بعض النسخ الحداثة والفتاء، يقال: شَبَّ الغلام كفَرَ وبالكسر كما في بعضها(نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً)[7]، يقال: شَّبَّ

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١١٣.
(٢) (قلبها) في أ، تحريف، وفي ر: (قطها).
(٣) (و) في أ، ع.
(٤) [و] زائدة في ع.
(٥) (يتوارثها) في شرح نهج البلاغة، أبي الحديد: ٩/ ١١١، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٤.
(٦) الصحاح، مادة (درج): ١/ ٣١٤.
(٧) المصدر نفسه، مادة (شبب): ١/ ١٥١.

الفرس كمد وفر إذا رفع يديه ولعب، والأَثَر بالتحريك بقية الشي، والسِلام بالكسر الحجارة والغرض أن أربابها في أول الأمر يمزحون ويلعبون أو يشبون كالغلام، ثم تؤول الى أن تعقب فيهم، أو في الاسلام كآثار الحجارة في الأبدان بالرض والكسر، أو أنها في الدنيا تورث النشاط لأربابها وفي الآخرة تعقب الخزي[1] والعذاب والظلم وضع الشيء في غير موضعه، والعهد الميثاق والوصية والتقدم الى المرء في الشيء[2] والحفاظ ورعاية الحرمة والأمان، والمعنى يتوارثها قوم عن قوم كلهم ناقضون لعهد الله وميثاقه المأخوذ على العباد قال عز وجل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾[3]، أو لما يعّم عهد الله والمواثيق المعقودة بينهم، أو لأحد المعاني الأُخر، ويحتمل أن يكون المراد عقد الميثاق والبيعة بالباطل[4] وفي غير الموضع وفي قوله(عليه السلام): «وآخرهم مقتد» دلالة على أن الميل الى الباطل يعم القائد والمقود (**يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيا دَنِيَّةٍ، وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيفَةٍ**[5] **مُرِيحَةٍ**[6]**، وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأَ التَّابِعُ من المَتْبُوعِ، والقَائِدُ مِنَ المَقُودِ، فَيَتَزَايَلُونَ بِالبَغْضَاء، وَ يَتلاعَنُونَ عِنْدَ اللِّقَاء**) نَفُسَ الشيء/ و١٩٤/ كَكَرُمَ فهو نفيس أي جيد في نوعه، ونفست به مثل بخِلت وضنِنت لنفاسته وزناً ومعنى، والتنافس رغبه كل من الرجلين في الشيء النفيس وانفراده به، والدنيا اسم لهذه الحياة لقربها ودنوها وأصله

(١) (الحزي) في أ، ث، ر، ن، تصحيف.
(٢) [الى المرء في الشيء] ساقطة من ر.
(٣) يس / ٦٠.
(٤) (الباطل) في ع.
(٥) (حيفة) في ع، تصحيف.
(٦) (مربحة) في م، تصحيف.

الواو، والدني أي الخسيس الدون أصله الهمزة، يقال: دنأ الرجل كمَنَعَ وكَرُمَ[١] أي: صار دنيا لا خير فيه، وتكالب القوم أي تجاهروا بالعداوة وهم يتكالبون على كذا أي: يتواثبون، وأراح الماء واللحم أي انتنا وظهر ريحهما وأراح فلان أي: مات، وعن قليل يتبرأ أي: بعد قليل من الزمان، وكلمة (عن) بمعنى: (بعد)، ذكره ابن هشام في المغنى[٢]، والتزايل (التباين)[٣] والتفارق، والبغضاء(شدة البغض)[٤]، والتلاعن التشاتم وتلاعنوا لعن بعضهم بعضاً، ولقيه كرضيه لِقاء بالكسر والمد أي رآه ولاقاه ملاقاه ولقاء، قال بعض الشارحين: ذلك التبرؤ في يوم القيامة كما قال عز وجل: ﴿ثُمَّ يَوْمَ[٥] الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾[٦]، وذلك أعم من تبرؤ التابع[٧] والقائد أي المتبوع، وقال عز وجل: ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا﴾[٨]، وقال سبحانه: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[٩]، قال: وهذا الكلام جملة اعتراضية بين الكلام السابق، وبين الاخبار عن طالع الفتنة، الرجوف الآتي قبل يوم القيامة فإنَّه (عليه السلام) لما ذكر تكالب الناس وتزاحمهم على

(١) (ككرم) في م.
(٢) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٦٧.
(٣) العين، مادة (زيل): ٧/ ٣٨٥.
(٤) المصدر نفسه، مادة (بغض): ٤/ ٣٦٩.
(٥) في أ، ث، ر، ع، م، ن: (ويوم) والصواب من ح، القران الكريم.
(٦) العنكبوت / ٢٥.
(٧) (البابع) في ر، وفي م: (البايع)، تصحيف.
(٨) غافر / ٧٤.
(٩) البقرة / ١٦٦.

تلك الجيفة أراد أن يؤكد تعجبه منهم، فقال: إنهم على تكالبهم عن قليل يتبرأ بعضهم من بعض وذلك أدعى لهم الى ترك التكالب لو كانوا يعقلون[1]، وقال بعضهم: وذلك التبرؤ[2] عند ظهور الدولة العباسية فإنَّ العادة جارية بتبرأ الناس من الولاة المعزولين خصوصاً عند الخوف[3] ممن تولى عزل أولئك أو قتلهم فيتباينون بالبغضاء إذْ لم تكن[4] الفتهم إلاَّ لغرض دنياوي زال ويتلاعنون عند اللقاء[5]، (**ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الفِتْنَةِ الرَّجُوفِ، وَ القَاصِمَةِ الزَّحُوفِ، فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وَ تَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلامةٍ، وَ تَخْتَلِفُ[6] الأَهوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَ تَلْتَبِسُ الآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا، مَن أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ**) الطالع الظاهر وطالع الفتنة الشيء الطالع من أفرادها، ورَجَفَ كَنَصَرَ حَرَّكَ وتحرك واضطرب شديداً، (و الرجفة: الزلزلة)[7]، ووصف الفتنة بالرجوف؛ لأنَّها تزلزل الناس وتحركهم وتزيلهم عن مقامهم وأحوالهم التي استقروا عليها، أو لأنَّها في نفسها في الاضطراب، والحركة لا تستقر على حال وقصمه كَضَرَبَ غمارها أي كسره فإبانه، وقيل: (وإن لم يُبِن)[8]، وزحف اليه كمنع مشى، وزحف الدبا مشى قدماً، ورجف الجيش إذا مضى الى العدو، ولعل

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١١٤، ١١٥.
(٢) (النرؤ) في ر، تصحيف.
(٣) (الحوف) في أ، تصحيف.
(٤) (يكن) في أ، ر، ع، م، تصحيف.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٢٤.
(٦) (مختلف) في ع، تحريف.
(٧) القاموس المحيط، مادة (رجف): ٣/ ١٤٣.
(٨) القاموس المحيط، مادة (قصم): ٤/ ١٦٥.

المـراد تشـبيهها في سـيرها وكثرتهـا بالدبـا الـذي يهلـك الـزرع ويسـتأصله، أو بالجيش والزيغ الشك والجور عن الحق و(الميل)[١] والمراد بالسلامة السلامة عن الضلالة وما يتبعها من الآفات والتبعات، والهوى ارادة النفس والعشق في الخير أو في الشر، (وهَجَمَ عليه) كَقَعَدَ أي دخل بغته أو بغير اذن، ونَجَمَ الشيء كَنَصَرَ نجُوماً بالضم ظهر وطلع[٢]، وأشرفته أي علوته وأشرفت عليه أي: (طلعت عليه من فوق)[٣]، وقال بعض الشارحين: من أشرف لها أي صادمها وقابلها[٤]، قال: وسعى فيها أي في تسكينها ودفعها، ويحتمل أن يكون المراد من باشر الأمور وتحرك فيها، وفي كلامه (عليه السلام) كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب[٥]، وحطمته أي كسرته، قال بعض الشارحين: هذا كله اشارة الى الملحمة الكائنة في آخر الزمان[٦]، وقيل[٧] اشارة الى فتنة التتار إذ[٨] الدائرة فيها على العرب والله [تَعالى][٩] يَعْلَم (**يَتكَادَمُون فِيْهَا تَكادُمَ الحُمُرِ فِي العَانَةِ، قَدِ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الحَبْلِ وَعَمِيَ وَجْهُ الأَمْرِ تَغِيضُ**[١٠] **فِيهَا الحِكْمَةُ وَتَنْطِقُ فِيْهَا الظَّلَمَةُ، وَتَدُقُّ أَهْلَ البَدْوِ**

(١) الصحاح، مادة (زيغ): ٤/ ١٣٢٠.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (نجم): ١٢/ ٥٦٨.
(٣) المصدر نفسه، مادة (شرف): ٩/ ١٧٢.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١١٥.
(٥) (فيجلب) في م، تصحيف.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١١٥.
(٧) (قبل) في ر، تصحيف.
(٨) (إذا) في ر.
(٩) [تعالى] ساقطة من ر.
(١٠) (تفيض) في ر، تحريف.

بِمِسْحَلِهَا وَتَرُضُّهُمْ بِكَلْكَلِهَا) كَدَمَهُ كَنَصَرَ وضَرَبَ أي عضه/ ظ ١٩٤/ بأدنى الفم كما يكدم الحمار والتكادم التعاض[١]، والحمار يطلق على الوحشي والأنسي والظاهر أن المراد الوحشي، والعانة (القطيع من حمر الوحش)[٢]، وتكادم القوم مغالبة مثيري[٣] الفتنة منهم بعضهم لبعض أو لغيرهم في الايذاء والاضرار بأخذ المال وغير ذلك مع كثرة الغفلة وخلع ربق التكليف من أعناقهم ومعقود الحبل قواعد الدين التي كلفوا بها واسناد العمى الى وجه الامر تجوز، وغاض الماء يغيض غيضاً أي: قَلَّ ونقص وإذا غاضت[٤] الحكمة ولم ينطق الحكماء نطق من ليس له بأهل (فظلم)[٥] بوضع النطق في غير موضعه، ولا ريب في أنَّ الأمر والنهي من غير أهلها[٦] ظلم، وفي بعض النسخ و(تطبق فيها الظلمة)، يقال: أطبق السحاب إذا غطى ومنه الجنون المطبق والحمى المطبقة، وأطباق الظلمة اخفاؤها الأشياء عن الأبصار، والدق الضرب والكسر، والمسحل كمنبر(المِبرد)[٧] أي: السوهان، والمسحل أيضاً (المنحت)[٨] وهو بالدق أنسب، قال بعض الشارحين: أي تنحت[٩] أهل

(١) ينظر: العين، مادة (كدم): ٥/ ٣٣٤.
(٢) المصدر نفسه، مادة (عون): ٢/ ٢٥٤.
(٣) (مشيري) في ر، م، تحريف.
(٤) (عاضت) في ر، ن، تصحيف.
(٥) (فطلم) في أ، ن، تصحيف.
(٦) (اهلهما) في ث، ن.
(٧) لسان العرب، مادة (سحل) ١١/ ٣٢٩.
(٨) المصدر نفسه، مادة (سحل): ١١/ ٣٢٨.
(٩) (ينحت) في م، تصحيف.

البدو كما ينحت الحديد أو الخشب بالمبرد[١]، قال: (و يجوز أن يريد بالمسحل الحلقة التي في طرف شكيمة اللجام المعترضة بآزاء حلقة أخرى في الطرف الأخر)[٢] أي هذه الفتنة تصدم أهل البادية بمقدمة جيشها كما[٣] تصدم الفارس الراجل أمامه بمسحل لجام[٤] فرسه، و(الرض: الدق)[٥] و(الكلكل: الصدر)[٦] أي تدقهم[٧] وتسحقهم بصدرها كما تسحق الناقة ما تبرك[٨] عليه **(يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الوُحْدَانُ وَ يَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرِدُ بِمُرِّ القَضَاء، وَ تَحْلُبُ عَبِيطَ الدِّمَاء، وَ تَثْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ، وَ تَنْقُضُ[٩] عَقْدَ اليَقِينِ. تَهْرب[١٠] مِنْهَا الأَكْيَاسُ، وَ تَدْبِّرُهَا[١١] الأَرْجَاسُ)**، الوحدان جمع واحد كالشبان جمع شاب، والركبان جمع راكب أي من كان يسير فيها وحده يضيع ويهلك بالكلية والجماعة يضلون في طريقها فيهلكون، ولعل لفظ الغبار مستعار للقليل اليسير منها أي إذا اراد الوحدان دفعها أو تخلفوا عن الجماعة فيها

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١١٦.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١١٦.
(٣) (لا) في ع، تحرف.
(٤) (الجام) في ر.
(٥) القاموس المحيط، مادة (رضض): ٢/ ٣٣١.
(٦) تاج العروس، مادة (كلل): ١٥/ ٦٦٥.
(٧) (يدقهم) في م، تصحيف.
(٨) (بترك) في ر، تصحيف.
(٩) (تنقص) في ر، م، تصحيف.
(١٠) (يهرب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٢، وفي شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٥.
(١١) (يدبرها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٢، وفي شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٥.

هلكوا في غبارها قبل أن يدخلوا في غمارها، وأما الركبان وهم الكثير المجتمعون من الناس [فيضلون][1] في طريقها ويهلكون عند الخوض فيها أو يهلكون في طريقها تحت حوافر خيولها وسنابكها وأقدام مشاتها[2] فيعم الهلاك الوحدان والركبان ولا ينجوا منها احد، وقيل: يجوز أن يكون الوحدان جمع أوحد، يقال: فلان أوحد الدهر وهؤلاء الوحدان مثل أسود وسودان أي يضل في هذه الفتنة وضلالها الذي كنى عنه بالغبار فضلاء عصرها، لغموض[3] الشبهة، واستيلاء الباطل ويكون[4] الركبان كناية عن أولي القوة الذين هم بمظنة النجاة لقدرتهم وهلاك أهل العلم بالضلال وهلاك أهل القوة بالقتل والاستئصال، والمُر بالضم ضد الحلو ومُرُّ القضاء الهلاك والاستئصال وسائر البلايا، وعبيط الدماء: الطري الخالص منها[5]،وثلمت الإناء كضربت كسرت حرفه فانثلم[6]، ومنار الدين علماؤه أو قواعده التي يهتدي[7] بها الناس، وعقد اليقين ما عقده الحق من القواعد والقضايا اليقينية، والأكياس جمع كيس وهو العاقل والأرجاس جمع رجس وهو (القذر)[8]، والنجس، وهم الفساق والأشرار، والتعبير للمبالغة، أو لأنهم ذووا الأرجاس (**مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ، كَاشِفَةٌ عَنْ ساقٍ، تُقْطَعُ فِيْهَا الأَرْحَامُ، وَ**

(١) [فيضلون] طمس في ن، وفي ر: (يضلون)، وفي ع: (فيقبلون)، تحريف.
(٢) (مشانها) في ر، م، تصحيف.
(٣) (الغموص) في ر، م، تصحيف.
(٤) (بكون) في ر، تصحيف.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (عبط): ٣/ ١١٤٢.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (١٢/ ٧٨.
(٧) (تهتدى) في ر، تصحيف، وفي م:(تهتد)، تحريف.
(٨) لسان العرب، مادة (رجس): ٦/ ٩٤.

يُفَـارَقُ عَلَيْهَـا الإِسْـلامُ؛ بَرِيُّهَـا سَـقيمٌ، وَ ظَاعِنُهَـا مُقِيـمٌ) مِرعـاد أي ذات رعـد، ومِبراق أي ذات بـرق كسحابه كثيرة، الرعـد والـبرق، وقـال بعض الشـارحين: (أي ذات وعيـد وتهـدد)[1]، يقـال: أرعـد الرجـل وأبـرق إذا أوعـد وتهـدد[2]، ويجـوز أن يعنـي بالرعـد صـوت السـلاح وقعقعتـه وبالـبرق ضـوؤه ولمعانـه، والسـاق الأمـر الشـديد، وكشـف السـاق مثـل في شـدة الأمـر، وأصلـه مـن تشـمير الانسـان وكشـفه عـن سـاقه إذا وقـع في أمـر شـديد، و(تقطـع) في بعـض النسـخ عـلى صيغـة التفعيـل، وفي/ و١٩٥/ بعضهـا بالتخفيـف، و(بريهـا) في بعـض النسـخ بالتشـديد بقلـب الهمـزة يـاء، وفي بعضهـا عـلى الأصـل و(بريهـا) أي مـن يعـد نفسـه بريئـاً[3] سـالماً مـن المعـاصي أو الآفـات ومـن كان سـالماً بالنسـبة الى سـائر النـاس ويحتمـل أن يكـون المـراد أنـه مـن لم يكـن مائـلاً الى المعـاصي، أو أحـب الخـلاص مـن شرورهـا لا يمكنـه ذلـك، وظَعَـنَ كَمَنَـعَ أي سـار وظاعنهـا مقيـم أي مـن أراد الخـروج منهـا وهـرب عنهـا لا ينجـو منهـا ولا يتخلـص أو مـن اعتقـد انـه متخلـف عنهـا وليـس مـن أهلهـا فهـو داخـل فيهـا لكثـرة الشـبه وعمـوم الضـلال.

[منهـا][4] **(بَـيْنَ قَتِيـلٍ مَطْلُـولٍ، وَخَائِـفٍ مُسْـتَجِيرٍ،[5] يُخْتِلُـونَ بِعَقْـدِ الأَيْـمَانِ، وَبِغُـرُورِ الإِيـمَانِ، فَـلَا تَكُونُـوا أنصـابَ الفِتَـنِ، وَ أَعْـلامَ البِـدَعِ. وَ الزَمُـوا مَـا عُقِـدَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١١٧.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (رعد): ٢/ ٤٧٤.

(٣) (برئا) في ع، وفي ر، م: (بريا)، تحريف.

(٤) [منها] بياض في ث.

(٥) (مستحير) في ر، تصحيف.

عَلَيْهِ حَبْلُ الجَمَاعَةِ، [وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ] [(١)] **أَرْكَانُ الطَّاعَةِ)** المطلول الذي هدر دمه أو الذي لا يثار به[(٢)] يقال: طل فلان على صيغة المعلوم و(طُلَّ)على صيغة المجهول أكثر، والمستجير الذي يطلب من يجيره ويحميه من أن يظلم، وختله كنصر وضرب خدعه وختل الذئب الصيد أي(تخفى له)[(٣)]، وعقد الحبل[(٤)] والبيع والعهد كضرب عقد اشده، والعُقدة بالضم موضع العقد وهو ما عقد عليه والبيعة المعقودة وجمعه العُقْد كصُرْدِ، والايمان جمع يمين وهو القسم؛ لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانهم[(٥)] فيتحالفون ويختلون في بعض النسخ على صيغة المجهول، والعقد كصرد فيكون الكلام اخباراً عن حال المخدوعين الذين يختلهم غيرهم بالايمان المعقودة بينهم، وفي بعض النسخ[(٦)] على صيغة المعلوم، والعَقَد كَضَرَبَ مصدراً فيكون اخباراً عن حال أهل ذلك الزمان جميعاً أو الخادعين الخائنين منهم، وغره[(٧)] غرورا أي خدعه وأطمعه بالباطل وبغرور الأِيمان بكسر الهمزة أي بالإيمان الذي يظهره الخادعون لهؤلاء الموصوفين فيغرونهم بالمواعيد[(٨)] وأقوالهم الكاذبة، أو الذي يظهره هؤلاء الموصوفين فيغرون الناس به على النسختين، والأنصاب جمع نَصب بالفتح وقد

(١) [وبنيت عليه] طمس في ن.
(٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة (طلل): ٤/ ٧.
(٣) المخصص: ٢/ ٩ (السفر الثامن) (باب افتراس الغنم).
(٤) (الحيل) في م، تصحيف.
(٥) (بأعيانهم) في ع، تحريف.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١١٧، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٢٦.
(٧) (وعزه) في ع، تصحيف.
(٨) (المواعيد) في ع.

يحرك وهو (العلم المنصوب)[1] يعرف به الطريق وغيره أي لا تكونوا ممن يشار اليهم في الفتن ورؤساء فيها وأدله عليها، وفي بعض النسخ (انصار الفتن) بالراء المهملة جمع نصير كشريف وأشراف، ويتيم وأيتام وجمع ناصر نُصَّر كصاحب وصُحَّب ولزمه كعلم أي لم يفارقه وما عقد عليه حبل الجماعة أي القوانين[2] التي ينتظم بها اجتماع الناس على الحق وهي التي بنيت[3] عليها أركان الطاعة (**واقْدَمُوا عَلَى الله مَظْلُومِينَ، وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ، وَ اتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ، وَمَهَابِطَ العُدْوَانِ، وَلَا تُدْخِلوا**[4] **بُطُونَكُمْ لُعَقَ الحَرَامِ، فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَعْصِيَةَ**)، وفي بعض النسخ (وسهل لكم سبيل الطاعة)[5] قَدِمَ فلان من سفره كَعَلِمَ كما في النسخ، وقَدِمَ كَنَصَرَ أيضاً إذا أتى أهله وورد عليهم والمعنى لا تظلموا الناس إذا كانت لكم مكنة من الظلم ولو استلزم[6] [...][7] ترك الظلم انظلامكم[8] أو[9] المراد نهي الإنسان عن أن يكون ظالماً وأمره بالرضا بأن يكون مظلوماً وإن استوحش النفس منه لحقارة ذله المظلومية في جنب العوض المعد للمظلوم في الآخرة، ودرج كنصر أي مشى ودرج في المراتب

(١) (ينيب) في أ، تصحيف.
(٢) (القراتين) في ع، تحريف.
(٣) لسان العرب، مادة (نصب): ١/ ٧٥٩.
(٤) (يدخلوا) في م، تصحيف.
(٥) (وسهل لكم سبل الطاعة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١١٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٥.
(٦) (استلزمه) في ن، تحريف.
(٧) [و] زائدة في أ، ع.
(٨) (انطلامكم) في ر، تصحيف.
(٩) (و) في ر.

كسمع أي صعد ومدارج الشيطان طرقه أو مراتبه التي يصعدها في اضلال الناس والعدوان الظلم وأصله التجاوز عن الحد ومهابطه المواضع التي يهبط هو أو صاحبه فيها حتى ينتهي الى الدرك الاسفل، ولَعِقَهُ كسَمِعَ أي لحسه واللَعقة بالفتح المرة منه[1]، واللُعقة بالضم اسم لما يلعق بالإصبع أو بالمِلعقة وهي بكسر الميم آلة معروفة، وفي الكلام اشارة الى قلتها في جنب نعيم الآخرة أو الى دناءتها، أو المراد النهي عن قليلها فضلاً عن كثيرها وأنت بعيني، أي بمرأى منى، والسهل كل شيء الى اللين ومن الارض ضد الحزن، وسهله الله تسهيلا أي يسره.

[ومن خطبه له (عليه السلام)][2]

(الحَمْدُ للهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَ بِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ، وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ[3] عَلَى أَنْ لاَ شَبَهَ لَهُ، لاَ تَسْتَلِمُهُ المَشَاعِرُ، وَلاَ تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ، لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَ المَصْنُوعِ، وَ الحَادِّ وَ المَحْدُودِ، وَ الرَّبِّ وَ المَرْبُوبِ). دلالة الخلق على وجوده سبحانه / ظ ١٩٥/ أما باعتبار الحدوث أو باعتبار الامكان كما قرر في الكتب الكلامية ودلالة محدث الخلق أي الخلق المحدث على أزليته[4]؛ لأنَّ كل حادث لابد له من محدث، فلابد من الانتهاء الى قديم دفعاً للتسلسل، وقيل: لأنه قد ثبت في موضعه أن جميع المحدثات صادرة عن قدرته تعالى، فلو كان هو محدثاً لكان محدثاً لنفسه وهو باطل بالضرورة، وتفصيل الكلام

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (لعق): ٤/ ١٥٥٠.
(٢) [ومن خطبه له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٣) (أشباههم) في ر، م، تحريف.
(٤) (أزلية) في ث، ن، تحريف.

في هذه المسائل في محالهِ والاشتباه التشابه، يقال: اشتبها وتشابها أي اشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، والمراد التشابه في الامكان والحدوث والحاجة الى المؤثر أو في الجسمية والاتصاف بالأشكال والمقادير وسائر الاعراض والصفات والدخول تحت نوع أو جنس ونحو ذلك من الأمور اللازمة للامكان والحدوث الدالة على وجوب تنزه الواجب الصانع للكل عنها والبراءة عن صفات الجميع يستلزم نفي الشبه والمثل بلا شبهة، والاستلام اللمس واستلام الحجر لمسه بالقبلة أو باليد[1]، قال ابن السكيت[2]: العرب تقول استلأمت الحجر بالهمزة على غير قياس لأنّهَ[3] من السِلام بالكسر وهو الحجارة، و(قال ابن الاعرابي: أصله مهموز من الملائمة وهي الاجتماع)[4]، وقال الجوهري: (ولا يهمز؛ لأنَّه مأخوذ من السلام وهو الحجر، كما يقال: استنوق الجمل، وبعضهم يهمزه)[5]، وفي بعض النسخ (لا تلمسه المشاعر) وشَعَرَ به كنَصَرَ وكَرُمَ أي علم به وعقله، والمراد بالمشاعر الحواس أو ما يشمل العقول أي لا تدركه قوة مدركة أو حاسة[6] والمنفي في ادراك العقل التصور بالكنه والمراد بالسواتر الحجب الجسمانية ولا تحجبه؛ لأنَّه فرع الجسمية والاتصاف بالتمكن والجهة أو ما يعم السواتر المعنوية

(١) ينظر: الصحاح، مادة (سلم): ٥/ ١٩٥٢.
(٢) ينظر: اصلاح المنطق: ١٥٧.
(٣) (لأنَّ) في أ.
(٤) المصباح المنير، مادة (السلم): ١/ ٢٨٧.
(٥) الصحاح، مادة (سلم): ٥/ ١٩٥٢.
(٦) (وظهور) في ر.

لسطوع نوره وظهور[1] وجوده، والافتراق التفارق والتباين وافتعل بمعنى تفاعل كثير في الكلام، والظاهر أنَّ التعليل لجميع السوابق من نفي الحدوث والشبه واستلام المشاعر وحجب السواتر، والحد منتهى كل شيء والحاجز بين الشيئين، وحددت الدار أي: ميزتها عن مجاوراتها بذكر نهاياتها، والمراد بالحاد جاعل الحدود وخالق كل شيء بقدر، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد [والمدبر][2] والمربي والمتمم والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلّا على الله تعالى، وإذا اطلق على غيره أضيف فيقال: رب كذا[3]، وقيل: الرب في الأصل (بمعنى التربية)[4] وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به للمبالغة كالعدل، وقيل: هو نعت من رُبه يُربُه بالضم أي ملكه أو حفظه[5] وراعاه أو رباه، يقال: رب فلان ولده، ورببه ورباه بمعنى، ولعل المراد وجوب التفارق بين صانع الكل الذي هو منتهى السلسلة، ويجب أن يكون واجبِ الوجود وبين المصنوع، فإنَّ التنزه عن الامور المذكورة مما يتفرع على وجوب الوجود، وكذلك الحاد[6] والمحدود، والرب والمربوب ويحتمل أن يكون اللام للغاية نحو لِدوا للموت وابنوا للخراب أي ذلك التفارق غاية للتنزه المذكور ويتفرع عليه ولا يخلو عن بعد والله تعالى يعلم. (**الأَحَد لا**

(١) الصحاح، مادة (سلم): ٥/ ١٩٥٢.
(٢) [والمدبر] ساقطة من ع.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (ربب): ١/ ٣٩٩.
(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر، مادة (ربب): ٢/ ١٨١، ولسان العرب، مادة (ربب): ١/ ٤٠٤.
(٥) (خفطه) في أ، تصحيف.
(٦) (الخاد) في أ، تصحيف.

بِتَأوِيلِ[١] عَدَدٍ، وَ الخَالِقِ لاَ بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَ نَصَبٍ) التأويل من آل الأمر الى كذا أي صار ورجع[٢]، والتأويل في الكلام (نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ)[٣]، وقيل: (رد أحد المحتملين إلى ما يطابق ظاهر اللفظ)[٤]، وقيل: (انتهاء الشيء ومصيره وما يؤول اليه أمره)[٥]، وقيل: هو التفسير وبيان المراد. ونصب نصباً كتعب تعباً أي أعيى ونصبه الهم أي اتعبه، ثم أنَّ الكلام يدل على أنَّ الوحدة تثبت له سبحانه لا بتأويل عدد وهو يحتمل وجهين: الأول وهو الأظهر: أنَّ صدق الوحدة في حقه سبحانه ليس بمعنى يرجع الى عدد، وقد تقدم في شرح قوله (عليه السلام): كل مسمى بالوحدة غيره[٦] قليل أنَّ الواحد والأحد يستعمل في حقه/ و١٩٦/ أحد معنيين: أحدهما ما يستفاد منه نفي الشريك والشبيه، وثانيهما ما يدل على نفي التركب والتعدد ذهناً وخارجاً ذاتاً وصفة وتدل[٧] رواية شريح بن هاني[٨] عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما سأله الاعرابي

(١) (بلا تأويل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١١٩.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (أول): ١١/ ٣٤.
(٣) المصدر نفسه، مادة (أول): ١١/ ٣٣.
(٤) القاموس المحيط، مادة (فسر): ٢/ ١١٠.
(٥) شرح أصول الكافي: ٥/ ٣٠٩.
(٦) (غير) في ر.
(٧) (يدل) في أ، ر، ع، م، ن، والصواب ما اثبتناه.
(٨) هو شريح بن هانئ بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب من بني الحارث بن كعب، كان ثقة من الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة، شهد الحروب مع الامام علي (عليه السلام)، وهو من قضاة الكوفة، سار الى سجستان غازياً فقتل بها سنة (٧٨هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦/ ١٢٨، وتاريخ أسماء الثقات، عمر بن شاهين(ت٣٨٥هـ): ١١١، واللباب في تهذيب الانساب: ٢/ ٢٥٨، والنجوم الزاهرة

يوم الجمل على أنه سبحانه ليس واحداً يقصد به باب الأعداد لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ولذلك كفر من قال إنه ثالث ثلاثة والظاهر أن المراد أنه سبحانه لا يدخل في عدد كان الثاني من جنسه أو نوعه أو شبيهاً به لا أنه لا يدخل في العدد بأي اعتبار كان، وقد قال الله [...][1] عز وجل: ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ**﴾[2]، ولا يستبعد العقل صحة اعتبار الوحدة فيه سبحانه نعم، لو استدعى ثبوت الوحدة أو غيرها كونه سبحانه محلاً لعرض كما يوهمه كلام بعض الحكماء فلا ريب في عدم[3] الثبوت له سبحانه وعلى تقدير ذلك الاستدعاء يمكن أن يراد من نفي الوحدة العددية نفي ذلك المعنى وإذا جاز صدق الوحدة الاعتبارية في حقه تعالى ظهر وجه الجمع بين ما يدل على النفي وبين قول سيد العابدين (عليه السلام) في بعض أدعية الصحيفة الكاملة (لك يا الهي وحدانية العدد وملكة القدرة الصمد)[4] أي من خصائصك الوحدة الحقيقية فإنَّ غيرك لا ينفك عن تعدد في الأجزاء والصفات وصدق الواحد عليه كصدقه على العشرة[5] مثلًا إذا اعتبرت واحد من عشرات، ويحتمل أن يراد اختصاص الوحدة بمعنى عدم التكثر في الصفات أي التكثر الناشئ من التغير أي لحوق صفة تارة وضدها أخرى كما هو المناسب لقوله (عليه

في أخبار ملوك مصر والقاهرة: ١/ ٢٠١، وأعيان الشيعة: ٧/ ٣٣٧.

(١) [سبحانه] زيادة في م.

(٢) المجادلة / ٧.

(٣) (عدد) في ع، تحريف.

(٤) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٥٢.

(٥) (العشيرة) في م، تحريف.

السلام) في وصف غيره عز وجل مختلف الحالات متنقل في الصفات، [وقيل][1]: المراد اختصاص الوحدة العددية بمعنى أنَّه الخالق لها دون من سواه وهو بعيد لا يناسب سوق الكلام، الثاني إن الصدق الاحد أو الواحد عليه سبحانه ليس بتأويل عدد من الأعداد الى الواحد كما يعتبر مركب من عشرة أجزاء مثلاً واحداً لكونه فرد من أفراد مفهوم، ويطلق عليه الوحدة بذلك الاعتبار، بل صدق الوحدة عليه سبحانه لكونه واحداً حقيقياً لا يتطرق اليه التعدد بوجه من الوجوه وحينئذ لا مجال[2] لتوهم المنافاة بين الكلامين وأما تنزهه سبحانه عن الحركة المستلزمة [للتغير ومجلية[3] العرض والاعياء المستلزمة][4] لهما وللنقص والعجز فواضح (**وَالسَّميع لاَ بِأَدَاةٍ، وَالبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلةٍ، وَالشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ، وَالبَائِنِ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ، وَالظَّاهِرِ لَا بِرُؤيَةٍ، وَالبَاطِنِ لاَ بِلَطَافَةٍ. بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ بالقَهْرِ لَهَا، وَ القُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَبَانَتِ الأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالخُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ**) كونه تعالى سميعاً لا بأداة أي بآلة لتنزهه عن الحاجة الى الاله وغيرها وحلول القوة والمراد بتفريق الاله كما قيل: تفريق الشعاع على المبصرات على القول بالشعاع وتقليب الحدقة وتوجيهها مرة الى هذا المبصر ومرة الى ذاك كما يقال: فلان مفرق الهمة والخاطر إذا وزع فكره [...][5] على حفظ، أشياء متباينة ومراعاتها كالعلم وتحصيل المال وغير ذلك على القول بالانطباع، ويحتمل أن يكون المراد على

(١) [وقيل] ساقطة من أ، ع.
(٢) (محال) في أ، تصحيف.
(٣) (ومحلية) في ر، ث، م، تصحيف.
(٤) [للتغير ومجلية العرض والاعياء المستلزمة] ساقطة من أ، ع.
(٥) [فكره] زيادة مكررة في ر.

أيّ قول تفريق الاجفان وفتح العين، وشَهِدَ المجلس كَعَلِمَ أي حضره فهو شاهد وشهيد وحضور سبحانه بإحاطة علمه بالأشياء أو ظهور آثار وجوده لا بمماسة المشهود أي امكان مماسته أو لا بمماسة جسم من الاجسام من الهواء المحيط به في مشهده وغيره من الاجسام التي تصادفه(١)، ويحتمل أن يراد بالمماسة مطلق الاحساس وبان الشيء يبين(٢) أي انفصل وانقطع فهو بائن وتراخى الأمر امتد زمانه وفي الأمر تراخ أي فسحة وتراخي السماء ابطاء المطر، والسوف الشم والمسافة البعد؛ لأنَّ الدليل إذا كان في فلاة شم ترابها ليعلم [أعلى](٣) قصدٍ أم لا وذلك لاختلاف روائح الاتربة أو لأنه/ ظ ١٩٦/ إذا وجد رائحة الأبوال والأبعار علم أنه على جادة لم يضل فكثر الاستعمال حتى سموا البعد مسافة والغرض أن انفصاله سبحانه عن الأشياء [ليس بالبعد](٤) المكاني(٥) لتنزهه عن المكان ولواحقه بل بتقدسه سبحانه وتدنسها وكماله ونقصها وتنزهه عن نيل الادراك أو [بقدرته](٦) وخضوعها كما يظهر من الكلام الآتي، والظهور في الأصل البروز بعد خفاء، ويقال [ظهر عليه إذا غلبه](٧) وفي أسماء الله تعالى الظاهر لأنه ظهر فوق كل شيء

(١) (يصادفه) في أ، ث، ر، تصحيف.
(٢) (تبين) في م، تصحيف.
(٣) [أعلى] طمس في ن.
(٤) [ليس بالبعد] طمس في ن.
(٥) (المكان) في ر.
(٦) [بقدرته] طمس في ن.
(٧) [ظهر عليه إذا غلبه] طمس في ن.

وعلا عليه[1] أو لأنَّه عرف بطرق الاستدلال [العقلي][2] بما ظهر للناس من آثار أفعاله وأوصافه[3] وبَطَنَ الشيء كَنَصَرَ خلاف ظهر وبطنت الأمر أي عرفته و [علمت باطنه] [4]، وفي أسماء الله تعالى الباطن لأنَّه المحتجب عن الأبصار[5] والأوهام[6]، أو لأنَّه العالم بما بطن[7]، وقد مرَّ في كلامه (عليه السلام) (الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور، ودلت عليه أعلام الظهور)[8]، ولَطُفَ الشيء كَكَرُمَ ولَطافة بالفتح أي دق وصغر جسمه[9]، وقيل اللطافة اسم منه، وبان من الأشياء أي انفصل وظهر الفرق بينهُ وبينها بما نشأ منه واتصف به من القهر والقدرة كما بانت[10] الأشياء بصفتها وهي الخضوع والرجوع اليه وان كان التباين يحصل بكل منهما وكلمة(منه) غير موجوده[11] في بعض النسخ، والخضوع الذلة والتواضع وهو قريب من الخشوع إلاَّ أنَّ الخشوع أكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الأعناق **(مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ**

(١) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج: ٦٠.
(٢) [العقلي] طمس في ن.
(٣) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج: ٦٠.
(٤) [علمت باطنه] طمس في ن.
(٥) (الايصار) في أ، تصحيف.
(٦) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي: ١٣٧.
(٧) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى: ٦١، واشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي: ١٣٧.
(٨) ينظر: ج٢، صحيفة: ٢٣٨.
(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (لطف): ١٢/ ٤٨٠.
(١٠) (باتت) في ر، تصحيف.
(١١) (موجود) في أ، ث، ر، ع، ن.

اسْتَوصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَهُ عَالِمٌ إِذْ لاَ مَعْلُومٌ، وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ، وَ قَادِرٌ إِذْ لاَ مَقْدُورٌ) قد تقدم الكلام في ابطال وصفه سبحانه وما فرّعه (عليه السلام) عليه في شرح الخطبة الأولى والعد بالمعاني السابقة مستلزم للأمكان وهو مبطل لقدمه سبحانه، و((الأَزَل بالتحريك: القدم))[١]، والنسبة ازلي، قالوا: وأصله يزلي منسوب الى لم يزل، ولا تستقيم[٢] النسبة إلّا باختصار، فقالوا: يزلي، ثم أبدلت الياء الفاً للخفة[٣]، كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن أزني، وفي النصل المنسوب الى يثرب أثربيّ[٤]، ومن قال كيف ؟ أي سأل عن كيفيته سبحانه فقد استوصفه، قال بعض الشارحين: (استوصف ها هنا بمعنى وصف كقولك: استغنى زيد عن عمرو أي أغنى عنه، واستعلى عليه أي علا ومثله كثير)[٥]، فإنَّ[٦] السائل لم يستوصف الله سبحانه وإنما استوصف صاحبه الذي سأله عن كيفية الله عزَّ وجل، ويحتمل الحذف والايصال وحيزه أي اثبت له حيزاً أي مكاناً وهو في الأصل (الناحية)[٧] وما أنضم الى الدار من مرافقها وكونه تعالى عالماً إذْ لا معلوم؛ لأنَّ اتصافه بالعلم وكذلك سائر الصفات لا يتوقف على شيء ومعلوم في بعض النسخ مفتوح وفي بعضها مرفوع وكذلك قرائنه [منها][٨]: **(قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ، وَ لَمَعَ لاَمِعٌ،**

(١) الصحاح، مادة (أزل): ٤/ ١٦٢٢.
(٢) (يستقيم) في أ، ر، ع، م، تصحيف.
(٣) (للحفة) في أ، ث، تصحيف.
(٤) (أثرى) في م، تحريف.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٢٢، ١٢٣.
(٦) (قال) في ر، م، تحريف.
(٧) معجم مقاييس اللغة، مادة (حيز): ٢/ ١٢٣.
(٨) [منها] بياض في ث.

وَلَاحَ لَائِحٌ، وَ اعتَدَلَ مَائِلٌ، وَ استبدَلَ اللهُ بِقَوْمٍ قَوْماً، وَ بِيَوْمٍ يوماً، وَ انْتَظَرْنَا الغِيَرَ، انْتِظَارَ[1] **المُجْدِبِ المَطَرَ**) طلع الكوكب وغيره أي ظهر ولمع البرق[2] أي أضاء ولاح أي بدا واعتدل أي استوى واستقام، والغير[3] كعنب الاسم من قولك: غيرت الشيء فتغير واجدب القوم أي اصابهم الجدب وهو القحط واحتباس المطر وهذه الخطبة خطب بها (عليه السلام) بعد قتل عثمان، قال بعض الشارحين: اشار (عليه السلام) بطلوع الطالع الى ظهور امرته وخلافته وبلموع [اللامع][4] الى ظهورها من حيث هي حق له وسطوع أنوار العدل بصيرورتها اليه وبلوح اللائح الى ما يلحق انتقالها اليه من الفتن والحروب الموعودة التي لاحت اماراتها، وقال بعضهم: المراد بالجميع معنى واحد وهو عود الخلافة / و١٩٧ / اليه[5] والمائل الذي اعتدل الخلافة التي عدلت [عن][6] (مركزها) وخرجت عن الاستقامة بتولي القوم اياها أو الدين القويم الذي تطرق اليه التحريف والفساد والقوم الخلفاء المتقدمون لا عثمان وحده واتباعه كما توهمه بعض الشارحين[7] واليوم الذي استبدله الله زمان خلافتهم وانتظاره (عليه السلام) ليس لحب الرئاسة والميل الى الدنيا بل للشوق الى تقويم الدين ورفع البدع وازالة المنكرات والكلام صريح في

(١) (أنتضاراً) في أ، ع.
(٢) (البرف) في ر، تصحيف.
(٣) (العير) في ر، تصحيف.
(٤) [اللامع] ساقطة من أ، ث، ع، ن، وفي ر، م: (الامع).
(٥) قول متصرف به: ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٢٤، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٣٥.
(٦) [عن] ساقطة من ع.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٢٤.

تضليل القوم والطعن عليهم والتأويلات التي ارتكبها بعض الشارحين(1) واهية واضحة السخافة(2) (**وإنَّما الأئِمَةُ قُوامُ الله عَلىَ خَلْقِهِ، وَعُرَفاؤُهُ عَلىَ عِبادِهِ، [و](3) لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ، ولا يَدْخُلُ النَّارَ إلاّ مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ**)، القيام الانتصاب والقوام جمع قائم وقوام الله على خلقه الذين يقومون بأمور الخلائق بأمر الله ويهدونهم الى الحق، والعرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة يلي(4) أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل وعرفهم أي في الدنيا بالإمامة أو في الأخرة أيضاً؛ لأن الناس(5) يبعثون على عقائدهم وعرفوه أي في الآخرة بأنهم من شيعتهم ولم يفارقوا منهاجهم أو في الدنيا والآخرة لعلمهم في الدنيا بأسماء شيعتهم واشخاصهم، وكذلك من انكرهم وانكروه والجملة الأولى تدل(6) على أنه لا يدخل الجنة إلاّ من عرف جميع الأئمة ولا يدخها سائر الفرق وإن انتحلوا الاسلام ويؤيده الخبر المعروف بين الجميع (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية(7)) [و](8) غيره من الاخبار، وظاهر الثانية أنه لا يدخل النار إلاّ من جمع الانكارين وحينئذ يلزم أن لا يدخل النار من انكر الضروري من الدين إذا لم ينكر الائمة (عليهم السلام) أو استخف بالقرآن مثلاً ويمكن

(1) ينظر: المصدر نفسه: ٩/ ١٢٤.
(2) (السحافة) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(3) [و] ساقطة من ن، (لا) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٧.
(4) (بلى) في ث، ر، تصحيف، وفي ع: (على)، تحريف.
(5) (القياس) في أ، ع، تحريف.
(6) (يدل) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(7) (جاهلية) في ث.
(8) [و] ساقطة من ع.

ادخاله فيمن انكرهم على ضرب من التوسع ويلزم أيضاً أن لا يدخل النار صاحب الكبيرة من غير المنكرين وإن لم يتب منها ولا يبعد التزامه والقول بأن مثله ينجو بالشفاعة وقد روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)(١)، وقيل المراد بالدخول الخلود وأجاب بعض الشارحين بناءً على مذهب المعتزلة من كفر صاحب الكبيرة بأنَّ الواو بمعنى أو، وصاحب الكبيرة ان لم ينكرهم فينكرونه أي يسخطون يوم القيامة عمله(٢) ولا يخفى عدم ملائمته للجملة الأولى ولو حمل فيها على هذا المعنى لتناقضت الجملتان ويمكن أن يراد بالإنكار عدم المعرفة بقرينة المقابلة فيدخل من لم يعرفهم بالإمامة ولم يزعم الى بطلان امامتهم ولعله لا ينفع القول بأنَّ مثله يرجأ لأمر الله لأنَّ المرجأ لأمره لابد وأن يصير الى الجنة أو الى النار إلاّ على اعتبار تخصيص في الدخول وهو بعيد، ولعل الغرض في المقام ان الامامة حق لمن اتصف بهذه الصفات كأئمة أهل البيت (عليهم السلام) لا من تقمصها من المتقدمين الذين استبدل الله بهم قوماً آخرين.

(إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالإِسْلاَمِ، وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ؛ وَذلِكَ لأَنَّهُ اسْمُ سَلاَمَةٍ، وَ جِمَاعُ كَرَامَةٍ، اصطَفَى اللهُ تَعَالَى مَنْهَجَهُ، وَ(٣) بَيَّنَ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ، وِبَاطِنِ حُكْمٍ؛ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ، [وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ](٤)) ظاهر الكلام

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٢١٣، ومسند الترمذي: ٤/ ٤٥، والسنن الكبرى: ٨/ ١٧، ومجمع الزوائد: ١٠ / ٣٧٨.
(٢) ينظر: شرح ابن، أبي الحديد: ٩/ ١٢٦.
(٣) (أو) في ر.
(٤) [ولا تنقضي عجائبه] ساقطة من ر.

أن الاسلام مشتق من السلامة أي من آفات الدنيا ومهالك الآخرة إذا أدى حقه فليس بمعنى الانقياد والدخول في السلم وجماع الشيء ككتاب جمعه وفي الحديث: (الخمر جماع الاثم)[1] أي مظنته ومجمعه والمنهج والمنهاج الطريق الواضح وحججه أي الادلة على صحته وكلمة من للتفسير وتفصيل للحجج، وظاهر العلم الاحكام الواضحة المبينة للناس من محكمات القرآن وما اتضح من السنة وباطن الحكم الاحكام/ ظ ١٩٧/ (المخزونة)[2] عند أهلها كتأويل المتشابهات وأسرار الشريعة، وقال بعض الشارحين: يعني بظاهر علم وباطن حكم القرآن[3]، إلاَّ تراه كيف أتى بعده بصفات ونعوت لا تكون[4] إلاَّ للقرآن ولا ريب في اتخاذ[5] حجج[6] الاسلام والقرآن،ولا يبعد أن يكون ذكر القرآن في جملة كلام حذفه السيد (رضي الله عنه)على عادته في الالتقاط والاختصار ويظهر من كلام بعض الشارحين: (انه كان في نسخته (لا تفنى عزائمه))[7] قال: وأراد بالعزائم آياته المحكمة.((و براهينه العازمة)) أي القاطعة[8] وعدم فناء الغرائب أو العزائم اما ثباتها واستقرارها على طول المدة وتغير الاعصار أو كثرتها عند البحث والتفتيش عنها وعدم

---

(١) مسند الشهاب، محمد القضاعي (ت٤٥٤هـ): ١/ ٦٨، والترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم المنذري (ت٦٥٦هـ): ٣/ ٢٥٧.

(٢) (المحزونة) في ن، تصحيف.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة،ابن أبي الحديد: ٩/ ١٢٦، وفيه: (ويعني...).

(٤) (يكون) في ث.

(٥) (اتحاد) في ر، تصحيف.

(٦) (حجج) في ر، م، ن، تصحيف.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٢٦.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٢٦.

انقضاء العجائب انه كلما تأمل فيه الانسان استخرج لطائف معجبة لم تحصل له قبل. (**فِيْهِ مَرَابِيعُ النِّعمِ، وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ، لاَ تُفْتَحُ الخَيْرَاتُ الاَّ بِمَفَاتِحِهِ**[١]، **وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إلاَّ بِمَصَابِحِهِ**[٢] **قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ، وَأَرْعَى**[٣] **مَرْعَاهُ، فِيْهِ شِفَاءُ المُشْتَفِى**[٤]، **وَكِفَايَةُ المُكْتَفِي**) المرابيع أمطار أول الربيع[٥] يحيي بها[٦] الارض، وتنبت الكلاء، و(المفاتح)[٧] في بعض النسخ بدون الياء وفي بعضها بالياء، وكذلك المصابح وحميت المكان من الناس كرميت أي منعته منهم، والحماية اسم منه، وكلاء حمىً كرضً أي محمي وأحميت المكان جعلته حمى لا يقرب منه ولا يجترأ عليه، والرِعي[٨] بالكسر (الكلاء)[٩]، وبالفتح المصدر، والمرعى الرِعي والمصدر والموضع، قال بعض الشارحين[١٠]: أحمى حماه أي جعله الله عرضه لأن يحمي كما تقول: اقتلت[١١] الرجل أي جعلته عرضه لأن يقتل[١٢] أي قد عرض الله حمى القرآن ومحارمه لأن يجتنب وعرضه مرعاه لأن يرعى أي مكن من الانتفاع بمواعظه وزواجره؛ لأنه خاطبنا بلسان

(١) (بمفاتيحه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٢٣.
(٢) (بمصابيحه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٢٣.
(٣) (أزعى) في ع، تصحيف.
(٤) (المستشفي) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٧.
(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (ربع): ١١/ ١٤٤.
(٦) (به) في أ، ث، ع، ن.
(٧) (المفاتيح) في م، تحريف.
(٨) (الراي) في ث، تحريف.
(٩) تاج العروس، مادة (رعى): ١٩/ ٤٦٥.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٣٨.
(١١) (اقلت) في أ، وفي ر، م: (اقبلت) تصحيف.
(١٢) (يقبل) في ر، تصحيف.

عربي مبين ولم يقنع ببيان ما لم يعلم إلا بالشرع حتى نبه في أكثره على أدلة العقل، وقال بعضهم: استعار لفظ الحمى لحفظه وتدبره والعمل بقوانينه ووجه الاستعارة أن بذلك يكون حفظ الشخص وحراسته أما في الدنيا فمن أيدي كثير من الظالمين لاحترامهم حملة القرآن ومفسريه ومن يتعلق به، وأما في الآخرة فلحمايته (حفظته)[1] ومتدبريه والعامل به من عذاب الله كما يحمي الحمى من يلوذ به[2]، قال: وقيل: أراد بحماه محارمه أي منع بنواهيه وزواجره أن يستباح محارمه، وهو أخص مما قلناه[3] وأرعى مرعاه، أي هيأه لأن يرعى واستعار لفظ المرعى للعلوم والحكم والآداب التي يشتمل عليها القرآن ووجه المشابهة أن هذه مراعي النفوس و(غذاؤها)[4] الذي يكون به نشؤها العقلي وتمامها الفعلي كما أنَّ النبات والعشب غذاء للأبدان الحيوانية الذي به يقوم وجودها انتهى، ويحتمل أن يكون المراد جعل له حدود أو حرمات ونهى عن انتهاكها وارتكاب نواهيه وتعدي حدوده ورخصاً أباح للناس الانتفاع بها والتمتع منها ويمكن أن يقال: أحمى حماه أي منع المغيرين من تغيير قواعده وارعى مرعاه أي مكن المطيعين من طاعته وهي الغذاء الروحاني الذي به حياتهم الباقية في النشأة الأخرة والمستشفى طالب الشفاء، وفي بعض النسخ (المشتفى)[5] على صيغة الافتعال بمعناه أي فيه الشفاء من الأمراض المعنوية كالجهل والضلال أو منها ومن الأمراض الظاهرة البدنية

(١) (خفظته) في ن.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٣٨.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٣٨.
(٤) (عداؤها) في أ، ر، تصحيف.
(٥) (المستشفى) في ث، ر، ع، م، تحريف.

أيضاً بالتعوذ ونحوه، والكِفاية بالكسر ما به يحصل الاستغناء عن غيره وهذه الكفاية لأهله ومن اخذ[1] غوامضه منهم ورجع[2] في تأويل المتشابهات ونحوه اليهم ومن الله الاستعانة والتأييد.

[ومن خطبة له (عليه السلام)][3]

(وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنْ اللهِ يَهْوِى مَعَ الغَافِلِينَ وَ يَغْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ بِلاَ سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَلاَ إمامٍ قائِدٍ)، قال بعض الشارحين: يصف (عليه السلام) / و١٩٨ / انساناً من أهل الضلال غير معين كقوله (عليه السلام): رحم الله امرأً أتقى ربه وخاف ذنبه[4]، والمهلة العمر أو عدم المعاجلة بالذنوب[5]، وهوى كرَمى هَوياً بالفتح إذا سقط وهبط وهُوياً بالضم إذا صعد، وقيل بالعكس وهُوياً بالضم أيضاً إذا أسرع في السير، وفي بعض النسخ (يهوى بها) أي بسبب تلك المهلة، والغُدو بالضم السير أول النهار والغدو مع المذنبين كناية عن المسارعة الى الذنوب و[6] الحرص عليها والقصد الوسط والسبيل القاصد المعتدل.

[منها][7] **(حَتَّى إذَا كَشَفَ لَهُم عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ، اسْتَقْبَلُوا مُدْبِراً،وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلاً، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِما أدْرَكُوا**

(١) (أحد) في ر، م، وفي أ، ن: (أخد)، تصحيف.
(٢) (ورحع) في ع، تصحيف.
(٣) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٢٧.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (مهل): ١١/ ٦٣٣.
(٦) (أو) في ع.
(٧) [منها] بياض في ث.

مِنْ طَلِبَتِهِمْ، وَلَا بِمَا قَضَوا مِن وَطَرِهِمْ. وَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَ نَفْسِي هَذه المَنْزِلَةَ) الكشف عن[1] الشيء ازالة الحجاب عنه واظهاره، ولعل الكشف عن الجزاء بما اراهم الله حال الموت من مصير الأمر والمآب الى النار، أو ما يعم ما بعد الموت، والجِلباب بالكسر ثوب للمرأة أوسع[2] من الخمار ودون الرداء، وقيل ما تغطي به ثيابها كالملحفة[3] وقيل: الازار والرداء، وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة تغطى به رأسها وظهرها وصدرها، واستقبلوا مدبراً أي استقبلوا امراً كان في ظنهم واعتقادهم مدبراً عنهم وهو العذاب الآخروي، واستدبروا مقبلاً أي تركوا وراء ظهورهم ما كان مقبلاً اليهم واقبلوا اليه من الأموال والأولاد وما مولاتهم، والطِلبة بكسر اللام ما طلبته من حاجة، والوطر محركة(الحاجة)[4] [أو حاجة][5] لك فيها همّ وعناية، وفي بعض النسخ (فإني أحذركم)[6] بالفاء وفي ادخاله (عليه السلام) نفسه في التحذير تطيب لقلوب المخاطبين ليكونوا الى الانقياد أقرب والمنزلة المشار اليها هي الحالة التي هؤلاء الموصوفون عليها من الغفلة والاغترار بالدنيا، قال بعض الشارحين: وروي هذه المزلة وهي مفعلة بكسر الزاي[7] من الزلل [8] أي: الزلق في طين ونحوه (**فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا البَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، وَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَ**

---

(١) (من) في ع، تحريف.
(٢) (وسع) في ر.
(٣) [وقيل ما تغطي به ثيابها كالملحفة] ساقطة من ر.
(٤) الصحاح، مادة (وطر): ٢/ ٨٤٦.
(٥) [أو الحاجة] ساقطة من أ، ع.
(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢/ ٨٨.
(٧) (الميم) في ث.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٢٨.

انْتَفَعَ بِالعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدَداً وَاضِحاً يَتَجَنَّبُ فِيْهِ الصَّرْعَةَ فِي المَهاوِي وَ الضَّلَالَ فِي المَغَاوِي، وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍ أَو تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَخُّوفٍ مِنْ صِدْقٍ) الانتفاع بالنفس أن يصرف الانسان ما أعطاه الله من العقل والقوة فيما خلق لأجله ويعمل بمقتضى علمه ونظر أي الى الاشياء فأبصر ما يعينه ومواضع العبرة والعبر كعنب جمع عِبره بالكسر وهي ما يتعظ به الانسان ويعتبره ليستدل به على غيره كأحوال الماضين ونحوها، والجدد بالتحريك المستوى من الارض أو الارض الغليظة المستوية، والصَرعة بالفتح الطرح على الأرض[1]، والمهاوي جمع مهواة وهي الحفرة، والمغاوي جمع مغواة وهي الشبهة التي يقع بها الانسان في الغي و[الضلال][2]، والغواة الغاوون وأعانه الغواة على النفس أن يكون الانسان [...][3] ظهيراً لهم، فيمدهم ويسلطهم على نفسه، والتعسف الميل والعدول عن الطريق، وقيل: أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم[4]، وقيل ركوب الأمر من غير رويه[5]، قال بعض الشارحين: التعسف في الحق أن يحملهم على مُرّ الحق وصعبة والحق له درجات بعضها أسهل من بعض فالاستقصاء فيه على غير أهله يوجب النفرة عمن يقوله ويأمر به ويحتمل أن يراد به التكلف في العمل بالحق مع نوع من التقصير فيه فإن الغواة هم تاركوا الحق فإذا وجدوا

---

(١) ينظر: العين، مادة (صرع): ١/ ٢٩٩.
(٢) [الضلال] ساقطة من ث، ينظر: لسان العرب، مادة (غوى): ١٥/ ١٤٠.
(٣) [الانسان] مكررة زائدة في ر.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (عسف): ٤/ ١٤٠٣.
(٥) ينظر: العين، مادة (عسف): ١/ ٣٣٩.

متكلفاً للعمل به مقصراً فيه طمعوا في الانته[1] للباطل فكان قد أعانهم على نفسه بذلك[2] ويمكن أن يكون المراد الأمر/ ظ ١٩٨ / بالحق على وجه باطل كَضَرَبَ من ينتهي عن المنكر بقول لين أو الأمر به على غير علم وروية، فإنَّ الغواة إذا رأوا منه أنه يأمر وينهى من غير علم طمعوا في التعنت به وزجره، وأن يكون المراد العدول عن الحق للأهواء والاغراض الدنيوية، فإن ذلك يدعوا الغواة الى الطمع في اضلاله وامالته الى الباطل فيما لا يقوده اليه اهواؤه واغراضه والله يعلم. وحَرَفْتُ الشيء عن وجهه كَنَصَرْتُ أي غيرته والتشديد للمبالغة، والغواة إذا أنسوا من انسان الكذب والتحريف طمعوا في ادخاله في زمرتهم، وكذلك التخوف من الصدق للأغراض الدنيوية لا في مواضع التقية (**فَأَفِقْ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ، واسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَ أَنْعمِ الفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ**(**صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمْ**) **مِمَّا لابُد مِنْهُ، وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ. وَخَالِفْ مِنْ خَالِفَ ذَلِكَ إلى غَيْرِهِ، وَدَعْهُ وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ**) أفاق الرجل إذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه ومنه افاقه المريض والمجنون والنائم والسكران، واختصرت[3] الطريق سلكت المسلك الأقرب، ومنه اختصار الكلام، وتقليل لفظه، والعَجَلَة بالتحريك السرعة، واختصر من عجلتك أي خفف من سرعتك في تحصيل الدنيا وامالها، وأنعم في الأمر أي بالغ، وانعمت النظر في كذا أي دققته من قولك: أنعمت سحق الحجر، وقيل: إنه مقلوب أمعن في

(١) (الآنية) في ر، ع، تصحيف.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٤٢.
(٣) (أحتضرت) في م، تصحيف.

الأمر أي أبعد، والأمي الذي لا يكتب ولا يقرأ نسبة الى الأمة أي أنه على جبلة[1] الامة قبل تعلم الكتابة، أو المراد بالأمة [أي][2] العرب، وقيل للعرب الأميون؛ لأنَّ الكتابة[3] كانت فيهم غريزة[4]، وقيل نسبة الى الأم لأنَّ الكتابة[5] مكتسبة فهو على ما ولدته أمه[6]، أو الأمي نسبة الى أم القرى وهي مكة وهو المروي عن أبي جعفر الباقر[7] (عليه السلام)، والمحيص المعدل والمهرب، والمراد بها لا بد منه ولا محيص عنه الموت وأهوال الآخرة، أو وجوب امتثال الأوامر والانتهاء عن النواهي والى غيره متعلق بالماضي أي خالف من (خالف) ذلك الذي امرتك به مائلاً الى غير ذلك الأمر، أو بالأمر فالضمير في غيره راجع الى من، والأول أظهر، وما رضي لنفسه أي: التعوض بالأمور الفانية عن السعادات الباقية (**وَضَعْ فَخْرَكَ**[8]**، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَاذْكُرْ قَبْرَكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ، وَكَمَا تُدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً، فَامْهَدْ لِقَدَمِكَ، وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ. فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ، والْجِدَّ الْجِدَّ أَيُّهَا الْغَافِلُ: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾**[9]) الفخر المباهاة بالمكارم والمناقب

---

(١) (حبلة) في أ، ع، تصحيف، وفي ث، ر، م: (جله)، تحريف.
(٢) [أي] ساقطة من أ، ث، ع.
(٣) (الكنابة) في ر، وفي ع: (الكناية)، تصحيف.
(٤) (عزيزة) في ث، ر، م، تصحيف.
(٥) (الكناية) في ع، تصحيف.
(٦) ورد معنى (الأمة) في بعض التفاسير، ينظر: تفسير السمعاني: ٥/ ٤٣٠، ومجمع البيان: ١٠/ ٦، والبحر المحيط: ٤/ ٤٠٢.
(٧) ينظر: علل الشرائع: ١/ ١٢٥.
(٨) (فحرك) في ر، تصحيف.
(٩) فاطر / ١٤.

من حسب ونسب وغير ذلك أما في المتكلم، أو في ابائه، أو أقاربه، أو عشيرته، وحطه كمدَّ أي وضعه، والقاه، وعليه ممرك[١] أي لا بد من المرور به والورود عليه، والدين يكون بمعنى الجزاء والطاعة والاستعلاء والغلبة وغير ذلك، (وكما تدين تدان) أي كما تجزي غيرك تجازى بفعلك، أو كما تطيع تجازي بطاعتك أو كما تستعلي على الناس وتغلب عليهم يستعلي عليك غيرك ويغلب[٢] عليك فلا تكن طالباً للرفعة والغلبة، و(كما تزرع تحصد) أي تحصد على حذو[٣] ما زرعت أن خيراً فخير وإن شراً فشر، وفي المثل من زرع شراً حصد ندماً[٤]، أو كما تسعى وتعمل تحصد وتنال الخيرات فيكون أمراً[...][٥] بالسعي والعمل، ومهدت الفراش كمنعت أي بسطته ووطأته، والمراد تسوية موضع القدم والممر الذي لا بد من سلوكه، وقدم أي من الأعمال الصالحة وزاد التقوى ليوم القيامة وهو يومك الذي لا ينبغي أن تغفل عنه، ولا بد لك من ادراكه والحذر[٦] والجد منصوبان على الاغراء أي الزمهما ولا ينبئك مثل خبير أي لا يخبرك بالأمور أحد على حقائقها كخبير عالم بكنهها[٧] فأقبل منه ولا تعصه. (**إنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللهِ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ، التَّي**

---

(١) (قمرك) في ر، م، تحريف.

(٢) (تغلب) في أ، ع، تصحيف.

(٣) (خدو) في ر، تصحيف.

(٤) ورد في كتب الامثال: ((من يزرع شراً يحصد ندامه)) مجمع الامثال: ٢/ ٤٢٣، وجمهرة الامثال: ٢/ ٧٧.

(٥) [أمراً] زائدة مكررة في ع.

(٦) (الجدر) في ر، تصحيف.

(٧) (بكنههها) في ر.

عَلَيْهَا يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ، وَ لَهَا يَرْضَى وَ يَسْخَطُ أَنَّهُ [لَا][1] يَنْفَعُ عَبْدَاً وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنيَا لاقِياً رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هذهِ الخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا أَنْ يُشْرِكَ / و١٩٩/ بِالله فِيمَا افْتَرضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ يَشْفَى غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ أَوْ يَقُرُّ[2] بأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إلى النَّاسِ بإظهار بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشي فِيْهِمْ بِلِسَانَيْنِ اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ المِثْلَ دَليلٌ عَلَى شِبْهِهِ) العزم (الجد)[3] والقطع يقال: عزم على الأمر أي أراد فعله وقطع عليه وجد في الأمر وعزائم الله احكامه التي لا نسخ فيها ولا يحتمل التأويل، ويكون بمعنى فرائض الله والذكر الحفظ للشيء والعلا[4] والشرف وفسر الذكر الحكيم في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾[5] بالشرف المحكم العاري من الاختلاف، قيل: المراد به القرآن[6]، وقيل: (اللوح المحفوظ)[7]، والمراد به في كلامه(عليه السلام) أن كان هو اللوح المحفوظ فالمراد ان الاحكام الاتية على التفصيل الذي قرره (عليه السلام) مثبته في اللوح المحفوظ والعلم بها مما أتاه الله عز وجل وإن كان القرآن المجيد فلعلها مستنبطة[8] من بطون

(١) [لا] ساقطة من م.
(٢) (يَعُرَّ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٣٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٩.
(٣) لسان العرب، مادة (عزم): ١٢/ ٣٩٩.
(٤) (العلاء) في ر.
(٥) ال عمران/ ٥٨.
(٦) ينظر: مجمع البيان: ٢/ ٣٠٨.
(٧) تفسير الرازي: ٨/ ٧٨.
(٨) (مستنبط) في ع، تحريف.

الآيات أو من ظواهر[1] الآيات على ما ذكره بعض الشارحين واستخرجها من قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾[2] قال: وقوله (عليه السلام) فيما أفترض عليه من عبادته يفهم منه أنه أراد الشرك بالرياء في العبادة لا اتخاذ آله ثان[3]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[7] وفيه تأمل، وأجهد فلان دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وأخلص فعله أي جعل صلواته ونحوها خالصة من النواقض الظاهرة[8] والمبطلات فلا ينافي الاشتمال على[9] الشرك الشامل للرئاء المعدود من الخصال على ما هو الاظهر والخصلة الحالة والفضيلة والرذيلة قيل وغلب على الفضيلة والغيظ[10] الغضب[11]، وقيل

(١) (طواهر) في م، تصحيف.
(٢) النساء / ٤٨.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥، وفيه: (وقوله فيما...).
(٤) النساء / ٩٣.
(٥) المائدة / ٣٣.
(٦) الاحزاب / ٥٨.
(٧) النساء / ١٤٥.
(٨) (الطاهرة) في ر، تصحيف.
(٩) (في) في ر، م، تحريف.
(١٠) (الغيط) في ن، تصحيف.
(١١) (الغصب) في أ، وفي ن: (العضب)، تصحيف.

أشده أو سورته وشفاء الغيظ بهلاك نفس يشمل مباشره القتل والتسبب[١] بأي وجه كان والظاهر قتل الغير وفي بعض النسخ (بهلاك نفسه)[٢] ويحتمل حمل الأول على العموم كما قيل: ويقر بأمر فعله غيره: أي يتم[٣] على غيره بأمر قد فعله ذلك الغير فيستلزم أهلاكه، أو اذاه فيدخل فيمن يسعى في الارض فساداً[٤] على ما ذكره بعض الشارحين، ويحتمل أن يكون المراد بالإقرار ادعاء فعل جميل فعله غيره لنفسه، أو الاقرار بأنَّه [فعل][٥] فعلًا لم يفعله وقد فعله غيره كقتل انسان مثلاً، فيهلك نفسه أو يتضرر ضرراً شديداً، وفي بعض النسخ (فعل غيره) أي يدعي فعلاً آخر غير ما فعله كذباً ليغر[٦] الناس كان يسعى في الأرض فساداً ويدعي النصح والاصلاح وكان في نسخة بعض الشارحين (يعر)[٧] كيمد من عره بشر إذا لطخه[٨] به، أي يعيب[٩] انساناً ويلطخه بأمر فعله مما لا يجوز اظهاره وافشاؤه، والنَجاح بالفتح والنُجح[١٠] بالضم الظفر بالشيء ونَجَحَت الحاجة كَمَنَعَ صار ذا نجح[١١]

---

(١) (التسبيب) في أ، ع، تحريف.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢/ ٨٩.

(٣) (ينم) في أ، ث، ع، ن، تصحيف.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٤٥، وفيه: (إن يقر... فيسلزمه...).

(٥) [فعل] ساقطة من أ، ع.

(٦) (ليعز) في ر، م، تصحيف.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٣٠، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٤٤.

(٨) (لطحه) في ث، ر، تصحيف.

(٩) (بعيب) في ع، تصحيف.

(١٠) (النجج) في ر، تصحيف.

(١١) (نحج) في ر، تصحيف.

واستنجحها تنجزها ويلقى الناس بوجهين أي يلقى كلاً من الصديقين بوجه غير ما يلقي به الآخر ليفرق بينهما أو من العدوين ليضري بينهما كما قيل أو يكون ذا وجهين في الحضور والغيبة يراه الانسان صديقاً إذا شهد لبشره واظهاره المودة وهو إذا غاب عدو يظهر حقده الكامن في صدره وكذلك المشي بلسانين، ولعل الأول بالبشر والافعال والثاني باللسان والأقوال، وقال بعض الشارحين: الثاني تأكيد للأول [1]، [وعقل كضرب أي فهم وعلم][2] والمِثل بالكسر[3] في أكثر النسخ وفي بعضها المثل بالتحريك، وهو النظير في الأصل، يقال: مِثل ومَثَل ومثيل كشَبه وشبه وشبيه وغلب استعماله في القول السائر الممثل مضربه بمورده ويستعمل في كل حال أو صفه أو قصة لها شأن وغرابة، والشِبِه بالكسر المثل وفي بعض النسخ على شُبْهه بضم الشين/ ظ ١٩٩ / وسكون الباء وهاء التأنيث وحذف الضمير والشبهة أيضاً المثل وما في الأصل أظهر قال بعض الشارحين: إنما رمز (عليه السلام) بباطن هذا الكلام الى الرؤساء يوم الجمل لانهم حاولوا أن يشفوا غيظهم بإهلاكه وإهلاك غيره من المسلمين وغروه[4] (عليه السلام) بأمرهم فعلوه وهو التأليب على عثمان وحصره واستنجحوا[5] حاجتهم بإظهار البدعة والفتنة ولقوا الناس بوجهين ولسانين لأنهم بايعوه واظهروا الرضا به، ثم دبوا له الخمر أي أضمروا النكث العداوة، فجعل ذنوبهم هذه مماثلة للشرك بالله سبحانه في أنها

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٣٠.
(٢) [وعقل كضرب أي فهم وعلم] ساقطة من ث.
(٣) (بالكسب) في ر، تحريف.
(٤) (عروه) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٥) (استنحجوا) في ر، تصحيف.

لا تغفر إلاَّ بالتوبة وهذا هو معنى قوله اعقل ذلك، فإنَّ المثل دليل على شبهه[1]، قال: وروى ((فإنَّ المثل)) واحد الامثال، أي هذا الحكم بعدم المغفرة لمن أتى شيئاً من هذه الاشياء عام، والواحد منها دال على ما يماثله ويشابهه[2] انتهى، ولا يبعد أن يكون المرموز حال الخلفاء المتقدمين، وكل من خالفه وإن يحمل الشرك على ظاهره أو يراد به ما يعم الرئاء واظهار التقوى والأعمال الصالحة للدنيا ونيل الرئاسة والخلافة. والله يعلم. **(إنَّ البَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا، وإنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا العُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا، وَ إنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَ الفَسَادُ فيهَا إنَّ المُؤمِنينَ مُسْتَكِينونَ، إنَّ المُؤْمِنينَ مُشْفِقُونَ، إنَّ المُؤْمِنينَ خَائِفُونَ)** الهَم بالفتح الحزن[3] وأول العزم أو العزم القوي أي ما يحزن البهائم فقده وتهتم بشأنه، أو مقصودها الأصلي أمر بطونها، والعدوان الظلم وأصله التجاوز عن الحد وفي ذكر النساء تعريض بعائشة على ما ذكره بعض الشارحين[4] والاستكانة الخضوع والذلة قيل: إن استكان استفعل من الكِينة بالكسر وهي الحالة السيئة أو الشدة المذلة وذكره في القاموس في الكون[5]، وقيل: انه افتعل وأصله استكن من السكون[6]، وقيل:((من المسكنة اشبعت حركة عينه))[7] ويستعمل على الأصل، والاشفاق حرص الناصح على اصلاح المنصوح، وتقول: أشفقت على الصغير إذا حنوت وعطفت عليه

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة،، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٣١.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة،، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٣١، وفيه (... دليل على...).
(٣) (الخزن) في أ، تصحيف.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٣١.
(٥) ينظر: القاموس المحيط، مادة (كون): ٤/ ٢٦٤.
(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (كين): ١٣/ ٢١٨.
(٧) القاموس المحيط، مادة (سكن): ٤/ ٢٣٥.

والاسم الشفقة وهو مشفق وشفيق ويكون بمعنى الخوف ولا حاجة الى الحمل عليه حتى يكون ذكر الخوف تأكيداً كما يظهر من كلام [...][1] الشارحين[2]، وبالله التوفيق.

[ومن خطبة له (عليه السلام)][3]

(وَنَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصرُ أَمَدَهُ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَ نَجْدَهُ، دَاعٍ دَعَا، وَرَاعٍ رَعَى؛ فَاسْتَجِيبُوا للدَّاعِي، واتَّبِعُوا الرَّاعِي) الناظر من [...][4] المقلة (السواد الأصغر الذي فيه انسان العين)[5]، و(اللبيب: العاقل[6])[7]، والأمد بالتحريك الغاية[8] والمنتهى، والغور المطمئن من الأرض وقعر كل شيء، والنجد(المرتفع من الأرض)[9]، ومنه قولهم للعالم[10] بالأمور: طلاع أنجد[11] والغرض أن قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التي يجري اليها ويعرف من أحواله المستقبلة ما كان مرتفعاً شريفاً ومنخفضاً ساقطاً فيرتقي مدارج السعادة، ويتجنب مهاوي الردى والضلالة وداع مبتدأ محذوف الخبر أي في

(١) [بعض] زائدة في ع.

(٢) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٣٢.

(٤) [من] زائدة مكررة في ع.

(٥) لسان العرب، مادة (نظر): ٥/ ٢١٦.

(٦) (الغاقل) في أ، ع، تصحيف.

(٧) تاج العروس، مادة (لبب): ٢/ ٣٩٦.

(٨) (العاية) في ث، تصحيف.

(٩) الصحاح، مادة (نجد): ٢/ ٥٤٢.

(١٠) (للغالم) في أ، تصحيف.

(١١) ينظر: الصحاح، مادة (نجد): ٢/ ٥٤٢.

الوجود داع أو الجملة خبر له أي من كان من شأنه الدعوة دعا وأتى[١] بما كان عليه، وكذلك راع رعى[٢] والمراد بالداعي الرسول(صلى الله عليه وآله) وبالراعي نفسه (عليه السلام)، وفي بعض النسخ (فاستجيبوا الداعي)[٣] بدون حرف الجر.

(قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الفِتَنِ، وأَخَذُوا بِالبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ؛ وأَرَزَ المُؤمِنُونَ، وَ نَطَقَ الضَّالُّونَ المُكَذِّبُونَ. نَحْنُ الشِّعارُ وَالأَصْحَابُ، والخَزْنَة وَالأَبْوَابُ؛ وَلَا تُؤْتَى البُيُوتُ إلاَّ مِنْ أَبْوَابِهَا؛ فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً) هذا الكلام منقطع عما قبله متصل بكلام في ذكر الخلفاء لعله حذفه السيد(رضي الله عنه) تقية لصراحته فيهم كما يظهر لمن تتبع كلامه وعرف حذفه المصرحات وتعبيره بالكناية عن صريح الأسماء كحكايته في الشقشقية (أما والله لقد تقمصها فلان/ و٢٠٠/ وأدلى[٤] بها الى فلان بعده) وأرَزَ كضَرَبَ كما في بعض النسخ وكَعَلَمَ كما في بعضها أي انقبض وتجمع وثبت[٥] وأرزت الحية[٦] أي (لاذت بحجرها ورجعت اليه)[٧]، وتثبتت في مكانها، والشعار ككتاب ما تحت الدِثار من الثياب وهو يلي شعر الجسد، وصَحِبَه كَسَمِعَه صُحبة بالضم، وصَحابة بالفتح فهو صاحب أي عاشرة ويجمع صاحب على

---

(١) (انى) في ر، تصحيف.
(٢) (داع دعى) في ع، تحريف.
(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢/ ٨٩.
(٤) (اولى) في م، تحريف.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (أزر): ٥/ ٣٠٥.
(٦) (الجنة) في أ، ع، تصحيف.
(٧) المصدر نفسه، مادة (أزر): ٥/ ٣٠٥.

صَحب بالفتح كراكب وركب وهو على[1] أصحاب كفرخ وأفراخ وهو على أصاحيب وخزن[2] المال كنصر أي أحرزه وجعله في (المخزن)[3] والمراد أنهم (عليهم السلام) خزنة[4] علم الرسول (صلى الله عليه وآله) وأبوابه كما قال (صلى الله عليه وآله) فيه (عليه السلام): خازن علمي، وتارة (عيبة علمي)[5]، و(أنا مدينة العلم وعلي بابها)[6] أو خزنة[7] الجنة وأبوابها كما نطق الأخبار بأنه (عليه السلام) قسيم الجنة والنار يقول للنار: هذا لي فذريه وهذا لك فخذيه، أو خزنة العلم والجنة وأبواب الوصول الى الله والرسول (صلى الله عليه وآله)، ولعله أنسب بقوله (عليه السلام) فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً، وفي بعض النسخ (لا تؤتي البيوت) بدون الواو وفيه اشارة الى قوله تعالى: **﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾**[8]. [منها][9] **(فِيهِمْ كَرَائِمُ القرآن، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ، أنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وإنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا، فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ**

(١) (غلى) في ر، تصحيف.
(٢) (وحزن) في ث، ر، تصحيف.
(٣) (المخرن) في أ، ث، وفي ر، ن: (المحزن) تصحيف.
(٤) (حزنة) في ث، ر، تصحيف.
(٥) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١/ ٦٦، ومناقب ال أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣١٢، والجامع الصغير: ٢/ ١٧٧.
(٦) المعجم الكبير: ١١/ ٥٥، والخرائج والجرائح، الراوندي: ٢/ ٥٤٥، والفائق ي غريب الحديث: ٢/ ١٦، ومجمع الزوائد: ٩/ ١١٤، الجامع الصغير: ١/ ٤١٥، وكنز العمال: ١٣/ ١٤٨.
(٧) (حزنة) في ر، تصحيف.
(٨) البقرة / ١٨٩..
(٩) [منها] في ث.

وَلْيَحْضِرْ عَقْلَهُ وَلْيَكُن مِنْ أَبْنَاء الآخِرِةِ، فَإِنَّه مِنْهَا قَدِمَ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ) الضمائر راجعة الى آل محمد (صلى الله عله وآله) الذين عناهم (عليه السلام) بقوله: (نحن الشعار والأصحاب والخزنة[1] والأبواب) كَرُمَ الشيء بالضم نفس وعز، فهو كريم وهي كريمة، وكرائم المال خيارها ونفائسها، ولعل المراد بكرائم القرآن الآيات المادحة الدالة على الشرف ورفعة المنزلة كسورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾[2]، وآية التطهير[3] والمباهلة[4] وغيرها وآيات الرحمة فالكرم من جهة المدلولات ويقابلها آيات العذاب [...][5] الدالة على الذم وإن كانت الآيات كلها من حيث انها كلام الله تعالى كريمة، ويحتمل أن يكون المراد الخصال الكريمة المفهومة من القرآن والصفات الحسنة والمكارم المذكورة في مقام المدح وفي كثير من النسخ الصحيحة كرائم الايمان وهي الصفات الجميلة والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة المختصة بأهل الايمان وهم كنوز الرحمن أي خزائن علمه وسدنه جنانه وقربه أو هم [المذخورون][6] لايضاح المشكلات وغوامض العلوم كالمال المذخور للمآرب والأغراض[7]

(١) (الخرنة) في أ، تصحيف.
(٢) الانسان / ١.
(٣) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الاحزاب/ ٣٣.
(٤) ﴿...فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ال عمران / ٦١.
(٥) [و] زائدة في أ، ر، ع، ن.
(٦) [المذخورون] طمس في ن، وفي ث: (المذحروون).
(٧) (الاعراض) في ر، تصحيف.

وإن صمتوا لم [يسبقوا][1] أي ليس سكوتهم وكفهم عن الكلام لقصورهم وعيهم[2] بل لمحض الحكمة وإن المقام لا يسع الكلام، والرائد من يتقدم القوم إذا أرادوا منزلاً ليبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، قال بعض الشارحين: أي أمر الانسان أن يصدق نفسه ولا يكذبها بالتسويف والتعليل[3]، وقال بعضهم: أي من يحضرنا طلباً لاختيارنا، فليصدق من يعينه أمره أننا على الحق وينابيع العلوم والحكمة والادلاء الى الله كما يصدق الرائد لطلب الكلاء والماء أهله مبشراً بهما وليحضر عقله لما يقوله ليعرف صحة ما ادعيناه[4]، والقدوم من الآخرة اشارة الى خلق الأرواح قبل الأجساد كما روي في الإخبار[5]، وفسر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[6]، على ما ذكره بعض الشارحين، قال: (ويمكن أن يفسر على وجه آخر، وهو أن الآخرة اليوم عدم محض، والانسان قدم من العدم، والى العدم ينقلب)[7]، ولا يخفى أن خلق الروح قبل الجسد بمجرده ليس قدوماً من الآخرة وكون الآخرة اليوم عدماً محضاً مبني على أنَّ الجنة والنار لم يخلقا بعد وهو خلاف ما تدل[8] عليه الإخبار إلاَّ أن يراد بعدم الآخرة عدم قيام القيامة والمجازاة وفيه تكلف، وقال بعضهم: المعنى كما أن الابن يقدم من

(١) [يسبقوا] طمس في ن.
(٢) (وعيتهم) في ث، وفي ع: (وعيبهم)، تحريف.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٤، وفيه: (أمر الانسان بأن...).
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٥٠.
(٥) ينظر: معاني الاخبار: ١٠٨، والأمالي، المفيد: ١١٤، ولسان الميزان: ٣/ ٢٦٢.
(٦) الاعراف/ ١٧٢.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٤.
(٨) (يدل) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

الام وإليها ولهه ورجوعه كذلك الانسان مبدؤه الحضرة الالهية وينقلب اليها/ ظ ٢٠٠/ ، فينبغي أن يكون من أبنائها بالرغبة فيها والوله اليها والعمل لها[١]، وفيه تكلف أيضاً، ولعل الأظهر أن القدوم من الأخرة اشارة الى هبوط آدم (عليه السلام) من الجنة والانقلاب الى الجنة لو كان الانسان من أهلها واضح والله تعالى يعلم. (**فالناظر بالقلب العامل (بِالبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ! فَإنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيْهِ، وإنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ، فَإِنَّ العَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنْ الطَّرِيقِ إلاَّ بُعْداً عَن**[٢] **حَاجَتِهِ، وَالعَامِلُ بِالعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَىَ الطَّرِيقِ الوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ سائرٌ**[٣] **هُوَ أَمْ رَاجِعٌ**) البصر حاسة البصر والعلم أيضاً، يقال: بصرت بالشيء أي علمته، وبه فسر قوله تعالى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾[٤]، والمراد بالعامل بالبصر من حاول أن يكون عمله على ما تقتضيه[٥] البصيرة والعلم لا من لا يبالي بما يعمل، أو المراد بالبصر الحاسة تشبيها للعامل بالمبصر الذي يسلك طريقاً، فيتحرز المهاوي ويتجنب المهالك لا الأعمى الذي لا يبصر ما يرديه[٦] ولا يبالي به، وقال بعض الشارحين: أي الناظر بالقلب العامل بجوارحه[٧]، وفي بعض النسخ (العالم بالبصر) أي بالبصيرة، فيكون تأكيداً

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٥٠.
(٢) (من) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٠.
(٣) (أسائر) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٣.
(٤) طه / ٩٦.
(٥) (يقتضيه) في أ، ر، ع، م، تصحيف.
(٦) (يرويه) في م، تحريف.
(٧) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٤.

للناظر بالقلب، والمراد بالعمل في قوله (عليه السلام) مبتدأ عمله ما يعم العلم، فيكون العلم المذكور من افراده ويحتمل أن يراد بالمبتدأ ما تقدم عمله وسبقه، وفي بعض النسخ (مبتدأ علمه)، أي العلم الذي ينبغي أن يكون أول علومه وعمله عليه أي يضره و(على) للاستعلاء المجازي كان العمل علاه، وقهره والراجع الذي يبعد [عن][1] حاجته لا أنه سلك الطريق فرجع.

(وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَما خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ، وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ (صَلَّى اللهُ عليْهِ وَالِهِ): ((إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ العَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ))[2]) المِثال بالكسر الاسم من قولك: ماثله مماثلة إذا شابهه، ويستعمل بمعنى المقدار والصفة والصورة، والأظهر في سياق الكلام أن يكون ذكر كلام الرسول (صلى الله عليه واله) مؤيد لما سبقه من الكلام، وفيه اشكال ولم يتعرض لدفعه الشارحان صريحاً[3] وحمل بعضهم الحكم بأنَّ لكل ظاهر باطنا على مثاله وما فرع عليه على أنه أكثري لا كلي، وحينئذ يكون قوله (عليه السلام) وقد قال الرسول الصادق (صلى الله عليه واله) بمنزلة استثناء واستدراك عن سابقه لا مؤيداً له، فيتخصص الحكم الكلي ببعض الافراد، والمراد بالظاهر كما هو المناسب لذكر الحديث تأييداً او استدراكا الأفعال والأعمال الظاهرة، وبالباطن الاخلاق والملكات النفسانية، وحينئذ يكون الموصول عبارة عن

(١) [عن] ساقطة من م.
(٢) عوالي اللئالي، ابن مهور الاحسائي: ١/ ٢٧٧.
(٣) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢/ ٩١، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٥.

الصفة المشتملة على الظاهر والباطن، أو الأعم منها حتى يصح اضافة الظاهر والباطن اليه أو عن الأشياء الموصوفة بالصفات الشاملة للأشخاص الانسانية وغيرها حتى يصح التعبير بها ويمكن أن يقال إنه (عليه السلام) إنما حكم بأن لكل ظاهر باطناً، ولم يقل لكل باطن ظاهر، أو قد قيد الباطن بأنه على مثال الظاهر ومقداره فطيب الظاهر يقتضي وجود[1] أمر حسن في الباطن على حذو ذلك الظاهر، ولا ينفي وجود أمر خبيث في الباطن لا يكون على مثاله خبيث في الظاهر، فيضمحل به حسن الظاهر والباطن الذي على مثاله وكذلك عكسه وحينئذ يحب الله العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه فالسابق محمول على العموم وإنما يدل الحديث على أنَّ كل باطن لا يجب أن يكون له ظاهر على مثاله، فلا ينبغي الاغترار بحسن الظاهر المشاهد في بعض الناس، ولا القطع بأن الرجل من الأشرار إذا رأى منه الانسان اقتراف بعض الآثام، فعسى أن يكون الأول ممن يحب الله عمله ويبغض بدنه، والثاني ممن يحبه الله ويبغض عمله، ولعل المراد مما طاب في الظاهر العمل الصالح الخالص من الرياء/ و٢٠١ / والسمعة ونحو ذلك لا ما يشمل ما يرى في الظاهر طيباً وخبث[2] حقيقه فإنَّ الظاهر أنه ليس لمثله باطن طيب بل هو خبيث في الظاهر والباطن كأعمال المرائين والمنافقين، وإنما المراد بالظاهر العمل الذي يظهر للناس وقد طاب في الواقع ويقابله النية وصفات النفس، فما طاب ظاهره ما ظهر[3] حسنه الواقعي وكذلك ما خبث

(١) (وجوده) في ر.
(٢) (خثب) في أ، ع، تحريف.
(٣) (طهر) في ع، م، تصحيف.

ظاهره ولا يبعد عن المقام حيث[1] كان الكلام في الحث على اتباع أهل البيت (عليهم السلام) وذم من خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن أن يكون الغرض التعريض بمن اغتر الناس بحسن ظاهرهم من الخلفاء، وبعض الصحابة الذين عدلوا عنه (عليه السلام) واتبعوا غيره، فيفيد الكلام أنهم لو سلم حسن بعض أعمالهم كما تظنون فهم[2] ممن يحب الله عمله ويبغض بدنه لسوء سريرتهم، واضمارهم النفاق، واتباع الهوى ونحو ذلك، وهو من الباطل الذي ليس له في الوجود ظاهر على مثاله أي ما ظهر لكثير من الناس وإن كان قد ظهر ما اضمروا في نفوسهم لأولي الألباب المقتفين[3] آثار أهل البيت (عليهم السلام) ويحتمل أن يكون المراد من الظاهر العمل، ومن الباطن ما استحقه العبد بعمله من الثواب والعقاب، أو رضاه سبحانه وسخطه، فيفيد الكلام أن لكل عمل ثواب، أو عقاب على مثاله لكن قد يحب الله عبداً لحسن سريرته وإن أبغض عمله، وقد يبغض العبد لسوء سريرته وإن أحب عمله، وفسر بعض الأعلام كلامه (عليه السلام) بوجه آخر وأنا أذكر كلامه بلفظه قال: (معناه والله أعلم إنَّ كل[4] ظاهر له باطن يماثله ولا ينافيه وجود غير المماثل (ظاهراً)[5] لأن الغرض يتعلق بوجود المماثل فإن كان الظاهر حسنا في الواقع كان ناشئا عن باطن حسن؛ لأنَّه لا يكون مع عدم حسنه كذلك ناشئاً عن الباطن الحسن، ولا مماثلا له وحينئذ

(١) (خبث) في ر، تصحيف.

(٢) (فهم) في ر.

(٣) (المقنعين) في ر، تحريف.

(٤) (لكل) في ر، م.

(٥) (طاهر) في ر، ن، تصحيف.

فـإذا كان الظاهـر طيبـاً كان الباطـن طيبـاً، وإذا كان الظاهـر خبيثـاً كان الباطـن كذلـك؛ لتعلق كل منهـما بالآخر وربطه به وحينئذ لا يتحقق طيب احدهما مع [خبث][1] الآخر، ففيه افادة للإنسان وحث لـه على أن يبذل جهده في تحصيل الموافقـة بينهـما في الحسـن والطيب إذ هـو قـادر عـلى ذلـك ولا يكتفـي بطيب الظاهـر ظاهـراً مع خبث الباطن فإنـه لا طيب حينئذ في الظاهـر ولما كان الظاهر دليـلاً عـلى الباطـن لظهـوره وخفـاء الباطـن كان طيبه دالاً على طيبه وخبثه دالاً عـلى خبثه وهـذا بالنسبة الى معرفـة الغير ذلـك وإن خـرج عـن المقام فقد علم أن الطيـب مـن الظاهـر مـا كان موافقـاً للطيـب مـن الباطـن وكـذا الخبيـث لأن الظاهـر الخبيـث لا بـد أن يكـون الباطـن معـه خبيثـاً، وقـد ظهـر أن مـا كان طيبـاً بحسب الظاهـر لا يسـمى طيبـاً في الواقـع ونحـوه الخبيـث، فإنـه قـد يتخيـل خبث شيء وهـو ليـس كذلـك، ولمـا كان هـذا الـكلام الشريـف لإفـادة الجمـع بـين الباطـن الحسـن والظاهـر الحسـن فـلا ينافيـه مـا إذا كان ظاهـر طيبـاً بحسـب الظاهـر وعكسـه فـإنَّ الـكلام مسـوق لكـون الإنسـان ينبغـي لـه أن يجمـع بـين الأمريـن في طيبهـما، وأن يـترك الجمـع بـين الأمريـن في خبثهـما[2] عـلى أنـه لـو أريـد بـه مـا يشـمل معرفـة الغـير بذلـك يكـون مبنيـاً عـلى المعـاشرة التـي يظهـر منهـا الخلـق مـن التخلـق، والطبـع مـن التطبـع عـلى نحـو مـا اعتـبر في أمـر العدالـة ويكـون العهـدة في المتكلـف عليـه لـو كان عـلى خـلاف ذلـك، والظاهـر أن هـذا ليـس (بمـراد)[3] دخولـه بـل لـه حكـم آخـر إذا تقـرر ذلـك فقولـه (عليـه السـلام):

(١) [خبث] ساقطة من ر، وفي ث: (حسن).
(٢) (جثهما) في ر، تصحيف.
(٣) (بمزاد) في أ، ن، تصحيف.

وقد قال الرسول الصادق (صلى الله عليه وآله): (إن الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه) معناه والله أعلم أنَّ الله سبحانه يحب العبد لإيمانه فيريد له ترتب الثواب، وأن يعمل باختياره ما يوافق هذه المحبة، ويوافق إيمانه بأن يكون عمله طيباً، فإذا عمل عملاً خبيثاً يكون قد حرم نفسه باختياره / ظ ٢٠١/ مع محبة الله له ويبغض الكافر لكفره ويحب عمله إذا كان حسناً ففي كل منهما عدم موافقة الظاهر للباطن فإنَّ ظاهر عمل المؤمن خبيث وباطن الكافر خبيث فلا ينفع المؤمن حب الله لأيمانه إلا أن يعفو عنه بسبب حبه لإيمانه أو يتوب ولا ينفع الكافر حسن عمله مع محبة الله لعمله لخبث الباطن فليس كل من الظاهر والباطن مماثلاً للآخر فيهما[1] فظهر وجه ربط هذا الكلام بما قبله ومناسبته له ففيه افادة انه اذا لم يتوافق الظاهر والباطن لم يتم ذلك ولو كان المؤمن يحبه الله لإيمانه، والكافر يحب الله عمله ولا يتوهم أن محبة الله له تنافي[2] ما ذكر[3] بعد تدبر ما تقرر، فالمراد تحصيل هذا من العبد، ولا ينافيه الفرق بين المؤمن والكافر من جهة أخرى، وفي التعبير في الكافر بالبدن لطيفة والله اعلم)) انتهى. وحمل بعض الأفاضل طيب الظاهر على حسن الصورة، أو ما يشمله وجعل الحديث مؤيداً لما سبقه ووجه الكلام بتوجيه مشتمل على تكلفات طوينا الكشح عن ذكره والله تعالى يعلم حقيقة الحال ومنه نرجوا العصمة والتسديد.

---

(١) (فيها) في ر.

(٢) (ينافي) في أ، ر، ع، م.

(٣) (دكر) تصحيف.

(وَاعْلَـمْ أَنَّ كل[1] عَمَـلٍ نبـاتٌ، وَكُلُّ نَبَـاتٍ لاَ غِنَـى بِـهِ عَـنِ المَـاءِ. وَ المِيَـاهُ مُخْتَلِفَـةٌ، فَـمَا طَـابَ سَـقْيُهُ، طَـابَ غَرْسُـهُ، وَحَلَـتْ ثَمَرَتُـهُ، وَمَـا خَبُـثَ سَـقْيُهُ، خَبُـثَ غَرْسُـهُ وَأَمَـرَّتْ ثَمَرَتُـهُ) وفي بعـض النسـخ (واعلـم أن لـكل عمـل نباتـاً)، فالمراد بالنبات مـا يترتـب عـلى العمـل مـن السـعادة والشـقاوة والثـواب والعقـاب والغنـى كإلى ضـد الفقـر، تقـول[2]: غنـى فـلان يغنـى غنـىً[3] مثـل رضي يـرضى رِضىً، فهـو غنـي، والغنـاء ككلام كـما في بعـض النسـخ الاكتفـاء وليـس عنـده غنـاء، أي: مـا يكتفـي [بـه][4]، والسَـقي بالفتـح كـما في النسـخ مصـدر سـقاه يسـقيه وفي النسـبة تجـوز، وأمـا النصيـب مـن المـاء فهـو السِـقي بالكسر[5]، ويظهـر مـن كلام بعـض الشـارحين[6] إنـه كان في نسـخته سِـقيه بالكسر [...][7]، وغَرَسْـتُ الشـجر غرسـاً كَضَرَبْـتُ ضَربـاً أي اثبتـه في الأرض فالشـجر مغـروس ويطلـق عليـه غـرس أيضـاً وغِـراس بالكسر، وحَـلا الـشيء يَحلـو حَـلاوة بالفتـح، فهـو حُلُـو بالضـم، وأمـر الـشيء، أي: صـار مُـراً، فهـو ممـر ، ومَـرَّ كَفَـرَ وعَـضْ (فهو(مـر) لغـة، والانثـى (مـرة)، وجمعهـا (مرائـر) عـلى غـير قيـاس)[8] والغـرض مـن الـكلام ان العمـل أو مـا يترتـب عليـه ينمـو ويـزداد

(1) (لكل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٦.
(2) (يقول) في ث، ر، تصحيف.
(3) (عنى فلان يعنى عنىً) في ر، تصحيف.
(4) [به] ساقطة من ث، م.
(5) ينظر: الصحاح، مادة (سقى): ٦/ ٢٣٨٠.
(6) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٦.
(7) [به] زائدة في ر.
(8) المصباح المنير، (مررت): ٢/ ٥٦٨.

بفضل الله ويحتاج الى الماء كالنبات[1] فما سُقِي بصدق النية والاخلاص اثمر حلواً وهو الزلفى والفوز بالجنة وما سقي بالرياء والسمعة وخبث النية اثمر مراً وهو الشقاء وعذاب النار.

[ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها بديع خلقة الخفاش][2]

(الحَمْدُ لله الَّذِي انْحَسَرَت الأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ العُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إلى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ) الخفش بالتحريك صغر العينين وضعف في البصر[3] وهو مصدر خفش[4] كتعب، فهو أخفش وهي خفشاء ويكون خلقته وصاحبه يبصر بالليل دون النهار، أو أكثر من النهار ويبصر في يوم غيم دون صحو، أو أكثر منه، ومنه الخُفاش بالضم كرمان للطائر المعروف وهو الوطواط، وقيل: الوطواط الخطاف، أو ضرب من خطاطيف الجبال ويجمع على خفافيش، وحَسَرَ البعير حسوراً كَقَعَدَ قعودا إذا كلَّ لطول مدى ونحوه[5]، وحسرته أنا يتعدى ولا يتعدى، وانحسرت أي كلت واعيت ووصفه كوعد وصفاً وصفةً أي نعته بما فيه، وكُنه الشيء بالضم حقيقته ونهايته وانحسار الأوصاف عن كنه معرفته لعجز العقول عن الوصول الى كنه معرفته وتنزهه سبحانه عن انحاء التراكيب، وكذا عن عروض الصفات وردعته عن الشيء كمنعته أي منعته وزجرته، وساغ

---

(١) (كالبنات) في ر، تصحيف.

(٢) [ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها بديع خلقة الخفاش] بياض في ث.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (خفش): ٣/ ١٠٠٥.

(٤) (حفش) في أ، ر، ع، تصحيف.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (حسر): ٢/ ٦٢٩.

الشراب سوغاً(سهل مدخله)[1] والمساغ المسلك، والملكوت العز والسلطان وهو اسم مبني من الملك كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة (**هُوَ اللهُ الحَقُّ**[2] / و٢٠٢/ **المُبِيْنُ أَحَقّ وَأَبْيَنَ مِمَّا تَرَى العُيُونُ، لَمْ تَبْلُغْهُ العُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبَّهاً، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونَ مُمَثَّلاً**) الحق أي المتحقق[3] وجوده واهيته أو الموجود حقيقه وأبان أي وضح وأوضح يستعمل لازماً ومتعدياً والمبين على الأول الظاهر وجوده وهو المناسب للمقام، وعلى الثاني الذي يظهر الأشياء بالإيجاد وكشف السرائر وكونه سبحانه أحق وأبين مما ترى العيون؛ لأنَّ العلم بوجوده سبحانه عقلي يقيني [لا ينظروا اليه كما ينظروا][4] الى المحسوسات من الغلط كرؤية الكبير صغيراً من بعيد والشط متحركا في سفينة والخشب المستقيم معوجاً في الماء والصغير كبيراً فيه، والظل المتحرك ساكناً ونحو ذلك، والحد في اللغة المنع والحاجز بين الشيئين ونهاية الشيء وطرفة، وفي عرف المنطقين التعريف بالذاتي، والأنسب أن يراد بالتحديد اثبات النهاية والطرف وهو مستلزم للمشابهة بالأجسام والتحديد المنطقي أيضاً وإن كان [لا ينفك][5] عن التشبيه بالمركبات والممكنات لكنه لا يخلو عن البعد في كلامهم (عليه السلام) [والتقدير اثبات المقدار وهو

(١) المصدر نفسه، مادة (سوغ): ٤/ ١٣٢٢.
(٢) (هو الله الملك الحق) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٧.
(٣) (التحقق) في ر.
(٤) [لاينظروا اليه كما ينظروا] ساقطة من ع، وفي أ، ث، ر، م (لا يتطرق اليه ما يتطرق).
(٥) [لا ينفك] خرم في ن، اتممته من م.

يستلزم][1] التشبيه بذوي المقادير من الممكنات [خلق][2] الخلق على غير تمثيل [ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه][3] بأمره وأذعن لطاعته [فأجاب ولم يدافع] [4] وانقاد [ولم ينازع لعل المراد بالتمثيل][5] ايجاد الخلق على حذو ما قد خلقه غيره حتى يكون (مقلداً له) خالقاً لشيء على مثال ما خلقه غيره وهو المناسب لقوله (عليه السلام) في آخر الخطبة: (فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره) ويحتمل أن يكون المراد أنه لم يجعل لخلقه مثالاً قبل الايجاد كما يفعله البناء تصويرا لما يريد بناءه حتى يجيء خالياً من النقص والعيب، والمشورة مفعلة من اشار عليه بكذا أي أمره[6] به والمشُورة بضم الشين كما في النسخ والشورى بمعناه، والمعونة الاسم من اعانه وعونه كالعون والمعون، وتم خلقه أي بلغ كل مخلوق الى كماله الذي أراده الله سبحانه منه أو خرج جميع ما اراده من العدم الى الوجود بمجرد أمره وأذعن له أي خضع وأقر وأسرع في الطاعة وانقاد والجملتان كالتفسير للاذعان، ولعل المراد من الإذعان دخوله تحت القدرة الالهية وعدم الاستطاعة للامتناع، وقوله (عليه السلام) لم يدافع بيان للإجابة كما أنَّ قوله (عليه السلام) لم ينازع بيان للانقياد والا لكان العكس أنسب، ويحتمل أن يكون المراد معنى لا يصل اليه عقولنا كتسبيح الاشياء على ما هو الظاهر

(١) [والتقدير اثبات المقدار وهو يستلزم] خرم في ن.
(٢) [خلق] طمس في ن.
(٣) [ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه] خرم في ن.
(٤) [فأجاب ولم يدافع] خرم في ن.
(٥) [ولم ينازع لعل المراد بالتمثيل] خرم في ن.
(٦) (امرء) في ر.

من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾(١) والوجهان يجريان في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾(٢)، (وَمِنْ لَطَائِفِ صِنْعَتِهِ، وَعَجَائِبِ حِكْمَتِهِ(٣) مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِض الحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبُضُهَا الضِّيَاءُ البَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ القَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ) اللطائف جمع لطيفة وهي ما صغر ودق(٤) والعجائب جمع عجيبة ككريمة وكرائم ودقيقه ودقائق وعجيب، قيل: يجمع على عجائب كأفيل وآفائل(٥) وتبيع وتبايع، وقيل: لا يجمع عجيب والغامض خلاف الواضح وكل شيء خفي مأخذه وحاصل الكلام التعجب من مخالفتها لجميع الحيوانات في الانقباض عن الضوء والاشارة الى خفاء العلة في ذلك، والمراد بالانقباض(٦) [انقباض أعينها في الضوء](٧) على ما ذكره بعض الشارحين، قال: ويكون [ذلك عن إفراط التحلل في](٨) الروح النوري لحر [النهار ثم يستدرك ذلك](٩) برد الليل

---

(١) الاسراء/ ٤٤، وفي م: (لايفقهون)، تصحيف.

(٢) فصلت/ ١١.

(٣) (خلقته) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٧.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (لطف): ٩/ ٣١٦.

(٥) (كما قيل واقائل) في ع، تحريف.

(٦) (الانقباص) في أ، ن، وفي ر: (بالانقياض) تصحيف.

(٧) [انقباض أعينها في الضوء] خرم في ن.

(٨) [ذلك عن افراط التحلل في] خرم في ن.

(٩) [النهار ثم يستدرك ذلك] خرم في ن.

فيعود الابصار[1] [وفيه تأمل، ولعل الاظهر أنه ليس لمجرد][2] الحر والالزم أن لا يعرضه الانقباض في الشتاء إلاَّ إذا ظهرت الحرارة في الهواء وفي الصيف[3] [أيضاً في أوائل النهار بل][4]، ذلك لضعف في قوتها الباصرة ونوع من التضاد و/ ظ ٢٠٢/ التنافر بينها وبين النور كالعجز العارض لسائر القوى المبصرة عن النظر الى جرم الشمس وأما، أن [علة التنافر][5] ماذا ففيه خفاء وهو منشأ التعجب الذي يشير اليه الكلام ويمكن أن يعود الضمير اليها من غير تقدير مضاف، ويكون المراد بانقباضها ما هو منشأ اختفائها نهاراً وإن كان ذلك ناشئاً من جهة الإبصار(**وَ كَيْفَ عَشِيَتْ**[6] **أَعْيُنُها عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُوراً تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِها وَتَتَّصِلُ**[7] **بِعَلاَنِيَةِ بُرْهانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا، وَرَدَعَها بِتَلأْلُئِ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا، وَأَكَنَّهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بُلَجِ ائْتِلاَقِهَا**) العَشى بالفتح مقصوراً سوء البصر بالنهار أو بالليل والنهار أو العمى، والمعنى كيف عجزت وعميت وتستمد أي تستعين وتتقوى[8]تقول: امددته بمدد إذا اعنته وقويته ومذاهبها وطرق معاشها ومسالكها في سيرها وانتفاعها، وتصل في أكثر النسخ منصوب عطفاً على تستمد، وفي بعضها مرفوع عطفاً على تهتدي، وفي بعض النسخ تتصل بالنصب موضع

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٩.
(٢) [وفيه تأمل ولعل الاظهر أنه ليس لمجرد] خرم في ن.
(٣) (الضيف) في ث، تصحيف.
(٤) [أيضاً في أوائل النهار بل] خرم في ن.
(٥) [علة التنافر] خرم في ن.
(٦) (عشبت) في ر، ن، تصحيف.
(٧) (تصل) في ث، وفي ث: (نصل)، تحريف.
(٨) (يتقوى) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

تصل، والاتصال الى الشيء هو الوصول اليه والبرهان والحجة والدليل، ومعارفها ما تعرفه من طرق انتفاعها وردعه كمنعه كفه ورده وتلألأ البرق أي لمع، والسُبُحات بضمتين جمع سُبحة بالضم وهي النور، وقيل: (سبحات الوجه محاسنه؛ لأنك إذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله)(١)، وقيل: (سبحات الله تنزيه له أي سبحان وجهه)(٢)، والكِن بالكسر الستر وأكنه ستره واستكن استتر وكمن كَنَصَرَ ومَنَعَ أي استخفى والمكمن الموضع، و(البلج)(٣) بالتحريك مصدر (بلج)(٤) كتعب أي ظهر ووضح، ومنه قيل: (بلج (٥) الحق) وهي لغة ذكره في المصباح المنير(٦) وصبح أبلج(٧) بين البلج(٨) (أي مشرق مضيء) ذكره الجوهري(٩)، وقال بعض الشارحين: البلج(١٠) جمع بُلجة(١١) بالضم، وهي أول ضوء الصبح، وجاء بلجَة(١٢) أيضاً بالفتح(١٣) [ولم أجده في كلامهم. والابتلاق](١٤)

(١) لسان العرب، مادة (سبح): ٢/ ٤٧٣.
(٢) المصدر نفسه، مادة (سبح): ٢/ ٤٧٣.
(٣) (البلح) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٤) (بلح) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٥) (بلح) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٦) المصباح المنير، (بلج): ١/ ٦٠.
(٧) (ابلح) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٨) (البلح) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٩) الصحاح، مادة (بلج): ١/ ٣٠٠، وفي ع: (أو مشرق).
(١٠) (البلح) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(١١) (بلحة) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(١٢) (بلحة) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(١٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٨.
(١٤) [ولم أجده في كلامهم الائتلاق] خرم في الاصل.

اللمعان يقال: ائتلق وتألق إذا التمع ([فَهِيَ][1] مُسْدَلَةُ الجُفُونِ بِالنَّهارِ [عَلَى أَحْدَاقِهَا[2] وَجَاعِلَةُ اللَّيْلِ سَراجاً][3] تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي الْتِماسِ [أَرْزَاقِهَا، فَلَا يَرُدُّ][4] أَبْصَارَهَا أَسْدَافُ ظُلْمَتِهِ، وَلاَ تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيْهِ [لِغَسَقِ][5] دُجُنَّتِهِ فَإذا أَلْقَتِ الشَمْسَ قِنَاعَهَا وَبَدَتْ أَوضاحُ [نَهارِهَا][6] وَدَخَلَ إشْرَاقِ[7] نُورِهَا عَلَى الضِّبَابِ فِي وِجارِهَا أَطْبَقَتْ الأَجْفَانَ عَلَى مَآقِيهَا وَتَبَلَّغَتْ بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ المَعَاشِ فِي ظُلَمِ لَيَالِيهَا) سدل ثوبه يسدله ويسدله واسدله (أي ارخاه)[8] وأرسله، والجَفن بالفتح غطاء العين من أعلاها وأسفلها، والجمع أجفان[9] وجُفون وأجفن[10]، والحدقة محركة سواد العين وتجمع على حداق[11] كما في بعض النسخ كرقبة ورقاب على القياس وعلى أحداق كما في بعض النسخ، وأسدال جفونها لانقباضها وتأثر حاستها عن الضياء، وقال بعض الشارحين: ((لأنَّ تحلل الروح الحامل للقوة الباصرة سبب للنوم أيضاً فيكون ذلك الاسدال

---

(١) [فهي] خرم في ن. وفي شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٧: (وهي).
(٢) (حداقها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٢.
(٣) [على أحداقها وجاعلة الليل سراجاً] خرم في ن.
(٤) [أرزاقها فلا يرد] خرم في ن.
(٥) [لغسق] خرم في ن.
(٦) (ودخل من إشراق) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٤٧.
(٧) [نهارها] خرم في ن.
(٨) الصحاح، مادة (سدل): ٥/ ١٧٢٨.
(٩) (احفان) في ث، تصحيف.
(١٠) ينظر: القاموس المحيط، مادة (جفن): ٤/ ٢٠٩.
(١١) ينظر: الصحاح، مادة (حدق): ٤/ ١٤٥٦.

ضرباً من النوم))[١] والالتماس الطلب، وأسدف الليل أي: اظلم، وفي بعض النسخ(أَسداف) بفتح الهمزة جمع سَدَفَ بالتحريك كجَمَل وأجمال وهو الظلمة، والاضافة للمبالغة والضمير في(فيه) راجع الى الليل، والغَسق بالتحريك ظلمة أول الليل، والدُجُنَّة بضم الدال المهملة والجيم وتشديد النون كخُرقُة، والدُجن كعتل الظلمة، وحاصل الكلام التعجب من كون حالها في الابصار والتماس الرزق على عكس سائر الحيوانات، ومِقنعة المرأة بكسر الميم ما تغطي[٢] به رأسها، والقِناع بالكسر أوسع منها، وقِناع الشمس كناية عن الظلمة أو ما يحجبها من الآفاق والقاء القناع طلوعها، والوضح بالتحريك (البياض من كل شيء)[٣]، وبياض الصبح والقمر، وفي بعض النسخ دخل من أشراق نورها بزيادة (من) التبعيضية أي دخل شيء من إشراق نورها، والضِباب بالكسر جمع ضب الدابة المعروفة، ووجارِها بالكسر جحرها الذي تأوى اليه ومن عادتها الخروج من وجارها عند طلوع الشمس لمواجهة النور على عكس الخفافيش، ومَأْقِيْها بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف وسكون الياء كما في أكثر النسخ لغة في المُؤْق بضم الميم وسكون الهمزة [أي طرف عينها مما يلي الانف][٤] وهو مجرى الدمع [من العين، وقيل مؤخرها] [٥]، وقال الازهري: اجمع [أهل اللغة أن المُؤق والمَأق بالضم والفتح

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٥٧.
(٢) (يغطى) في أ، ع، تصحيف.
(٣) لسان العرب، مادة (وضح): ٢/ ٦٣٤.
(٤) [أي طرف عينه مما يلي الانف] خرم في ن.
(٥) [من العين، وقيل مؤخرها] خرم في ن.

طرف][1] العين الذي يلي الأنف وإن الذي يلي الصدغ[2] [يقال له: اللحاظ، والماقي لغةً فيه[3]، وقال ابن القطاع[4]] [5]: ماقي العين فعلي وقد غلط فيه جماعة من العلماء، فقالوا: هو مَفْعِل وليس كذلك بل [الياء في آخره للألحاق][6] قال الجوهري: وليس هو مفعل لأنَّ الميم أصلية وإنما زيدت في آخره الياء للإلحاق[7]، ولما كان فعلِي بكسر اللام نادراً لا أخت لها أُلحِقَ بِمَفْعل، ولهذا جمع على ماقي على التوهم، وفي بعض النسخ مأقيها على صيغة الجمع وتبليغ بكذا أي أكتفي والمعاش ما يعاش[8] به وما يعاش فيه ومصدر بمعنى الحياة والمناسب هاهنا الأول، وفيما سيجيء الثاني، وفي بعض النسخ ليلها موضع لياليها (**فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَيْلَ لَهَا نَهَاراً وَمَعَاشاً، وَالنَّهار سَكَناً وَقَرَاراً، وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الحَاجَةِ إلَى الطَّيَران، كَأَنَّها شَظَايَا الآذَانِ، غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ، إلَّا أَنَكَ تَرَى مَوَاضِعَ العُرُوقِ بَيِّنَةً أَعْلَاماً، لَهَا جَنَاحَان لَمَّا يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا**) السَكن بالتحريك ما تسكن اليه النفس، وتطمئن، وقر الشيء كفر أي استقر بالمكان والاسم

---

(١) [أهل اللغة أن المُؤق والمَأق بالضم والفتح طرف] خرم في ن.

(٢) (الصدع) في ر، تصحيف.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، الازهري: ٩/ ٣٦٥.

(٤) ينظر: كتاب الافعال، ابن القطاع (ت ٥١٥هـ): ١/ ١٦.

(٥) [يقال له: اللحاظ، والماقي لغةً فيه، وقال ابن القطاع] خرم في ن.

(٦) [الياء في آخره للالحاق] خرم في ن.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (مأق): ٤/ ١٥٥٣.

(٨) (ما يعاس) في أ، تصحيف.

القَرار بالفتح، وقيل: هو مصدر، والشظية[١] الفلقة[٢] من شيء فعيله من قولك: تشظت العصا إذا صارت فلقاً والجمع شظايا[٣]، والقصب الذي في أسفل الريش للطيور، والأَعلام جمع علم بالتحريك وهو طراز الثوب ورسم الشيء ورقمه وأعلاماً في المعنى كالتأكيد لبينه وكلمة (لها) غير موجوده، في بعض النسخ فيكون قوله (عليه السلام) جناحان خبر مبتدأ محذوف أي جناحاها الذي فهم من الكلام لم تجعلا رقيقين بالغين في الرقة ولا في الغلظ حذراً من الانشقاق، والثقل المانع من الطيران (**تَطِيرُ وَوَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا لاَجِئٌ إِلَيْهَا، يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ، لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى يَشْتَدَ أَرْكَانُهُ، وَيُحِملَهُ [لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَيَعْرِفَ]** [٤] **مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ البَارِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ) [عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ)** لجأ[٥] إلى الشيء أي] [٦]لاذ واعتصم به ووقوع [الطير ضد ارتفاعه][٧] وأركان كل شيء جوانبه التي يستند اليها ويقوم بها والنهوض [التحرك بالقيام ونهض] [٨] الطائر إذا بسط جناحيه ليطير والعيش الحياة ومصالح الشيء ما فيه صلاحه [ضد الفساد][٩]والبارئ الخالق، ومثال الشيء شبهه وهو الاسم من ماثله

---

(١) (الشطية) في ث، تصحيف.
(٢) (الفلعة) في ع، تصحيف.
(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (شظى): ٣/ ١٨٩، وفي ث: (شطايا) تصحيف.
(٤) [للنهوض جناحه ويعرف] خرم في ن.
(٥) (لحأ) في ر، تصحيف.
(٦) [على غير مثال خلا من غيره لجأ الى الشيء أي] خرم في ن.
(٧) [الطير ضد ارتفاعه] خرم في ن، وفي ع: (عند ارتفاعه).
(٨) [التحرك بالقيام ونهض] خرم في ن.
(٩) [ضد الفساد] خرم في ن.

مماثله كما سبق، وخلا أي مضى، وسبق أي لم يخلق الاشياء على حذو خالق سبقه بل ابتدعها على اقتضاء الحكمة والمصلحة.

ومن كلام له (عليه السلام) خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

(فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللهِ[1] فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ[2] أَطَعْتُمُونِي؛ فَإِنِي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ؛ وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ [عَظِيْمَةٍ][3] شَدِيدَةٍ[4]، وَمَذَاقَةٍ[5] مَرِيرَةٍ) اقتصصت الحديث أي رويته على وجهه، والملحمة الوقعة العظيمة القتل وقد تقدم مراراً، ويعتقل نفسه على الله أي: يحبسها على طاعة الله ولا يتعدى ما أمر [الله به][6] تقول: اعتقلت الرجل إذا حبسته، واعتقل لسانه على البناء للفاعل والمفعول إذا حبس عن الكلام فلم يقدر عليه وحمله على الأمر أي: اغراه به، والغرض إني أسلك بكم سبيل الجنة، وأقودكم اليه، وإن كنتم تختارون غيره لجهلكم بالعاقبة، وفي بعض النسخ (عظيمة) موضع (شديدة) وذاق الشيء ذوقاً ومذاقاً ومذاقة / ظ ٢٠٣/ أي: اختبر طعمه، والمريرة فعيله من مُر الشيء، يَمَر ويَمُر بالفتح والضم مَرارة بالفتح **(وَأَمَّا فُلَانَةُ فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ، وَضِغْنٌ غَلَا فِي صَدْرِهَا**

(١) (الله عز وجل) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٣.
(٢) (وإن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٥٤.
(٣) [عظيمة] ساقطة من ث، ر، وفي م: (عزيمة)، وفي ن: (عطيمة).
(٤) (ذا مشقة شديدة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٥٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٣.
(٥) (مداقه) في ع، تصحيف.
(٦) [الله] طمس في ن.

كَمِرْجَلِ القَيْنِ[1]**، وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ؛ لَمْ تَفْعَلْ. وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الأُولَى، وَالحِسَابُ عَلَى اللهِ**) المراد بفلانة عائشة بنت أبي بكر والظاهر أنَّ التعبير بلفظ الكناية نوع تقية من السيد (رضي الله عنه) كفلان في الخطبة الشقشقية ونحو ذلك، والضِغن بالكسر الحقد والانطواء على العداوة والبغضاء كالضغينة، وغلت القدر تغلي غلياناً بالتحريك، والمِرجل كمِنبر (القدر)[2] و(القين: الحداد)[3]، ويطلق على كل صانع، والمراد بمرجل القين المرجل من الحديد [كما ذكره][4] بعض الشارحين[5]، ولعل التخصيص لأنه إذا غلى [كان غليانه أشد وأدوم وقد كانت] [6] عائشة [تبغض أمير المؤمنين عليه] [7] السلام حتى روي أنها [سمت عبداً لها بعبد الرحمن تذكر العبد الرحمن بن ملجم و][8] كانت تحسد فاطمة (صلوات الله عليها) وتبغضها وتأكد [بذلك بغضها له (عليه السلام) ومن أسباب][9] حقدها سوى الشقاوة الجبلية، سد رسول الله (صلى الله عليه واله) باب [أبيها[10] أبي

(١) (القبن) في ر، تصحيف.
(٢) لسان العرب، مادة (رجل): ١١/ ٢٧٤.
(٣) المصدر نفسه، مادة (قين): ١٣/ ٣٥٠.
(٤) [كما ذكره] خرم في ن.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٥٤.
(٦) [كان غليانه أشد وأدوم وقد كانت] خرم في ن.
(٧) [تبغض أمير المؤمنين عليه] خرم في ن.
(٨) [سمت عبداً لها بعبد الرحمن تذكر العبد الرحمن بن ملجم و] خرم في ن.
(٩) [بذلك بغضها له (عليه السلام) ومن أسباب] خرم في ن.
(١٠) (ابيه) في أ، ر، ع، م، وفي ث: (بابي).

بكر من المسجد وابقاءه] [1] باب (علي عليه السلام) وبعثه (عليه السلام) ليأخذ سورة براءة من أبي بكر وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الأخبار والسير[2] (**وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ**) أي لو دعاها أحد كطلحة والزبير أو غيرهما لتأخذ من غيري ما (اتت الي) وهي الامارة والخلافة لم تجبه الى الخلاف والشقاق؛ لأنه ليست في صدرها من الضغن لأحد مثل ما في صدرها من الحقد علي، وقال بعض الشارحين: (إنما يعني بذلك الغير عمر[3] أي لو أن عمر ولي الخلافة بعد قتل عثمان على الوجه الذي قتل عليه ونسب الى عمر أنه كان (يحرض)[4] الناس على قتل عثمان ودعيت الى أن تخرج عليه وتثير الفتنة لم تفعل، والأظهر حمل اللفظ على العموم وهو أدل على الضغن، وحرمتها الأولى أي كونها من أمهات المؤمنين والحساب على الله أي مجازاتها على الضغن والخروج عن الطاعة واثارة الفتنة المؤدية الى قتل طائفة من المسلمين على الله عز وجل.

منه (**سَبِيلٌ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ أَنْوَرُ السِّرَاجِ؛ فَبِالإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ، وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ،**[5] **وَإِنَّ الْخَلْقَ لاَ مُقْصَرَ**

---

(١) [أبيها أبي بكر من المسجد وابقاءه] خرم في ن.

(٢) ينظر: تاريخ الطبري: ٢/ ٣٨٢، ومروج الذهب: ٤/ ٣٠١، والكامل في التاريخ: ٢/ ٢٩١.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦١.

(٤) (يحرص) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٥) (تحرز الآخرة وبالقيامة تزلف الجنة، وتبرز الجحيم للغاوين) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٢، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٤.

لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ، مُرْقِلِينَ فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى) (بَلَجَ)[١] الصبح أي اضاء وأشرق، والمنهاج[٢] الطريق، ويمكن أن يراد به نفس الجادة، والظاهر أن الكلام في وصف الدين ومناهجه قوانينه وسراجه الانور الرسول الهادي اليه والائمة (صلوات الله عليهم)، قال بعض الشارحين: يريد بالإيمان، أولاً: مسماه [اللغوي وهو التصديق قال][٣] الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[٤] أي بمصدق [وثانياً: معناه الشرعي أي التصديق والاقرار][٥] والعمل أي من حصل عنده [التصديق بالوحدانية][٦] والرسالة [استدل بهما على وجوب الاعمال][٧] الصالحة عليه أو ندبه اليها وبأعماله الصالحة يعلم ايمانه[٨] وبهذا [التفسير يسلم من إشكال] [٩] الدو، وقال بعضهم: الصالحات معلولات للإيمان وثمرات له، فيستدل [بوجوده في][١٠] قلب العبد على ملازمته للصالحات استدلالا بالعلة على المعلول وبصدورها عن العبد على وجوده في القلب استدلالا بالمعلول على العلة[١١] وعلى هذا الوجه يكون

(١) (بلح) في أ، ر، ن، تصحيف.
(٢) (المنهاح) في م، ن، تصحيف.
(٣) [اللغوي وهو التصديق قال] خرم في ن.
(٤) يوسف/ ١٧.
(٥) [وثانياً معناه الشرعي أي التصديق والاقرار] خرم في ن.
(٦) [التصديق بالوحدانية] خرم في ن.
(٧) [والرسالة استدل بهما على وجوب الاعمال] خرم في ن.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٢، ١٦٣.
(٩) [التفسير يسلم من اشكال] خرم في ن.
(١٠) [بوجوده في] خرم في ن.
(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٦٠.

الايـمان في الموضوعـين بالمعنـى اللغـوي وحينئـذ يمكـن أن يكـون المعنـى يسـتدل بالإيـمان عـلى الصالحـات أي يكـون الايـمان دليـلاً للإنسـان نفسـه، وقائـداً يـود بـه الى فعـل الصالحـات وبأعمالـه الصالحـة يعلـم غـيره إنـه مـن المؤمنـين وحينئـذ يكـون الاسـتدلال في كل موضـع بمعنـى، ويمكـن أن / و٢٠٤/ يـراد في الثـاني أن مشـاهدة الاعـمال الصالحـة يـؤدي مـن يشـاهدها الى الايـمان ويحتمـل أن يكـون المـراد أنَّ الايـمان يهـدي الى صالـح الاعـمال والاعـمال الصالحـة يـورث كـمال الايـمان أو الايـمان يقـود الانسـان الى الأعـمال الصالحـة [والاعـمال الصالحـة][1] الناشـئة مـن حسـن السريـرة وخلـوص النيـة يـورث توفيـق الكافـر للإيـمان أو يسـتدل بإيـمان الرجـل إذا علـم عـلى حسـن عملـه وبقـدر[2] اعمالـه عـلى قـدر ايمانـه وكمالـه أو يسـتدل بـكل منهـما إذا علـم عـلى الآخـر ولا دور والغـرض بيـان شـدة الارتبـاط بينهـما ونـوع مـن التـلازم وبالإيـمان يعمـر العلـم [فـإنَّ العلـم][3] وجـوده العقـل إذا خـلا مـن الإيـمان كان كالخـراب لا ينتفـع بـه أو لأنَّ حسـن العمـل مـن أجـزاء الإيـمان والعلـم بـلا عمـل كالخـراب لا فائـدة فيـه وبالعلـم يرهـب المـوت أي يخشـى عقـاب الله بعـد المـوت كـما قـال عـز وجـل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[4] وبالمـوت تختـم الدنيـا، والمـوت لا مهـرب منـه فـلا بـد مـن القطـع بانقطـاع الدنيـا ولا ينبغـي للعاقـل أن يكـون همتـه [مقصـورة عليهـا وبالدنيـا][5] تحـرز الآخـرة أي تحـاز[6]

(١) [والاعمال الصالحة] ساقطة من ث،ع.

(٢) (يقدر) في ع، تصحيف.

(٣) [فأن العلم] ساقطة من ع.

(٤) فاطر / ٢٨.

(٥) [مقصورة عليها وبالدنيا] خرم في ن.

(٦) (تجاز) في ث، م، تصحيف.

وتجمع سعادتها [فإنَّ الدنيا مضمار الاخرة][1] ومحل الاستعداد [واكتساب الزاد ليوم المعاد][2] أو المراد بالدنيا الأموال [ونحوها أي يمكن للإنسان أن يصرف ما اعطاه الله][3] من المال ونحوه على وجه يكتسب به الآخرة، وفي نسخة بعض الشارحين ((وبالقيامة [تزلف الجنة للمتقين وتبرز][4] الجحيم للغاوين))[5]، والزُلفة والزُلفى بالضم فيهما (القربة)[6]، وأزلفه أي قربه فازدلف، ومنه سميت [مزدلفه؛ لأنَّه يتقرب][7] فيها أو لإقترابها من عرفات كما قيل[8]، وقيل: سميت ((لاجتماع الناس بها))[9]، تقول: أزلفت الشيء أي جمعته [وابرز][10] الشيء ابرازاً وبرزه تبريزاً أي اظهره وكشفه والغاوي العامل بما يوجب الخيبة أي بالقيامة أو فيها تقرب الجنة للمتقين ليدخلوها أو ليستبشروا بها وتكشف الغطاء عن الجحيم للضالين قال الله عز وجل: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾[11] قيل: وفي اختلاف

(١) [فإنَّ الدنيا مضمار الاخرة] خرم في ن.
(٢) [واكتساب الزاد ليوم المعاد] خرم في ن.
(٣) [ونحوها أي يمكن للانسان أن يصرف ما اعطاه الله] خرم في ن.
(٤) [تزلف الجنة للمتقين وتبرز] خرم في ن.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٢، وهو من قوله تعالى: ((وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ) الشعراء/ ٩٠، ٩١.
(٦) العين، مادة (زلف): ٧/ ٣٦٨.
(٧) [مزدلفه؛ لأنَّه يتقرب] خرم في ن.
(٨) ينظر: مجمع البيان: ٩/ ٢٤٦، والمصباح المنير: ١/ ٢٥٤.
(٩) لسان العرب، مادة (جمع): ٨/ ٥٩.
(١٠) [وابرز] خرم في ن.
(١١) الشعراء/ ٩٠، ٩١.

الفعلين دلالة على غلبة الوعد، والقَصر بالفتح (الغاية)[1]، وهو القَصَار بالفتح والقُصَارى بالضم، وقَصرت الشيء أي حبسته، وقصرت فلاناً على كذا أي رددته الى شيء دون ما أراد ذكره في العين[2] أي لا محبس للخلق أو لا غاية لهم دون القيامة، أو لا مرد لهم عنها، وأرقل أي (أسرع)[3]، وسمي هاشم بن عتبة بالمرقال، لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) اعطاه الراية يوم صفين وكان يرقل بها، والمضمار: موضع تضمير الفرس ومدته وهو أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين يوماً، وقيل: أن تشد على الخيل سروجها وتجلل بالأجله حتى تعرق تحتها ويشتد لحمها، وفسر المضمار بالميدان [وهو أنسب بالمقام منه][4] **قَدْ شَخَصُوا [مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ،[5]][6] وَصَارُوا إلى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ؛ لِكُلِّ [دَارٍ أَهْلُهَا؛ لَا][7] يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا؛ وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، لَخُلُقَانِ مِنْ خَلَقِ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ)** شخصوا أي خرجوا أو المستقر موضع الاستقرار، والاجداث[8] جمع جدث[9] بالتحريك وهو القبر ومصائر الغايات أي ما يؤول ويرجع الناس اليه وهي

---

(١) لسان العرب، مادة (قصر): ٥/ ٩٧.

(٢) ينظر: العين، مادة (قصر): ٥/ ٥٧.

(٣) القاموس المحيط، مادة (رقل): ٣/ ٣٨٦.

(٤) [منه] ساقطة من ث، و [وهو أنسب بالمقام. منه] خرم في ن.

(٥) (الاخداث) في أ، وفي ع: (الاحداث)،تصحيف.

(٦) [من مستقر الاحداث] خرم في ن.

(٧) [دار أهلها لا] خرم في ن.

(٨) (الاحداث) في أ، ع، تصحيف.

(٩) (الحدث) في أ، تصحيف.

منتهى المصائر ليس بعدها مصير لهم ولكل دار أهلها على ما في بعض النسخ أي خص بكل دار من استعد لها واستحقها، وفي بعض النسخ (لكلٍ دارٌ) بتنوين كل ورفع دار فأهلها مبتدأ خبره الجملة المتأخرة عنه وفي بعض النسخ (لا ينتقلون عنها) على صيغة الأفتعال وهو كالتفسير للاستبدال، والخُلق بالضم وبضمتين ويوجدان في النسخ السجية والطبيعة والمعنى إنهما ليسا بمكتسبين[1] له سبحانه لبراءته عن الاكتساب والتغير حال من الحال ونقص يكون لازماً ومتعدياً، ونفي الأمرين لدفع توهم من يكف عن نهي الظلمة والأغنياء حذراً من أن يبطشوا به فيقتلوه[2]أو يحرموه ولا يعطوه وذلك في غير مواضع التقية، أو لدفع توهم من يتوهمهما مطلقاً (**وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، / ظ ٢٠٤/ وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ؛ لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ، وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ، وَ وُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ**) الحبل الرسن والعهد والميثاق وفي حديث الثقلين (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء الى الأرض [وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض)، ولعله على التشبيه، وقال ابن الاثير[3]: أي نور ممدود من السماء الى الارض] [4] يعني: نور هداه، والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط، ومنه قوله تعالى: ﴿**حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ**

(١) (مكتبسين) في ر، تحريف.

(٢) (فقبلوه) في ر، تحريف.

(٣) (الايثر) في ر، تصحيف.

(٤) [وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض)، ولعله على التشبيه، وقال ابن الاثير(١): أي نور ممدود من السماء الى الارض] ساقطة من ع.

الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾[1] يعني نور الصبح من ظلمة الليل. وفي حديث آخر (وهو حبل [الله][2] المتين) أي نور هداه، وقيل عهده وأمانه الذي يؤمن من العذاب[3]، [ومتُن الشيء][4] بالضم متانه أي اشتد وقوي فهو متين، والرِي بالكسر الاسم من رَوِي من الماء واللبن [رَيّاً ورِياً بالفتح والكسر][5]، والناقع[6] القاطع [للعطش][7]، ويقال: نقع الرجل إذا روى من الماء فتغير[8] لونه ذكره في العين[9]، [والعِصمة بالكسر][10] الاسم من عصمة الله من المكروه من باب ضرب أي حفظه الله ووقاه والتمسك التعلق [والاعتصام][11]، وعصمة القرآن الحفظ من الضلالة والمكاره والاسقام ونحوها في الدنيا ومن العذاب في الآخرة، وقام الامر أي اعتدل واستقام واقامه غيره، والزيغ الميل والجور عن الحق والشك ولا يزيغ فيستعتب أي لا يميل ولا يجور حتى يطلب[12] منه الرجوع، يقال: اعتبني فلان أي ترك ما

(١) البقرة / ١٨٧.
(٢) [الله] ساقطة من م.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٣٢، وفيه: (أي نور ممدود يعني نور هداه...).
(٤) [ومتُن الشيء] خرم في ن.
(٥) [رَيّاً ورِياً بالفتح والكسر] طمس في ن.
(٦) (النافع) في ث، تصحيف.
(٧) [للعطش] خرم في ن.
(٨) (تتغير) في ث، تحريف.
(٩) ينظر: العين، مادة (نقع): ١/ ١٧٢.
(١٠) [والعصمة بالكسر] خرم في ن.
(١١) [والاعتصام] خرم في ن.
(١٢) (تطلب) في ر، تصحيف.

كنت أجده منه ورجع الى مسرتي ذكره في العين[1]، وقال بعض الشارحين: أي لا يزيغ، فيطلب منه العتبى وهو الرضا، كما يطلب من الظالم (يميل)[2] فيسترضى[3]، وخلق الثوب كنَصَرَ وسَمِعَ وكَرُمَ أي بلى واخلقته أنا، ولعل المراد بالرد تكرير القراءة ومنه ترديد الصوت في الحلق[4] للترجيع، وحمله على رد المنكرين بعيد، وولج كورد ولُوجاً بالضم أي دخل، ومن خصائص القرآن أنه لا يزال غضاً طرياً لا يمل أحد من المؤمنين من كثرة استماعه وقراءته وكون القائل به من الصادقين والعاملين به من السابقين واضح.

(وقام اليه (عليه السلام) رجلٌ فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله (صلى الله عليه واله)؟ فقال (عليه السلام):[5] لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: ﴿آلم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[6] عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا، وَرَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالِهِ)[7] بَيْنَ أَظْهُرِنَا) [الفتنة][8] تكون[9] لمعاني منها الامتحان والاختبار[10] وكثر استعماله في المكروه ومنها

---

(١) ينظر: العين، مادة (عتب): ٢/ ٧٦، وفي ث: (المحلين) تحريف.
(٢) (بميل) في ر، تصحيف.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٥.
(٤) (الخلق) في أ، تصحيف، وفي ث: (للخلق).
(٥) [إنه] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٥.
(٦) العنكبوت: ١، ٢.
(٧) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٦.
(٨) [الفتنة] ساقطة من ث.
(٩) (يكون) في أ، ر، ع، م، تصحيف.
(١٠) (الاختيار) في ث، تصحيف.

الاضلال والعذاب والفضيحة واختلاف الناس في الآراء والكفر والاثم والاعجاب بالشيء وظاهر كلامه (عليه السلام) أن المراد [بالفتنة في][1] الآية ليس الامتحان بالتكاليف كما ذكره بعض المفسرين لثبوت ذلك في أيام الرسول (صلى الله عليه واله) بل ما سنح بعده (صلى الله عليه واله) من الضلال واختلاف الناس ونحو ذلك، وأما قوله (عليه السلام) علمت فالأظهر منه أن ما بعده مما (تدل)[2] عليه الآية أما بوجه هو (عليه السلام) يعلمه، وأما بالعدول عن المخاطبة بلفظ [يا أيها الذين أمنوا][3] ونحو ذلك مما شاع في الكتاب الكريم إذا أخبر عن [وقائع ذلك الزمان][4] وأحكامه [بالتعبير بلفظ الناس ويحتمل أن يكون][5] العلم من غير تلك الآية الكريمة [كقوله تعالى][6]: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[7] [على ما ذكره][8] [...][9] الشارحين[10] إلَّا أنه يستعدي كون المراد من العذاب مثل تلك الفتنة أو من آية اخرى أو خبر هو (عليه السلام) يعلمه وبين أظهرنا أي فينا وقد تقدم ذكره. (**فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللهُ بِهَا ؟ فَقَالَ:**

(١) [بالفتنة في] خرم في ن.
(٢) (يدل) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٣) [يا أيها الذين امنوا] خرم في ن.
(٤) [وقائع ذلك الزمان] خرم في ن.
(٥) [بالتعبير بلفظ الناس ويحتمل أن يكون] خرم في ن.
(٦) [كقوله تعالى] خرم في ن.
(٧) الانفال / ٣٣.
(٨) [على ما ذكره] خرم في ن.
(٩) [بعض] زائدة في ع.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٨.

يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ [1] بَعْدِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَوَ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيثُ اسْتُشْهِدَ [مَنِ اسْتُشْهِدَ][2] / و٢٠٥/ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحِيزَتْ عَنِّى الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتَ [لِي] [3]: ((أَبْشِرِ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟)) فَقَالَ [لِي][4]: ((إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذاً))! فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله؛ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ؛ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ)

في بعض النسخ (سيفتتنون) على صيغة المضارع المعلوم من باب الافتعال، وبيان الفتنة المسؤول[5] ما سيجيء في الكلام وتمنيه (عليه السلام) قبل البيان بعد أن علم بنزول الفتنة بعده (صلى الله عليه واله) لشوقه الى ادراك الشهادة قبل نزولها، واستشهد، واشهد على صيغة المجهول فيهما، أي قتل في سبيل الله، وحيزت عني أي منعت مني، ولم يتيسر لي، وأصله الجمع وضم الرجل الشيء الى نفسه، وابشر على صيغة الماضي من باب الأفعال أي فرح، ومنه أبشر بخيرٍ بصيغه الأمر، والبُشرى بالضم الاسم من الأبشار والبشور والاستبشار كالبِشارة بالكسر، قال بعض الشارحين[6]: كلامه (عليه السلام) يدل على أن الآية المذكورة انزلت بعد أحد، وهذا خلاف قول أرباب

(١) [سيفتنون بعدي] في شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، ٩/ ١٦٦.
(٢) [من استشهد] ساقطة من ث، م.
(٣) [لي] ساقطة من أ، ع.
(٤) [لي] ساقطة من أ، ع.
(٥) (السوال) في م، تحريف.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٧، ١٦٨.

[التفسير لأنَّ سورة] [1] العنكبوت عندهم بالاتفاق مكية[2] [ويوم][3] أحد كان بالمدينة وينبغي أن يقال في هذا أن هذه الآية [خاصة][4] أنزلت بالمدينة واضيفت الى [السورة][5] المكية، فصارتا واحدة، وسميت مكية؛ لأن الأكثر كان بمكة، ومثله[6] كثير كسورة النحل فإنها مكية [بالاجماع][7] وآخرها ثلاث آيات انزلت بالمدينة بعد يوم احد [وهي][8] قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ [فَعَاقِبُوا]**[9]﴾ الى آخر السورة[10]. (**وَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ [الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ]**[11] **بِأَمْوَالِهِم، وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ [عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَتَمَنَّوْنَ]**[12] **رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَيَسْتَحِلُّونَ [حَرَامَهُ]**[13] **بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ [السَّاهِيَةِ]**[14]**، فَيَسْتَحِلُّونَ**

---

(1) [التفسير لأنَّ سورة] خرم في ن.

(2) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٢٠ / ١٥٦، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي: ٢/ ٨٢٨، ومعالم التنزيل، البغوي: ٣/ ٤٦٠، والكشاف عن غوامض التنزيل، الزمخشري: ٣/ ١٩٥، وجوامع الجامع، الطبرسي: ٢/ ٧٥٩.

(3) [ويوم] طمس في ن.

(4) [خاصة] طمس في ن.

(5) [السورة] طمس في ن.

(6) (مثل) في ث.

(7) [بالاجماع] طمس في ن.

(8) [وهي] خرم في ن.

(9) [فعاقبوا] ساقطة من ع.

(10) النحل / ١٢٦ - ١٢٨.

(11) [القوم سيفتنون] خرم في ن.

(12) [على ربهم ويتمنون] خرم في ن.

(13) [حرامه] خرم في ن.

(14) [الساهية] خرم في ن.

الْخَمْرَ [بِالنَّبِيذِ][1]**، وَالسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ)** الظاهر أن المراد بالفتنة هاهنا الاعجاب بالأموال، أو الوقوع في الضلال، أو الكفر، أو الاثم، أو العذاب بسببها وهذه من جملة الفتنة المخبر عنها أولا، ويقال: فتنه كضربه إذا اوقعه في الفتنة، فهو مفتون وافتنه فهو مفتن وفتن هو وافتن على صيغة المعلوم فيهما إذا وقع في الفتنة لازماً ومتعدياً، والسطوة القهر والاذلال والبطش بشدة، يقال: سطا عليه وبه، والشبهة الباطل يشبه الحق وقد مَرَّ في كلامه[2] (عليه السلام)، والوصف للكشف وفسرت بالالتباس والهوى ارادة النفس والعشق يكون في الخير والشر، ووصف الاهواء بالساهية للمبالغة تجوزاً، والنبذ الطرح والرمي، تقول[3]: نبذت[4] الشيء كضربت، فهو نبيذ ومنبوذ والنبيذ ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً كان أو غيره، ويقال للخمر أيضاً: نبيذ، كما يقال للنبيذ خمر، واستحلال الخمر[5] بالنبيذ استحلال النبيذ الذي هو خمر، أو مسكر على أن يكون المراد بالخمر المسكر، وذلك مما شاع بين العامة، والسُحت بالضم: (الحرام)[6] الذي لا يحل كسبه؛ لأنه يسحت[7] البركة أي يذهبها، والمراد بالسحت الرشوة التي يأخذها بعض الحكام باسم الهدية، أو

(١) [بالنبيذ] ساقطة من ث.
(٢) ينظر: صحيفة: ١٠٩.
(٣) (يقول) في أ، ع، تصحيف.
(٤) (نبدت) في ع، تصحيف.
(٥) (الحمر) في م، تصحيف.
(٦) الصحاح، مادة (سحت): ١/ ٢٥٢.
(٧) (يسجت) في ر، تصحيف.

الأعم منها [ومما يأخذه] [1] الولاة والشهود ونحو ذلك، وروى الصدوق(رضي الله عنه) في العيون عن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾[2] قال:(هو الرجل يقضي لأخيه حاجة، ثم يقبل هديته)[3]، وفي (ثواب)[4] الأعمال (عن الأصبغ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أيما والٍ احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة وعن حوائجه، وإن أخذ هدية كان غلولاً، وإن أخذ الرشوة فهو مشرك)[5]، وفي الخصال بسند صحيح عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال: والسحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة، ومنها أجور[6] القضاة، وأجور الفواجر، وثمن الخمر، والنبيذ المسكر، والربا بعد البينة فأما الرشا يا عمار في الأحكام فإنَّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله (صلى الله عليه واله)[7] / ظ ٢٠٥/ ، واستحلال [الربا] [8] بالبيع أما أخذ أموال [الناس بالبيع الفاسد][9] فالمراد الانتفاع بالأموال أو أخذ

(١) [وما يأخذه] خرم في ن.
(٢) . المائدة / ٤٢، وفي ع: (أكان للسحت)، تحريف
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٣١.
(٤) (عقاب) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تحريف، والصواب ما اثبتناه.
(٥) ثواب الاعمال: ٢٦١.
(٦) (أجوب) في م، تحريف.
(٧) الخصال: ٣٣٠، وفيه: (برسوله).
(٨) [الربا] خرم في ن.
(٩) [الناس بالبيع الفاسد] خرم في ن.

الزيادة على [الثمن في] [1] الربا كما هو ظاهراً للفظ [إلا أنَّ][2] الظاهر من المقام شيوع ذلك بين الأمة وفي زمانه (عليه السلام) [لقوله][3] (عليه السلام) بعد ذلك فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك وهو غير واضح، ويحتمل أن يراد بالبيع ما يشمل القرض فيدخل فيه ما شاع في زماننا من [أخذ الزيادة بالحيل] [4] كالإجارة والمصالحة[5] وغير ذلك، وقيل: [المراد أخذ الزيادة] [6] بصورة البيع بالشرط [مع الاجازة والصلح][7] وهذان[8] الأمران وإن شاعا في هذه الازمان[9] إلاَّ أنَّ شيوعهما في زمانه (عليه السلام)، وكذا تحريمهما مطلقاً محل نظر وتأمل والله تعالى يعلم حقيقة الحال.([**فَقُلْتُ**]:[10] **يَا رَسُولَ اللهِ، فَبِأَيِّ المَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أَبِمَنْزِلَةِ**[11] **رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ؟ فَقَالَ: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ**) قال الشارحان[12]: هذا الخبر، قد رواه كثير من المحدثين عن

---

(1) [الثمن في] خرم في ن.
(2) [إلا انَّ] خرم في ن.
(3) [لقوله] خرم في ن.
(4) [أخذ الزيادة بالحيل] خرم في ن.
(5) (المضالحة) في أ، تصحيف.
(6) [المراد أخذ الزيادة] خرم في ن.
(7) [مع الاجازة والصلح] خرم في ن، وفي ع، ر، م: (الاجارة)، تصحيف.
(8) (وهدان) في م، تصحيف.
(9) (الأزمات) في أ، تحريف.
(10) [فقلت] خرم في ن. وفي شرح نهج البلاغة، ببن أبي الحديد: ٩/ ١٦٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٥.
(11) (بمنزلة) في أ، ن.
(12) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٧، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٦٥.

علي (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال لي: (إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين، قال: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي كتب عليَّ فيها الجهاد؟ قال: قومٌ يشهدون أن لا اله إلاَّ الله وإني رسول الله، وهم مخالفون للسنة، فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد!، قال: على الأحداث في الدين ومخالفة الأمر، فقلت يا رسول الله: أنك كنت وعدتني الشهادة، فأسأل الله أن يعجلها[1] لي، بين يديك قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إني قد وعدتك الشهادة، وستشهد تُضّرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرك (إذن)[2]؟، فقلت: يا رسول الله ليس ذا بموطن صبرٍ هذا موطن شكرٍ، قال: أجل أصبت فأعد للخصومة فإنك مخاصم فقلت: يا رسول الله لو بينتً لي قليلاً، فقال: إنَّ أمتي ستفتن من بعدي فتتأول القرآن، وتعمل بالرأي، وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال، فكن حِلْسَ بيتك حتى [تقلدها فإذا قلدتها][3] جاشت عليك الصدور، وقلبت لك الامور، فتقاتل حينئذ على تأويل القرآن [كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم][4] الثانية [بدون حالهم][5] الاولى فقلت يا رسول الله فبأي المنازل [أنزل هؤلاء المفتونين من

(١) (يعحلها) في ر، تصحيف.

(٢) (إذاً) في ن.

(٣) [تقلدها فإذا قلدتها] خرم في ن.

(٤) [كم قاتلت على تنزيله فليست حالهم] خرم في ن.

(٥) [بدون حالهم] خرم في ن.

بعدك][1] بمنزلة فتنةٍ [أم بمنزلة][2] ردةٍ فقال: بمنزلة فتنةٍ يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا فُتِحَ [وبنا يختم وبنا ألف الله بين][3] القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد [الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وهب][4] لنا من [فضله انتهى[5] [توضيح][6]: كن][7] حِلس بيتك بالكسر أي ملازماً له غير مفارق له [بالخروج للقتال][8] ودفع أهل الضلال، [قال في العين][9]: الحِلس ما ولي ظهر البعير تحت الرحل[10]، يقال: فلان من أحلاس الخيل في الفروسية كالحلس اللازم لظهر الفرس[11]، (والحلس للبيت: ما يبسط تحت حر المتاع من مسحٍ وغيره)[12]، والضمير المنصوب في تقلدها على صيغة المجهول، وكذلك قلدتها راجع الى الخلافة والامارة وتقليد الولاة الأعمال مأخوذ من تقليد المرأة القلادة، أي جعلها في عنقها، والمعنى: حتى تنتقل[13]

(١) [أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك] خرم في ن.
(٢) [أم بمنزلة] خرم في ن.
(٣) [وبنا يختم وبنا ألف الله بين] خرم في ن.
(٤) [الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وهب] خرم في ن.
(٥) (انهى) في أ، تصحيف.
(٦) [توضيح] بياض في ث.
(٧) [فضله انتهى توضيح، كن] خرم في ن.
(٨) [بالخروج للقتال] خرم في ن.
(٩) [قال في العين] خرم في ن.
(١٠) (الرجل) في أ، ث، تصحيف.
(١١) ينظر: العين، مادة (حلس): ٣/ ١٤٢.
(١٢) المصدر نفسه، مادة (حلس): ٣/ ١٤٢.
(١٣) (ينتقل) في أ، ث، ع، تصحيف.

اليـك الخلافـة بـأن اطاعـك النـاس وتركـوا العنـاد وجـاش القـدر، أي غـلا والغـرض ثـوران الاحقـاد التـي في قلـوب القـوم، وقلبـت[1] لـك الأمـور أي دبـروا بأنـواع المكائـد والحيـل لدفعـك ودوروا الآراء في ابطـال امـرك، وليسـت حالهـم الثانيـة بـدون حالهـم الأولى أي: في الكفـر والضـلال واسـتحقاق العـذاب، ثـم إنـه لا خـلاف بـين أصحابنـا في كفـر مـن حاربـه (عليـه السـلام) فتنزيلهـم منزلـة الفتنـة دون الـردة لعلـة في سـقوط القتـل عنهـم بالتوبـة وعـدم اجـراء جميـع أحـكام الكفـار/ و٢٠٦/ عليهـم لإظهارهـم الشـهادتين بخـلاف المرتـد عـن فطـرة ويحتمـل أن يكـون ذلـك التنزيـل قبـل ظهـور العـدل وقيـام القائـم (عليـه السلام) لاقتضـاء المصلحـة، وبعـده ينزلـون منزلـة الـردة، ويحكـم فيهـم بمحـض الحـق كـما يـدل عليـه هـذا الخـبر المـروي والاشـتباه في [المتـن نشـأ مـن حـذف] [2] السيد (رضي الله عنه) تتمة الكلام على عادته والله يعلم.

[ومن خطبة له (عَلَيهِ السلام)][3]

[الْحَمْـدُ لله الَّـذِي][4] جَعَـلَ [الْحَمْـدَ مِفْتَاحـاً][5] لِذِكْـرِهِ، وَسَـبَباً لِلْمَزِيـدِ مِـنْ فَضْلِـهِ [وَدَلِيـلاً][6] عَـلَىٰ آلائِـهِ وَعَظَمَتِـهِ) [أمـا كـون الحمـد مفتاحـاً][7] لذكـره

(١) (فلبت) في ر، تصحيف.
(٢) [المتن نشأ من حذف] خرم في ن.
(٣) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٤) [الحمد لله الذي] خرم في ن.
(٥) [الحمد مفتاحاً] خرم في ن.
(٦) [ودليلًا] خرم في ن.
(٧) [أما كون الحمد مفتاحاً] خرم في ن.

فلأن أول الكتاب العزيز ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١] والقرآن هو الذكر، قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٢] على ما ذكره بعض الشارحين[٣] [أو][٤] لأنه جعله مفتاحاً لذكره في عدة [سور على ما ذكره بعضهم أو][٥] لأنه ندب الى افتتاح ذكره بحمده وافتتح به [على احتمال وأما][٦] كونه سبباً [لزيادة فضله فلقوله عز وجل: ﴿لَئِن][٧] شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٨] على أن يكون المراد [بالحمد الشكر أو] [٩] ما يصدق عليه، أو لأن مزيد الفضل من فروع رفعة شأن الحمد واما دلالته على نعمائه فلأنه لا جود أعظم من جود من يعطي من يحمده لا حمداً متطوعا بل حمداً واجباً عليه ولاختصاص الشكر بمولى النعم، واما دلالته على عظمته فلأنه دال على أن قدرته لا يتناهى ابداً بل كلما ازداد الشكر ازدادت النعمة. (**عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ، وَلَا يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ. آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ، متسابقةٌ**[١٠] **أُمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ. فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ**

---

(١) الفاتحة / ٢.

(٢) الحجر / ٩.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٧٠.

(٤) [أو] خرم في ن.

(٥) [سور على ما ذكره بعضهم أو] خرم في ن.

(٦) [على احتمال] خرم في أ.

(٧) [لزيادة فضله فلقوله عز وجل: ((لئن] خرم في ن.

(٨) إبراهيم / ٧.

(٩) [بالحمد الشكر أو] خرم في ن.

(١٠) (متشابهة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ١٦٩.

تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ) ولى الشيء وتولى أي أدبر، والسرمد الدائم الذي لا ينقطع وليل سرمد أي طويل، والفَعال بالفتح كما في بعض النسخ مصدر، مثل: ذَهَبَ ذَهَاباً، وبالكسر [كما في بعض النسخ جمع فعِل بالكسر][1]، مثل: قدح وقدِاح وبئر وبئار، وهو الاسم والمصدر فعَل بالفتح والضمير في أوله راجع الى الفعال على النسخة الأولى، وعلى النسخة الثانية قيل الى الدهر على حذف المضاف أي أفعال الدهر، ويحتمل الرجوع الى الآخر ولا يخلو عن بعد، وفي بعض النسخ (كأولها) بتأنيث الضمير وهو واضح على النسخة الثانية وتسابق أموره تتابع مصائبه والامة وكل ما قدر فيه كالخيل المتسابق، وقال[2] بعض الشارحين: ويروى متشابهة أموره أي كما كان من قبل يرفع ويضع ويغني[3] ويفقر ويعدم[4] [ويوجد فهو كذلك الآن وهو من قبيل[5]][6] الاسناد الى الظرف و [المعد][7] والتظاهر التعاون [والتساعد وأعلامه دلالاته تشبيهاً بالجبل[8] الذي يهتدي][9] به أي [دلالاته على][10] سجيته التي يعامل

(١) [كما في بعض النسخ جمع فعِل بالكسر] ساقطة من ع.
(٢) (فقال) في م.
(٣) (يعني) في أ، ث، تصحيف.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧١ .
(٥) (قيل) في أ، ر، تحريف، وفي ث: (قبل).
(٦) [ويوجد فهو كذلك الآن وهو من قبيل] خرم في ن.
(٧) [المعد] طمس في ن.
(٨) (بالحبل) في ث، ع، تصحيف.
(٩) [والتساعد وأعلامه دلالاته تشبيهاً بالجبل الذي يهتدي] خرم في ن.
(١٠) [دلالاته على] خرم في ن.

بها الناس قديماً [وحديثاً متعاونه متعاضده] (١) ويحتمل أن [يكون المراد بالاعلام](٢) الرايات تشبيها لحوادث(٣) الدهر ونوازله بالأفواج من العسكر يتلو بعضها بعضاً(٤) [ويعاضد بعضها(٥) بعضاً] (٦)، ولعله أنسب بتسابق أموره [والساعة القيامة، والحدو](٧)سوق الإبل وحثها(٨) على السير بالحداء مثل غراب أي الغناء لها، وزجر الابل [كنصر إذا حملها على السرعة](٩) وعنف بها، والشَول [بالفتح جمع شائله](١٠) وهي من الابل التي شال لبنها،أي ارتفع(١١) وكبرت أولادها [فاستغنت](١٢)بالماء والكلاء عن الرضاع(١٣)، وقيل: [الشول](١٤) التي لم يبق في ضرعها الاشوال من اللبن أي بقية، فهي ذات شول والشول الإبل إذا شولت فلزقت بطونها بظهورها،

(١) [وحديثاً متعاونه متعاضده] خرم في ن.
(٢) [يكون المراد بالاعلام] خرم في ن.
(٣) (لجوادث) في م، تصحيف.
(٤) [بعضاً] ساقطة من ر.
(٥) [بعضها] ساقطة من ن.
(٦) [ويعاضد بعضها بعضاً] ساقطة من ع.
(٧) [والساعة القيامة والحدو] خرم في ن.
(٨) (وجثها) في م، تصحيف.
(٩) [كنصر إذا حملها على السرعة] خرم في ن.
(١٠) [بالفتح جمع شائله] خرم في ن.
(١١) ينظر: الصحاح، مادة (شول): ٩/ ٥/ ١٧٤٢.
(١٢) [فاستغنت] خرم في ن، وفي ث: (فاستعنت) تصحيف.
(١٣) (الرضا) في أ، ع، تحريف.
(١٤) [الشول] خرم في ن.

قال بعض الشارحين: وسائق الشول يعنف بها لخلوها من العشار[1].(**فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ؛ وَمَدَّتْ بِهِ**[2] **شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّيءَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ**)، لعل شغل النفس بغير النفس تعرض الانسان لحال الخلق والتجسس عن سرائرهم وذكر عيوبهم وارتكاب أمور لا تغنيه[3] ولا تنفعه [كما قال(عليه السلام): وحاسب نفسك][4] قبل أن تحاسب/ ظ ٢٠٦/ ، فإنَّ [غيرها من الانفس عليها حسيب][5] غيرك، والغرض الاشتغال [بمحاسبه النفس والاهتمام][6] بصرف العمر، فما خلق الانسان له [والكف][7] عن الناس، وقال بعض الشارحين: شغل نفسه بغير نفسه أي لا يوافي (النظر)[8] حقه، ويميل الى الاهواء ونصرة الاسلاف ومذهب معين يشق عليه فراقه[9] وهذا الوجه وإن كان أنسب بالتحير في الظلمات أي ظلمات الشبه والجهالات إلاَّ أنه لا يخلو عن بعد عن اللفظ وارتبك في الأمر إذا وقع فيه ونشب ولم يكد يتخلص منه ومنه ارتبك الصيد في الحبالة ومدت به شياطينه أي جروه وجذبوه أو طولوا له بالإمهال اشارة الى قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٢، وفي م: (العشار).

(٢) (ومدت شياطينه) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ١٦٩.

(٣) (تعينه) في أ، ث، ر، ع، م.

(٤) [كما قال (عليه السلام) وحاسب نفسك] خرم في ن.

(٥) [غيرها من الانفس عليها حسيب] خرم في ن.

(٦) [بمحاسبه النفس والاهتمام] خرم في ن.

(٧) [والكف] خرم في ن.

(٨) (النظر) في ن، تصحيف.

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٢.

يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ﴾[1] كما ذكره بعض الشارحين، قال: ((وروي ((ومدت له شياطينه)) باللام))[2]، والطغيان مجاوزه [القدر والعلو في الكفر والاسراف في المعاصي والظلم، وغاية الشيء][3] مداه ومنتهاه، والسابقين [أي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق أو في حيازة الفضل][4] والكمال، أو الى الجنة بحسن الأعمال [وفرط في الامر تفريطاً أي قصر وقدم العجز فيه وضيّعه][5] **(اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصنٍ عزيزٍ، والفجور دار حصن ذليلٍ لا يمنع أهله ولا [يحرز]**[6] **من لجأ اليه، ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى)** [الحِصن بالكسر المكان][7] لا يقدر عليه لارتفاعه أو لا يوصل الى جوفه [وحصن كحسن][8] حصانه فهو حصين أي [منيع[9]، قال بعض الشارحين: اقيم الاسم][10] مقام المصدر[11]، أي دار حصانه عزيزه[12]، والعزة خلاف الذلة وأصله القوة والشدة

(١) الاعراف / ٢٠٢.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٢.
(٣) [القدر والعلو-في الكفر والاسراف في المعاصي والظلم وغاية الشيء] خرم في ن.
(٤) [أي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق أو في حيازة الفضل] خرم في ن.
(٥) [وفرط في الامر تفريطاً أي قصر وقدم العجز فيه وضيّعه] خرم في ن.
(٦) [يحرز] خرم في ن.
(٧) [الحِصن بالكسر المكان] خرم في ن.
(٨) [وحصن كحسن] خرم في ن.
(٩) (منع) في ث، ر، تحريف.
(١٠) [منيع، قال بعض الشارحين: اقيم الاسم] خرم في ن.
(١١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٢، وفيه: (فأقام).
(١٢) (عريزة) في أ، ر، ن، تصحيف.

والغلبة[١]، ولا يمنع أهله أي لا يحميهم، وامتنع فلان بقومه أي تقوى بهم فلا يقدر عليه من يريده بشر، واحرزه أي حفظه وكذلك حرزه، وقيل هو إبدال والأصل والأصل حرسه، ولجأ إليه أي اعتصم به، والحُمة بضم الحاء والتخفيف السم، وإبرة العقرب وغيره، وقال ابن الاثير[٢]: وتطلق على الإبرة للمجاورة؛ لأنَّ[٣] السم يخرج منها وأصلها حموٌ أو حميٌ، كصرد والهاء عوض عن الواو أو[٤] الياء المحذوفة، وقطع الحمة على الثاني واضح، وعلى الأول قطع سريان سم[٥] الخطايا في أبدان العباد بالتقوى، كما أنَّ السموم [تقطع][٦] سريانها في بدن الملسوع بالترياقات على ما ذكره بعض الشارحين[٧]، أو سلب السمية والتأثير عن الخطايا والغاية القصوى منتهى مراتب الكمال لكل أحد باستعداده. (**عِبَادَ اللهِ، اللهَ اللهَ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا؛ إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَوْضَحَ**[٨] **سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ: فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ. فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ، لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ**)) الله الله أي: راقبوا الله وأعز الأنفس وأحبها على الانسان نفسه، وقال بعض الشارحين: في الكلام اشارة الى أن للإنسان نفوساً متعددة فهي باعتبار مطمئنه وامارة بالسوء ولوامة وباعتبارها عاقلة وشهوية وغضبية والاشارة الى الثلاث الاخيرة،

(١) (القلبة) في أ، تحريف.
(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ٤٤٦.
(٣) (فأن) في ع.
(٤) (و) في أ، ث، ع.
(٥) [سم] ساقطة من ث، (ثم) في ر، تحريف.
(٦) [تقطع] خرم في ن.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٣.
(٨) (أوضح لكم سبيل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٩.

وأعزها النفس(١) العاقلة إذ هي الباقية بعد الموت ولها الثواب وعليها العقاب [وفيها الوصية(٢). وبعده واضح، والشِقوة](٣) بالكسر كما في النسخ الشقاوة ضد](٤) السَعادة كالشَقاوة بالفتح وشقوة وسعادة مرفوعان(٥) على الخبرية أي: فعاقبتكم أو جزاؤكم شقاوة أو سعادة [واللازم غير المفارق، والدائم غير الزائل وإذا كان لابد من أحد الامرين](٦) فالغفلة عن العاقبة سفاهة وجهالة والتزود في أيام [الغناء](٧) أخذ [الزاد والاستعداد لما بعد الموت قد دللتم](٨) **(عَلَى(٩) الزَّادِ، وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعَنِ، وَحُثِثْتُمْ عَلَى المَسِيرِ؛ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ لَا يدْرُونَ [مَتَى تُأمرونَ](١٠) بِالسَّيْرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ**

(١) (الانفس) في أ.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٧٠، وفيه: (... وهي...).
(٣) [وفيها الوصية وبعده واضح، والشِقوة] خرم في ن.
(٤) [ضد] خرم في ن.
(٥) (مزفوعان) في أ، تصحيف، وفي ث: (مرفوعا).
(٦) [واللازم غير المفارق، والدائم غير الزائل وإذا كان لابد من أحد الامرين] خرم في ن.
(٧) [الغناء] خرم في ن.
(٨) [الزاد والاستعداد لما بعد الموت قد دللتم] خرم في ن.
(٩) (قد دللتم على) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٦.
(١٠) [متى تأمرون] خرم في ن، (متى يؤمرون) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٦.

خُلِقَ [لِلآخِرَةِ ! وَلَا[1] يَصْنَعُ بِالْمَالِ][2] مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ [يُسْلَبُهُ وَتَبْقَى عَلَيْهِ][3] تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ!) المراد بالزاد التقوى [قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا][4] / و٢٠٧/ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[5]، [والضعن السير][6] والحث الحض و(التحريض)[7] والمراد بالظعن والمسير الخروج من الدنيا الى الدار الاخرة أي [أنتم كالمأمورين][8] لا قدرة لكم على الاقامة في الدنيا ولا بد لكم من الخروج عنها، أو الخروج بالقلوب عما تشتهيه[9] الأنفس والمسير في الدرجات العلى، قال الله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[10]، وقال[11]: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[12] على ما ذكره بعض الشارحين[13]، والرَّكب اسم جمع للراكب والفرق بينه وبين الجمع في افراد لفظه بجوار[14] تذكير ضميره

(١) (وما) في ر، في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٦.
(٢) [للاخرة ولا يصنع بالمال] خرم في ن.
(٣) [يسلبه وتبقى عليه] خرم في ن.
(٤) [قال الله تعالى: وتزودوا] خرم في ن.
(٥) البقرة / ١٩٧.
(٦) [الضعن السير] خرم في ن.
(٧) (التحريص) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٨) [أنتم كالمأمورين] خرم في أ.
(٩) (تشهيه) في ن.
(١٠) ال عمران / ١٣٣.
(١١) (فقال) في أ، ع.
(١٢) الذاريات / ٥٠.
(١٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٣/ ٢٧٠.
(١٤) (بحوار) في أ، ن، وفي ث: (نحوار).

وتصغيره على لفظه، ووقوف جمع واقف كركوع وسجود وشهود وحضور، وذلك فيما جاء مصدره على فعول أيضاً، ولا (تدرون)[1] في بعض النسخ على صيغة المخاطب، وكذلك تؤمرون، وفي بعضها على صيغة الغائب[2] وصفاً للمشبه به حتى يقاس عليه [وفي بعض النسخ] [3] بالمسير موضع بالسير، وعما قليل أي بعد قليل و(عن) بمعنى (بعد) و(ما) زائدة وسلبت زيداً ثوبه أي اخذت الثوب منه، والتبعة ككلمة ما يتبع المال من حق، واثم وعقوبة[4] ونحو ذلك. (**عِبَادَ اللهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللهُ مِنَ الْخَيْرِ مُتْرَكٌ وَلاَ فِيمَا نَهَي عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ. عِبَادَ اللهِ، احْذَرُوا يَوْمَاً تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ، وَتَشِيبُ[5] فِيهِ الْأَطْفَالُ.**) المترك موضع أو مصدر أي ليس ما وعد الله من الثواب مما ينبغي للمرء تركه، [وليس له عوض][6]، وليس الشر الذي نهي عنه مما ينبغي أن يرغب فيه و [ليست فيه مصلحة وخير[7]، والفحص الكشف والبحث عن الشيء ويكثر في][8] بعض النسخ على صيغة المعلوم، وفي [بعضها على صيغة المجهول من باب الافعال، والزِلزال بالكسر

---

(١) (يدرون) في ث، ر، م، تصحيف.
(٢) (المخاطب) في ع، تحريف.
(٣) [وفي بعض النسخ] خرم في ن.
(٤) (وعفوته) في أ، ن.
(٥) (يشيب) في ع، تصحيف.
(٦) [وليس له عوض] ساقطة من ع.
(٧) (وحير) في أ، تصحيف.
(٨) [ليست فيه مصلحة وخير، والفحص الكشف والبحث عن الشيء ويكثر في] خرم في ن.

كما في بعض][1] النسخ مصدر[2] قال الله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾[3]، وبالفتح اسم وهو [الحركة الشديدة والمراد زلزلة الساعة التي وصفها الله][4] بالعظمة، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[5] أو اضطراب الناس وقلقهم لمشاهدة الأهوال ومعاينة الأفزاع، والشيب ابيضاض الشعر [المسود، ويقال: شاب][6]الرجل شيباً وشيبه وشيب الحزن رأسه وبرأسه وأشاب [فشاب وذلك][7]الشيب لشدة الأهوال [والاحزان أو لطول][8]المدة، قال بعض الشارحين: ذلك كناية عن شدة [ذلك اليوم فإنَّ][9]الامة مجمعة[10]على أنَّ الاطفال لا يتغير حالهم في الآخرة[11]. (**اعْلَمُوا - عِبَادَ الله - أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ، لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ**[12]؛ **وَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ**

(١) [بعضها على صيغة المجهول من باب الافعال والزِلزال بالكسر كما في بعض] خرم في ن.
(٢) (المصدر) في ر.
(٣) الاحزاب / ١١.
(٤) [الحركة الشديدة والمراد زلزلة الساعة التي وصفها الله] خرم في ن.
(٥) الحج / ١.
(٦) [المسود، ويقال: شاب] خرم في ن.
(٧) [فشاب وذلك] خرم في ن.
(٨) [والاحزان أو لطول] خرم في ن.
(٩) [ذلك اليوم فإنَّ] خرم في ن.
(١٠) (مجتمعة) في م، تحريف.
(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٤.
(١٢) (رناج) في ر، تصحيف.

قَرِيبٌ؛ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقاً بِهِ؛) الترصد[1] الترقب والرصيد السبع الذي يرصد ليثب[2]، والرصد بالتحريك القوم يرصدون كالحرس[3] يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث وربما قالوا: أرصاد، والعين الديدبان والجاسوس والحمل على الباصرة[4] بعيد والرصد من الأنفس أعم من العيون من الجوارح[5] وقال الله عز وجل: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[6] وقال سبحانه: ﴿**حَتَّى إِذَا [مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ]**[7] **وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا [كَانُوا يَعْمَلُونَ]**[8] * **[وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا]**[9]﴾[10] وحفاظ صدق أي الكرام الكاتبون، والمعنى أنهم حفَّاظ لا يكذبون، أو من قبيل قولهم: فلان رجل صدق وصديق صدق أي كامل فيما اضيف الى الصدق، ودجا الليل إذا أتمت ظلمته والبس كل شيء، والكِن بالكسر الستر واكنه ستره، ورتج الباب وارتجه أي: اغلقه اغلاقاً وثيقاً، ومنه ارتج على القارئ إذا لم يقدر على القراءة

---

(١) (الرصد) في م، تحريف.
(٢) (ليبث) في ر، تحريف.
(٣) (كالحرص) في ع، تحريف.
(٤) (الناصرة) في ر، تصحيف.
(٥) (الخوارج) في أ، ث، ع، تحريف.
(٦) النور/ ٢٤.
(٧) [ما جاؤها شهد عليهم سمعهم] خرم في ن، وفي ع: (حتى اذا جاؤها).
(٨) [كانوا يعملون] خرم في ن.
(٩) [وقالوا: لجلودهم لم شهدتم علينا] ساقطة من ث.
(١٠) فصلت / ٢٠، ٢١. وفي أ، ر، ع، م: (حتى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) فصلت:٢٠.

وكأنه منع منها[1]، والرِتاج بالكسر [الباب المغلق وقيل الباب العظيم المغلق و][2]عليه باب صغير، وقال بعض الشارحين: (الرتاج الغلق)[3]ولا ريب انه أنسب إلا أني لم أجده فيما / ظ ٢٠٧/ حضرني من كتب اللغة (**فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ وَمَحَطَّ**[4] **حُفْرَتِهِ، فَيَا لَهُ مِنْ [بَيْتِ وَحْدَةٍ، وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ وَمَفْرَدِ]**[5] **غُرْبَةٍ! وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ، [وَبَرَزْتُمْ]**[6] **لِفَصْلِ الْقَضَاءِ؛**) منزل [الوحدة القبر][7]، والمحط في بعض النسخ بالحاء المهملة أي المنزل، يقال: حط القوم أي نزلوا، والحط ضد الرفع [وانحطاط الحفرة واضح، و][8] في بعضها بالخاء المعجمة [والخط][9]الطريقة المستطيلة في الشيء، ويقال: خط على [الارض خطاً أي اعلم علامة و] [10] الغرض تحقير ذلك [المنزل، والصيحة] [11] الصوت بأقصى الطاقة، قال الله عز وجل: ﴿**يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ**

(١) ينظر: الصحاح، مادة (رتج): ١/ ٣١٧.
(٢) [الباب المغلق وقيل الباب العظيم المغلق و] خرم في ن.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٩/ ٢٦٨. [ريب انه أنسب إلا أني لا أجده فيما حضرني من كتب اللغة فكان كل امرئ] خرم في ن
(٤) (فحظ) في ر، تحريف.
(٥) [بيت وحدة ومنزل وحشةٍ ومفرد] خرم في ن.
(٦) [وبرزتم] خرم في ن.
(٧) [الوحدة القبر] خرم في ن.
(٨) [وانحطاط الحفرة واضح و] خرم في ن.
(٩) [الخط] خرم في ن.
(١٠) [الارض خطاً أي اعلم علامة و] خرم في ن.
(١١) [المنزل والصيحة] خرم في ن.

الْخُـرُوجِ﴾(١)، وقـال سـبحانه: **﴿إِن كَانَـتْ إِلاَّ صَيْحَـةً وَاحِـدَةً فَـإِذَا هُمْ جَمِيـعٌ لَّدَيْنَا مُحْـضَرُونَ﴾**(٢)، وغشـيه يغشـاه إذا جـاءه و(إذا)(٣) لابسـه وغشـاه وتغشـيه أي غطاه، وبرز كنصر أي خرج الى الفضاء وظهر بعد الخفاء، والفصل القطع والفـرق، والقضـاء الحكـم بـين الخصمـين (**قَـد زَاحَـتْ عَنْكُـمْ الْأَبَاطِيـلُ، وَاضْمَحَلَّـتْ عَنْكُـمْ الْعِلَـلُ، وَاسْـتَحَقَّت بِكُـمْ الْحَقَائِـقُ، وَصَـدَرتْ بِكُـمُ الْأُمُـورُ مَصَادِرَهَـا؛ فَاتَّعِظُـوا بِالْعِـبَرِ، وَاعْتَـبِرُوا بِالْغِـيَرِ، وَانْتَفِعُـوا بِالنُّـذُرِ**) زاح الـشيء يزيـح أي بعـد وذهـب، والأباطيـل جمـع باطـل(٤)، والقيـاس بواطـل(٥)، والمـراد الآراء والاهـواء الباطلـة، وقـال بعـض الشـارحين: أي الهيئـات الباطلـة الممكنـة الـزوال مـن النفـوس التـي لهـا استكمال مـا(٦)، واضمحـل الـشيء وامضحـل أي: ذهـب وانحـل واضمحـل السـحاب إذا تقشـع، والعلـة المـرض الشـاغل، والسـبب، والمـراد الأمـراض النفسـانية الداعيـة الى الباطـل والضـلال، أو الشـهوات التـي هـي أسـباب العصيـان، أو الأعـذار الباطلـة التـي يزعمها الانسـان داعيـاً الى مـا يرتكبـه مـن الآثـام، واسـتحقت بكـم أي حقـت ووقعـت اسـتفعل بمعنـى فعـل كقولـك: اسـتمر عـلى باطلـه أي مَـرَّ والحقيقـة مـا يصـير اليـه حـق الامـر ووجوبـه وبلغـت حقيقـة هـذا أي يقـين شـأنّه، والمعنـى لزمتكـم ووقعـت بكـم مـا وجبـت لكـم باسـتحقاقكم [واسـتعدادكم بالحـق والصـدور رجـوع

(١) سورة ق / ٤٢.
(٢) يس / ٥٣.
(٣) (إدا) في أ، ث، ن، تصحيف.
(٤) (باطله) في أ، ن.
(٥) (باطل) في ث.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٧٢.

الشاربة عن الماء][1] وصدرت بكم أي أصدركم ومصادرها [أي المصادر اللائقة بها والعبرة ما يعتبره الانسان ليستدل به][2] على غيره كأيام الأمم الماضين ونحو ذلك [والغِير كعِنَب الاسم من غيرت الشيء فتغير وغير][3] الدنيا الانتقال من الصحة الى السقم والغنى الى الفقر وبالعكس [ونحو][4] ذلك والانذار الابلاغ، ولا يكون إلاّ في التخويف، وقيل: أكثر ما يستعمل في التخويف، والاسم النذر بضمتين، قالوا: ومنه قوله [تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي][5] وَنُذُرِ﴾[6] أي انذاري[7] والانتفاع بالنذر التصديق [و العمل][8].

[ومن خطبة له (عليه السلام)][9]

[أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ][10] الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ، وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ؛ فَجَاءَهُمْ[11] بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ؛ وَلَنْ يَنْطِقَ[12] وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ... أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثَ

(١) [واستعدادكم بالحق والصدور رجوع الشاربة عن الماء] خرم في ن.
(٢) [أي المصادر اللائقة بها والعبرة ما يعتبره الانسان ليستدل به] خرم في ن.
(٣) [والغير كعنب الاسم من غيرت الشيء فتغير وغير] خرم في ن.
(٤) [ونحو] خرم في ن.
(٥) [تعالى: فكيف كان عذابي] خرم في ن.
(٦) القمر / ٣٠.
(٧) (انذراري) في ر، وفي م: (اتذراري)، تحريف.
(٨) [والعمل] خرم في ن.
(٩) [ومن خطبةٍ له (عليه السلام)] بياض في ث.
(١٠) [أرسله على حين فترة من] خرم في ن.
(١١) (جاءهم) في ن.
(١٢) (تنطق) في ن.

عَنِ المَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ، وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ) الفَترة بالفتح ما بين الرسولين من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة، والهَجعة المرة من الهجوع أي النوم ليلاً دون النهار، والنقض في البناء والحبل وغيره ضد الابرام وهو احكام الفتل، والغرض بطلان الاحكام بترك الناس العمل بها والذي بين يديه الكتب السالفة وما جاء به الانبياء الماضون(عليهم السلام)، والنور بالجر معطوف على الذي وذلك خبر مبتدأ محذوف أي هو ذلك القرآن، أو مبتدأ [خبره القرآن][1]، قال بعض الشارحين: فإن قلت التوراة والانجيل قبله (صلى الله عليه واله) فكيف يكون بين يديه؟ قلت: أحد جزئي الصلة محذوف وهو المبتدأ والتقدير بتصديق الذي هو بين يديه وهو ضمير القران أي وبتصديق الذي القرآن بين يديه وحذف أحد جزئي الصلة هاهنا مثل حذفه في قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[2] / و٢٠٨/ في قراءة من جعله اسما مرفوعا، وأيضاً فإنَّ العرب تستعمل[3] بين يديه بمعنى (قبل) قال تعالى: ﴿بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيد﴾[4] انتهى[5]. ولا يخفى ما في التوجيه من التكلف وعدم الداعي اليه فإنَّ استعمال اللفظ فيما ليس بحاضر حقيقة سواء كان متقدماً، أو متأخراً تجوز وتنزيل له منزلة الحاضر الذي [يتوجه اليه الانسان، وقد قال عز وجل حكاية عن عيسى (عليه السلام)][6]: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا [بَيْنَ

(١) [خبره القرآن] خرم في أ.
(٢) الانعام / ١٥٤.
(٣) (يستعمل) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٤) سبأ / ٤٦.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٦.
(٦) [يتوجه اليه الانسان وقد قال عز وجل حكاية عن عيسى (عليه السلام)] خرم

يَدَيَّ][1] **مِنَ التَّوْرَاةِ**﴾[2] وعدم جريان [هذا التوجيه فيه واضح، ويحتمل أن يكون استعمال اللفظ باعتبار حضور الكتب][3] المتقدمة لاباعتبار تقدمها لكنه بعيد، واستنطقوه أي [استفهموا مضامينه [من][4] موضعه ومن عند أهله][5] فإنَّه لا ينطق بنفسه ولكني أخبركم عنه، أي أنا أهله ودواء دائكم أي داء الجهالة والضلالة [أو الاعم][6] ونظام ما بينكم أي استقامة أمور [معاشكم بالتزام قوانينه المحكمة][7] وقواعده المتينة.

[منها][8] (**[فَعِنْدَ ذَلِكَ]**[9] **لَا يَبْقَى**[10] **بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَأَدْخَلَهُ [الظَّلَمَةُ تَرْحَةً، وَأَوْلَجُوا فِيهِ]**[11] **نِقْمَةً، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى [لَهُمْ فِي السَّمَاءِ]**[12] **عَاذِرٌ وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ**)،قال بعض الشارحين: [ذلك اشارة الى][13] ملك

في ن.

(١) [بين يدي] خرم في ن.

(٢) المائدة / ٤٦.

(٣) [هذا التوجيه فيه واضح ويحتمل أن يكون استعمال اللفظ لاعتبار حضور الكتب] خرم في ن.

(٤) [من] ساقطة من أ، ع، ن.

(٥) [استفهموا مضامينه موضعه ومن عند أهله] خرم في ن.

(٦) [أو الاعم] خرم في ن.

(٧) [معاشكم بالتزام قوانينه المحكمة] خرم في ن.

(٨) [منها] ساقطة من ث.

(٩) [فعند ذلك] خرم في ن.

(١٠) (لايبقى) في م، تصحيف.

(١١) [الظلمة ترحه وأولجوا فيه] خرم في ن.

(١٢) [لهم في السماء] خرم في ن.

(١٣) (ذلك اشارة الى) خرم في ن.

بني أمية بعده[1]، و[المدر قطع الطين][2] اليابس، والوبر الصوف، وبيت المدر والوبر كناية عن البدو والحضر، والتَرحة بالفتح المرة من الترح بالتحريك ضد الفرح، وأولجوا أي أدخلوا، والنِقمة كفِرحة كما في النسخ العقوبة ويومئذ أي بعد تمكن ظلمهم وشدة باسهم [3] والعاذر الذي يقبل العذر ويرفع اللوم، وتقول عذرته فيما صنع كضربت أي رفعت عنه اللوم فهو معذور، والغرض بعد بلوغهم الغاية في الظلم والطغيان وتناهي مدة ملكهم انقطع عنهم الآمهال من الله ولم ينصرهم أحد من أهل الأرض بقضاء الله عز وجل.

(**أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ، وَ أَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ ورده[4]، وَسَيَنْتَقِمُ اللهُ مِمَّنْ ظَلَمَ؛ مَأْكَلاً بِمَأْكَلٍ؛ وَمَشْرَباً بِمَشْرَبٍ؛ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلْقَمِ، وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ وَالْمَقِرِ، وَلِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَدِثَارِ السَّيْفِ، وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ، وَ زَوَامِلُ الآثَامِ**) اصفيته بالشيء أي اثرته وخصصته به والخطاب لأولياء هذه الظلمة وناصريهم ومن رضي بفعالهم ولم يجتهد في دفعهم، والمراد بالأمر الخلافة وورد البعير وغيره الماء إذا حضره ليشرب دخله أو لم يدخله وأوردته أنا والاسم الوِرد بالكسر وقيل: هو مصدر[5]، [وقيل: هو الماء الذي يرد عليه، واوردتموه غير ورده أي انزلتموه عند] [6] غير أهله وهم أهل البيت (عليهم

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٧.
(٢) [المدر قطع الطين] خرم في ن.
(٣) (ناسهم) في ر، تصحيف.
(٤) (مورده) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٧. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٩.
(٥) [وقيل هو مصدر] ساقطة من ر.
(٦) [وقيل: هو الماء الذي يرد عليه، واورتموه غير ورده أي انزلتموه عند] خرم في ن.

السلام) ومأكلاً ومشرباً منصوبان بفعل مقدار أي [يأكلون ويشربون][1] أو يبدلهم الله، والباء للمقابلة والمجازاة كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾[2] [والعلقم الحنظل وكل شيء مرّ أو شجر مرّ، والصبر ككتف، قيل ولم يسمع][3] تسكين الباء إلاَّ في ضرورة[4] عصارة[5] [شجر مرّ[6] والمقر ككتف السُّم أو شبيه بالصبر][7] وقال الاصمعي: الصبر[8] وقيل: مَقِر الشيء من باب تَعِبَ، فهو مَقِر أي صار مراً، [والشِعار بالكسر][9] ما تحت الدِثار بالكسر من الثياب وهو يلي شعر الجسد، ولكون الخوف في الباطن جعل [شعاراً كما أن السيف][10] لكونه في [الظاهر جعل دثاراً و][11]، المَطايا جمع مَطية أي البعير يركب مَطاه[12] أي ظهره [ذكراً كان أو أنثى] [13] أو الدابة تمطوا في [سيرها أي تسرع أو يمطي] [14] بها في اليسر أي يمد، والزاملة التي

(١) [يأكلون ويشربون] خرم في ن.
(٢) النساء / ١٥٥.
(٣) [والعلقم الحنظل وكل شيء مرّ أو شجر مرّ، والصبر ككتف، قيل ولم يسمع] خرم في ن.
(٤) (صرورة) في أ، ر، تصحيف.
(٥) (عضارة) في ع، تصحيف.
(٦) ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٦٧.
(٧) [شجر مرّ والمقر ككتف السُّم أو شبيه بالصبر] خرم في ن.
(٨) ذكره الجوهري نقلًا عن الاصمعي، ينظر: الصحاح، مادة (مقر): ٢ / ٨١٩.
(٩) [والشعار بالكسر] خرم في ن.
(١٠) [شعاراً كما أن السيف] لكونه في [الظاهر جعل دثاراً و] خرم في ن.
(١١) [الظاهر جعل دثاراً و] خرم في ن.
(١٢) (مطاياه) في ر.
(١٣) [ذكراً كان أو أنثى] خرم في ن.
(١٤) [سيرها أي تسرع أو يمطي] خرم في ن.

تحمل [عليها الطعام][1] والمتاع[2] من الابل[3] وغيرها [فاعله][4] من الزِمل بالكسر أي (الحمل)[5] **(فَأُقْسِمُ ثُمَّ أَقْسِمُ، لَتَنْخَمَنَّهَا أُمَيَّةُ مِنْ بَعْدِي كَما تُلْفَظُ النُّخَامَةُ، لَا[6] تَذُوقُهَا، وَلاَ تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَداً، مَاكَرَّ الْجَدِيدَانِ!)** نَخِمَ[7] الرجل كَفَرِحَ وتنخم[8] أي دفع النخامة[9]، وهي التي تخرج من مخرج الخاء المعجمة أي يدعونها ويلفظونها كما تلفظ[10] النخامة، ولعل التشبيه باعتبار الاضطرار في الدفع مع التمكن في الباطن والتضييع، وكرَّ كمدَّ، أي رجع وعاد، والجديدان والاجدان الليل والنهار، قال بعض الشارحين: فإن قلت: أنهم قد ملكوا بعد قيام الدولة الهاشمية بالمغرب مدة طويلة؟ / **ظ ٢٠٨** / قلت: الاعتبار بملك العراق والحجاز، وما عداهما من الأقاليم النائية لا اعتداد به[11] وينبغي التخصيص بغير ملك السفياني الموعود بظهوره قبل قيام القائم (عليه السلام).

---

(١) [عليها الطعام] خرم في ن.
(٢) (المطاع) في ر، تحريف.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (زمل): ١١/ ٣١٠.
(٤) [فاعله] خرم في ن.
(٥) لسان العرب، مادة (زمل): ١١/ ٣١٢.
(٦) [ثم لا] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٧. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٩.
(٧) (نحم) في ر، ع، ن، تصحيف.
(٨) (تنحم) في ع، تصحيف.
(٩) (النحامة) في ر، ن، تصحيف.
(١٠) (يلفظ) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٧٨.

[ومن خطبة له (عليه السلام)](١)

(وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارَكُمْ، وَأَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ، وَأَعْتَقْتُكُم مِنْ رِبَقِ الذُّلِ وَحَلَقِ الضَّيْمِ؛ شُكْراً مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ، وَإِطْرَاقاً عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ، وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ) جاورت الرجل جواراً بالكسر كما في النسخ وبالضم أي صرت جاراً له، والجُهد بالضم الطاقة والاحاطة من الوراء دفع من يريدهم بشر؛ لأنَّ العدو الغالب يكون من وراء الهارب، والرِبق(٢) كَعِنَب جمع(٣) رِبقة بالكسر، وهي العروة في حبل فيه عدة عرىً يشد به البُهم وذلك الحبل رِبق(٤) بالكسر، والحَلَق بالتحريك [وكعنب ويوجدان في النسخ جمع حَلقة بالفتح، والضيم الظلم أي] (٥) دفعت عنكم شر الأعداء الخارجة منكم [وظلم بعضكم على بعض، واطرق أي سكت وارخى عينيه ينظر الى الأرض وكفه] (٦) (عليه السلام) عن نهيهم عن تلك [المنكرات لعدم التأثير أو لاستلزامه مفسدة أشد مما تضمنه المنكرات](٧).

---

(١) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٢) (الريق) في ث، تصحيف.
(٣) (حمع) في م، تصحيف.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (ربق): ٤/ ١٤٨٠.
(٥) [وكعنب ويوجدان في النسخ جمع خلقة بالفتح والضيم الظلم أي] خرم في ن.
(٦) [وظلم بعضكم على بعض، واطرق أي سكت وارخى عينيه ينظر الى الارض وكفه] خرم في ن.
(٧) [المنكرات لعدم التأثير أو لاستلزامه مفسدة أشد مما تضمنه المنكرات] خرم في ن.

[ومن خطبةٍ له (عليه السلام)][1]

(**أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ؛ يَقْضِي بِعِلْمٍ [وَيَغفر بِحِلْمٍ]**[2] **اللّهُمَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَعَلَى [مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي؛ حَمْداً]**[3] **يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ؛ حَمْداً [يَمْلأُ مَا خَلَقْتَ وَيَبْلُغَ مَا أَرَدْتَ]**[4] **حَمْداً لاَ يُحْجَبُ [عَنْكَ وَلاَ يُقْصَرَ]**[5] **دونَكَ؛ حَمْداً لَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ**) قال بعض الشارحين: يجوز أن يكون الامر [هاهنا هو الامر الفعلي] [6] لا القولي كما يقال: أمر فلان مستقيم، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾[7]، فيكون المعنى أن شأنه تعالى ليس إلاَّ أحد شيئين وهما: ((أن يقول)) ((وأن يفعل)) فعبر (عليه السلام) عن ((أن يقول)) بقوله: ((قضاء))؛ لأن القضاء الحكم[8]، وعن ((أن يفعل)) بقوله: ((وحكمته))؛ لأنَّ أفعاله تعالى على وفق الحكمة. ويجوز أن يكون أمره هو الأمر القولي، وهو المصدر من أمرته بكذا أمراً، فيكون المعنى أن أوامره ايجاب والزام بما فيه حكمة ومصلحة، قال الله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا**

---

(١) [ومن خطبةٍ له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) [يغفر بعلم] خرم في ن، (يعفو بحلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٠. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٠.

(٣) [ما تعافي وتبتلي حمداً] خرم في ن.

(٤) [يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت] خرم في ن.

(٥) [عنك ولا يقصر] خرم في ن.

(٦) [هاهنا هو الامر الفعلي] خرم في ن.

(٧) النحل / ٧٧.

(٨) (المحكم) في ع، تحريف.

﴿إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[1]، أي أوجب وألزم[2]، ولا يخفى أن المناسب على الوجه الأول حمل الأمر على المعنى الأعم أعني الحالة والشأن كما قال إنَّ شأنه تعالى ليس إلا أحد شيئين إلاَّ أن يكون مراده بالأمر الفعلي ذلك المعنى، والأمر فيه هين، وقال بعضهم: ((أمره هو حكم قدرته الالهية، وكونه قضاء كونه حكماً لازماً لا يرد وكونه حكمة كونه على وفق الحكمة الالهية))[3]، والأمان والأمن ضد الخوف ولعل المعنى لا خوف على من رضي سبحانه عنه بخلاف من رضي غيره عنه واما كونه رحمة فلأنه سبحانه لا يقتصر[4] على [قدر][5] الاستحقاق بل يعمل بمقتضى الفضل والرحمة، وقال بعض الشارحين: (رضاه أمان ورحمة؛ لأنّ من فاز بدرجة الرضا [فقد][6] أمن [وحصلت له الرحمة؛ لأنَّ الرضا رحمة وزيادة)[7] (ويقضي[8] بعلم) أي يحكم][9] ويفصل وأصل القضاء [القطع والفصل ويكون بمعنى الايجاب وأحكام العمل والامضاء وغير][10] ذلك وأكثر المعاني يناسب المقام [ويغفر بحلم أي][11] لا عن عجز

(١) الاسراء/ ٢٣.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٠، ١٨١.
(٣) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٣/ ٢٧٧.
(٤) (يفتقر) في م، تحريف.
(٥) [قدر] ساقطة من م.
(٦) [فقد] خرم في ن.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨١. وفيه: (ورضاه...).
(٨) (تقضي) في ر، م، تصحيف.
(٩) [وحصلت له الرحمة؛ لأنَّ الرضا رحمة وزيادة ويقضي بعلم أي يحكم] خرم في ن.
(١٠) [القطع والفصل ويكون بمعنى الايجاب وأحكام العمل والامضاء وغير] خرم في ن.
(١١) (كنابة) في ع، تصحيف.

وذل بل مع القدرة على الانتقام وملأ الحمد ما خلق الله مبالغة وكناية[١] عن الكثرة [ولا يحجب عنك] [٢] أي يكون مقروناً بالإخلاص [مستكملًا لشرائط][٣] القبول والقصر الحبس والمنع وخلاف [الطول، ولا يقصر][٤] دونك على صيغة [المضارع المجهول من المجرد أي لا] [٥] يحبس ولا يُمنع إذا قرب منك، وفي بعض [النسخ على صيغة المضارع][٦] المعلوم [أي لا يكون قاصراً لا يبلغك و][٧] في بعضها لا يقصر على صيغة المعلوم من باب التفعيل، يقال: قصر واقصر إذا انتهى وقصر عنه إذا تركه وعجز، والمدد بالتحريك: الجيش وأمددته بمدد أي اعنته وقويته. (**فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ؛ إِلَّا أَنَّا/** و٢٠٩ / **نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ؛ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ؛ لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ أَدْرَكْتَ الْأَبْصَارَ وَأَحْصَيْتَ الْأَعْمَارَ**[٨]**، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ**) القيوم والقيام والقيّم في اسمائه سبحانه القائم بأمور الخلق ومدبر العالم في جميع أحواله، وقيل: القيوم القائم بذاته المقيم لغيره وكل قائم بذاته [...][٩] لا يكون إلاّ واجب الوجود، والسِنة بالكسر كعِده فتور يتقدم

---

(١) [ويغفر بحلم أي] خرم في ن.
(٢) [ولا يحجب عنك] خرم في ن.
(٣) [مستكملًا لشرائط] خرم في ن.
(٤) [الطول ولا يقصر] خرم في ن ى.
(٥) [المضارع المجهول من المجرد أي لا] خرم في ن.
(٦) [النسخ على صيغة المضارع] خرم في ن.
(٧) [أي لا يكون قاصراً لا يبلغك و] خرم في ن، وفي ث: (لا يبلعك) تصحيف.
(٨) (الاعمال) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٠. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٠.
(٩) [المقيم لغيره وكل قائم بذاته] زيادة في ع.

النوم، وقيل: (أول النوم)[1] و(النعاس)[2] والهاء عوض عن الواو المحذوفة والأنسب حمل النظر على العقلي، واحصاه أي عده وقيل حفظه وعقله والأظهر تعلق العد بالإعمار باعتبار الأجزاء والناصية (قصاص الشعر)[3] والأخذ بالنواصي والأقدام كناية عن كمال القدرة **(وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَنَعْجَبُ[4] لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَنَصِفُهُ[5] مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ؛ وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْسواتر[6] الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أعظَمُ)** كلمة (ما) للاستفهام على وجه الاستحقار والعجب والتعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه يقال: عجب منه[7] كفرح وتعجب واستعجب وتغيب على صيغة التفعل أي غاب و [الغيوب يحتمل المصدر والجمع. **(فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ]**[8]**، وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ، [وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَوَاتِكَ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضِكَ]**[9]**؛ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيراً وَعَقْلُهُ مَبْهُوراً، وَسَمْعُهُ**

(١) لسان العرب، مادة(وسن): ١٣/ ٤٤٩.
(٢) المصدر نفسه، مادة(وسن): ١٣/ ٤٤٩.
(٣) المصباح المنير، (الناصية): ٢/ ٦٠٩.
(٤) (تعجب) في ر، م، تصحيف.
(٥) (تصفه) في ع، تصحيف.
(٦) (ستور) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٠. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٠.
(٧) [يقال:عجب منه] ساقطة من ر.
(٨) [الغيوب يحتمل المصدر والجمع فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك] خرم في ن، وفي ث:(العيوب...) تصحيف.
(٩) [وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مدت على مور الماء أرضك] خرم في ن.

وَالِهاً، وَفِكْرُهُ [حَائِراً) ذرأ الشيء كجعل أي خلقه وذرأ الشيء][1] كثره ومنه الذرية لنسل الثقلين، وعَلَقَ الشيء تعليقاً أي جعله معلقاً، والمور الموج، ومار الشيء يمور [مورا][2] أي تحرك وجاء وذهب وطرف البصر [طرفاً كضرب أي تحرك] [3] وطرف العين نظرها و [يطلق على الواحد][4] وغيره، لأنَّه مصدر، وقيل: هو العين [ولا يجمع؛ لأنَّه في الاصل][5] مصدر وحسر بصره [كضرب كلَّ وانقطع من][6] طول مدىً وما أشبه ذلك فهو حسير ومحسورٌ، وبهره (أي غلبه)[7]، وبُهِرَ الرجل على البناء للمجهول إذا انقطع نفسه من الإعياء، والوله الحيرة وحار[8] في أمره إذا نظر فلم يهتدِ لسبيله وفي بعض النسخ جائراً بالجيم أي عادلا مائلاً عن الطريق.

[منها][9] **(يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُوا اللهَ، كَذَبَ والْعَظِيمِ! مَا بَالُهُ لاَ يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ؟ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ - إِلَّا رَجَاءَ[10] اللهِ - فَإِنَّهُ[11] مَدْخُولٌ، وَكُلَّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إلاَّ خَوْفَ اللهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ)** الزعْم بالضم كما

---

(١) [حائراً ذرأ الشيء كجعل أي خلقه وذرأ الشيء] خرم في ن.
(٢) [موراً] خرم في ن.
(٣) [طرفاً كضرب أي تحرك] خرم في ن.
(٤) [يطلق على الواحد] خرم في ن.
(٥) [ولا يجمع؛ لأنَّه في الاصل] خرم في ن.
(٦) [كضرب كلَّ وانقطع من] خرم في ن.
(٧) الصحاح، مادة (بهر): ٢/ ٥٩٨.
(٨) (جاز) في ر، تصحيف.
(٩) [منها] بياض في ث.
(١٠) (بكهنه) في ر.
(١١) (وكل رجاءٍ إلا رجاء الله) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١.

في النسخ وبالفتح قريب من الظن، ويقال: زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه، ولا يوثق، به والواو للقسم، والعظيم من اسمائه سبحانه أي الذي تجاوز قدره وجَلَّ عن حدود العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه [1] ومبلغ علمه وقدرته[2]، والبال والحال والشأن والدخل بالتحريك (العيب)[3]، يقال: دخل فلان على صيغة المجهول، فهو مدخول أي معيوب، ويقال هذا الأمر فيه دخل ودغل بمعنى، وحققت الامر أي تيقنته والمحقق من الكلام الرضين والمعلول الذي يتلهى به ويلعب وكان من الهزل دون الجد، قال الجوهري: تعلل به أي تلهى به، وعل الشيء فهو معلول[4]، وأما العلة بمعنى المرض،فلا يقال: منه معلول، وإنما يقال: منه عليل على ما ذكره الفيروز آبادي[5] وجوزه بعضهم وهو أنسب بمقابلة المدخول إلاَّ أن الأول أليق بالمحقق، وفي هذا الكلام نكته لم أرَ أحداً من الشارحين تفطن [لها وهي أنه (عليه السلام) أشعر أولاً أشعارا خفياً بكذب[6] القائل بقوله: يدعى؛ فإنَّ][7] الادعاء كثيراً ما يستعمل [في الباطل، ثم ترقى في الاشعار بقوله بزعمه؛ فإنَّ الزعم يستعمل في الاقاويل الباطلة][8] والآراء الفاسدة كما

---

(١) (الله تعالى فإنه) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١.
(٢) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج: ٤٦.
(٣) لسان العرب، مادة (دخل): ١١/ ٢٤١.
(٤) الصحاح، مادة (علل): ٥/ ١٧٧٤، وفيه: (... تلهى به وتجزأ...).
(٥) ينظر: القاموس المحيط، مادة (علل): ٤/ ٢١. وتاج العروس، مادة (علل): ١٥/ ٥١٧.
(٦) (يكذب) في م، تصحيف.
(٧) [لها وهي أنه (عليه السلام) أشعر أو لا أشعارا خفيا بكذب القاتل بقوله يدعى فان] خرم في ن.
(٨) [في الباطل ثم ترقى في الاشعار بقوله بزعمه فإنَّ الزعم يستعمل في الاقاويل

عرفت [وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا(١)﴾(٢) وقال عز وجل: ﴿تَقَالُوا هَذَا للهَِّ بِزَعْمِهِمْ﴾(٣)، ثم ترقى من الأشعار الى التصريح/ ظ ٢٠٩/ [بأنه كذب](٤)، ثم ترقى في التصريح الى الحلف [فاقسم بالعظيم](٥)، ثم ترقى الى الاستدلال بتخلف اللازم والاثر وهو أبلغ من حيث هو [مع قطع النظر](٦) عن خصوص القائل(٧) [ففي الكلام بيان الكذب من يدعي](٨) الخوف والرجاء بخمس درجات كل [لاحقة أبلغ من السابقة](٩)، ولعل [ما فصله (عليه السلام) في هذا الكلام هو معنى الخبر](١٠) الذي رواه محمد بن يعقوب الكليني (رضي(١١) الله عنه) في الكافي في باب الكذب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:(إياكم والكذب فإن كل راج طالب، وكل خائف هارب)(١٢)، وقد كان ذكره في باب الخوف والرجاء أنسب ولذكره في ذلك

الباطلة] خرم في ن.

(١) التغابن / ٧.

(٢) [وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾] خرم في ن.

(٣) الانعام / ١٣٦.

(٤) [انه كذب] خرم في ن.

(٥) [فاقسم بالعظيم] خرم في ن.

(٦) [مع قطع النظر] خرم في ن.

(٧) (القاتل) في م، تحريف.

(٨) [ففي الكلام بيان الكذب من يدعي] خرم في ن.

(٩) [لاحقة أبلغ من السابقة] خرم في ن.

(١٠) [ما فصله عليه السلام في هذا الكلام هو معنى الخبر] خرم في ن.

(١١) (رصي) في ر، تصحيف.

(١٢) الاصول من الكافي: ٢/ ٣٤٣.

الباب اشتبه المرام على بعض الاعلام ففسره[1] بوجه لا يخلو عن بعد وتعسف. (**يَرْجُوا اللهَ فِي الْكَبِيرِ، وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ؛ فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ! فَمَا بَالُ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصَّرُ [بِهِ]**[2] **عَمَّا يُصْنَعُ بِعِبادهِ**[3]**! أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِباً، أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً! وَكَذلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ؛ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ؛ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْداً**[4]**، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِم**[5] **ضِمَاراً وَ وَعْداً**) يظهر من الكلام توبيخ العبد بالعمل بضد ما يقتضيه الحال في رجائه من الله ورجائه من العباد من وجهين فإنَّ عظمة شأنه سبحانه يقتضي[6] أن يبالغ العبد في التوصل الى ما يرجو منه، ويسعى إضعاف سعيه في الرجاء من العباد وكذلك عظم المطلوب في الرجاء منه سبحانه وقد انعكس الحال، فيرجو سلطاناً مثلاً ويتوسل الى مأموله بأنواع الخدمة والشفاعات ويسترضيه بصنوف التذلل والخضوع مع حقارته وحقارة ما يؤمل[7] منه وهكذا في الخوف وقوله: (عليه السلام) اتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً أي اتخاف أن يظهر لك كذب الرجاء بعد

(١) (يفسره) في م، تحريف.
(٢) [به] ساقطة من ع.
(٣) (به لعبادهِ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٣. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١. [به] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٣. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١
(٤) (فقداً) في م، تحريف.
(٥) (خالقه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٣. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١.
(٦) (يقتضي) في أ، ر، ن، تصحيف.
(٧) (مايوصل) في أ، ع، تحريف.

ذلك لــيلائم قوله [(عليه السلام) أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً فتأمل والضمار ككتاب ما لا يرجى[1]] [2] رجوعه والضمار [من][3] [[العدات][4] ما كان ذا تسويف ومن الدين ما كان بلا أجل، وفي بعض النسخ من خالفه][5] ضماراً بإفراد الضمير وهو يحتمل الرجوع الى الخائف والى من يخاف منه [المذكور وبلفظ عبد من عبيده، والوعد][6] مصدر ويكون اسماً والمراد منه الأمر الذي لم يتحقق وقوعه (**وكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا [فِي عَيْنِهِ وَكَبُرَ]**[7] **مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ؛ آثَرَهَا عَلَى اللهِ**[8]**؛ [فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا، وَصَارَ عَبْداً]**[9] **لَهَا. وَلَقَدْ كَانَ فِي [رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهَ]**[10] **عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ**[11] **كَافٍ لَكَ فِي [الْأُسْوَةِ وَدَلِيلٌ عَلَى ذَمِّ]**[12] **الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا، وَ كَثْرَةِ [مَخَازِيهَا وَمَسَاوِئِهَا]**[13]**؛ إِذْ قَبَضَتْ**

---

(١) (يرجى) في أ، تصحيف.

(٢) [(عليه السلام) أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً فتأمل والضمار ككتاب ما لا يرجى] خرم في ن.

(٣) [من] ساقطة من ع.

(٤) [العدات] ساقطة من ع، وفي ث: الغدات) تصحيف.

(٥) [العدات ما كان ذا تسويف ومن الدين ما كان بلا أجل، وفي بعض النسخ من خالفه] خرم في ن.

(٦) [المذكور وبلفظ عبد من عبيده، والوعد] خرم في ن.

(٧) [في عينه وكبر] خرم في ن، وفي أ، ع: (من عينه).

(٨) (الله تعالى) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٢.

(٩) [فانقطع اليها وصار عبداً] خرم في ن.

(١٠) [رسول الله (صلى الله] خرم في ن.

(١١) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٥. (صلى الله عليه وآله) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٢.

(١٢) [الاسوة ودليل على ذم] خرم في ن.

(١٣) [مجازيها ومساويها] خرم في ن.

عَنْـهُ أَطْرَافُهَـا وَ وُطِّئَـتْ لِغَـيْرِهِ أَكْنَافُهَـا وَفُطِـمَ مَـنْ[1] **رَضَاعِهَـا، وَزُوِيَ عَـنْ [زَخَارِفِهَـا]**[2]) التشبيه في ترجيح[3] الصغير على الكبير والوضيع على الشريف وكبر الموقع مصدراً أو محلاً كناية عن كبر الواقع واثرها أي اختارها وانقطع اليها أي انقطع عن غيرها متوجها راكناً اليها وكاف لك [أي][4] ما يكفيك، والاسُوة بالضم كما في النسخ وبالكسر (القُدوة)[5]، والمخازي[6] جمع مخزاة[7] وهي ما يستحيي[8] من ذكره لقبحه ومساويها أي عيوبها وقبض الاطراف كناية عن المنع و(وطئت) بالتشديد أي هيأت، وفي بعض النسخ و(طئت) بالتخفيف، يقال: وطأت لك المجلس[9] أي جعلته وطيئاً وهو من كل شيء ما سهل ولأن، وأكناف الشيء جوانبه، وفَطِمَ الصبي كضَرِبَ أي فصله عن الرضاع ورضع الصبي أمه[10] كسمع وضرب رَضاعاً بالفتح امتص ثديها، وزوي أي قبض وزخارفها أي متاعها وزينتها، والزُخرف بالضم في الأصل الذهب، وكمال حسن الشيء ومن الأرض ألوان نباتها. (**وَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ**

(١) (عن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٥.
(٢) [زخارفها] خرم في ن.
(٣) (ترجيع) في ث، تحريف.
(٤) [أي] ساقطة من ر، م.
(٥) لسان العرب، مادة (أسا): ١٤/ ٣٥.
(٦) (المحاذي) في ر، تحريف وفي م: (المجازي)، تصحيف.
(٧) (مجزاة) في ر، تصحيف، وفي م: (مجازاة)، تحريف.
(٨) (تستحي) في ر، تصحيف.
(٩) (يقال: وطئت في بعض النسخ ذلك المجلس) في ر.
(١٠) (امه) في ر، تحريف.

بِمُوسَى كَلِيمِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذ يَقُولُ[1]: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[2]؛ وَاللهِ مَا سَأَلَهُ إِلاَّ خُبْزاً / و٢١٠/ يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ، لِهُزَالِهِ وَتَشَذُّبِ لَحْمِهِ) ثناه تثنيه أي جعله اثنين [والمفعول الاسوة و(ما) في (لما أنزلت) بمعنى أي شيء [أي][3] لأي شيء أنزلت من قليل أو][4] كثير، واللام في(لما) دون الى [لتضمين معنى السؤال، والخير[5] يكون بمعنى المال وما ينتفع به، وفسر في قوله تعالى: ﴿إِنْ[6] تَرَكَ خَيْراً﴾[7] بالمال، [وشف الثوب من باب فرَّ شُفوفاً وشفيفاً أي: رق فحكى ما تحته][8]، وقال بعض الشارحين: شفيفة مارق منه[9]، والصفاق الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر[10] وقيل: جلد [البطن كله][11] والهزُل بالضم نقيض السمن، والتشذب التفرق

(١) (حيث يقول) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٢.
(٢) القصص / ٢٤.
(٣) [أي] ساقطة من م.
(٤) [والمفعول الاسوة و(ما) في (لما أنزلت بمعنى أي شيء أي لا شيء أنزلت من قليل أو] خرم في ن.
(٥) (خبر) في ع، تصحيف.
(٦) [لتضمين معنى السؤال، والخير يكون بمعنى المال وما ينتفع به، وفسر في قوله تعالى: ((ان] خرم في ن.
(٧) البقرة / ١٨٠.
(٨) [وشف الثوب من باب فرَّ شفوفاً وشفيفاً أي رق فحكى ما تحته] خرم في ن.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٨٥، وفيه: (وشفيفه...).
(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (صفق): ١٠/ ٢٠٣.
(١١) [البطن كله] خرم في ن.

(وَإِنْ شِئْتَ (ثَلَّثْتُ)[١] بِدَاوودَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ، وَقَارِئِ [أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَقَدْ][٢] كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ [الْخُوصِ بِيَدِهِ، وَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ][٣]: أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا؟ وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ) [من ثمنها المزامير][٤] جمع مزمار وهو [الاله المعروفة التي يزمر فيها يقال][٥]: زمُر يُزَمُر ويُزَمِر بالضم والكسر ولا يكاد يقال: [زامر بل زمار][٦] والمرأة زامرة ولا يقال: زماره ومزامير داوود (عليه السلام) ما كان يقرأه من الزبور وضروب الدعاء، وسَف[٧] الخُوص[٨] كمَد أي نسجه والسفيفة المنسوجة، منه والخُوص بالضم ورق النخل، وفي بعض النسخ [شعير بدون][٩] اللام، قال بعض الشارحين:(يجب أن يحمل الكلام على أنه شرح حالة قبل[١٠] أن يملك)[١١]، وربما يؤيده ما ذكره الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾[١٢] قال: (أي:

---

(١) (تلثت) في ر، ن.
(٢) [أهل الجنة فلقد] خرم في ن.
(٣) [الخوص بيده ويقول لجلسائه] خرم في ن.
(٤) [من ثمنها المزامير] خرم في ن.
(٥) [الاله المعروفة التي يزمر فيها يقال] خرم في ن.
(٦) [زامر بل زمار] خرم في ن.
(٧) (صف) في ر، تحريف.
(٨) (الحوض) في ث، تصحيف.
(٩) [شعير بدون] طمس في ن.
(١٠) (قيل) في م، تصحيف.
(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٧، وفيه (يجب ان يحمل على...).
(١٢) سبأ/ ١٠-١١.

دروع[1] تامات، وإنما الان الله الحديد لداوود(عليه السلام)؛ لأنه أحب أن يأكل من كسب يده، وكان أول من اتخذها وكان يبيعها ويأكل من ثمنها، ويطعم عياله، ويتصدق منه، وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إن الله أوحى الى داوود (عليه السلام) نعم العبد أنت إلاَّ أنك تأكل من بيت المال، فبكى داوود أربعين صباحاً فألان[2] الله له الحديد، وكان يعمل كل يوم درعاً فيبعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستين الفاً فاستغنى عن بيت المال)[3] انتهى. ويحتمل أن (تكون)[4] سيرته الأكل من ثمن سفائف الخوص[5] في بعض أيام ملكه، أو في الأربعين والله تعالى يعلم ثم إنه قد اشتهر بين الناس أن داود (عليه السلام) كان يتغنى[6] بالزبور[7] وغيره وإنه كان اعطي من طيب النغم[8] ولذة ترجيع القراءة ما كانت الطيور لأجله تقع[9] عليه وهو في محرابه، والوحش تسمعه فتدخل[10] بين الناس ولا (تنفر)[11] منهم لاستغراقها[12] في [اللذة من حسن صوته

(١) (دووع) في أ، تحريف.
(٢) (وألان) في ع.
(٣) ينظر: مجمع البيان: ٨/ ٢٠٠.
(٤) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٥) (الخوض) في ث، تصحيف.
(٦) (بتعنى) في ر، وفي ن: يتعنى، تصحيف.
(٧) (بالربور) في أ، تصحيف.
(٨) (النعم) في ث، ن، تصحيف.
(٩) (يقع) في أ، ع، م، تصحيف.
(١٠) (فيدخل) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(١١) (ينفر) في أ، ع، تصحيف.
(١٢) (لاستغراق) في ر.

وذلك على تقدير الثبوت لا يدل على جواز التغني واستماع الغناء][1] [في][2] شرعنا كما يتوهم [ولم أجد في روايات الاصحاب[3] ما يدل على تغنيه عليه السلام، ويوجد في روايات العامة[4]] [5] أنَّ النبي (صلى الله عليه واله) سمع أبا موسى يقرأ فقال: لقد [أعطيت مزماراً من مزامير ال داوود، قال ابن الاثير][6]: شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار[7]، ولا يخفى أنه مع الاغماض[8] عن عدم الحجية [ليس بصريح في الغناء][9] وحُسن الصوت أعم من الغناء والموجود [في رواياتنا أنه كان][10] إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر و [لا شجر ولا جبل][11] ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه ولا [ريب أنه لا معنى (لمجاوبة)[12] الحجر][13] والشجر والجبل لطيب [النعمة وفسر

---

(١) [اللذة من حسن صوته وذلك على تقدير الثبوت لا يدل على جواز التغني واستماع الغناء] خرم في ن.
(٢) [في] ساقطة من أ، ع، ن.
(٣) (العامة) في ر.
(٤) (ما يدل على تغنيه عليه السلام، ويوجد في روايات العامة) ساقطة من ر.
(٥) [ولم أجد في روايات الاصحاب ما يدل على تغنيه عليه السلام، ويوجد في روايات العامة] خرم في ن.
(٦) [أعطيت مزماراً من مزامير ال داود، قال ابن الاثير] خرم في ن.
(٧) (المضمار) في أ، ع، تحريف.
(٨) [ليس بصريح في الغناء] خرم في ن.
(٩) (الاضماض) في ع، تحريف.
(١٠) [في رواياتنا أنه كان] خرم في ن.
(١١) [لا شجر ولا جبل] خرم في ن.
(١٢) (لمحاوبة) في أ، ث، م، تصحيف.
(١٣) [ريب أنه لا معنى (لمجاوبة)(٩) الحجر] خرم في ن.

قوله تعالى][1]: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[2] بالتسبيح معه وبالسير معه حيث سار، وتسبيح الجبل وغيره يمكن أن يكون بظهور الصوت على وجه الإعجاز وأن يكون كناية عن تسبيح الملائكة الموكلين بها، وأن يكون نوعاً من التسبيح لا نفقهه، والظاهر من بعض الأخبار هو الأول والله تعالى يعلم. **(وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى بنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلامُ)، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ، وَ/ ظ ٢١٠/ يَلْبَسُ الْخَشِنَ[3]، وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ، وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ، وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَفَاكِهَتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ؛ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزُنُهُ، وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ، وَلَا طَمَعٌ يَذِلُّهُ؛ دَابَّتُهُ[4] رِجْلَاهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ)** يحتمل أن يراد بالقول معناه الظاهر أي ذكرت حاله للاقتداء[5] به والعرب تجعل[6] القول عبارة عن سائر الأفعال، والوسادة المخدة وتوسدت الشيء أي اتخذته وسادة وجعلته تحت رأسي (وكان إدامه الجوع) وهو بالكسر ما يؤكل مع الخبز أي لا يأكل من الخبز ما يرفع الجوع، أو كان قد يأكل الخبز[7] وقد لا يأكل فيجوع ويصبر عليه وقيل ما كان يأكل الخبز[8] إلاّ بعد جوع شديد، والظِلال بالكسر جمع ظل وما

---

(١) [النعمة وفسر قوله تعالى] خرم في ن.
(٢) سبأ/ ١٠.
(٣) (يلبس الخشن ويأكل الجشب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٢.
(٤) (دايته) في م، تصحيف.
(٥) (للافتداء) في ع، تصحيف.
(٦) (يجعل) في ر، تصحيف.
(٧) (الخبر) في أ، ر، ن، تصحيف.
(٨) (الخبر) في أ، تصحيف.

أظللت من سحاب وغيره وظلاله[1] في الشتاء أي ممكنه من البرد، والريحان كل نبت طيب الرائحة، وقيل ورقة ونبت معروف وتفتنه كتضرب[2] أي تعجبه وتصير فتنه له، ويحُزُنه كَيْنُصر[3] ويحزنه على صيغة الأفعال بمعنى ويوجدان في النسخ [أي يحزنه الاهتمام بأمره وكونه على غير مراده ويلفته[4] كيضرب أي يصرفه عن التوجه][5] الى جنابه سبحانه [ودابته رجلاه وخادمه يداه أي غالباً (فتأسَ بنبيك[6] الاطيب الاطهر صلى][7] الله عليه واله[8])، فإنَّ فيه أسوة [لمن تأسى، وعزاءً[9] لمن تعزى. وأحب][10] **الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ[11]، والْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ. وَقَضَمَ الدُّنْيَا قَضْماً[12]، [وَلَمْ يُعِرْهَا][13] طَرْفاً أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحاً، [وَ][14]**

(١) (ظلال) في ر.
(٢) (كتصرب) في م، تصحيف.
(٣) (كنصر) في ر.
(٤) (ويلفيه) في أ، ع، تصحيف.
(٥) [أي يحزنه الاهتمام بأمره وكونه على غير مراده ويلغيه كيضرب أي يصرفه عن التوجه] خرم في ن.
(٦) (نبيك) في ر.
(٧) [ودابته رجلاه وخادمه يداه أي غالباً فتأسى بنبيك الاطيب الاطهر صلى] خرم في ن.
(٨) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٨.
(٩) (غراءً) في ر، تصحيف.
(١٠) [لمن تأسى وعزاءً لمن تعزى وأحب] خرم في ن.
(١١) (بنبته) في أ، ر تصحيف.
(١٢) (فضمًا) في ر، تصحيف.
(١٣) [ولم يعرها] خرم في ن، وفي ث: (يغرها).
(١٤) [و] خرم في ن.

أَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً) تأسيت به وائتسيت أي [اقتديتُ وتأسيتُ[1]][2] أي تعزيت وتعزى [أي انتمى وانتسب][3] والاسم العَزاء[4] بالفتح، وقص أثره وأقتص أي [تتبعه واقتدى به][5]، وقَضِمَ بالضاد [المعجمة][6] كسَمِعَ [كما في كثير من النسخ أي أكل][7] بأطراف أسنانه[8]، وقيل يختص بأكل[9] اليابس[10] كذلك والتنوين في قضماً [للتقليل والتحقير][11] أي لم يبالغ في تناول الدنيا بل قنع بالبلغة[12] والكفاف، وفي حديث أبي ذر: (يخضمون[13] ونقضم والموعد الله)[14]، و(الخضم)[15] الأكل بكل الفم للأشياء الرطبة[16] وهي أسهل تناولًا، والطرف نظر العين، ولم يعرها طرفاً، أي لم يعطها نظرة على وجه العارية فكيف بان

---

(١) (تأسين) في ر.
(٢) [اقتديتُ وتأسيتُ] خرم في ن.
(٣) [أي انتمى وانتسب] خرم في ن، وفي ع: (انتسبت).
(٤) (الغراء) في ر، تصحيف.
(٥) [تتبعه واقتدى به] خرم في ن.
(٦) [المعجمة] خرم في ن.
(٧) [كما في كثير من النسخ أي أكل] خرم في ن.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (قضم): ٥/ ٢٠١٣.
(٩) (يأكل) في ث، تصحيف.
(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (قضم): ١٢/ ٤٨٧.
(١١) [للتقليل والتحقير] خرم في ن، وفي أ، ع: (التعليل).
(١٢) (البلغة) في أ، تصحيف.
(١٣) (يخصمون) في ث، تصحيف.
(١٤) أعيان الشيعة: ٤/ ٢٣٦، وفي ع: (يخصمون وتقضم)، تصحيف.
(١٥) (الحصم) في أ، ع، وفي ن: (الحضم)، تصحيف.
(١٦) ينظر: لسان العرب، مادة (خضم): ١٢/ ١٨٢.

يجعلها مطمح نظره، والهضم محركة انضمام الجنبين وخمص[1] البطن، والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف، أو الخاصرة وأهضم أهل الدنيا كشحاً أي أقلهم أكلاً، والخمص(الجوع)[2] (**عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ[3] أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ، وَحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ. وَلَوُ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبُّنَا[4] مَا أَبْغَضَ اللهُ وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللهُ[5]، لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً للهِ وَمُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللهِ !**[6]) عرضت المتاع على ذوي الرغبة[7] أي اظهرته وابرزته [لهم][8] ليشتريه من يريد، وفي بعض النسخ (عرضت عليه الدنيا عرضاً) والتنكير للتفخيم أي عرضا كاملاً يعرف به[9] حقيقتها أو عرضاً خفيفاً لاستعلام أنه هل يلتفت اليها فلو التفتَ عرضت عرضاً تاماً، وحقر في بعض النسخ بالتخفيف في الموضعين والمعنى واحد

(١) (حمص) في ث، ع، تصحيف.
(٢) لسان العرب (خمص): ٧/ ٣٠ وفي ع: (الحمص)، تصحيف.
(٣) (تعالى) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٥.
(٤) (جبناً) في ر، تصحيف.
(٥) (ما أبغض الله ورسوله، وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٤.
(٦) (شقاقاً لله تعالى ومحادة عن أمر الله تعالى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٨.
(٧) (الرعبة) في ث، تصحيف.
(٨) [لهم] ساقطة من ع.
(٩) [به] ساقطة من ر.

والشِقاق بالكسر والمشاقة الخلاف (١) والعداوة(٢) والمحادة (٣) [المعاداة](٤) والمخالفة والمنازعة وهي مفاعله من الحد كأنَّ كل واحد منهما تجاوز حده الى الآخر [والغرض(٥) الذي اشار (عليه السلام) اليه [...](٦) قد ورد [في كثير من الاخبار منها ما رواه ثقة الاسلام في الروضة عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل انه قال](٧): ولقد أتاه جبرائيل (عليه السلام) [بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد له شيئاً] (٨)(وعن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال:(هذه/ و٢١١/ مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما أقلت الأرض من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله (صلى

(١) (الخلاف) في ر، تصحيف.
(٢) (الغداوة) في ث، تصحيف.
(٣) (المحاذة) في ث، تصحيف.
(٤) [المعاداة] ساقطة من م، وفي ث: (المعادة).
(٥) (العرض) في أ، ث، ع، ن، تصحيف.
(٦) [و] زائدة في ع.
(٧) [في كثير من الاخبار منها ما رواه ثقة الاسلام في الروضة عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل انه قال] خرم في ن.
(٨) [بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد له شيئاً] خرم في ن.

الله عليه واله): في الرفيق الاعلى)[1]][2](وَلَقَدْ كَانَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالـه[3]) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ [بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ] [4] بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ، وَيُرْدِفُ [خَلْفَهُ؛ وَيَكُونُ][5] السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ [فِيهِ التَّصَاوِيرُ][6] فَيَقُولُ: يَا فُلَانَةُ لِإِحْدَى أَزْوَاجِهِ [غَيِّبِيهِ عَنِّي؛ فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ][7] إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنيا [وَزَخَارِفَهَا] [8] فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ [ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَأَحَبَّ أَنْ][9] تَغِيبَ زِينَتُها عَنْ [عَيْنِهِ لِكَيْلاَ يَتَّخِذَ مِنْهَا] [10] رِيَاشاً، وَلَا يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً، وَلَا يَرْجُوَ[11] فيهَا مَقَاماً، فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ [شَيْئاً

---

(١) الاصول من الكافي: ٨/ ١٣١.

(٢) [والغرض الذي اشار (عليه السلام) اليه قد ورد في كثير من الاخبار منها ما رواه ثقة الاسلام في الروضة عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل انه قال ولقد أتاه جبرائيل (عليه السلام) بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد له شيئاً، وعن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال: (هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما أقلت الأرض من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله): في الرفيق الاعلى)] بياض في ر، م.

(٣) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغ، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٨٨.

(٤) [بيده نعله ويرقع] خرم في ن.

(٥) [خلفه ويكون] خرم في ن.

(٦) [فيه التصاوير] خرم في ن.

(٧) [غيبيه عني فأني إذا نظرت] خرم في ن.

(٨) [وزخارفها] خرم في ن.

(٩) [ذكرها من نفسه وأحب أن] خرم في ن.

(١٠) [عينه لكيلا يتخذ منها] خرم في ن.

(١١) (يرحو) في ث، تصحيف.

أَبْغَضَ][1] أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُذْكَرَ عِنْدَهُ) الجِلسة بالكسر الحالة التي يكون عليها[2] الجالس وجلسة العبد أن يضع قصبتي ساقيه على الأرض، ويعتمد عليهما بباطن فخذيه وهي التي يقال لها بالفارسية: دوزانو ويحتمل أن يكون المراد الجلسة على وجه التذلل لا الترفع و(الأظهر)[3] أن المراد أنه [...][4] (صلى الله عليه واله) كان يجلس كذلك مطلقاً لا في حالة الأكل خاصة وعلى الوجهين فيه دلالة على استحباب الجلوس كذلك حالة الأكل وخصف النعل، كضرب أي خرزها قيل: وأصله الضم والجمع ورقع[5] الثوب كَمَنَعَ أي أصلحه بالرقعة، وأردف الراكب إذا أركب أحدا خلفه، والسِتر بالكسر الحجاب والتصوير والصورة، والتمثال والمثال واحد، وظاهر كلام أكثر اللغويين والفقهاء عدم الاختصاص بذي الروح، وخصها من أصحابنا ابن إدريس[6] (رحمه الله)، وقال في المصباح المنير: (في ثوبه تماثيل أي صور حيوانات مصورة)[7]، والرِياش بالكسر والريش بمعنى وهو اللباس الفاخر مثل الحِرم والحرام واللبس واللباس، وقيل الريش والرياش المال والخصب والمعاش، والقَرار بالفتح ما قر فيه، والمَقَام بالفتح كما في بعض النسخ وبالضم كما في بعضها [يكونان بمعنى الاقامة والموضع وشخص كمنع أي سار في ارتفاع أو

---

(١) [شيئاً أبغض] ساقطة من ع.
(٢) (عليه) في ر.
(٣) (الأطهر) في ن، تصحيف.
(٤) (كان) زائدة في ر.
(٥) (رتع) في ث، تحريف، وفي ع: (رفع)، تصحيف.
(٦) ينظر: السرائر، ابن إدريس: ٢/ ٢١٥.
(٧) المصباح المنير، (المثل): ٢/ ٥٦٤.

خرج[1] من موضع الى موضع][2] (وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُول الله [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ[3] مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِئِ الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا؛ إِذْ جَاعَ فِيهَا][4] مَعَ خَاصَّتِهِ، وَزُوِيَتْ عَنْهُ [زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ:][5] أَكْرَمَ اللهُ مُحَمَّداً[6] بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ: ((أَهَانَهُ)) [فَقَدْ][7] كَذَبَ[8] وَالْعَظِيمِ[9]، وَإِنْ قَالَ: ((أَكْرَمَهُ)) [فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهَانَ][10] غَيْرُهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، [وَزَوَاهَا عَنْ][11] أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْهُ). [الخاصة ضِدَ العامَة وَالذِي اخْتَصصتَهُ][12] لِنَفسِكَ وَخَاصتَهُ (صَلىَّ الله عَلَيْهِ وَآله) عترته[13] الطاهرة (صلوات الله عليهم) [أجمعين وكلمة مع هاهنا ليست][14] مثلها في قوله

---

(١) (جزع) في م، تحريف.

(٢) [يكونان بمعنى الاقامة والموضع وشخص كمنع أي سار في ارتفاع أو خرج من موضع الى موضع] خرم في ن.

(٣) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد،٩/ ١٨٨.

(٤) [صلى الله عليه واله ما يدلك على مساوئ الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها] خرم في ن.

(٥) [زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله] خرم في ن.

(٦) [صلى الله عليه وسلم] في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد،٩/ ١٨٨.

(٧) [فقد] خرم في ن.

(٨) [كذب وَالله] في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ١٨٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٥.

(٩) [بالإفك العظيم] في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد،٩/ ١٨٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٥.

(١٠) [فليعلم أن الله قد أهان] خرم في ن.

(١١) [وزوارها عن] خرم في ن.

(١٢) [الخاصة ضد العامة والذي اختصصته] خرم في ن.

(١٣) (عترة) في ر، تحريف.

(١٤) [أجمعين وكلمة مع هاهنا ليست] خرم في ن.

(عليه السلام) مع عظيم زلفته، ويحتمل أن يراد بخاصته خصلته وحالته المختصة به (صلى الله عليه واله) من القرب والدرجة الرفيعة عند الله عز وجل، والزلفة والزلفى القربة والمنزلة، وفي بعض النسخ [أ أكرم][1] الله بذكر همزة الاستفهام وزواها أي صرفها وقبضها (**فَتَأَسَّى مُتَأَسٍ بِنَبِيِّهِ؛ وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ، وَوَلَجَ مُوْلَجَهُ؛ وَإِلاَّ فَلَا يَأْمَنِ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلـه)[2] عِلَمًا لِلسَّاعَةِ، وِمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِراً بِالْعُقُوبَةِ؛ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصاً، وَ وَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيماً، لَمْ يَضَعْ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ؛ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِه، وَأجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ**) الظاهر أن تأسى وما عطف عليه أمر بلفظ الماضي، وهو كثير في كلامه(عليه السلام) ولا يأمن في بعض النسخ بالرفع على وجه الإخبار وعلماً للساعة أي: ما يعرف به الساعة، وختم النبوة تشبيهاً بالجبل[3] الذي يستدل به على الطريق وغيره، أو بالراية التي يتقدم الجيش، والخميص: الجائع حقيقة أو/ **ظ ٢١١/** كناية عن عدم الاستمتاع من الدنيا وسليماً أي: من النقص والعيب، ومضى لسبيله أي سبيل مقصده وهو الفوز[4] بلقاء الله، وحلول دار الكرامة وداعي ربه الملك الموكل بدعوة النفوس الى دار البقاء أو الموت. (**فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفاً نَتَّبِعُهُ، وَقَائِداً نَطَأُ عَقِبَهُ! وَاللهِ لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِيهَـٰذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا، وَلَقَدْ قَالَ لِي**

---

(١) [أ أكرم] خرم في ن.
(٢) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد،٩/ ١٨٨.
(٣) (بالحيل) في أ، وفي ث: (بالحمل) وفي ر: (بالجيل).
(٤) (العوز) في ر، تصحيف.

قَائِلٌ: أَلَا تَنْبِذُهَا[1] عَنْكَ! فَقُلْتُ: اعْزُبْ عَنِّي[2]؛ فَعِنْدَ [**الصَّبَاحِ يُحَمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى**)، المنه في المقام يحتمل[3] النعمة والاعتداد بالعطية وسلف][4] الرجل من يتقدمه من الاباء [والقرابة وغيرهم، ونطا[5] عقبه أي يسلك[6] السبيل الذي سلكه، وكلما رفع قدماً][7] نضع[8] القدم مكانها، والعقب مؤخر القدم، ورفع[9] الثوب كمنع كما في بعض النسخ [ورقّع بالتشديد كما في][10] بعضها أي أصلحه بالرقاع والمدرِعة بكسر [الميم وفتح][11] الراء ثوب كالدراعة، ولا يكون [إلا من صوف ذكره في القاموس][12] وتمدرع أي لبسه وتنبذها كتضرب أي [تطرحها والعزوب][13] الغيبة وجاء عَزَبَ[14] [كنَصَر

---

(١) (تنبدها) في ث، وفي ر: (تنيذها)، تصحيف.

(٢) (اغرب عني) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٥.

(٣) (تحتمل) في ث، تصحيف.

(٤) [الصباح يحمد القوم السرُى المنه في المقام يحتمل النعمة والاعتداد بالعطية وسلف] خرم في ن.

(٥) (تطاء) في ث، تصحيف.

(٦) (نسلك) في ث، ر، تصحيف.

(٧) [والقرابة وغيرهم، ونطا عقبه أي يسلك السبيل الذي سلكه، وكلما رفع قدماً] خرم في ن.

(٨) (تضع) في ث، تصحيف.

(٩) (ورقع) في ث، تصحيف.

(١٠) [ورقّع بالتشديد كما في] خرم في ن.

(١١) [الميم وفتح] خرم في ن.

(١٢) [إلا من صوف ذكره في القاموس] خرم ن.

(١٣) [تطرحها والعزوب] خرم في ن، وفي أ، ث، ر: (الغروب)، وفي م: (العروب)، تصحيف.

(١٤) (غرب) في ث، ر، تصحيف.

وضَرَبَ وفي النسخ] [1] بضم العين[2] وفي بعض النسخ اغرب [بالغين المعجمة والراء المهملة] [3] من غَرَبَ[4] الرجل [كنَصَر الرجل أي غاب وبعد][5]،والسرُى كالهدى السير عامة الليل يقال: سرى يسري سرُى أي عند الصباح يحمد النائم في [المنزل][6] من سار في الليل فبلغ المقصد ويذم نفسه على تكاسله ونومه وكذلك من أخذه نوم الغفلة يحمد عند الانتباه وانكشاف ظلمة الدنيا وكدوراتها من سار في تلك الليلة بالسعي والاجتهاد في العبادة وتحمل المشاق ويتأسف لفوت الفرصة والخيبة والله المستعان.

[ومن خطبة له (عليه السلام)][7]

(بَعثَهُ[8] بالنُّورِ المُضِيءِ، وَالْبُرْهَانِ الجُلِيِّ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي، وَالْكِتَابِ الْهَادِي. أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ، أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ، مُوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ، عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ، وَامْتَدَّ بِهَا[9] صَوْتُهُ) في بعض النسخ ابتعثه على صيغة الافتعال موضع بعثه وهما بمعنى والنور المضيء نور

(١) [كنصر وضرب وفي النسخ] خرم في ن.
(٢) (الغين) في ث.
(٣) [بالغين المعجمة والراء المهملة] خرم في ن.
(٤) (عزب) في ث، تصحيف.
(٥) [كنصر الرجل أي غاب وبعد] خرم في ن.
(٦) [المنزل] خرم في ن.
(٧) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٨) (ابتعثه) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ١٩١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٦.
(٩) (منها) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ١٩١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٦.

النبوة والبرهان الجلي المعجزات الباهرة والآيات الموضحة للنبوة، والمنهاج البادئ هو الشريعة الظاهرة والدين الواضح والكتاب الهادي، هو القران المبين يهدي للتي هي أقوم والى الجنة وسبل النجاة، والاسرة كغرفة الرهط الأدنون، وشجرته أي أصله واعتدال أغصانها تقارب أهل بيته (عليهم السلام) في الفضل أو عدم اختلافهم[(1)] في الأمور الدينية وغيرها والتهدل [التدلي والاسترخاء وتهدل الثمار عبارة عن ثقل الاغصان وتدليها بحمل][(2)] الثمار الكثيرة وسهولة الانتفاع بها، والهِجرة[(3)] بالكسر الاسم [من هجرة هجراً بالفتح أي تركه، وطيبة كشيبه وطابه لغةً فيه اسم لمدينة الرسول][(4)] (صلى الله عليه واله) قيل: وكان اسمها [يثرب والثرب الفساد فنهى][(5)] (صلى الله عليه واله) ان تسمى به وسماها طيبة وهو تأنيث طيب بمعنى الطيب [بالتشديد][(6)]، وقيل هو من الطيب بمعنى الطاهر [لخلوصها][(7)] من الشرك، قال بعض الشارحين: ومما أكفر الناس به [يزيد بن معاوية][(8)]

---

(١) (أخلاقهم) في م، تحريف.

(٢) [التدلي والاسترخاء وتهدل الثمار عبارة عن ثقل الاغصان وتدليها بحمل] خرم في ن.

(٣) (والهجر) في ر.

(٤) [من هجره هجرا بالفتح أي تركه وطيبة كشيبه وطاب لغة فيه اسم لمدينة الرسول] خرم في ن.

(٥) [يثرب والثرب الفساد فنهى] خرم في ن.

(٦) [بالتشديد] خرم في ن.

(٧) [لخلوصها] خرم في ن.

(٨) [يزيد بن معاوية] خرم في ن.

عليهما اللعنة انه سماها [خبثة مراغمة لرسول][1] الله (صلى الله عليه واله)[2]، وعلو ذكره (صلى الله [عليه واله بها لقهره][3] الاعداء بعد الهجرة [وامتداد صوته بها][4] لتمكنه من الدعوة الجلية وزوال الخوف. (**أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ. أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ، وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ. فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً تَتَحَقَّقُ**[5] **شِقْوَتُهُ، وَتَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ، وَتَعْظُمْ كَبْوَتُهُ، وَيَكُنْ**[6] **مَآبُهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ، وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ**) تلافاه أي تدراكه وتلافى الدعوة استدراك ما فسد من نظام الخلق والدين والشرائع المجهولة ما جهله الناس من قواعد الدين/ / و ٢١٢/ ولم يكونوا يهتدون اليها الا بالدعوة الباهرة وقَمَعَهَ كمَنَعَه أي ضربه بالمِقمعة وهي كمِكنسة العمود من حديد أو كالمحجن يضرب به رأس الفيل[7] وخشبه يضرب بها الانسان على رأسه، وقمع البدع كناية عن ازالتها وقلعها والمدخولة المعيبة وفصلت الشيء عن غيره كضربت فصلاً أي قطعته ونحيته، ومنه فصل الخصومات[8] وهو الحكم بين الخصمين وقطعها والاحكام المفصولة ما قطع ببيانه (صلى الله عليه واله) عن الباطل أو نحي عنه نحو من قتل قتيلاً، أو فصله الله سبحانه، فبعث رسوله (صلى الله عليه

(١) [خبثة مراغمة لرسول] خرم في ن، وفي م: (مراغبة).
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩١.
(٣) [عليه واله بها لقهرة] خرم في ن.
(٤) [وامتداد صوته بها] خرم في ن.
(٥) (لتحقق) في ع، تحريف.
(٦) (يكون) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ١٩١.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (قمع): ٣/ ١٢٧٢.
(٨) (الحضومات) في أ، ث، ع، تصحيف.

واله) لبيانه والابتغاء الطلب، والشِقوة بالكسر الشقاوة، وفصمه كضرب أي كسره، وقيل: من غير إبانه فانفصم والعروة من الكوز والدلو المقبض، وكَبا الجواد[1] كَبوة بالفتح إذا عثر فوقع الى الأرض، والمآب المرجع، والوبيل ذو الوبال وهو (الشدة)[2]، والثقل، وقال بعض [الشارحين[3]: هو الهلاك: **(وَأَتَوَكَّلُ عَلَى الله تَوَكُّلَ الإِنَابَةِ إِلَيْهِ وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ]** [4] **(المُؤَدِّيَةَ إِلَى جَنَّتِهِ [الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ. أُوصِيكُمْ عِبَادَ الله بِتَقْوَى الله وَطَاعَتِهِ، فَأَنَّهَا النَّجَاةِ]** [5] **غَداً، وَالْمَنْجَاةُ أَبَداً)**؛ التوكل اظهار العجز[6] [والاعتماد على الغير، وأناب الى الله أي رجع، والسبيل يذكر ويؤنث[7]] [8] كالطريق والقصد استقامة الطريق ضد الجور، قال بعض الشارحين: فإن قلت: لمَ عدى [القاصدة بـ(إلى)][9] قلت: لأنها تضمنت معنى [الافضاء[10] الى المقصد[11]، والرغبة

(١) (الجود) في ر، تحريف.
(٢) العين، مادة (وبل): ٨/ ٣٣٩.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٢، وفيه: (وهو الهلاك).
(٤) [الشارحين هو الهلاك وأتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل] خرم في ن.
(٥) [القاصدة الى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فأنها النجاة] خرم في ن.
(٦) (العجر) في ن - تصحيف.
(٧) ينظر: المذكر والمؤنث، السجستاني: ١٤٦، والمذكر والمؤنث، ابن التستري: ٨١.
(٨) [والاعتماد على الغير، وأناب الى الله أي رجع، والسبيل يذكر ويؤنث] خرم في ن.
(٩) [القاصدة بـ(إلى)] خرم في ن.
(١٠) (الاقضاء) في ر، تصحيف.
(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٢، وفيه: (...لأنها لما كانت قاصدة تضمنت...).

إرادة(١)] (٢) الشيء والحرص عليه والطمع [فيه ومحل رغبة الله] (٣) جنة الخلد؛ لأنه يرغب فيها [كل أحد واعتبار اضافه المحل قبل اعتبار](٤) اضافة الرغبة [ويحتمل بعيداً أن يراد](٥) بالرغبة ارادته عز وجل إياها للمحسنين من عباده وأوصاه ووصاه أي عهد اليه وأمره والنجاة الخلاص والحمل للمبالغة والتقوى سبب النجاة أو المراد بالنجاة الناقة السريعة التي تنجو بمن ركبها كما ذكره بعض الشارحين(٦)، والمنجاة يحتمل المصدر والمكان (**رَهَّبَ فَأَبْلَغَ، وَرَغَّبَ فأَسْبَغَ، وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعَهَا، وَزَوَالَهَا وَانْتِقَالَهَا، فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا. أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ الله، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رَضْوَانِ الله. فَغُضُّوا [عَنْكُمْ]**(٧) **عِبَادَ الله غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ**(٨) **أَيْقَنْتُمْ**(٩) **بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا**) الرهبة الخوف والفزع أي خوف الله عباده بعذابه لو عصوه، فأجاد في التخويف، يقال: شيء بالغ أي جيد والابلاغ في الأصل الايصال ورغب أي حرصهم على الطاعة، والفوز بالنعيم واسبغ أي: أتم وأوسع واعجبني الشيء إذا أعظم(١٠) موقعه عندك وتحسن في نظرك

(١) (ازادة) في أ، تصحيف.
(٢) [الافضاء الى المقصد والرغبة إرادة] خرم في ن.
(٣) [فيه ومحل رغبة الله] خرم في ن.
(٤) [كل أحد واعتبار اضافه المحل قبل اعتبار] خرم في ن.
(٥) [ويحتمل بعيداً أن يراد] خرم في ن.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٢.
(٧) [عنكم] ساقطة من م.
(٨) (لما أيقنتم) في نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ١٩٢.
(٩) (أتقيتم) في ر، م تحريف.
(١٠) (اذ اغطم) في ث.

لوصف[1] كامل ظننت فيه أي لا تفتتنوا بمتاع الدنيا وزخرفها؛ لأنه لا يصحبكم من الدنيا إلا الكفن، ويحتمل أن يراد بالقلة العدم، وذلك النوع من التعبير يكون على التنزل والمماشاة، أي لو سلمنا أنه يصحبكم شيء من الدنيا فلا ريب في قلته ويكون لغير ذلك، ويقال: فلان قليل الخير أي لا خير فيه، وفي الحديث: (إنه كان يقل اللغو)[2] قالوا: (أي لا يلغو أصلًا)[3] [وبه فسر قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[4]][5] ويحتمل أن يراد بالصحبة التمتع والانتفاع بالفعل [والتعبير بالصحبة] [6] للدلالة على عدم اللصوق وان التمتع بمتاع الدنيا ليس في [درجة][7] الكمال بل من قبيل الصحبة والمعنى اعرضوا عما ترون في الدنيا من الاموال والمساكن والحدائق وسائر الزخارف فيعجبكم[8] حُسنها وبهجتها لأنكم لا ترزقون الانتفاع والتمتع إلاّ بقليل منها فأكثر[الاموال][9] تجمع للوارثين وتبنى المساكن لقوم اخرين ولا يتيسر الانتفاع بكثير مما يعجب الانسان ولا يشرب الانسان من نهر عذب إلا بقدر ما يرويه والى هذا المعنى اشار (عليه السلام) بقوله: كم من مؤمل

---

(١) (لوصل) في ر، تحريف.
(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤/ ١٠٤.
(٣) المصدر نفسه: ٤/ ١٠٤.
(٤) البقرة / ٨٨.
(٥) [وبه فسر قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ خرم في ن.
(٦) [والتعبير بالصحبة] خرم في ن.
(٧) في [درجة] خرم في ن.
(٨) (فتعجبكم) في أ، تصحيف.
(٩) [الاموال] طمس في ن.

ما لا / **ظ ٢١٢** يدركه وبانٍ ما لا يسكنه وجامع[١] [ما سوف يتركه وقال بعض الشارحين: إنما قال لقلة ذلك ولم يقل لعدمه لأنَّ السالكين لابد أن يستصحبوا منها [شيئاً][٢] وهو ما يكتسبه[٣] أحدهم من الكمالات][٤] الى الآخرة، لكن القدر الذي [يكتسبه المترفون من الكمالات إذا قصدوا بأموالهم وسائر زينة][٥] الحياة الدنيا الوصول الى الله تعالى [قليل نزر][٦] ومع ذلك فهم في غاية[٧] الخطر من [مزلة][٨] القدم في كل حركة وتصرف بخلاف أهل القشف الذين [اقتصروا منها] [٩] على مقدار الضرورة [البدنية وهو كما ترى][١٠]، وغضه كمد أي نقصه[١١] وغض من طرفه ومن صوته [أي خفض، قال الله] [١٢] عز وجل: ﴿**وَاغْضُضْ [مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ**][١٣]

(١) (حامع) في أ، تصحيف.
(٢) [شيئاً] ساقطة من ع.
(٣) (يكنسبه) في ث، تصحيف.
(٤) [ما سوف يتركه قال بعض الشارحين: إنما قال لقلة ذلك ولم يقل لعدمه لأنَّ السالكين لابد أن يستصحبوا منها شيئاً وهو ما يكتسبه أحدهم من الكمالات] خرم في ن.
(٥) [يكتسبه المترفون من الكمالات إذا قصدوا بأموالهم وسائر زينة] خرم في ن.
(٦) [قليل نزر] خرم في ن، وفي م: (يزر)، تصحيف.
(٧) (عاية) في ر، تصحيف.
(٨) [مزلة] خرم في ن، وفي ث: (مرله) تصحيف.
(٩) [اقتصروا منها] خرم في ن.
(١٠) [البدنية وهو كما ترى] خرم في ن.
(١١) (نقضه) في ع، تصحيف.
(١٢) [أي خفض، قال الله] خرم في ن.
(١٣) [من صوتك إن أنكر الاصوات] خرم في ن.

لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[1]، وقال الجوهري: (وكل [شيء كففته][2]فقد غضضته)[3]، وفي بعض النسخ، فضعوا عنكم، والوضع الحط ووضعت [الشيء من][4] يدي أي تركته والتصرف التقلب وصرفت الشيء عن وجهه فتصرف وتصرف حالات الدنيا تغيرها من الوجود الى العدم[5] والقوة الى الضعف والغنى الى الفقر والشباب الى الهرم وغير ذلك. (فَاحْذَرُوهَا حذر الشَّفِيقِ النَّاصِحِ، وَالْمُجِدُّ الْكَادِحِ، وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ، قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ[6]، وَانْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ، فَبُدِّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا، وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا، لَا يَتَفَاخَرُونَ وَلَا يَتَنَاسَلُونَ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا يَتَجَاوَرُونَ[7]) الشفقة الخوف وحرص الناصح على اصلاح حال المنصوح، وهو شفيق ومشفق ويقال: شفق وأشفق، وقيل: لا يقال إلاَّ أشفق، والنصح ارادة الخير للمنصوح له، قال بعض الشارحين: أي احذروها على أنفسكم لأنفسكم كما يحذر الشفيق الناصح على صاحبه[8]، والكدح: الكد والسعي[9]، ولعل ذكر

(1) لقمان / ١٩.
(2) [شيء كففته] خرم في ن.
(3) الصحاح، مادة (غضض): ٣/ ١٠٩٥.
(4) [الشيء من] طمس في ن.
(5) (العدمه) في ر.
(6) (غزهم) في ر، تصحيف.
(7) (يتحاورن) في نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ١٩٢، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٧.
(8) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٣، وفيه: (فاحذروها...).
(9) ينظر: لسان العرب، مادة (كدح): ٢/ ٥٦٩.

الكدح لدلالة [على أنه لا يكفي مجرد الحذر][1] بدون العمل، قال بعض الشارحين: أي المجد الكادح لنفسه[2]، ويحتمل أن يراد المجد في الهرب الكادح فيه، والمَصرع موضع الطرح على الأرض[3]، ويحتمل المصدر والقرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقيل: أهل كل مدة كان فيه نبي[4] أو طبقة من أهل العلم سواء قل السنون، أو كثرت والتزايل التباين والتفارق وأوصالهم مفاصلهم، سميت بهما باعتبارين، وفي بعض النسخ (أسماعهم وأبصارهم)، والشرف [العلو والمجد، وقيل: لا يكون إلا بالإباء والعز خلاف الذل والقوة والشدة] [5] والغلبة والنعيم الخفض [والمال والتنعم الترفة والتفاخر فخر بعظهم على بعض بالخصال الجميلة والتزاور][6] قصد بعضهم بعضاً، والزيارة[7] في العرف [قصد][8] المزور اكراماً له واستئناساً به [ولا يتجاورون[9] أي][10] لا يكون بعضهم جار البعض بقرب [11] المنزل فإنَّ

(١) [على أنه لا يكفي مجرد الحذر] طمس في ن.
(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٩٢.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (صرع): ٨/ ١٩٧.
(٤) (بني) في ر، تصحيف.
(٥) [العلق والمجد، وقيل: لا يكون إلا بالاباء والعز خلاف الذل والقوة والشدة] خرم في ن.
(٦) [والمال والتنعم الترفة والتفاخر فخر بعظهم على بعض بالخصال الجميلة والتزاور] خرم في أ.
(٧) (للزيارة) في ر.
(٨) (قصد) خرم في ن.
(٩) (يتجاوزون) في ر.
(١٠) [ولا يتجاورون أي] خرم في ن.
(١١) (يقرب) في ر، تصحيف.

[تجاورهم[1] بالقبور][2] في حكم التباعد لعدم علم بعضهم [بحال] [3] بعض بذلك [كما قال (عليه السلام): جميع] [4] وهم آحاد وجيره[5] [وهم أبعاد، وفي] [6] بعض النسخ (لا يتحاورون)[7] [بالحاء المهملة أي لا يكلم ولا يخاطب[8] بعضهم بعضاً و [الظاهر أن المراد وصف][9] الابدان فلا ينافي محاورة[10] الارواح [وتزاورهم][11] كما يظهر من الاخبار أو المراد نفي المحاورة[12] والتزاور بالأبدان العنصرية في البرزخ فلا ينافي وجودهما بالأبدان المثالية في البرزخ والعنصرية في الجنة والمحاورة[13] في النار (**فَاحْذَرُوا ـــ عِبَادَ الله ـــ حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ لِشَهْوَتِهِ، النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ؛ فَإِنَّ الأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعَلَمَ قَائِمٌ، وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ**) اللام في الموضعين لتقوية

---

(١) (تحاورهم) في ر، تصحيف.
(٢) [تجاورهم بالقبور] خرم في ن.
(٣) [بحال] خرم في ن.
(٤) [كما قال (عليه السلام) جميع] خرم في ن.
(٥) (جيزة) في ر، تصحيف.
(٦) [وهم أبعاد وفي] خرم في ن.
(٧) (لا يتجاورون) في ث، تصحيف.
(٨) [بالحاء المهملة أي لا يكلم ولا يخاطب] خرم في ن.
(٩) [الظاهر أن المراد وصف] خرم في ن.
(١٠) (مجاورة) في ر، م، تصحيف.
(١١) [وتزاورهم] خرم في ن.
(١٢) (المجاورة) في ر، م، تصحيف.
(١٣) (المجاورة) في م، تصحيف.

العمل نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾[1]، ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[2]، والعلم ما يهتدي به من جبل[3] ونحوه، والمراد به الرسول (صلى الله عليه واله) والأئمة (عليهم السلام) أو الدليل على الحق لمن أراد الاهتداء، والجدد بالتحريك الأرض الصلبة المستوية، وفي المثل من (سلك/ و٢١٣/ الجدد آمن العثار)[4] والقصد المعتدل بين طرفي الافراط والتفريط واستقامة الطريق فالحمل للمبالغة.

[ومن كلامه (عليه السلام)][5] لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟

فقال[6] (**يا أخا بَنِي أَسَدٍ؛ إِنَّكَ لَقَلِقُ[7] الْوَضِينِ[8] تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ؛ وَلَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصِّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ وَقَدِ اسْتَعْلَمْتَ فاعْلَمْ**) القَلَق بالتحريك الانزعاج والاضطراب والقِلق كَكَتِف الصفة منه والوضين (بطان منسوج بعضه

(١) البقرة / ٨٩.
(٢) هود / ١٠٧.
(٣) (حبل) في أ، ع، تصحيف.
(٤) جمهرة الامثال: ٢/ ٢٢٦، ومجمع الامثال: ٢/ ٢٦١، والامثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة، محمد الغروي: ٤٨٩.
(٥) [ومن كلامه (عليه السلام)] بياض في ث.
(٦) (فقال (عليه السلام)) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ١٩٤.
(٧) (فلق) في ر، م، تصحيف.
(٨) (الوضعين) في ث، تحريف.

على بعض يشد به الرحل[1] على البعير)[2]، كالحزام[3] للسرج [وإذا اضطرب الوضين اضطرب الرحل[4] ومن عليه والارسال الاطلاق والاهمال][5] والتوجيه، والسَّدد بالتحريك [والسَّداد الاستقامة والصواب والمعنى انك لست بذي ثبات ومتانه][6] في سؤالك تطلق لسانك [في غير موضعه وتتكلم في غير موضع][7] الكلام ولعل ذلك [لسؤاله][8] في محضر المعاندين ومن يتقيه أمير المؤمنين [[عليه السلام][9] في الافصاح] [10]عن الحق أو لأن الامر [كان أظهر من أن يكون محلاً][11] للسؤال، والذِمامة بالكسر كما في بعض النسخ وصرح به [الشارحان[12]][13] وصاحب المصباح المنير[14] [الحق والحرمة،وفي

(١) (الرجل) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٢) لسان العرب، مادة (وضن): ١٣/ ٤٥٠.
(٣) (كالخرام) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٤) (الرجل) في أ، ع، م، تصحيف.
(٥) [وإذا اضطرب الوضين اضطرب الرحل ومن عليه والارسال الاطلاق والاهمال] خرم في ن.
(٦) [والسَّداد الاستقامة والصواب والمعنى انك لست بذي ثبات ومتانه] خرم في ن، وفي م: (بذي ثياب).
(٧) [في غير موضعه ويتكلم في غير موضع] خرم في ن.
(٨) [لسؤاله] خرم في ن، وفي ث: (سؤاله).
(٩) [عليه السلام] ساقطة من ث، ع.
(١٠) [عليه السلام في الافصاح] خرم في ن.
(١١) [كان أظهر من أن يكون محلًا] خرم في ن.
(١٢) [الشارحان] خرم في ن.
(١٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٥.
(١٤) ينظر: المصباح المنير: ١/ ٢١٠.

بعض النسخ] [1] بالفتح ويظهر من كلام صاحب القاموس[2] انه [يجوز الفتح والكسر][3] (ويروى ماته الصهر بالمد والتشديد وهو الاسم من مت اليه كمد أي توصل وتوسل بحرمه أو قرابه) والصِهر بالكسر [القرابة وحرمة الختونة وزوج بنت الرجل][4] وزوج أخته والاختان أصهار أيضاً، كذا قال في القاموس[5]، وقال في المصباح المنير: (قال الخليل: الصهر أهل بيت المرأة)[6] قال: ومن العرب من يجعل الاحماء والاختان جميعاً أصهار، وقال الازهري:[7] الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم كالأبوين والاخوة وأولادهم والاعمام والاخوال والعمات والخالات فهؤلاء اصهار زوج المرأة ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم اصهار المرأة أيضاً، وقال ابن السكيت: كل من كان من قبل الزوج من أبيه وأخيه أو عمه فهم الاحماء، ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين[8] الاصهار وصاهرت اليهم إذا تزوجت منهم[9] انتهى ما حكاه.

وقال الشارح عبد الحميد ابن أبي الحديد: هذه الذمامة؛ لأنَّ زينب[10] بنت

(١) [الحق والحرمة وفي بعض النسخ] خرم في ن.
(٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ذمم): ٤/ ١١٦.
(٣) [يجوز الفتح والكسر] خرم في ن.
(٤) [القرابة وحرمة الختونة وزوج بنت الرجل] خرم في ن.
(٥) ينظر: القاموس المحيط، مادة (صهر): ٢/ ٧٤.
(٦) المصباح المنير، (الصهر): ١/ ٣٤٩.
(٧) قول متصرف، ينظر: تهذيب اللغة، مادة (صهر): ٦ / ١٠٧.
(٨) (الصنعين) في م، تصحيف.
(٩) ينظر: المصباح المنير، (الصهر): ١/ ٣٤٩، وفيه: (... والاخوال والخالات...).
(١٠) زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية، من أسد خزيمة، (أم المؤمنين)، وأمها أميمة

جحش زوجة رسول الله (صلى الله عليه واله) كانت أسدية[1]، وشنع على القطب الراوندي(رحمه الله) حيث قال: (كان أمير المؤمنين (عليه السلام) تزوج في بني أسد)[2]، قال: ولم نسمع[3] أن أمير المؤمنين (عليه السلام) تزوج فيهم[4] وفصل زوجاته (عليه السلام)[5]، وقال: ليست واحدة منهن أسدية[6]، وقال الشارح ابن ميثم: وهو محتمل ولا معنى للإنكار اعتمادا على أنه لم يبلغنا ذلك[7] والله تعالى يعلم. والمسألة السؤال.

(أَمَّا الاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا المَقَامِ، وَنَحْنُ الأَعْلَوْنَ نَسَباً، وَالأَشَدُّونَ بالرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)[8] نوطاً، فإنها كانت أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ [آخَرِينَ؛ وَالحَكَمُ اللهُ، وَ المَعْوَدُ إِلَيْهِ القِيَامَةِ[9]) الاستبداد

بنت عبد المطلب عمة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، وتكنى أم الحكيم، قديمة الاسلام ومن المهاجرات، كانت زوجة زيد بن حارثة، واسمها (برة) طلقها زيد، فتزوجها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وسماها (زينب)، وهي أول من حمل بالنعش من موتى العرب. ماتت سنة (٢٠هـ). ينظر: المعارف: ١٣٥، ١٣٦، وأنساب الاشراف: ١/ ٤٦٩، وأسد الغابة: ٥/ ٤٦٣، والوافي بالوفيات: ١٥/ ٣٩، والاعلام: ٣/ ٦٦.

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٥.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٢٣.

(٣) (تسمع) في ع، تصحيف.

(٤) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٥.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٥، ١٩٦.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٦.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٩٤.

(٨) (برسول الله صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٨.

(٩) (يوم القيامة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٤.

بالأمر التفرد به وعلى التضمين][1] معنى الاستعلاء [والنسب بالتحريك والنِسبة بالكسر القرابة من قبل الاب أو الام وقيل بالاختصاص][2] بالأب وناطه نوطاً أي (علقه)[3] وقال بعض الشارحين: النوط الالتصاق[4] والإثرة [بالتحريك الاسم من قولك][5]: استأثر على أصحابه أي اختار لنفسه أشياء [حسنة، وتأنيث][6] الضمير؛ لأن الاستبداد كان [أثره، والشُح] [7] بالضم البخل والحرص وقيل: أشد البخل [وقيل البخل مع الحرص] [8]، وقيل البخل في إفراد [الامور وآحادها][9] والشح عام، والسخاء الجود والكرم، [يقال: سخى كسعى ودعا وسرو[10]] [11] ورضي، وعن [للمجاوزة أو تضمين[12] معنى][13] الإعراض، والمراد بالقوم الذين شحوا أهل السقيفة وبالذين

(١) [اخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة) الاستبداد بالأمر التفرد به وعلى لتضمين] خرم في ن.
(٢) [والنسب بالتحريك والنسبة بالكسر القرابة من قبل الاب أو الام وقيل بالاختصاص] خرم في ن.
(٣) تاج العروس، مادة (نوط): ١٠/ ٤٣٦.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٦، وفيه: (والنوط...).
(٥) [بالتحريك الاسم من قولك] خرم في ن.
(٦) [حسنة وتأنيث] خرم في ن.
(٧) [أثره، والشُح] خرم في ن.
(٨) [وقيل البخل مع الحرص] خرم ن.
(٩) [الامور واحادها] خرم في ن.
(١٠) (سرر) في ث.
(١١) والكرم [يقال: سخى كسعى ودعا وسرو] خرم في ن.
(١٢) (بصمين) في ر، حريف.
(١٣) [للمجاوزة أو تضمين معنى] خرم في ن.

سخوا أهل البيت (عليهم السلام)، والغرض الاشعار[1] بأنهم لم يميلوا الى الاثرة من حيث أنها اثرة وامارة وإن كان الترك في الحقيقة لعدم الانصار/ ظ ٢١٣/ وعدم استكمال شرائط الطلب كما قال (عليه السلام) (لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها، والحكم بالتحريم والحاكم منفذ الحكم، والمعود اليه المرجع، وكان في نسخة بعض الشارحين: (والمعود اليه يوم القيامة)[2] قال: أي الوقت الذي يعود الناس كلهم اليه هو يوم القيامة وروي يوم بالنصب على انه ظرف[3] والعامل فيه المعود على أن يكون مصدراً[4].

(وَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ[5] [وَهَلُمَّ الخَطْبَ][6] في ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ)، وفي نسخ الشارحين[7] بزيادة تمام البيت: ولكن حديثاً ما حديث الرواحل قالوا: وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يستشهد إلا بصدره واتمه الرواة ويؤيده قوله (عليه السلام): وهلم الخطب في أبي ابن سفيان فإنه قائم مقام المصراع الثاني، والبيت لأمرئ القيس وقصته أنه لما تنقل في أحياء العرب بعد قتل أبيه نزل على رجل من جديلة طي يقال له طريف بن

(١) [الاشعار] ساقطة من ن.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٤.
(٣) (طرف) في أ، ث، تصحيف.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٦، وفيه (أن الوقت...).
(٥) البيت لامرئ القيس، وعجزه (ولكنْ حديثاً ما حديثُ الرَّواحِلِ) ديوان أمرئ القيس: ٣١٢، الاغاني ٩/ ٦٦، وخزانة الادب: ١٠ / ١٧٤.
(٦) [وهلم الخطب] خرم في ن.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٤.

مك فأجاره واكرمه، فمدحه وأقام عنده، ثم انه خاف أن لا يكون له منعه وعز؛ لأنه لم يرَ له نصيباً في الجبلين لطي وهما آجاءٌ وسلمى، فتحول ونزل على [خالد بن سدوس فأغارت بنو جديلة على امرئ القيس فذهبوا بابله وهو في جوار خالد] (١) فلما اتاه الخبر ذكر [ذلك لجاره(٢) فقال له: اعطني رواحلك الحق عليها القوم فأرد أبلك ففعل] (٣) فركب خالد في إثر القوم [حتى أدركهم، فقال: يا بني جديلة(٤) اغرتم على إبل] (٥) جاري، فقالوا: [ما هو لك بجار](٦) فقال(٧): بلى والله وهذه رواحله [قالوا: كذلك] (٨) قال: نعم، فرجعوا اليه [فانزلوه عنهن وذهبوا بهن] (٩) وبالابل وقيل: بل انطوى خالد على الإبل [فذهب بها فقال] (١٠) امرؤ القيس: و [دع عنك نهباً الى آخر القصيدة](١١) دع عنك أي أترك ذكره، والنهب الغنيمة(١٢) [والمراد ما

---

(١) [خالد بن سدوس فأغارت بنو جديله على امرئ القيس فذهبوا بابله وهو في جوار خالد] خرم في ن.
(٢) (لجاه) في ر، تحريف.
(٣) [ذلك لجاره فقال له: اعطني رواحلك الحق عليها القوم فأرد أبلك ففعل] خرم في ن.
(٤) (حديلة) في ث، تصحيف.
(٥) [حتى أدركهم، فقال: يا بني جديلة اغرتم على ابل] خرم في ن، وفي ر، ع: (اعزتم).
(٦) [ما هو لك بجار] خرم في ن.
(٧) (فقاتل) في ث.
(٨) [قالوا: كذلك] خرم ف ن.
(٩) [فانزلوه عنهن وذهبوا بهن] خرم في ن.
(١٠) [فذهب بها فقال] خرم في ن.
(١١) [دع عنك نهبا الى آخر القصيدة دع] خرم في ن.
(١٢) (القيمة) في ث.

ينهب و][1] الصيحة الصوت [بأقصى الطاقة][2] (والمراد صيحة الغارة[3])، [والحجرات: النواحي][4] جمع حجرة كجمرة وجمرات، والرَواحل جمع رَاحلة وهي الناقة، تصلح لأن [يشد][5] الرحل[6] على ظهرها وانتصب حديثاً بإضمار فعل أي حدثني حديثاً، أو هات أو اسمع، ويروى حديث بالرفع أي غرضي حديث فحذف المبتدأ وما ابهامية وهي التي تقترن[7] بالنكرة فتزيده ابهاماً كقولك: اعطني[8] كتاباً [ما][9] أي: أيُّ كتاب، أوصله مؤكدة كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾[10]، وأما حديث الثاني فقد ينصب على البدل من الأول وقد يرفع على أن تكون[11] (ما) موصولة وصلتها الجملة[12] أي الذي هو حديث الرواحل، ثم حذف صدرها كما حذف في قوله تعالى: ﴿

(١) [والمراد ما ينهب و] خرم في ن.
(٢) [بأقصى الطاقة] خرم في ن.
(٣) (الغارى) في ث.
(٤) [الحجرات النواحي] خرم في ن.
(٥) [يشد] طمس في ن.
(٦) (الرجل) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٧) (يقترن) في أ، ث، ر، ع، تصحيف.
(٨) (أعطى) في ع، تحريف.
(٩) [ما] ساقطة من ر.
(١٠) النساء / ١٥٥.
(١١) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(١٢) (الحملة) في أ، ث، ن، تصحيف.

﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾(١)، أو على أن(٢) تكون(٣) استفهامية بمعنى أي، والمعنى: دع ذكر النهب الموصوف؛ لأنه ليس بمستغرب واذكر أو اسمع حديثاً غريباً جديداً أو دع ذكر النهب؛ فإنه معلوم ولكن حديث الرواحل؛ لأنه مبهم(٤) لا ندري(٥) كيف هو لأنه قيل أن خالداً هو الذي ذهب بالرواحل والأول أظهر وأنسب بالمقام. و(هلم) تستعمل(٦) لازماً ومتعدياً فاللازم بمعنى تعال، قال الخليل: أصله (لم) من قولهم: لمَّ الله شعثه،أي جمعه كأنه أراد لم نفسك الينا أي اجمعها وأقرب منا، و(ها) للتنبيه وحذفت الألف لكثرة الاستعمال وجعلت الكلمتان واحدة يستوي فيها الواحد والجمع والمؤنث في لغة أهل الحجاز(٧)، قال تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾(٨) وأهل نجد يقولون: هلما وهلموا [وأما المتعدية فبمعنى هات، قال الله عز وجل: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾(٩) والخَطب بالفتح](١٠) الأمر الشديد ينزل، والمراد [بالخطب الاحوال التي

---

(١) الانعام / ١٥٤. وقد وردت في ر: (نماماً)، تصحيف.
(٢) (الله) في ر، تحريف.
(٣) (يكون) في أ، ث، ع، وفي ر: (نكون)، تصحيف.
(٤) (منهم) في ر، تحريف.
(٥) (لاتدري) في م، تصحيف.
(٦) (يستعمل) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (هلم): ١٢/ ٦١٨، والصحاح، مادة (هلم): ٥/ ٢٠٦٠.
(٨) الاحزاب / ١٨.
(٩) الانعام / ١٥٠، وردت في م (هلموا شهداءكم).
(١٠) [وأما المتعدية فبمعنى هات، قال الله عز وجل: ((هلموا شهداءكم)) والخَطب بالفتح] خرم في ن.

أدت الى أن صار معاوية مع ما عرفه الناس به من خبث][1] المولد[2] ودناءته وقد لعنه رسول الله (صلى الله عليه واله) وأمه وأباه بقوله: لعن [الله القائد والسائق][3] والراكب معادلًا له (عليه السلام) منازعاً في الخلافة وامرة [المؤمنين][4] / و٢١٤/ والحاصل دع التعجب من ادعاء [المتقدمين التقدم علي][5] ووثوبهم على الخلافة، فإنه وإن كان [عجيباً مستغرباً إلا أنه] [6] ليس في الغرابة كقصة [معاوية. (فلقد أضحكني] [7] **الدهر بعد ابكاءه ولا غرو والله، [فيا له خطباً يستفرغ][8] العجب ويكثر [الاود)**. قال بعض الشارحين] [9]: يشير (عليه السلام) بذلك الى ما كان عندهم من الكآبة لتقدم من سلف عليه فلم يقنع الدهر له بذلك حتى جعل معاوية نظير له فضحك (عليه السلام) مما يحكم به الأوقات، ويقتضيه تصرف الدهر وتقلبه وذلك ضحك تعجب واعتبار وعلى هذا فالابكاء من القصة الأولى والإضحاك من الثانية، أو من المجموع ويحتمل أن يكون المنشأ في كل منهما كل منهما أي إذا نظر العقل الى كل من الأمرين يتألم ويحزن حزناً بالغاً لما يرى من غلبة الباطل وذهاب

(١) [بالخطب الاحوال التي أدت الى أن صار معاوية مع ما عرفه الناس به من خبث] خرم في ن.

(٢) (الولد) في ث، وفي م: (المولود) تحريف.

(٣) [الله القائد والسائق] خرم في ن.

(٤) [المؤمنين] خرم في ن.

(٥) [المتقدمين التقدم علي] خرم في ن.

(٦) [عجيباً مستغرباً إلا أنه] خرم في ن.

(٧) [معاوية فلقد اضحكني] خرم في ن.

(٨) [فيا له خطباً يستفرغ] خرم في ن.

(٩) [الاود. قال بعض الشارحين] خرم في ن.

الحق واضمحلاله، ثم يحمله التعجب من وقوع مثل تلك[1] الحال واشتباه الأمر [على أهل الزمان][2] على الضحك، فالبكاء في كل من الأمرين من وجه والضحك من وجه، ويحتمل أن يكون الأمران في الثانية فقط وأما الأولى فمفروغ عنها لقوله: دع عنك، والغرض الإشارة الى شدة الأولى وغرابة الثانية غرابة توجب[3] الإبكاء تارة والإضحاك أخرى، وهو المناسب لقصة البيت المستشهد به فتأمل، ولا غرو بالغين المعجمة والراء المهملة أي (لا عجب)[4]، قال بعض الشارحين: فسر (عليه السلام) ذلك أي نفي العجب، فقال: فيا له خطباً يستفرغ العجب أي يستنفده[5]، ويفنيه[6]، فصار العجب لا عجب؛ لأن ذلك الخطب استخلى المتعجب، فلم يبق منه ما يطلق عليه التعجب وهذا من المبالغة في المبالغة، قال: ابن هاني المغربي:

قد سرتُ في الميدانِ يومَ طِرادِهم　　　فَعجِبتُ حتى كِدتُ أن لا أعجبا[7]

[وقال بعضهم[8]: ويحتمل أن يكون قوله (عليه السلام) ولا غرو والله أي إذا نظر][9] الإنسان الى حقيقة [الدنيا وتصرف أحوالها فيكون قوله (عليه

---

(١) [تلك] ساقطة من ر.

(٢) [على أهل الزمان] ساقطة من ع.

(٣) (يوجب) في أ، ث، ر، ع، ن، تصحيف.

(٤) القاموس المحيط: ٤/ ٣٦٩.

(٥) (يستنقده) في ع، تصحيف.

(٦) (ويفينه) في ر، ع، تحريف.

(٧) البيت من البحر الكامل، مدح فيه محمد جعفر بن علي الاندلسي، وقد ورد عجزه: (فَعجِبتُ حتى كِدتُ ألا أعجبا)، ديوان هانئ المغربي: ٢٢٦.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ١٩٩.

(٩) [وقال بعضهم ويحتمل أن يكون قوله (عليه السلام) ولا غرو والله أي إذا نظر]

السلام) بعد ذلك استئنافاً لاستعظام][1] هذا الأمر، واللام [لام التعجب نحو: يا للماء ويا للدواهي وخطباً منصوب على التمييز، والضمير][2] مبهم يفسره الخطب وقد تقدم، [والاود: الاعوجاج،][3] وأكثار الاعوجاج [لبعده][4] عن الطريقة المستقيمة جداً.

(**حاوَلَ الْقَوْمُ إطْفاءَ [نُورِ اللهِ مِنْ][5] مَصْباحِهِ وَسَدَّ فَوَّارِهِ [مِنْ يَنْبُوعِهِ، وَجَدَحُوا][6] بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شِرباً وَبِيئاً، فإنْ تَرْتَفِعْ عَنَّا [وَعَنْهُمْ مِحَنُ الْبَلْوَى][7]، أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ [عَلَى مَحْضِهِ، وَإنْ تَكُنِ الأُخْرَى][8] ﴿فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[9]**) المراد بالقوم جميع من دخل في نقل الخلافة عن أهل البيت (عليهم السلام) من المتقدمين [والمتأخرين][10]، والمصباح معدن النور أي أرادوا استئصال نور الله واطفاءه بالكلية، وفار البئر وغيره أي جاش، والفوار مبالغة فيه، وفوار الينبوع الثقب الذي يفور الماء منه

خرم في ن.

(1) [الدنيا وتصرف أحوالها فيكون قوله (عليه السلام) بعد ذلك استئنافاً لاستعظام] خرم في ن.

(2) [لام التعجب نحو: يا للماء ويا للدواهي وخطباً منصوب على التمييز والضمير] خرم في ن.

(3) [والاود: الاعوجاج] خرم في ن.

(4) [لبعده] خرم في ن.

(5) [نور الله من] خرم في ن.

(6) [من ينبوعه وجدحوا] خرم في ن.

(7) [وعنهم محن البلوى] خرم في ن.

(8) [على محضه وان تكن الاخرى] خرم في ن.

(9) فاطر / 8.

(10) [والمتأخرين] ساقطة من ع.

بشدة، وفي بعض النسخ (فُواره) بالضم والتخفيف، يقال: فار المسك فواراً [..][1] وفوراناً[2] بالتحريك أي انتشر ريحه، وفوارة القدر ما يفور من حرها، والأول أظهر، والمجدح كمنبر عود تساط به الاشربة وربما يكون له ثلاث شعب، وجدحوا أي خلطوا وأفسدوا، والشِرب بالكسر الاسم من شربت وهو الخط من الماء، والوبئ[3] ذو الوباء وهو المرض العام، والشرب الوبي[4] الفتنة [الحاصلة من عدم انقيادهم] [5] له(عليه السلام) كماء[6] مزج بسم [مهلك فإذا جدح هاج وثار][7]، والتعبير بالشرب لدلالة [على انه يصيب كل أحد][8] نصيب منها كالماء المنتاب، ومحن البلوى أي المحن التابعة لابتلاء العباد وتكليفهم باتباع الحق وارتفاعها بدخولهم في ربقة الطاعة ومتابعة أمره (عليه السلام)، والاخرى بقاؤهم على الشقاق والنفاق[9] وذهاب النفس/ ظ ٢١٤/ الهلاك وإن تكن الاخرى أي تثبت وتوجدا وإن تكن موجودة ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾[10] أي لا

---

(١) [وفوراً] زائدة في ع.
(٢) (وفارانا) في ر، تحريف.
(٣) (الوبيز) في ر، تحريف.
(٤) (الوئي) في أ، ن، تحريف.
(٥) [الحاصلة من عدم انقيادهم] خرم في ن.
(٦) (كماه) في ر.
(٧) [مهلك فإذا جدح هاج وثار] خرم في ن.
(٨) [على انه يصيب كل أحد] خرم في ن.
(٩) [والنفاق] ساقطة من ر.
(١٠) فاطر / ٨.

تهلك نفسك للحسرات على غيِّهم[1] وإصرارهم على الباطل وجمع الحسرات للدلالة على تضاعف الاغتمام على أحوالهم أو كثرة مساوئ أفعالهم المقتضية للتلهف والتأسف والحزن وعليهم ليس صلة للحسرة؛ لأن صلة المصدر لا يتقدمه[2] بل صلة تذهب أو بيان للمتحسر عليه و[المعنى لا تغتم كثيراً لسوء أعمالهم وسلطان الباطل؛ لأنه الله عالم بما يفعلون ويجازيهم][3] بأعمالهم أقول وإن كان [قد بنى هذا الشرح على الاقتصار على حل الالفاظ إلا أني اذكر في هذا المقام كلاماً][4] [...][5] ذكره الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد[6] [لانطوائه][7]على[8] بعض [الفوائد، قال: وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي][9] نقيب البصرة وقت قراءتي عليه عن هذا الكلام وكان [على][10] ما يذهب اليه من مذاهب العلوية [منصفاً وافر العقل][11] فقلت

---

(١) (عيهم) في ع، تصحيف.
(٢) (تتقدمه) في ث، وفي م: (لايقدم) تحريف
(٣) [والمعنى لا تغتم كثيراً لسوء أعمالهم وسلطان الباطل؛ لأنه الله عالم بما يفعلون ويجازيهم] خرم في ن.
(٤) [قد بنى هذا الشرح على الاقتصار على حل الالفاظ إلا أني اذكر في هذا المقام كلاماً في] خرم في ن.
(٥) [في] زائدة في أ، ع.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٠ – ٢٠٢.
(٧) [لانطوائه] خرم في ن.
(٨) (عن) في ر، م، تحريف.
(٩) [الفوائد قال وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي] خرم في ن.
(١٠) [على] خرم في ن.
(١١) [منصفاً وافر العقل] خرم في ن.

له: من يعني (عليه السلام) [بقوله كانت أثرةً شحَّت عليها نفوس][(١)] قوم ومن القوم الذين [عناهم الاسدي][(٢)] بقوله: كيف دفعكم قومكم عن[(٣)] [هذا المقام؟ هل المراد يوم السقيفة][(٤)] أو يوم الشورى؟ [فقال: يقوم السقيفة][(٥)] فقلت: إن نفسي لا تسامحني أن أنسب الى الصحابة عصيان الرسول (صلى الله عليه واله) ودفع النص، فقال: وأنا فلا تسامحني أيضاً نفسي أن أنسب الرسول (صلى الله عليه واله) الى[(٦)] اهمال أمر الامامة، وان يترك الناس سُدًى مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمر عليها أميراً وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر عليها وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث، ثم قال: ليس يشك أحد في أنَّ رسول (صلى الله عليه واله) كان عاقلاً كامل العقل أما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم، وأما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون إنه حكيم تام الحكمة سديد الرأي اقام ملة، وشرع شريعة، واستجد ملكاً عظيماً بعقله وتدبيره، وهذا الرجل العاقل الكامل كان يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات و(الدخول)[(٧)] ولو بعد الازمان المتطاولة، وكان يقتل الرجل من القبيلة رجلًا من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلبون القتال ليقتلوه؛

(١) [بقوله كانت أثرةً شحَّت عليها نفوس] خرم في ن.
(٢) [عناهم الاسدي] خرم في ن.
(٣) (من) في أ، ع.
(٤) [هذا المقام؟ هل المراد يوم السقيفة] خرم في ن.
(٥) [فقال يقوم السقيفة] خرم في ن.
(٦) [الى] ساقطة من ر.
(٧) (الذحول) في ر، ن، تصحيف.

حتى يدركوا[1] ثأرهم[2] منه؛ فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً، أو جماعة من تلك القبيلة به، وإن لم يكونوا رهطه الادنين. والاسلام لم يحل طباعهم، ولا غير هذه السجية المركوزة في أخلاقهم، فكيف يتوهم لبيب[ان هذا العاقل الكامل وتر العرب، وعلى الخصوص قريشاً، وساعده على سفك الدماء][3] وإزهاق [الانفس وتقلد الضغائن ابن عمه الادنى وصهره[4]، وهو يعلم أنه سيموت كما يموت][5] الناس، ويتركه بعده [وعنده ابنته][6]، وله منها ابنان يجريان عنده [مجرى ابنين من ظهره][7] حُنوًا عليهما، ومحبة لهما، ويعدل عنه في [الامر بعده][8]، ولا ينص عليه ولا يستخلفه، [فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه! ألا يعلم هذا العاقل الكامل، أنه إذا تركه] [9] وترك أهله [وبنيه سُوقةً رعيةً فقد عرض دماءهم][10] للإراقة بعده؛ بل يكون هو [(صلى الله عليه واله)

(١) (تدركوا) في ر، تصحيف.
(٢) (أثارهم) في ث، م.
(٣) [ان هذا العاقل الكامل وتر العرب، وعلى الخصوص قريشاً، وساعده على سفك الدماء] خرم في ن.
(٤) (وظهره) في ث.
(٥) [الانفس وتقلد الضغائن ابن عمه الادنى وصهره، وهو يعلم أنه سيموت كما يموت] خرم في ن.
(٦) [وعنده ابنته] خرم في ن.
(٧) [مجرى ابنين من ظهره] خرم في ن.
(٨) [الامر بعده] خرم في ن.
(٩) [فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه! ألا يعلم هذا العاقل الكامل، أنه إذا تركه] خرم في ن.
(١٠) [وبنيه سُوقةً رعيةً فقد عرض دماءه] خرم في ن.

الذي][1] [قتلهم وأشاط][2] [بدماءهم؛ لأنهم لا يعتصمون بعده][3] بأمر يحميهم، وإنما يكونون مضغة للأكل، وفريسة للمفترس، يتخطفهم الناس، ويبلغ فيهم الاغراض! فإما إذا جعل السلطان فيهم والأمر اليهم؛ فإنّه يكون عصمهم وحقن دمائهم بالرئاسة التي يصولون بها، ويرتدع الناس عنهم لأجلها. ومثل هذا معلوم بالتجربة. ألا ترى أنَّ ملك بغداد وغيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه، ثم أهمل أمر ولده وذريته / و٢١٥/ من بعده، وفسح لهم أن يقيموا ملكاً من عرضهم، وواحداً منهم وجعل بينه سوقه كبعض العامة لكان بنوة بعده قليلاً بقاؤهم، سريعاً هلاكهم، ولوثب عليهم [...][4] الناس ذوو الأحقاد والترات[5] من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد، ولو أنه عين ولداً من أولاده للملك، وقام خواصه وخدمه حوله بأمره بعده لحُقِنَت دماء أهل بيته، ولم تطل يد أحد من الناس اليهم لناموس الملك، وأبهة السلطنة، وقوة الرئاسة، وحرمة الإمارة!، أفترى ذهب عن رسول الله (صلى الله عليه واله) هذا المعنى، أم أحب أن يستأصل أهله وذريته من بعده! وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة[6] عنده الحبيبة الى قلبه ! أتقول: أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة، تتكفف الناس، وأن يجعل علياً المكرم المعظم عنده، الذي

(١) [(صلى الله عليه [واله) الذي] خرم في ن.

(٢) [قتلهم وأشاط] طمس في ن.

(٣) [بدماءهم؛ لأنهم لا يعتصمون بعدهم] خرم في ن.

(٤) [السلام] زائدة في ر.

(٥) (التراب) في م، تصحيف.

(٦) (العريزة) في أ، ث، ر، تصحيف.

كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسي، وأنس بن مالك الانصاري[1]، يحكم الأمراء في دمه [وعرضه ونفسه وولده، فلا يستطيع الامتناع، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول يتلظى أكباد][2] أصحابها عليه ويودون [أن يشربوا دمه بأفواههم، ويأكلوا لحمه بأسيافهم وقد قتل أبنائهم وأخوانهم][3] وآباءهم وأعمامهم، والعهد لم يطل، والقروح لم تتقرف[4] والجروح لم تندمل! [فقلت: لقد أحسنت فيما قلت][5] إلاَّ أن لفظه (عليه السلام) يدل على أنه لم يكن [نصَّ عليه، ألا تراه يقول][6]: ونحن [الأعلون نسباً، والاشدون]

---

(١) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الانصاري الخزرجي النجاري البصري، يكنى أبا حمزة، أمه أم سليم بنت ملحان الانصارية امرأة (أبي طلحة)، وأخوه البراء بن مالك، سمي باسم عمه أنس بن النضر، أتت به أمه الى الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهو ابن ثمان سنين، وقيل عشر سنين فخدم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى أن قبض، ثم رحل الى دمشق، ومنها الى البصرة فمات فيها سنة (٩٣هـ) وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة، روى عن الرسول الكثير من الاحاديث. ينظر: المعارف: ٣٠٩، ٣١٠، والاستيعاب: ١/ ١٠٩، والانساب: ٥/ ٤٥٩، ٤٦٠، وأسد الغابة ١/ ١٢٧، واللباب في تهذيب الانساب: ٣/ ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٩٥، ٣٩٦، والاعلام: ٢/ ٢٤، ٢٥.

(٢) [وعرضه ونفسه وولده، فلا يستطيع الامتناع، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول يتلظى أكباد] خرم في ن.

(٣) [أن يشربوا دمه بأفواههم، ويأكلوا لحمه بأسيافهم وقد قتل أبنائهم وأخوانهم] خرم في ن.

(٤) (تتفرق) في ث، تصحيف، وفي ر، م: (يتقرف) تصحيف.

(٥) [فقلت: لقد أحسنت فيما قلت] خرم في ن.

(٦) [نصَّ عليه، ألا تراه يقول] خرم في ن.

[1] بالرسول(صلى الله عليه واله) [نوطاً، فجعل الاحتجاج بالنسب][2] وشدة القرب فلو [كان عليه نص لقال عوض ذلك][3]: وأنا المنصوص عليَّ، والمخطوب باسمي [فقال: انما اتاه من] [4] حيث يعلم لا من حيث يجهل [ألا ترى انه سأله فقال][5]: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فهو إنما سأل عن دفعهم عنه وهم أحق به من جهة اللحمة [ولم يكن][6] الأسدي يتصور النص ولا يعتقده، ولا يخطر بباله؛ لأنه لو كان هذا في نفسه لقال له: لم دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله (صلى الله عليه واله) ولم يقل له هذا، وإنما قال كلاماً عاماً لبني هاشم كافة، كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ أي باعتبار الهاشمية والقربى، فأجابه بجواب أفاد قبله المعنى الذي تعلق به الاسدي بعينه تمهيداً للجواب، فقال: إنما فعلوا ذلك مع إنَّا أقرب الى رسول الله (صلى الله عليه واله) من غيرنا لأنهم استأثروا علينا، ولو قال: أنا المنصوص عليَّ والمخطوب باسمي في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله) لما كان قد أجابه؛ لأنه ما سأله: هل أنت منصوص عليك أم لا ؟ وهل نص رسول الله (صلى الله عليه واله) بالخلافة على أحد أم لا ؟ وإنما قال: لم دفعكم قومكم عن الأمر وأنتم أقرب الى ينبوعه ومعدنه منهم؟ فأجابه جواباً ينطبق على السؤال ويلائمه، وأيضاً

(١) [الأعلون نسباً، والاشدون] خرم في ن.
(٢) [نوطاً، فجعل الاحتجاج بالنسب] خرم في ن، وفي ع: (نوحاً) تحريف.
(٣) [كان عليه نص لقال عوض ذلك] خرم في ن، وفي ع: (عرض ذلك)، تحريف.
(٤) [فقال: انما اتاه من] خرم في ن.
(٥) [ألا ترى انه سأله فقال] خرم في ن.
(٦) [ولم يكن] خرم في ن.

فلو أخذ يصرح له بالنص، ويعرفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله، ولم ينجذب الى تصديقه، فكان أولى الأمور في حكم السياسة وتدبير الناموس أن يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه **انتهى**.

وأقول ليس الكلام خالياً عن الاشارة [الى دفع النص[١] وعصيان الرسول (صلى الله عليه واله) الذي استبعده الشارح من][٢] الصاحبة، فإن قوله [(عليه السلام): (حاول القوم اطفاء نور الله) صريح في العصيان وأنهم قصدوا بذلك][٣] محادة الله ورسوله [(صلى الله عليه واله)] [٤] إلا أنهم أرادوا بذلك اصلاح أمر الأمة وان [أخطاؤا] [٥] في اجتهادهم كما هو مذهب الشارح[٦] [وأصحابه من معتزلة][٧] بغداد واما الذاهبون [الى انهم لم يقصدوا][٨] إلاَّ الاصلاح واصابوا فمناقضه الكلام [لمذهبهم اوضح من أن يحتاج الى البيان، وفي كلامه (عليه السلام) اشارة الى قوله][٩] تعالى: ﴿يُرِيدُونَ

(١) (الناس) في أ، ع، تحريف.
(٢) [الى دفع النص وعصيان الرسول (صلى الله عليه واله) الذي استبعده الشارح من] خرم في ن.
(٣) [(عليه السلام) حاول القوم اطفاء نور الله صريح في العصيان وانهم قصدوا بذلك] خرم في ن.
(٤) [(صلى الله عليه واله)] خرم في ن.
(٥) [أخطاؤا] خرم في ن.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٠ – ٢٠٢.
(٧) [وأصحابه من معتزلة] خرم في ن.
(٨) [الى انهم لم يقصدوا] خرم في ن.
(٩) [لمذهبهم اوضح من أن يحتاج الى بيان، وفي كلامه (عليه السلام) اشارة الى قوله] خرم في ن.

أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ [بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ](١) إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ/ ظ ٢١٥ / وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ](٢)﴾(٣).

[ومن خطبة له (عليه السلام)](٤)

(الحَمْدُ لله خَالِقِ الْعِبَادِ، وَسَاطِحِ الْمِهَادِ، وَمُسِيلِ الْوِهَادِ، وَمُخْصِبِ(٥) النِّجَادِ؛ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِداءٌ، وَلَا لِأَزَلِيَّتِهِ انْقَضَاءٌ؛ هُوَ الأَوَّلُ لَمْ(٦) يَزَلْ، وَالْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ، وَ وَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ) الساطح الباسط، يقال: سطحه كمنعه، والمِهاد بالكسر الأرض والفراش، وقيل أصله الفراش، وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾(٧) أي بساطاً ممكناً للسلوك، وسال الماء أي جرى والمسيل المجرى له، والوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة ومسيل الوهاد مجرى الماء فيها، والخِصب بالكسر كثرة(٨) العشب، واخصب الله الأرض أي جعلها كثيرة العشب والكلاء، والنِجاد بالكسر جمع نجد بالفتح وهو المرتفع من الارض، وفي بعض النسخ مسيل الوهاد ومخصب النجاد على صيغة التفعيل فيهما والمعنى واحد والحمد بالمذكورات باعتبار القدرة والأنعام وكونه تعالى ليس لأوليته ابتداء واضح؛ لأنه واجب الوجود وأما

(١) [بأفواههم ويأبى الله] خرم في ن، وفي ر: (وتأبى).
(٢) [الكافرون] خرم في ن.
(٣) التوبة / ٣٢.
(٤) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٥) (محضب) في أ، ع، تصحيف.
(٦) (ولم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٣.
(٧) النبأ / ٦.
(٨) (كسرة) في ر، م، تحريف.

أنه ليس لأزليته أي قدمه انقضاء، فيحتمل أن يكون المراد به أنه ليس لبقائه انقضاء كما يفهم من كلام بعض الشارحين[1]، وحينئذ يكون نفي الانقضاء عن الأزلية باعتبار أن الازلية تستلزم[2] البقاء؛ لأن ما ثبت قدمه امتنع عدمه، أو يكون المعنى ليس لوجوده الأزلي انقضاء فيكون قوله (عليه السلام): (هو الأول لم يزل، والباقي بلا أجل) تفسيراً للجملتين، ويحتمل أن يكون المراد نفي الانقضاء إذا ذهب الوهم الى جهة الأزل صاعداً فيكون بياناً لنفي الابتداء عن الأولية وخر[3] كفر أي سقط [والجبهة مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية، والشفة المخففة ولامها محذوفه ومن][4] العرب من يجعلها ها [ويبني عليها تصاريف الكلمة، وتقول[5] الاصل شفهه وتجمع[6] على شفاه، مثل كلبه وكلاب، وعلى شفهات مثل][7] سجدة وسجدات، ويقول: شفيهة وكلمته مشافهة والحروف الشفهية ومنهم من [يجعلها واواً ويقول][8] الأصل شفوه، وتجمع على شفوات [كشهوة وشهوات ويقول][9] شفية[10] وكلمته

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٤.
(٢) (يستلزم) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٣) (حر) في ع، تصحيف.
(٤) [والجبهة مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية والشفة المخففة ولامها محذوفه ومن] خرم في ن.
(٥) (نقول) في أ، وفي ر، م: (يقول)، تصحيف.
(٦) (يجمع) في ع، تصحيف.
(٧) [ويبني عليها تصاريف الكلمة وتقول الاصل شفهه وتجمع على شفاه، مثل كلبه وكلاب، وعلى شفهات مثل] خرم في ن.
(٨) [يجعلها واواً ويقول] خرم في ن.
(٩) [كشهوة وشهوات ويقول] خرم في ن.
(١٠) (شفيته) في ث، ر، م، تحريف.

مشافاة [والحروف الشفوية][1] ونقل ابن فارس[2] القولين [عن الخليل[3]، وكلامه (عليه السلام) يطابق][4] الأول، وناقض [الجوهري[5] فانكر أن يقال][6] أصلها الواو، وقال: تجمع [على شفوات ولا يكون الشفة][7] إلا من الإنسان، [ويقال في ذي الخف المشفر][8]، والجحفلة[9] في ذي الحافر، والمقمة في ذي [الظلف][10]، والخطم والخرطوم في السباع، والمَنسَر بفتح الميم وكسرها وفتح السين فيهما في ذي الجناح الصائد، والمنقار في غير الصائد، والفنطسة من الخنزير (**حَدَّ الأَشْياءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إبانَةً لَهَا[11] مِنْ شَبَهِها لَا تُقَدِّرُهُ الأَوْهامُ بِالحُدُودِ وَالحَرَكَاتِ وَلَا بِالجَوَارِحِ وَالأَدَواتِ؛ لَا يُقالُ لَهُ: ((مَتَى)) وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بـ((حتّى))؛ الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ: ((مما))[12] وَالْبَاطِنُ لَا يُقالُ: ((فيما))[13]؟**

(١) [والحروف الشفوية] خرم في ن.
(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (شفى): ٣/ ٢٠٠.
(٣) ينظر: العين، مادة (شفه): ٣/ ٤٠٢.
(٤) [عن الخليل، وكلامه (عليه السلام) يطابق] خرم في ن.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (شفه): ٦/ ٢٢٣٧.
(٦) [الجوهري فانكر أن يقال] خرم في ن.
(٧) [على شفوات ولا يكون الشفة] خرم في ن.
(٨) [ويقال في ذي الخف المشفر] خرم في ن.
(٩) (الحجفلة) في م، تصحيف.
(١٠) [الظلف] خرم في ن.
(١١) (له) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٠.
(١٢) (ممَّ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:٩/ ٢٠٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٠.
(١٣) (فيمَ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:٩/ ٢٠٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٠.

لَا شَبَحٌ فَيُتَقَضَّى[1] **وَلاَ مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى)** الحد منتهى الشيء وحد الأشياء أي جعل لها حدوداً ونهايات خارجية أو عقلية، والابانة الكشف والإيضاح، وأبانه الشيء من الشيء تميزه منه، والشِبه بالكسر المثل، وكذلك الشَبَه بالتحريك كما في بعض النسخ و(لا تُقْدِّرُهُ) على صيغة التفعيل أي لا تجعل له مقداراً وهو مبلغ الشيء وفي بعض النسخ (لا تَقدرُه) كتنصر بمعناه وجوارح الإنسان اعضاءه التي تكتسب يقال: جرح كمنع أي اكتسب، والأدوات الآلات، ولا يقال له: متى أي لا يسأل عن مبدأ وجوده بأن يقال: متى وجد لأزليته، أو لا يسأل عن زمان وجوده؛ لأنه لا يحويه زمان، والأمَد بالتحريك الغاية وضرب الامد تعيين الغاية، والظاهِر،الواضح أي المتبين[2] للعقول بطرق المعرفة لا انه برز من شيء، والباطن [أي المحتجب عن الابصار والاوهام وبكنهه عن العقول ولا يقال مما لأنه ليس بجسم][3] ولا جسماني ويكون [الباطن في أسمائه تعالى بمعنى العالم ببواطن الاشياء لكنه في المقام خلاف][4] الظاهر، والشبح بالتحريك [الشخص[5] وهو كل][6] جسم له ارتفاع / و٢١٦/ وظهور وسواد الإنسان تراه من بعيد، وتقضى الشيء

(١) (فيتفصى) في أ، تصحيف، و(فيقتصى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:٩/ ٢٠٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٠.

(٢) (المتين) في أ، ع، تحريف.

(٣) [أي المحتجب عن الابصار والاوهام وبكنهه عن العقول ولا يقال مما لأنه ليس بجسم] خرم في ن.

(٤) [الباطن في أسمائه تعالى بمعنى العالم ببواطن الاشياء لكن في المقام خلاف] خرم في ن.

(٥) (التخص) في ر، تحريف.

(٦) [الشخص وهو كل] خرم في ن.

وانقضى أي فنى [وانصرم، ولعل] [١] المراد ليس بجسم حتى [يتطرق اليه الفناء و] [٢] الزوال والمحجوب الذي ستره جسم، فيكون الساتر [حاوياً له بوجه أو] [٣] يكون المستور مما [يمكن أن يحويه شيء والمحوى لا يكون] [٤] إلا جسماً ذا مكان(**لَمْ يَقْرُبْ [مِنَ الأَشْيَاءِ بِالْتِصَاقٍ]** [٥] **وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا**[...] [٦] **[بِافْتِرَاقٍ، لَا** [٧] **يَخْفَى عَلَيْهِ]** [٨] **مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ** [٩] **لَحْظَةٍ وَلَا كُرُورُ لَفْظَةٍ، وَلَا ازْدِلَافُ رَبْوَةٍ، وَلَا انْبِسَاطُ خُطْوَةٍ. فِي لَيْلٍ دَاجٍ، وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ، يَتَفَيَّؤُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، وَتَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ، فِي الأُفُولِ وَالْكُرُورِ، وَتَقْلِيبِ الأَزْمِنَةِ وَ الدُّهُورِ؛ مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ، وَإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ**)، لعله لما كان سبحانه أقرب من كل شيء [...] [١٠] كما قال عز وجل: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [١١] نفى (عليه السلام) عنه عز وجل القرب على وجه الالتصاق الذي هو منتهى القرب المكاني، أو المراد لم يقرب من الاشياء قرباً متلبساً بالالتصاق، إذا بلغ الكمال كما هو شأن القرب الجسماني، وشخص البصر

(١) [وانصرم، ولعل] خرم في ن.
(٢) حتى [يتطرق اليه الفناء و] خرم في ن.
(٣) [حاوياً له بوجه أو] خرم في ن.
(٤) [يمكن أن يحويه شيء والمحوى لا يكون] خرم في ن.
(٥) [من الاشياء بالتصاق] خرم في ن.
(٦) [عنها] زائدة مكررة في م.
(٧) (ولا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٩/ ٢٠٣.
(٨) [بافتراق لا يخفى عليه] خرم في ن.
(٩) (شحوص) في ع، تصحيف.
(١٠) [من كل شيء] زائدة مكررة في ع، ن.
(١١) سورة ق/ ١٦.

شخوصاً إذا ارتفع ويتعدى بنفسه فيقال: شخص الرجل بصره إذا فتح عينيه، لا يطرف، وربما تعدى بالباء فيقال: شخص الرجل ببصره فهو شاخص، وأبصار شاخصة، واللحظة النظرة أو مختص بمؤخر العين، وهو أشد التفاتا من الشزر، والكرور العود وكرور اللفظة تكرر التلفظ والإزدلاف القرب، يقال: ازلفه فازدلف، واصله ازتلف[1]، والرَبوة بالفتح كما في بعض النسخ وهو لغة بني تميم، وبالضم كما في بعضها وهو الاكثر المكان المرتفع، قال بعض الشارحين: (ازدلاف الربوة تقدمها في النظر، فإن الربوة أول ما تقع[2] في العين من الأرض عند مد البصر)[3]، والخَطوة بالفتح كما في بعض النسخ، وبالضم كما في بعضها ما بين القدمين و [انبساطها امتدادها وسعتها، والدُجى بالضم الظلمة، ويقال: دجى الليل دجواً بالفتح] [4] ودُجُوا كَعتوا أي اظلم و [الغسق بالتحريك الظلمة واشتدادها أو الظلمة أول الليل، وسجى الليل][5] يسجو أي ستر بظلمته ومنه تسجية [الميت إذا] [6]غطيته [بثوب، وقيل في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[7]أي سكن][8] أهله، أو

(١) (أزللف) في ع، تحريف.

(٢) (يقع) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٣) بحار الانوار: ٤/ ٣٠٧.

(٤) [وانبساطها امتدادها وسعتها، والدُجى بالضم الظلمة، ويقال: دجى الليل دجواً بالفتح] خرم في ن.

(٥) [الغسق بالتحريك الظلمة واشتدادها أو الظلمة أول الليل، وسجى الليل] خرم في ن.

(٦) [الميت إذا] خرم في ن.

(٧) الضحى / ٢.

(٨) [بثوب، وقيل في قوله تعالى: والليل إذا سجى أي سكن] خرم في ن.

ركد ظلامه من سجى البحر سُجُواً [إذا سكنت أمواجه](١)، وتفيأ الظل أي تلقب [ومال من جانب الى جانب](٢) قال عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ [مَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ](٣) عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾(٤)، [والضمير في عليه راجع الى](٥) الغسق أو الى الليل والغسق، [قال بعض الشارحين: معنى يتفيؤ عليه](٦) يتقلب(٧) ذاهباً و [جائياً في حالتي أخذه](٨) في الضوء الى التبدر وأخذه في النقص الى المحاق)(٩)، ويحتمل أن يكون المراد تقلب(١٠) القمر بحركة من جانب الى جانب وسفل الى علو وبالعكس، وتحويل الظلمة من موضع الى موضع. وعقبت الرجل كنصرت وعقبته بالتشديد [ويوجدان في النسخ](١١) أي جئت بعده وعلى عقبه والضمير راجع الى القمر، ويحتمل أن يعود الى الغسق فإن الشمس تسوقه(١٢) من موضع الى موضع، وكان في نسخ

---

(١) [إذا سكنت أمواجه] خرم في ن.
(٢) [ومال من جانب الى جانب] خرم في ن.
(٣) [ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله] خرم في ن.
(٤) النحل / ٤٨.
(٥) [والضمير في عليه راجع الى] خرم في ن.
(٦) [قال بعض الشارحين: معنى يتفيؤ] خرم في ن.
(٧) (ينقلب) في ع، تصحيف.
(٨) [جائياً في حالتي أخذه] خرم في ن.
(٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٥.
(١٠) (نقلب) في أ، ن، تصحيف.
(١١) [ويوجدان في النسخ] طمس في ن.
(١٢) (يسوقه) في أ، ر، ع، م، تصحيف، وفي ث: (تسوفه) تصحيف.

الشارحين[١](تعقبه) على صيغة التفعل، قالوا: أي تتعقبه[٢] فحذف أحدى التائين، كقوله تعالى: ﴿تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾[٣] أي تتوافاهم، والأفول الغيبة[٤]، والكرور العود كما مَرَّ أي في الغروب والطلوع، والأزمِنة بكسر الميم جمع زمان كمكان وأمكنة ويكون للقلة والكثرة فيهما، والظرف أعني قوله من أقبال متعلق بتقليب والغرض بيان علمه تعالى بالجزئيات وأنه لا يغرب عنه شيء. (**قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ وَكُلِّ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ، تَعالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ[٥] مِنْ صِفَاتِ الأَقْدَارِ وَنِهاياتِ الأَقْطارِ وَتَأَثُّلِ المَساكِنِ وَتَمَكُّنِ الأَماكِنِ فَالحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ، وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ**) لما كان سبحانه مبدأ للكل فكان قبل كل غاية ومدة واحصاء وعده، والعِدة/ ظ ٢١٦/ بالكسر الجماعة، تقول: لفلان عدة كتب، وفي بعض النسخ عَدَة بالفتح وهي المرة من عددته عداً، وقد مرَّ الكلام في العد والاحصاء في أول شرح الخطبة الأولى، ونحله كمنع أي أعطاه من [غير عوض[٦] بطيب[٧] نفس، ونحلة القول أي اضاف ونسب اليه قولًا قاله غيره والتعبير على الاول][٨]؛ لأنه سبحانه ليس له [ما وصفوه به فكان

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٢٦، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٣٠٣، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٩٦.
(٢) (يتعقبه) في أ، ع، تصحيف.
(٣) النساء / ٩٧.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (أفل): ١١ / ١٨.
(٥) (المحذرون) في ر، ع، تصحيف.
(٦) (حوض) في ث.
(٧) (يطيب) في ث.
(٨) [من غير عوض بطيب نفس، ونحلة القول أي اضاف ونسب اليه قولًا قاله غيره والتعبير على الاول] خرم في ن.

كمن أعطى شيئاً لم يكن له، والمحددون مثبتوا الحدود والاضافة] [١] في صفات الأقدار [أما بيانية فالمراد] [٢] وصفه سبحانه بالمقادير إلا أنه لا يلائم الاضافة في الاخيرتين[٣] أو المراد [بالأقدار][٤] [ذوي المقادير على][٥] حذف المضاف [أو نوع من التجوز][٦]، أو المراد بصفات الأقدار ما يتبع المقدار من [الانتهاء والانقطاع][٧] والزيادة و[النقصان والمساواة ونحو ذلك] [٨]، والأقطار جمع قُطُر بالضم، وهو [الجانب والناحية][٩] والاضافة في نهايات [الاقطار ظهرت من][١٠] السابقة، والتأثل التأصل[١١]، وبيت مؤثل أي معمور، وقيل: أصل الكلمة أن يبنى الدار بالأثل[١٢] وهو شجر معروف، ولعل المراد بتأثل المساكن قدم البيوت لمجد الاباء وعزهم أو[١٣] التمكن

(١) [ما وصفوه به فكان كمن أعطى شيئاً لم يكن له، والمحددون مثبتوا الحدود والاضافة] خرم في ن.
(٢) [أما بيانية فالمراد] خرم في ن.
(٣) (الاخيرثين) في أ، تصحيف.
(٤) [بالاقدار] ساقطة من ع، وفي ث (المقادير).
(٥) [ذوي المقادير على] خرم في ن.
(٦) [أو نوع من التجوز] خرم في ن.
(٧) [الانتهاء والانقطاع] خرم في ن.
(٨) [النقصان والمساواة ونحو ذلك] خرم في ن.
(٩) [الجانب والناحية] خرم في ن. وفي ر: (الناخبة) تصحيف.
(١٠) [الاقطار ظهرت من] خرم في ن.
(١١) (التامل) في ث.
(١٢) (شجر يشبه الطرفاء، إلا أنه أعظم منه وأكرم، وأجود عوداً، تسوى به الاقداح) لسان العرب، مادة (أثل): ١١/ ١٠.
(١٣) (و) في ع.

والاستقرار في المساكن كما يستقر[1] أصل الشجر في الأرض، فيكون تمكن الأماكن كالتفسير له وضرب الحد اثباته وتعينه ويعبر بالضرب عن كثير من الأفعال. (**لَمْ يَخْلُقِ الأشْياءَ مِنْ أُصُولٍ أزَلِيَّةٍ وَلَا مِنْ أوائِلَ**[2] **أبَدِيَّةٍ؛ بَلْ خَلَقَ** [ما خَلَقَ][3] **فَأَقَامَ حَدَّهُ، وَصَوَّرَ ما صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ. لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِناعٌ وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ؛ عِلْمُهُ بِالأَمْوَاتِ المَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالأَحْياءِ البَاقِينَ، وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ العُلَى، كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الأَرَضِينَ السُّفْلَى**) لعل المراد بالأصول الأزلية ما زعمه بعض الفلاسفة من الهيولي القديمة ونحو ذلك، والأَبَد بالتحريك (الدهر)[4]، (والدائم والقديم الأزلي)[5] صرح به في القاموس، وقيل: الزمان الطويل الذي ليس بمحدود[6]، والمراد بالأوائل الأبدية ما كان مثالاً له سبحانه حتى خلق الأشياء على حذوه، ويحتمل أن يكون تفسير، أو تأكيداً للأصول الأزلية، وفي بعض النسخ (بدية) والبدي كرضي الأول [أي][7] من أوائل سابقة على ايجاده وإقامة حد الأشياء اتقان الحدود على وفق الحكمة من المقادير والإشكال، والنهايات والآجال وصور أي أوجد الصور ولا يستدعي أن (تكون)[8] المواد مخلوقة لغيره والامتناع ضد الانقياد [والتساوي في علمه سبحانه بالنسبة الى الاشياء؛ لكمال علمه

(١) (يستحقر) في أ، ع، تحريف.
(٢) (وابل) في ع، تحريف.
(٣) [ماخلق] ساقطة من ع.
(٤) القاموس المحيط، مادة (الأبد): ١/ ٢٧٣.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (دهر): ٤/ ٢٩٢.
(٦) (بمجدود) في أ، ث، ع، م، تصحيف.
(٧) [أي] ساقطة من ع.
(٨) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

وتساوي نسبته اليها والمراد][1] بالأرضين الطبقات، أو [القطعات كما قيل والسطوح[2] المحدبة من الارض والسموات الست دون السابعة][3]؛ لأنها لا يسكن في سطحها المحدب خلق كما روي عن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿الله [الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ][4]﴾[5]، وحينئذ يراد بما في [السموات العلى ما سوى][6] الساكنين، وما كان في [السطوح المحدبة به بل ما كان][7] في الأجواء دفعاً للتداخل والله [تعالى يعلم.[منها]][8]: **أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ]** [9] **السَّوِيُّ وَ [الْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ؛ فِي ظُلُمَاتِ]** [10] **الْأَرْحَامِ وَمُضَاعَفَاتِ [الْأَسْتَارِ. بُدِئْتَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، وَ وُضِعْتَ]** [11] **فِي قَرَارٍ [مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ]** [12] **وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ)** السوي (العدل)[13]، والوسط ورجل سوي أي

---

(١) [والتساوي في علمه سبحانه بالنسبة الى الاشياء؛ لكمال علمه وتساوي نسبته اليها والمراد] خرم في ن.
(٢) (الشطوح) في ث، تصحيف.
(٣) [القطعات كما قيل والسطوح المحدبة من الارض والسموات الست دون المتابعة] خرم في ن.
(٤) [الذي خلق سبع سموات] خرم في ن.
(٥) الطلاق / ١٢.
(٦) [السموات العلى ما سوى] خرم في ن.
(٧) [السطوح المحدبة به بل ما كان] خرم في ن.
(٨) [منها] بياض في ث.
(٩) [تعالى يعلم. منها: أيها المخلوق] خرم في ن.
(١٠) [المنشأ المرعى في ظلمات] خرم في ن.
(١١) [الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت] خرم في ن.
(١٢) [مكين الى قدر معلوم] خرم في ن.
(١٣) لسان العرب، مادة (سوا): ١٤/ ٤١٢.

مستوي الخلقة غير ناقص، وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم، ونَشَأَ كَمَنَعَ وكَرُمَ أي حي وربي، ونشأ الصبي أي جاوز حد الصغر، وانشاءه[1] الله، والمُنشأ بضم الميم اسم مفعول من انشاء، والرعاية الحفظ وكل من ولي أمر قوم، فهو راعي ومن شمله حفظ الراعي ونظره، فهو مرعي ومضاعفات الاستار(الاستار)المضاعفة، والحجب بعضها فوق بعض، قال: أرباب التشريح الرحم موضوعة فيما بين المثانة والمعي المستقيم وهي مربوطة برباطات على هيئة السلسلة وجسمها عصبي ليمكن امتدادها واتساعها وقت الولادة والحاجة الى ذلك وينضم إذا استغنى ولها بطنان تنتهيان الى فم واحد وزائدتان/ و٢١٧/ تسميان قرني الرحم وخلف هاتين الزائدتين بيضتا المرأة وهما أصغر من بيضتي الرجل واشد تفرطحا والمفرطح العريض ومنهما ينصب منى المرأة الى تجويف الرحم، وللرحم رقبة منتهية الى فرج المرأة وتلك الرقبة من المرأة بمنزلة الذكر من الرجل فإذا امتزج مني الرجل بمني المرأة في تجويف الرحم كان العلوق ثم ينمي من دم الطمث ويتصل بالجنين عروق تأتي الى الرحم فَتَغْذُوْهُ حتى يتم ويكمل، فإذا لم يكتفِ بما يجيئه من تلك العروق يتحرك حركات قوية طلباً للغذاء فيهتك أربطة الرحم التي قلنا أنها على هيئة [السلسلة ويكون منها الولادة. وبدأ الله الخلق وأبدأهم وابتدأهم، أي خلقهم والسَل][2] بالفتح اخراج الشيء [(وانتزاعه)][3] في رفق وتأني،

---

(١) (انشاء) في ث، ر.

(٢) [السلسلة ويكون منها الولادة وبدأ الله الخلق وأبدأهم وابتدأهم، أي خلقهم والسَل] خرم في ن.

(٣) (وانتراعه) في أ، ر، تصحيف.

والسُلالة بالضم ما أُستُل واستخرج، وفعاله للقلة][1] كقمامة وكناسة، قال الله [عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ][2] مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾[3]، قيل المراد [بالإنسان آدم] [4] (عليه السلام) خلق من خلاصة [سلت من بين الكدر][5]، وقيل: جنس الانسان، فإنهم خلقوا من سلالات [جُعلت نطفاً بعد أدوار][6]، وقيل المراد [بالطين آدم (عليه السلام)؛ لأنه خلق][7] منه، والسلالة النطفة، والضمير [في جعلناه راجع الى نسله][8] على حذف المضاف [على بعض الوجوه][9] والى السلالة على بعضها، والتذكير على تأويل الجوهر أو[10] المسلول أو الماء (وقال بعض الشارحين: الكلام الاول لآدم الذي هو أصل البشر والثاني لذريته)[11]، وقرَّ الشيء كفر وعضَّ قراراً أي ثبت وسكن، والمكين المتمكن وهو في الأصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة[12] كما عبر عنه بالقرار، أو المراد تمكن الرحم في

(١) [وانتزاعه في رفق وتأني والسُلالة بالضم ما أُستُل واخرج، وفعاله للقلة] خرم في ن.
(٢) [عز وجل: ولقد خلقنا الانسان من سلالة] خرم في ن.
(٣) المؤمنون / ١٢، ١٣.
(٤) [بالإنسان آدم] خرم في ن.
(٥) [سلت من بين الكدر] خرم في ن.
(٦) [جُعلت نطفاً بعد أدوار] خرم في ن.
(٧) [بالطين آدم (عليه السلام)؛ لأنه خلق] خرم في ن.
(٨) [في جعلناه راجع الى تسله] خرم في ن.
(٩) [على بعض الوجوه] خرم في ن.
(١٠) (الى) في م، تحريف.
(١١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٨.
(١٢) (المبالغة) في أ، ع.

[مكانها][١] مربوطة [بالرباطات][٢] المذكورة وغيرها والمعنى في مستقر حصين هي الرحم والى قدر معلوم أي مقدار معين من الزمان قدره الله للولادة، وقسمه كضربه وقسمه بالتشديد أي جزاه، وفرقه وقسم أمره أي قدره والأجل المقسوم المدة المقدرة لحياة كل أحد، فيكون الظرف متعلقاً بمحذوف أي منتهياً الى أجل [مقسوم][٣] كما ذكره بعض الشارحين[٤]، ويمكن أن يكون المراد بالأجل [المدة][٥]، فإنَّ الوضع في الرحم غايته [ابتداء الاجل أي مدة حياة الدنيا][٦]، ويمكن أن يكون الأجل [المقسوم تفسير للقدر المعلوم][٧] والله تعالى [يعلم][٨] ومفاد الكلام قدرة الخالق وعلمه وحكمته ورأفته وأسر الإنسان في ربقة القدرة ومهانته وحقارته (**تَمُورَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً لَا تُحِيرُ**[٩] **دُعَاءً، وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً. ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا فَمَنْ هَدَاكَ لِاجْتِرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ ثَدْيِ أُمِّكَ وَعَرَّفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وإِرَادَتِكَ !هَيْهَاتَ**[١٠] **إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ؛ وَالْأَدَوَاتِ؛**

(١) [مكانها] خرم في ن.
(٢) [بالرباطات] خرم في ن.
(٣) [مقسوم] خرم في ن.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٨.
(٥) [المدة] خرم في ن.
(٦) [ابتداء الاجل أي مدة حياة الدنيا] خرم في ن.
(٧) [المقسوم تفسير للقدر المعلوم] خرم في ن.
(٨) [يعلم] خرم في ن.
(٩) (تحبر) في ر، تصحيف.
(١٠) (هيهان) في ر، تصحيف.

فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ، وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَقْرَبُ[1]) مَارَّ الشيء كقَالَ أي (تحرك)[2] أو بسرعة و(اضطرب وتحرك)[3] في عرض، وجَنَّ كَفَرَّ أي استتر والجنين الولد في البطن، فإذا ولد، فهو منفوس، والمحاورة الجواب ومراجعة النطق، ويقال: كلمته فما أحار الي جواباً أي لم يجبني ودعوته دعاء أي ناديته وطلبت اقباله ولم تشهدها أي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها والاجترار والإجدرار [والاستجرار والتجرير والجر الجذب، (وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك) أي حلمة الشدي][4] على ما ذكره بعض الشارحين[5] [والجمع باعتبار أن الطفل يمتص من غير ثدي أمه أيضاً أو عرفك عند الحاجة][6] الى كل شيء في دار الدنيا مواضع طلبك، وفي بعض النسخ (وحرك عند الحاجة) فالمراد [بمواضع الطلب القوي والالات التي بها يحصل[7] اجترار الغذاء، وهيهات أي[8] بعد أن يحيط علـمًا/ **ظ ٢١٧/** بصفات خالقه] [9] الذي هو أبعد الاشياء منه [لعدم المجانسة والمشابهة

---

(١) (أبعد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩١.

(٢) تاج العروس، مادة (مور): ٧/ ٤٩٦.

(٣) المصدر نفسه، مادة (مور): ٧/ ٤٩٦.

(٤) [والاستجرار والتجرير والجر الجذب، وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك أي حلمة الشدي] خرم في ن.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٠٩.

(٦) [والجمع باعتبار أن الطفل يمتص من غير ثدي أمه أيضاً أو عرفك عند الحاجة] خرم في ن.

(٧) (يحصل بها) في م.

(٨) (ان) في ث.

(٩) [بمواضع الطلب القوي والالات التي بها يحصل اجترار الغذاء وهيهات أي بعد أن

وليس له حدود المخلوقين من لا][1] يقدر على وصف [نفسه مع أنه أقرب الاشياء اليه][2] وغيره من ذوي [الهيئة والادوات][3] المجانس له في الذات [والصفات المتصف بحدود المخلوقين][4].

[ومن كلام له [عليه السلام][5]][6]

(لما [اجتمع] [7] الناس عليه وشكوا ما نقموه[8] على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه)[9] فقال: [...][10] اجتمع الناس عليه أي مقبلين مزدحمين، وفي بعض النسخ (اليه) أي متوجهين ونَقَمْتُ الأمر كَضَرَبْتُ أي كرهته ونقمت على الرجل أي عتبت عليه وما نقموه على عثمان أحداثه وبدعه ومخاطبته عنهم أي من قبلهم واستعتابه لهم أي أن يطلب لهم منه الرجوع عن أحداثه، أو الرضا أي ما يرضيهم عنه **(إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدِ**

يحيط علمه بصفات خالقه] خرم في ن.

(١) [لعدم المجانسة والمشابهة وليس له حدود والمخلوقين من لا] خرم في ن.

(٢) [نفسه مع أنه أقرب الاشياء اليه]. خرم في ن.

(٣) [الهيئة والادوات] خرم في ن، وفي ع: (الهيبة)، تحريف.

(٤) [والصفات المتصف بحدود المخلوقين] خرم في ن.

(٥) [السلام] خرم في ن.

(٦) [ومن كلام له عليه [السلام] بياض في ث.

(٧) [اجتمع] خرم في ن.

(٨) (مانقمو) في أ، ع، تحريف.

(٩) (ومن كلام له (عليه السلام) لعثمان بن عفان: قالوا: لما اجتمع الناس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وشكوا إليه ما نقموه على عثمان، وسألوه مخاطبته واستعتابه لهم، فدخل (عليه السلام) على عثمان: فقال) في شرح نج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٠.

(١٠) [اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه] زيادة مكررة في ر.

اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ؛ وَ وَاللهِ مَا أَدْرِي[1] مَا أَقُولُ لَكَ! مَا أَعْرِفُ شَيْئاً تَجْهَلُهُ، وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ! إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ؛ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنُخْبِرُكَ عَنْهُ وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَهُ؛ وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ[2] رَسُولَ اللهِ[3] كَمَا صَحِبْنَا. وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الحَقِ[4] مِنْكَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَسَلَّمَ)[5] وَشِيجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالاَ) استسفروني أي جعلوني سفيراً بينك، وبينهم وهو الرسول والمصلح بين القوم وما أردي ما أقول لك أي من الكلام النافع المؤثر فيك إذ لا يؤثر فيك قول وما أعرف شيئاً تجهله أي في قبح أحداثك وبدعك لوضوح الخطأ فيها وعدم خفا[6] الحق فيها على أحد وكذلك القول [في قوله (عليه السلام) أنك لتعلم ما نعلم وما بعده وإنما خاطبه (عليه السلام) على وجه][7] الرفق والملاطفة لإتمام [الحجة وكونه أبلغ في التذكير والردع عن المنكر كما قال عز وجل

(١) (اذري) في أ، م، تصحيف.
(٢) (صبحت) في م، تحريف.
(٣) [صلى الله عليه وسلم] في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٠.
(٤) (الخير) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٠.
(٥) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٠.
(٦) (الخفا) في ر.
(٧) [في قوله (عليه السلام) أنك لتعلم ما نعلم وما بعده وإنما خاطبه (عليه السلام) على وجه] خرم في ن.

لموسى وهارون][1] (عليهما السلام): ((فَقُولاَ لَهُ [قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ][2] أو يخشى وأبو قحافة كقمامة وكناسة والد أبي بكر واسمه عثمان بن عامر وكونه أقرب [الى رسول الله] [3](صلى الله عليه واله) منهما [لأنه من ولد عبد مناف و][4] الواو يحتمل الحالية والعطف والوشيجة [عرق الشجر واشتباك][5] القرابة [والواشجة: الرحم المشتبكة ويقال: وشجت] [6] بك قرابة فلان ووشيجه[7] نصب على التمييز [ونلت كبعت] [8] وخفت أي [أصبت (فالله الله في نفسك فأنك][9]وَالله مَا تُبَصَّرَّ مِنْ عَمىً، وَلاَ تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ؛ وَإِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ وَإِنَّ أَعْلاَمَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ. فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادَ الله عِنْدَ الله إِمَامٌ عَادِلٌ؛ هُدِيَ وَهَدى، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً؛ وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ لَهَا أَعْلاَمٌ، وَإِنَّ الْبِدَعُ لَظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلاَمٌ؛ وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ الله إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وضُلَّ بِهِ فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً، وَأَحْيَا بِدْعَةٍ مَتْرُوكَةً) الله الله منصوب بفعل مقدر أي اتق الله وراقب[10] الله في شأن نفسك واحذر عقاب الله، واعلام الدين ما

---

(١) [الحجة وكونه أبلغ في التذكير والردع عن المنكر كما قال عز وجل لموسى وهارون] خرم في ن.

(٢) [قولًا ليناً لعله يتذكر] خرم في ن.

(٣) [الى رسول الله] خرم في ن.

(٤) [لأنه من ولد عبد مناف و] خرم في ن.

(٥) [عرق الشجر واشتباك] خرم في ن.

(٦) [والواشجة الرحم المشتبكة ويقال: وشجت] خرم في ن.

(٧) (ووشجه) في أ، ع، ن، تحريف.

(٨) [ونلت كبعت] خرم في ن.

(٩) [أصبت فالله الله في نفسك فأنك] خرم في ن.

(١٠) (ورقب) في ث، وفي م: (وراغب) تحريف.

يهتدي به، وسنة معلومة أي معلومة بالتصديق بأنها الحق، وبدعة مجهولة أي غير مصدقة بأنها حقٌّ وأعلام السنن ما يدل عليها من الكتاب والاخبار أو الائمة (عليهم السلام)، وسنة مأخوذة أي حقيقة بأن تؤخذ[1] ويعمل بها وشأنها الأخذ بها كما أن البدعة شأنها الترك والاعراض عنها (**وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)[2] يَقُولُ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالإِمَامِ الْجَائِرِ، وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ، فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ[3]، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى؛ ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِي قَعْرِهَا وَإِنِّي أَنْشُدُكَ اللهَ أَنْ[4] تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولَ!** / و٢١٨/ **فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَيَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا، وَيَبُثُّ[5] الْفِتَنَ فِيهَا، فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ؛ [يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجاً، وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجا**)، الجور الظلم، والميل عن الحق وعذرته فيما صنع أي][6] رفعت عنه اللوم [وقبلت عذره ويكون العاذر بمعنى الناصر وربطه وارتبطه أي شده وانشدك الله وبالله]

---

(١) (يؤخذ) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٢) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٠.
(٣) (نار جهنم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٢.
(٤) (ألاَّ) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٣.
(٥) (ويثبت) في أ، ر، ع، تحريف.
(٦) [يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً، الجور الظلم، والميل عن الحق وعذرته فيما صنع أي] خرم في ن.

[1] كانصر أي سألتك واقسمت عليك [قال][2] ابن الاثير: و[تعديته][3] الى مفعولين أما لأنه بمنزلة دعوت [حيث قالوا: نشدتك][4] الله وبالله كما قالوا: دعوت زيداً وبزيـــداً [ولأنهم ضمنوه][5] معنى ذكرت فأما [انشدك بالله أي على][6] صيغة الأفعال فخطأ [والمقتول منصوب على انه صفة للامام][7] أي أن (يكون)[8] ذلك [الامام الذي اخبرنا به] [9] سيقتل والظاهر أن المخبر هو [الرسول (صلى الله عليه][10] واله) وترك التصريح[11] [النوع من المصلحة وفاعل] [12] يفتح ضمير الامام والتلبيس التخليط والتدليس، وفي بعض النسخ يلبس على صيغة الأفعال والمعنى واحد، وبث[13] كَمَدَّ وفَرَّ أي نَشَرَ وفَرَقَ، وفي النسخ بضم العين (ولا يبصرون الحق من الباطل) أي

---

(١) [وقبلت عذره ويكون الغادر بمعنى الناصر وربطه وارتبطه أي شده وانشدك الله وبالله] خرم في ن.

(٢) [قال] طمس في ن.

(٣) [تعديته] خرم في ن.

(٤) [حيث قالوا: نشدتك] خرم في ن.

(٥) [ولأنهم ضمنوه] خرم في ن، وفي ث: (صمنوه) تصحيف.

(٦) [انشدك بالله أي على] خرم في ن.

(٧) [والمقتول منصوب على انه صفة للإمام] خرم في ن.

(٨) (تكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٩) [الامام الذي اخبرنا به] خرم في ن، وفي ر: (الامام الذي اخبر بانه).

(١٠) [الرسول (صلى الله عليه] خرم في ن.

(١١) (التصريخ) في ث، تصحيف.

(١٢) [لنوع من المصلحة وفاعل] خرم في ن.

(١٣) (بت) ر، ع، م، تصحيف.

لا يميزون[1] بينهما، والموج اضطراب البحر والميل عن الحق، (ويمرُجون) بضم العين كما، في بعض النسخ أي يخلطون ويحتمل أن يكون من مرجت الدابة (أي رعت[2] في المرج)[3] بالفتح وهو (الموضع تُرعى فيه الدواب)[4]، ويقال: مرجتها مرجاً أي أرسلتها ترعى[5]، وفي بعض النسخ يمرَجون بفتح العين، تقول[6]: مرج[7] كفرح[8] أي اختلط واضطرب وأمر مريج أي مختلط ومنه الهرج والمرج، ومرج[9] الدين أي فسد (**فَلاَ تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جُلَالِ السِّنِّ، وَتَقَضِّي الْعُمْرِ** فقال: له عثمان:[10] **كَلِّم النَّاسَ فِي أَنْ يُؤَجِّلُونِي، حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظالِمِهِم.فَقَالَ** (عليه السلام): **مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ؛ وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ**) السيقة ما استاقه العدو من الدواب وقد كان مروان مشيراً لعثمان يقوده حيث أراد، وجَلال السن بالفتح وكذا في النسخ كبره، يقال: جَلَّ فلان كَفرَّ جلالاً وجلاله أي(أسن)[11]، وقال بعض الشارحين: (الجُلال بالضم: الجليل، كالطوال

---

(١) (تميزون) في ر، تصحيف.
(٢) (رعب) في أ، ع، تصحيف.
(٣) المصباح المنير، (مرج): ٢/ ٥٦٧.
(٤) الصحاح، مادة (مرج): ١/ ٣٤٠.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (مرج): ١/ ٣٤١.
(٦) (يقول) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٧) (مرح) في ن، تصحيف.
(٨) (كفرج) في ث، تصحيف.
(٩) (مرح) في أ، ن، تصحيف.
(١٠) (عثمان رضي الله عنه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١١.
(١١) لسان العرب، مادة (جلل): ١١/ ١١٧.

والطويـل، أي بعـد السـن الجليلـة أي العمـر الطويـل[1] وتقـضي العمـر فنـاؤه، والمَظلِمة بفتح الميم وكسر اللام ما يطلبه المظلوم عند [الظالم والخروج منها اداء الحـق وقـد فصلنـا القـول في الاحـداث بـما لا مزيـد عليـه في حدائـق][2] الحقائـق [ومـن الله العصمـة والتأييـد].

[ومن خطبة له (عليه السلام)][3] يذكر فيها عجيب خلقة][4] الطاووس

ابْتَدَعَهُـمْ [خَلْقـاً عَجِيباً مِـنْ حَيَـوَانٍ وَمَـوَاتٍ، وَسَـاكِنٍ] [5](وَذِي حَـرَكَاتٍ، [وَأَقَـامَ مِـنْ] [6] شَـوَاهِدِ الْبَيِّـنَاتِ عَـلىَ لَطِيـفِ [صُنْعَتِـهِ وَ عَظِيـم][7] قُدْرَتِـهِ، مَـا انْقَـادَتْ لَـهُ [الْعُقُـولُ مُعْتَرِفَـةً بِـهِ] [8]، وَمُسَـلِّمَةً لَـهُ، وَنَعَقَـتْ فِي أَسْـمَاعِنا [دَلاَئِلُـهُ عَـلَى وَحْدَانِيَّـتِهِ] [9] لطـاووس [فاعـول كالكابـوس والهاضـوم وتصغـيره][10] طويـس، وتطوسـت المـرأة [أي تزينـت والحيـوان بالتحريـك][11] جنـس الحـي

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٢، وفيه: (...الجليل...).
(٢) [الظالم والخروج منها اداء الحق وقد فصلنا القول في الاحداث بم لا مزيد عليه في حدائق] خرم في ن.
(٣) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٤) [ومن الله العصمة والتأييد. ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها عجيب خلقة] خرم في ن.
(٥) [خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن] خرم في ن.
(٦) [وأقام من] خرم في ن.
(٧) [صنعه وعظيم] خرم في ن.
(٨) [العقول معرفة به] خرم في ن.
(٩) [دلائله على وحدانيته] خرم في ن.
(١٠) [فاعول كالكابوس والهامنوم وتصغيره] خرم في ن.
(١١) [أي تزينت والحيوان بالتحريك] خرم في ن.

[ويكون بمعنى الحياة والموت[1] كسحاب][2] ما لا روح فيه وأرض لم تحيي بعد والتي لا مالك لها وساكن كالأرض والجبال وذي حركات كالماء والنار أي المتحرك بطبعه[3] أو الأعم ولا يضر التداخل واللطيف الدقيق و(ما) مفعول لأقام، والضمير عائد الى (ما) وفي (به) و(له) راجع الى الله، ويحتمل أن يعود الى ما ونعقت أي صاحت والغرض الاشعار بوضوح الدلائل والضمير في دلائله راجع الى الله، ويحتمل الرجوع الى ما (**وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الْأَطْيَارِ [...]**[4] **الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخادِيدَ الأَرْضِ، وَخُرُوقَ فِجَاجِها، وَرَواسِي أَعْلَامِهَا**[5]**؛ مِنْ ذَواتِ**[6] / ظ ٢١٨/ **أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ وَهَيْئَاتٍ مُتَبايِنَةٍ؛ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمامِ التَّسْخِيرِ، وَمُرَفْرِفَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ**[7]**، وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ**) ذَرَأَ الله الخلق كمنع أي خلقهم، قيل: وكان الذرء مختص بخلق الذرية، والأخاديد جمع أخدُود بالضم[8] وهو الشق في الأرض[9]، والطير الذي يسكن الاخدود كالقطا، والفِجاج بالكسر جمع فَج بالفتح وهو الطريق الواسع بين جبلين[10] والقبج[11] يسكن الفجاج، والأعلام الجبال ورواسيها

---

(١) (الموات) في أ، ث، ر.
(٢) [ويكون بمعنى الحياة والموت كسحاب] خرم في ن.
(٣) (يطبعه) في أ، تصحيف.
(٤) [و] زائدة في أ.
(٥) (أعلاجها) في أ.
(٦) (ذَاتِ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٩/ ٢١٤.
(٧) (المنفسخ) في أ، ث، ع، م، تصحيف.
(٨) (الضم) في ر، تصحيف.
(٩) ينظر: الصحاح، مادة (خدد): ٢/ ٤٦٨.
(١٠) ينظر: المصدر نفسه، مادة (فجج): ١/ ٣٣٣.، وفي أ: (حبلين).
(١١) (القبح) في ث، تصحيف، وفي م: (الفج) تحريف.

ثوابتها، يقال: رسا الشيء يرسوا أي ثبت، والعقبان والصقور ونحوهما تسكن الجبال الراسية، والتصريف التقليب والتحويل من حال الى حال ومصرفة منصوب على الحالية، وفي بعض النسخ مجرور على أنه صفة لذوات أجنحة وكذلك مرفرفة وزمه كمد أي شده والزمام ككتاب ما يزم به [وزمام البعير خطامه وزمام التسخير القدرة الكاملة، ورفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما][1] عند السقوط على شيء [يحوم عليه ليقع فوقه ومخارق الجو امكنتها التي تخرق الهواء فتدخلها والمنفسح الواسع] [2] والفَضاء بالفتح المكان [الواسع، وفضى][3] المكان كدعا أي اتسع. (**كَوَّنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ [تَكُنْ[4]، [فِي][5] عَجائِبِ صُوَرٍ ظاهِرَةٍ]** [6]، **وَرَكَّبَها فِي حِقاقِ مَفاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ، وَمَنَعَ [بَعْضَها بِعَبالَـهِ]** [7] **خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ فِي السَّماءِ**[8] **[خُفُوفاً؛ وَجَعَلَهُ يَدِفُّ]**[9] **دَفِيفاً؛ وَ نَسَقَهَا عَلَى [اخْتِلَافِهَا فِي الأَصَابِيغِ بِلَطِيفِ]** [10] **قُدْرَتِهِ وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ)؛ فِي**

---

(١) [وزمام البعير خطابه وزمام التسخير القدرة الكاملة، ورفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما] خرم في ن، وفي أ، ع:(بسطها).

(٢) [يحوم عليه ليقع فوقه ومخارق الجو امكنتها التي تخرق الهواء فتدخلها والمنفسح الواسع] خرم في ن، وفي ع:(يحوم عليه)، وفي ر، ع: (المنفسخ).

(٣) [الواسع، وفضى]خرم في ن.

(٤) (يكن) في ث، تصحيف.

(٥) [في] ساقطة من م.

(٦) [تكن في عجائب صورٍ ظاهرةٍ] خرم في ن.

(٧) [بعضها بعباله] خرم في ن.

(٨) (الهواء) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٤.

(٩) [خفوفاً وجعله يدف]خرم في ن.

(١٠) [اختلافها في الاصابيغ بلطيف] خرم في ن، وفي ع: (الاصابيع)، تصحيف.

[بَعض النسخ بعد أن لم تكن][1] والحِقاق بالكسر جمع حُق بالضم [وهو مجمع المفصلين من] [2] الاعضاء واحتجاب [المفاصل استتارها باللحم] [3] والجلد ونحوهما، وعبُل الشيء [بالضم][4] عَباله فهو عَبَل بالفتح فيهما مثل ضَخُم ضَخامة فهو ضَخم[5] وزناً ومعنى، ويسمو أي يعلو وفي السماء أي في جهة العلو، وفي بعض النسخ في الهواء والخُفوف[6] بالضم سرعة الحركة[7]، يقال: خف الى العدو خفوفاً، ودف الطائر كمَدَّ (حرك جناحيه لطيرانه، ومعناه ضرب بهما دفيه وهما جنباه)[8]، قيل وذلك إذا أسرع مشياً[9] ورجلاه على وجه الأرض ثم يستقل[10] طيراناً، ودفيف الطائر طيرانه فويق الأرض، يقال: عِقاب دفوف، ودفت الجماعة كفرت إذا سارت سيراً ليناً كذا ذكر في المصباح المنير[11]، ويظهر من كلام بعضهم أن الفعل كمد فيهما و(يدِف) في النسخ التي عندنا بكسر العين فيكون[12] بمعنى السير اللين والنعام من ذلك النوع ونسقها أي رتبها، يقال: نَسَقْتُ الدر كنَصَرْتُ أي نظمتها، ونَسَقْتُ

(١) [بعض النسخ بعد أن لم تكن] خرم في ن.
(٢) [وهو مجمع المفصلين من] خرم في ن.
(٣) [المفاصل استتارها باللحم] خرم في ن، وفي ث: (المفاصل من الاعضاء استتارها باللحم).
(٤) [بالضم] ساقطة من ع.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (عبل): ٥/ ١٧٥٦.
(٦) (الحفوف) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (خفف): ٩/ ٨١.
(٨) المصباح المنير، (دف): ١/ ١٩٦.
(٩) (شيئاً) في ع، تحريف.
(١٠) (يسنقل) في أ، تصحيف.
(١١) ينظر: المصباح المنير: ١/ ١٩٦.
(١٢) (فتكون) في ع، تصحيف.

الكلام أي عطفت[1] بعضه على بعض، والاصابيغ[2] جمع أصبَاغ[3] بالفتح جمع صِبغ[4] بالكسر وهو اللون أي جعل كل منها على لون خاص على ما تقتضيه الحكمة البالغة (**فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالَبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ فِيهِ، وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ**[5] **قَدْ طُوِّقَ بِخِلَافِ مَا صُبِغَ بِهِ**)، غَمَسَهُ في الماء كضربه أي مقله والاغتماس الارتماس، وفي الكلام تشبيه للطير بالثوب الذي يغمسه الصباغ إذا أراد صبغه، [والقَالب][6] كما في النسخ بالفتح (قالب الخف وغيره)[7] كالخاتم[8] والطابع[9] واما القالِب بالكسر فهو(البسر الأحمر)[10]، وقيل: يجوز[11] في الأول الفتح والكسر، وقال الأزهري: الخاتِم بالكسر الفاعل، وبالفتح ما يوضع على الطينة[12]، وقال في القاموس: القالب: البسر الأحمر وكالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح لامه أكثر وشاة [قالب لون أي على غير لون

(١) (هطفت) في أ، تحريف.
(٢) (الاصابيع) في ع، تصحيف.
(٣) (أصباع) في أ، ع، تصحيف.
(٤) (صيغ) في ث.
(٥) (صبع) في ر، تصحيف.
(٦) [القالب] ساقطة من ع، وفي أ: (الغالب)، تصحيف.
(٧) الصحاح، مادة (قلب): ١/ ٢٠٦.
(٨) (كالحاتم) في ث.
(٩) (الطابغ) في أ، ع، تحريف.
(١٠) الصحاح، مادة (قلب): ١/ ٢٠٦.
(١١) (يجور) في ث.
(١٢) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (ختم): ٧/ ٣١٣.

أمها[1]، وقال: في النهاية[2] في حديث شعيب وموسى عليهما] [3] السلام: لك من غنمي ما جاءت به [قالب لونٍ تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان أمهاتها، كأنَّ لونها قد انقلب][4] ومنه حديث علي [عليه السلام في صفة الطيور][5] فمنها[6] مغموس في قالب لون لا [يشوبه][7]غير لون ما غمس فيه والأظهر أن الغمس في القالب[8] [اللون/ و٢١٩/ عبارة عن][9] احاطة اللون الواحد به [بجميع أجزائه كما يحيط][10]القالب بالأشياء المصنوعة بالصب فيه [من نحاس ونحوه و][11] الله يعلم ولون صبغ في [بعض النسخ بجر لون مضافاً الى][12] صبغ على الاضافة البيانية، وفي بعضها بالجر [منوناً وصبغ على] [13] صيغة الماضي المجهول [أي صبغ ذلك المغموس][14]

---

(١) القاموس المحيط، مادة (قلب): ١/ ١١٩، وفيه: (... لون على غير لون أمها).
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٩٧.
(٣) [قالب لون أي على غير لون أمها، وقال: في النهاية في حديث شعيب وموسى عليهما] خرم في ن.
(٤) [قالب لونٍ تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان أمهاتها، كان لونها قد انقلب] خرم في ن.
(٥) [عليه السلام في صفة الطيور] خرم في ن.
(٦) (فيها) في ث، ر، تحريف.
(٧) [يشوبه] خرم في ن.
(٨) (غالب) في ث.
(٩) [اللون عبارة عن] خرم في ن.
(١٠) [بجميع أجزائه كما يحيط] خرم في ن، وفي ر: (بجميع اعضائه).
(١١) [من نحاس ونحوه و]خرم في ن.
(١٢) [النسخ نحو لون مضافاً الى] خرم في ن.
(١٣) [منوناً وصبغ على] خرم في ن.
(١٤) [أي صبغ ذلك المغموس] خرم في ن.

والطوق حلي للعنق[١] وكل ما استدار بشيء وهذا النوع كالفواخت ونحوها (وَمِنْ أَعْجَبِها خَلْقاً الطَّاووسُ؛ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحكم[٢] تَعْدِيلٍ، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ، بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ، وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ؛ إِذَا دَرَجَ إِلَى الأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ، وَسَمَا بِهِ مُظِلًّا[٣] عَلَىَ رَأْسِهِ؛ كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ[٤]) التعديل التسوية، ومنه التعديل القسمة، والمراد اعطاء كل شيء منه في الخلق ما يستحقه وخلقه خالياً من نقص، ونَضَدَ متاعه كنَصَرَ ونضده بالتشديد أي جعل بعضه فوق بعض أي رتب الوانه، وقصب الجناح غضاريفه[٥] وعروقه وأشرجها أي ركب بعضها في بعض كما يشرج[٦] العيبة[٧] أي يداخل بين أشراجها وهي عراها، وسَحَبَهُ كمَنَعَهُ جره على وجه الأرض وسحبت[٨] المرأة ذيلها وسمي السحاب لانسحابه في الهواء، ودرج أي مشى وطوى الصحيفة كرمى ضد نشرها، وسما كدعا أي ارتفع، وسما به أي اعلاه ورفعه واطل[٩] عليه أي اشرف، والقِلع بالكسر الشراع، وداري أي منسوب الى دارين[١٠] وهو

(١) (الطريق جلى للفستق) في ث.
(٢) (أحسن تعديل) في شرح نهج البلاغة. ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٥.
(٣) (مطلًا) في ث، ر، م، ن، تصحيف.
(٤) (نويته) في أ، ع، تصحيف.
(٥) (غصاريفه) في ر، تصحيف.
(٦) (شرح) في ث، وفي ر: (يشرح) تصحيف.
(٧) (الغيبة) في م، تصحيف.
(٨) (سجت) في أ، ع، تصحيف.
(٩) (واظل) في م، تصحيف.
(١٠) منطقة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند، والنسبة اليها داري، والمسلمين اقتحموا الى دارين البحر مع العلاء الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج، وقد فتحت دارين أيام الخليفة أبو بكر الصديق سنة (١٢هـ). ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٤٣٢.

موضع في البحر كان يؤتى منه الطيب من الهند وهي الآن خراب لا عمارة بها ولا سكنى وفيها أثار قديمة والنسبة اليه؛ لأنه كان مرسى السفن في زمانه(عليه السلام)، وعَنَجَهُ كنَصَرَهُ أي عطفه، وقيل: هو أن يجذب[1] الراكب خطام[2] البعير فيرده على رحليه[3]، والنُوتي[4] بالضم الملاح، يقال:((نات ينوت إذا تمايل من النعاس كأنَّ النوتي يميل[5] السفينة من جانب الى جانب))[6]، ولطف التشبيه واضح [**يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ وَيَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ**[7]. **يَفْضِي بِإِفْضَاءِ**[8] **الدِّيَكَةِ، وَيَؤُرُّ بِمَلاَقِحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ**[9] **أُحِيلُكَ مِنْ ذلِكَ**][10] **عَلَى مُعَايَنَةٍ، لاَ كَمَنْ [يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍإِسْنَادُهُ)**. الخيلاء التكبر واختال أي تكبر واعجب بنفسه ويميس أي][11] تبختر وزاف يزيف زيفاناً أي [تبختر في

---

(١) (نجذب) في أ، ع، تصحيف.
(٢) (حطام) في م، تصحيف.
(٣) (رجليه) في ر، ع، م، تصحيف.
(٤) (النوني) في ر، تصحيف.
(٥) (تميل) في ر، م، تصحيف.
(٦) لسان العرب، مادة (نوت): ٢/ ١٠١، وفي أ، ر، ع، م، ن: (في النعاس) وما ذكر ابن منظور هو الصواب.
(٧) (بريقانه) في ر، تصحيف.
(٨) (كإفضاء) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٥.
(٩) (المغتلمة للضراب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢١٥، ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٩٦.
(١٠) [يختال بألوانه ويميس بزيفانه يفضي بإفضاء الديكة ويؤر بملاقحة أرَّ الفحول المغتلمة، أحيلك من ذلك] خرم في ن.
(١١) [يحيل على ضعفٌ اسناده الخيلاء التكبر واختال أي تكبر واعجب بنفسه ويميس أي] خرم في ن.

مشيته][1] ويفضي أي يسفد[2]، ويقال: أفضى [الى المرأة أي جامعها [3] أو خلا بها، والديكة[...][4] كقردة جمع [دِيك بالكسر، وفي بعض][5] النسخ، وفي نهايةابن [الاثير: ((يفضى كإفضاء الديكة))[6]] [7] ويأر كيمد أراً بالفتح أي يجامع [وألقح الفحل الناقة أي أحبلها] [8]، والملاقحة مفاعلة [منه، وكان في نسخ الشارحين[9]] [10] بملاقحه على صيغة الجمع [مضافاً إلى الضمير أي بآلات تناسلة][11]واعضائه، والفحل الذكر من كل حيوان [وغَلِمَ كَعَلِمَ أي اشتد شبقه و[12] اغتلم البعير إذا هاج من شدة شهوة الضراب، وقوله (عليه السلام): السلام) أرَّ الفحول المغتلمة ليس في بعض النسخ و [حولت][13] الرداء نقلت[14] كل طرف الى موضع آخر، والحوالة مأخوذة من هذا، وقيل:

(1) [تبختر في مشيته] خرم في ن،وفي ر: (تنجتر)، وفي م: (يتبختر)، تحريف.
(2) (يفسد) في م، تحريف.
(3) [الى المرأة أي جامعها] خرم في ن.
(4) [و] زائدة في ث.
(5) [دِيك بالكسر وفي بعض] خرم في ن.
(6) النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير: 1 / 37.
(7) [الاثير: يفضى كأفضاء الديكة] خرم في ن.
(8) [وألقح الفحل الناقة أي أحبلها] خرم في ن.
(9) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 9 / 215.
(10) [منه وكان في نسخ الشارحين] خرم في ن.
(11) [مضافاً إلى الضمير أي بآلات تناسلة] خرم في ن.
(12) [وغلم كعلم أي اشتد شبقه و] خرم في ن، في المصباح المنير، (الغلام): 2/ 452.
(13) [حولت] خرم في ن.
(14) (نفلت) في أ، تصحيف.

أصل[1] الحوالة تحويل نهر الى نهر، والاحالة من الحوالة، وعلى ضعيف اسناده أي اسناده الضعيف، والسَنَد بالتحريك[2] ما استندت إليه من حائط ونحوه، ومنه إسناد الحديث أي رفعه الى ناقله كأنك[3] [جعلته][4] مستند إليه، وفي بعض النسخ على ضعف بلفظ المصدر مبالغة. (**وَلَوْ كَانَ كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَفَّتَيْ جُفُونِهِ، وَأَنَّ أُنْثَاهُ تُطْعَمُ ذَلِكَ؛ ثُمَّ تَبِيضُ لَا مِنْ لِقَاحِ فَحْلٍ سِوَى[5] الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ[6]؛ لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ!**) سَفَحْتُ الدم كَمَنْعْتُ أي ارقته، والدمع أي ارسلته وفي بعض النسخ (تنشجها) كتضرب، يقال: نشج القدر والـزق، أي:(غلا ما فيه حتى سمع له صوت)[7]، ولعل الأول أوضح، فإنَّ الفعل ليس متعدياً بنفسه / ظ ٢١٩/ على ما في كتب اللغة، وضفتا جفونه جانباها، وكذلك ضفتا النهر والوادي، وتطعم على صيغة التفعل بحذف احدى التائين، وبجس الماء تبجيساً فجره فتبجس وانبجس (وتوجد[8] الكلمة في النسخ بهما أي الدمع المنفجر، قال بعض الشارحين: زعم قوم أن اللقاح في الطاووس بالدمعة وأمير المؤمنين(عليه السلام) لم يحل ذلك[9].ولكنه قال: ليس بأعجب

(١) (أصله) في أ، ع، تحريف.
(٢) (بالتحريك) في ر، تصحيف.
(٣) (كأنه) في م، تحريف.
(٤) [جعلته] ساقطة من ع، وفي ر: (جعله)، وفي م: (جعلت)، تحريف.
(٥) (سرى) في ع، تحريف.
(٦) (المنجس) في ث، وفي ر، ع، م: (المتبجس)، تصحيف.
(٧) تاج العروس، مادة (نشج): ٣/ ٤٩٩.
(٨) (يوجد) في أ، ر، ع، م، تصحيف.
(٩) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢١٧.

من مطاعمه الغراب، والعرب تزعم أنَّ الغراب لا يسفد، ومن أمثالهم أخفى من سفاد الغراب فيزعمون أنَّ اللقاح من المطاعمة وانتقال جزء من الماء الذي في قائضه الذكر إلى الانثى من منقاره، وأما الحكماء فقلَّ أن يصدّقوا بذلك على أنهم قالوا في كتبهم ما يقرب من هذا الكلام، قال ابن سينا: والقبجة تحبلها ريح تهب من ناحية الحجل الذكر، ومن سماع صوته، قال: والنوع المسمى ما لاقيا تلاصق بأفواهها ثم تشابك فذاك سفادها، ولا يخفى أنَّ المثل المذكور لا يدل على أنَّ الغراب لا يسفد بل الظاهر منه أنه يسفد،ولكنه قلما يراه أحد، وأما كلامه (عليه السلام) فالظاهر منه أن الطاووس لقاحه بالسّفاد لقوله (عليه السلام) بملاقحة ولتعبيره عن القول الأخر بالزعم وأن الغراب بالمطاعمة والله تعالى يعلم. **(تَخَالُ قَصَبَهُ مَدَارِيَ مِنْ فِضَّةٍ وَ مَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَ شُمُوسِهِ خَالِصَ** العقبان **وَ فِلَذَ الزَّبَرْجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ قُلْتَ جَنًى جُنِيَ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ وَ إِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلَلِ أَوْ كَمُونِقِ عَصْبِ الْيَمَنِ، وَ إِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ)** خَالَ الشيء كخَافَ أي ظنه، وخاله يخيله لغةً فيه، ويقول في المضارع للمتكلم أخال بكسر الهمزة على غير قياس وهو أكثر استعمالاً وبنو أسد يفتحون على القياس[(١)]، والمداري بالدال المهملة على ما في النسخ التي عندنا، ومنها نسخ عرضت على الأصل، وكذا في نسخة الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد[(٢)]، وهي جمع مِدرى بكسر الميم، قال ابن الأثير: ((المّدرى والمِدْراة شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل

(١) ينظر: المصباح المنير: ١ / ١٨٧.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٨.

سن من أسنان المشط، وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له))[١]، وكان في نسخة الشارح ابن ميثم بالذال المعجمة، قال: وهي خشبة ذات أطراف كأصابع الكف ينقى بها الطعام[٢]، والدّارة: هالة القمر وما أحاط بالشيء كالدائرة، والعِقيان بالكسر الذهب الخالص[٣]، وقيل ما ينبت منه نباتاً[٤]، والفِلذَ كعِنَب جمع فِلذة بالكسر وهي القطعة من الذهب والفضة وغيرهما[٥]، وفلذت له من الشيء كضربت أي قطعت، والزبرجد ((جوهر معروف))[٦]، قيل: ويسميه الناس البلخش، وقيل: هو ((الزمرد))[٧]، وجنيت الثمرة والزهرة واجتنيتها بمعنى، والجنى فعيل منه، وفي بعض النسخ (جنى) كحصى وهو ما يجني من الشجر ما دام غضاً بمعنى فعيل، ولفظة الفعل المجهول ليست موجودة في بعض النسخ وزهرة النبات بالفتح نوره والواحدة زهرة كتمر وتمرة، قالوا: ولا يسمى زهراً حتى تفتح، والمضاهاة والمشاكلة والمشابهة بمعنى واستعمال فاعل بمعنى فعَّل بالتشديد كثير لا سيما في كلامه (عليه السلام)، واللِباس واللِبس بالكسر فيهما، والملبس واحد، والوشي نقش من كل لون[٨]، والمشى كرمى المنقش، والحُلَلَ كصَرُد جمع حُله بالضم وهي: أزار ورداء برد أو غيره، ولا تكون حلّه إلا من ثوبين

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢ / ١١٥.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٠٧.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (عقا): ٦ / ٢٤٣٣.
(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (عقو): ٤ / ٧٧.
(٥) ينظر: العين، مادة (فلذ): ٨ / ١٨٦.
(٦) الصحاح، مادة (زبرجد): ٢ / ٤٨٠.
(٧) العين، مادة (زبرجد): ٦ / ٢١٠.
(٨) ينظر: القاموس المحيط، مادة (وشي): ٤ / ٤٠٠.

أو ثوب له بطانه[1]، و((قال أبو عبيد: الحلل: برود اليمن))[2] وشيء أنيق أي حسن معجب، والمونق، مفعل منه قلبت الهمزة واواً[3]، والعَصب بالفتح ضرب من البرود[4]، والحُلِّي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حَلى بالفتح، والتخفيف وهو ما يزين به من مصوغ المعدنيات أو / و٢٢٠/ الحجارة، والفصوص جمع فص كفلس وفلوس، ((وقال الفارابي وابن السكيت: وكسر الفاء رديء))[5]، وقال الفيروز آبادي: ((الفص للخاتم مثلثه والكسر غير لحن، ووهم الجوهري))[6]، ونطقت باللجين أي جعلت الفضة كالنطاق لها وهو ككتاب شبه أزار فيه تكه تلبسه المرأة، وقيل شقه تلبسها المرأة وتشد وسطها بحبل وترسل الاعلى الى الاسفل الى الأرض والاسفل ينجر على الأرض، وكلّل فلاناً أي ألبسه الإكلِيل وهو بالكسر التاج وشبه عصابه يزين بالجوهر[7]، و((سحاب مُكلَّل أي ملّمع بالرق))[8]، وقيل: ((هو الذي حوله قطع من السحاب))[9] فهو مكلل بهنّ، وروضة مكللة أي محفوفة بالنور، قال بعض الشارحين: شبهه (عليه السلام) بالفصوص المختلفة الألوان المنطقة في الفضة أي المرصعة في صفائح الفضة،

(١) ينظر: الصحاح، مادة (حلل): ٤ / ١٦٧٣.
(٢) المصدر نفسه، مادة (حلل): ٤ / ١٦٧٣.
(٣) ينظر: المنصف: ابن جني: ٢/ ٣٨.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (عصب): ١ / ١٨٢.
(٥) المصباح المنير، مادة (فص): ٢ / ٤٧٤.
(٦) القاموس المحيط، مادة (فص): ٢ / ٣١١.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (كلل): ١١ / ٥٩٥.
(٨) المصدر نفسه، مادة (كلل): ١١ / ٥٩٦.
(٩) لسان العرب، مادة (كلل): ١١ / ٥٩٦.

والمكلل الذي جعل كالإكليل[1]، وحاصل الكلام إنه (عليه السلام) شبه قصب ريشه بصفائح من فضة رصعت بالفصوص المختلفة الألوان فهي كالإكليل بذلك الترصيع، والأظهر أنَّ المكلّل وصف للجين. (**يَمْشِي مَشْيَ الْمَرِحِ الْمُخْتَالِ وَ يَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَ جَنَاحَهُ فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ وَ أَصَابِيغِ وِشَاحِهِ فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مُعْولاً بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِغَاثَتِهِ وَ يَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمْسٌ[2] كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلاَسِيَّةِ**) مَرِحَ كفَرِحَ وزناً ومعنى، فهو مرح ككتف، وقيل المرح أشد الفرح، وقيل هو للنشاط والتبختر[3]، والمختال: ذو الخيلاء وهو الكِبر والاعجاب[4]، قيل: وسميت الخيل لإعجابها بنفسها مرحاً[5]، وتصفحت الكتاب أي قلبت صفحاته وهي وجوه الأوراق وقه كفرّ أي ضحك، وقال: في ضحكه قه بالسكون فإذا كرّر قيل: قهقه قهقهة[6]، مثل دحرج دحرجة، والجمال رقة الحُسن، والحُسن في الخَلق والخُلق، والسِربال بالكسر القميص أو كل ما يلبس، والأصابيغ جمع أصباغ جمع صبغ كما تقدم، والوِشاح ككتاب شيء ينسج من أديم ويرصّع شبه قلادة تلبسه النساء[7] وزقايز قواى صاح وإعوال أي رفع صوته بالبكاء والصياح، واستغاث طلب النصر والعون،

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣١٠.
(٢) (خمش) في أ، تصحيف.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (مرح): ١ / ٤٠٤.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (خال): ١١/ ٢٢٨.
(٥) ينظر: المصباح المنير، مادة (الخيل): ١ / ١٨٦.
(٦) ينظر: القاموس المحيط، مادة (قهقه): ٤ / ٢٩١.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (وشح): ١ / ٤١٥.

وتوجعّ أي تفجع أو تشكى، وقوائمه حمش[1] أي دقاق، يقال: ((رجل أحمش الساقين))[2]، والديكة الخلاسية بالكسر هي التي بين الدجاجة الهندية والفارسية، والولد بين أبوين أبيض وسوداء، وأسود وبيضاء ذكره في العين[3].

(وَ قَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنْبُوبِ سَاقِهِ صِيصِيَةٌ خَفِيَّةٌ وَ لَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُنْزُعَةٌ خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ وَ مَخْرَجُ عَنُقِهِ كَالْإِبْرِيقِ وَ مَغْرِزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْغِ الْوَسِمَةِ الْيَمَانِيَّةِ أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةً ذَاتَ صِقَالٍ) نَجَمَ النبات وغيره كقَعَدَ نجوماً أي ظهر وطلع، والظُنْبُوب بالضم حرف العظم اليابس من القدم[4]، والصيصية في الأصل شوكة الحائك التي بها يُسوِّي السّداة واللحمة[5]، قال الجوهري: ((ومنه صيصة الديك التي في رجله))[6]، والعُرف بالضم شعر عنق الفرس وغيره[7]، والقُنزُعة بضم القاف والزاي ما ارتفع من الشعر، وقيل الخصلة من الشعر يترك على رأس الصبي[8]، وموشاة أي منقشه، والمَخرج اسم مكان أي محل خروج عنقه كمحل خروج عنق الابريق فيشعر بأن عنقه كعنق الابريق، أو مصدر أي خروج عنقه كخروج عنق

---

(١) (خمش) في أ، تصحيف.
(٢) الصحاح، مادة (حمش): ٣/ ١٠٠٢.
(٣) العين، مادة (خلس) ٤ / ١٩٧. العين، مادة (خلس) ٤ / ١٩٧.
(٤) ينظر: العين، مادة (طنب): ٨/ ١٦٥.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (صيص): ٧/ ٥٢.
(٦) الصحاح، مادة (صيص): ٣/ ١٠٤٤.
(٧) ينظر: القاموس المحيط، مادة (عرف) ٣/ ١٧٣.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (قزع): ٣/ ١٢٦٥.

الابريق، فالاشعار أقوى، والابريق فارسي معرب، وغرزته كضربت أي: اثبته في الأرض، و(مغرزها) مبتدأ خبره (كصبغ الوسمة) و(بطنه) مبتدأ خبره محذوف، أي: مغرزها الى حيث بطنه موجوداً أو ممتداً ومنتهى إليه كصبغ الوسمة اليمانية وحيث تضاف إلى الجملة غالباً وهي في المعنى مضافة إلى المصدر الذي تضمنته الجملة، قالوا حيث وان كانت مضافة إلى الجملة في الظاهر لكن / ظ ٢٢٠/ لما كانت في المعنى مضافة إلى المصدر فإضافتها إليها كلا اضافة، ولذا بنيت على الضم كالغايات على الاعرف، وقال الشيخ الرضي (رحمه الله) خذف خبر المبتدأ الذي بعد حيث غير قليل، والوسِمة بكسر السين كما في بعض النسخ[١]، وهي لغة الحجاز وأفصح من السكون[٢]، وانكر الازهري[٣] السكون، وبالسكون كما في بعض النسخ وجوزه بعضهم نبت يختضب[٤] بورقه.

وقيل: هو((ورق النيل))[٥]، وقيل: هو((العظلم))[٦]، والصِقال ككِتاب الاسم من صَقَلَهُ كنَصَرَ أي جلاَّه فهو مصقول وصقيل[٧]،والصيقل: ((شحّاذ السيوف وحلاوها)).[٨] **(وَ كَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمَ إلاَّ أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ**

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٠، شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٠٦.
(٢) المصباح المنير، (الوسمة): ٢ / ٦٦٠.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (وسم): ١٣ / ١١٤.
(٤) (يختصب) في أ، تصحيف.
(٥) القاموس المحيط، مادة (وسم): ٤ / ١٨٦.
(٦) لسان العرب، مادة (وسم): ١٢ / ٦٣٧.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (صقل): ١١ / ٣٨٠.
(٨) المصدر نفسه، مادة (صقل): ١١ / ٣٨٠.

وَ شِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ وَ مَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ القحوان أَبْيَضُ يَقَقٌ فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ) اللِقاع ككِتاب، والملحفة أو الكساء وكل ما تتلفع به المرأة، وتلفع الرجل بالثوب إذا اشتمل به وتغطى، وفي بعض النسخ (مُتقنع) والمقنع والمِقنعة بكسر الميم فيها ما يقنع به المرأة رأسها، والقِناع ككِتاب أوسع منهما، والمِعجر كمِنبر ثوب أصغر من الردّاء تلبسهُ المرأة[1]، وقال المطرّزي: ثوب كالعصابة تلفه المرأة على استدارة رأسها، والسَحم بالتحريك والسُّحمة بالضم ((السّواد، والأسحم الأسود))[2]، وخيل له كدا بالبناء للمفعول من الخيال بمعنى الوهم والظن أي لبس عليه ووجه الوهم أو الظن إليه، وفي بعض النسخ (يخيل) على صيغة المعلوم فالفاعل ضمير المعجر أو الطاووس، والبريق اللمعان، واستدق أي صار دقيقاً وهو ضد الغليظ، والمُستدِق على صيغة اسم الفاعل، وفي بعض النسخ[3] على صيغة اسم المفعول، قال ابن الأثير: ((استدق الدنيا واجتهد رأيك أي احتقرها، واستصغرها))[4]، وهو استفعل من الشيء الدقيق الصغير والمشبه به على الأول القلم وعلى الثاني المرقوم ويمكن أن تكون[5] الاضافة على الأول إدنى ملابسة فإن الرقم الدقيق له نسبة الى القلم، والأُقحُوان بالضم البابونج، وأبيض يقق بالتحريك ((أي

(١) ينظر: العين، مادة (عجر): ١ / ٢٢٢.
(٢) العين، مادة (سحم): ٥ / ١٩٤٧.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٠، شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٠٦.
(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢ / ١٢٧.
(٥) (يكون) في أ، تصحيف.

شديد البياض))[1]، يقال: يقّ كعض أي أبيض، وائتلق وتألق أي التمع.

(وَ قَلَّ صِبْغٌ إِلَّا وَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ وَ عَلَاهُ بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَ بَرِيقِهِ وَ بَصِيصِ دِيبَاجِهِ وَ رَوْنَقِهِ فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ وَ لَا شُمُوسُ قَيْظٍ)

علا فلان فلاناً أي غلبه وارتفع عليه، والصقال الجلا، والبريق اللمعان كما تقدم وبَصَّ كَفرَّ ((أي برق))[2] و((لمع))[3]، والديباج ثوب سداه ولحمته إبريسم،وقيل هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا: دبج[4] الغيث الأرض دبجاً إذا سقاها فانبت أزهاراً مختلفة لأنه اسم للمنقش[5] واختلف في الياء، فقيل: زائدة ووزنه فيعال ولذا يجمع على ديابيج بالياء المثناة من تحت بعد الدّال، وقيل أصلية والأصل دبَّاج[6] بالتضعيف فأبدل من أحد المضعفين حرف العلة ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال: ديابيج بالباء الموحدة بعد الدال[7]، ورونق الشيء وماؤه وحسنه أي أخذ من كل لون نصيباً وزاد على اللون بالبريق واللمعان، والزهرة بالفتح وبالتحريك النبات ونوره الجمع أزهار وجمع الجمع أزاهير، والبث النشر والتفريق وربّ زيد الامر أي أصلحه وقام بتدبيره وربّ الدّهن أي طيبة، والقيظ فصل الصيف وشده الحر، ولعل الجمع في الامطار باعتبار الدفعات وفي الشموس

(١) الصحاح، مادة (يقق): ٤ / ١٥٧١.
(٢) العين، مادة (بص): ٧ / ٩١.
(٣) الصحاح، مادة (بصص): ٣ / ١٠٣٠.
(٤) (دبح) في أ، تصحيف.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (دبج): ٢ / ٢٦٢.
(٦) (دباح) في أ، تصحيف.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (دبج): ٢ / ٢٦٢

بتعدد الاشراق في الأيام أو باعتبار أنَّ الشمس الطالع في كل يوم فرد على حدّة لاختلاف التأثير في نضج الثمار وتربية النبات باختلاف الحر والبرد وغير ذلك. (**وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ وَ يَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ / و٢٢١/ فَيَسْقُطُ تَتْرَى وَ يَنْبُتُ تِبَاعاً فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ وانْحِتَاتَ أَوْرَاقِ الْأَغْصَانِ ثُمَّ يَتَلَاحَقُ نَامِياً حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ وَ لَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ**) تحسر وبر البعير على صيغة التفعل أي تيقط من الاعياء، وفي بعض النسخ (تنحسر) على صيغة الانفعال تقول: حسره كضَرَبَه ونَصَرَه فانحسر أي: كشفه فانكشف[1] والعُرى بالضم خلاف اللبس، تقول: عرى يعرى كرضي يرضى، ((و تَتْرى فيها لغتان: وتنون، ولا تنون مثل: علقى، فمن ترك صرفها في المعرفة جعل ألفها ألف تأنيث وهو أجود وأصلها وترى من الوتر وهو الفرد، قال الله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ**﴾[2] أي واحداً بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة)) ذكره الجوهري[3]، وقال بعض الشارحين: ((تترى أي شيئاً بعد شيء وبينهما فترة))[4]، وهذا مما يغلط فيه قوم فيعتقدون أي تترى للمواصلة والالتصاق، وينبت تباعاً أي لا فترات بينهما وكذلك حال الريش الساقط، والتِباع بالكسر: ((الولاء))[5]، وأنحت ورق الشجر أي سقطت ونامياً أي زايداً، وفي بعض النسخ(سائر) الوانه،

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (حسر): ٢ / ٦٢٩.

(٢) المؤمنون / ٤٤

(٣) الصحاح، مادة (وتر): ٢ / ٨٤٣.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٢.

(٥) الصحاح، مادة (تبع): ٣ / ١١٩٠.

قال الجوهري: ((سائر الناس أي جميعهم))[(١)]، وقال في المصباح المنير: ((قال الأزهري:[(٢)] اتفق أهل اللغة أن سائر الشيء باقية قليلًا كان أو كثيراً،وقال الصنعاني سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام ولا يجوز أن يكون مشتقاً من سورة البلد لاختلاف المادتين))[(٣)] فإن عينه التاء، ولعل المراد على صحة النسخة عدم مخالقة لون الريش النابت للباقي من السوالف، أو المراد عدم التخالف بين الأرياش النابتة في الأصل أوضح.

(**وَ إِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَ تَارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً وَ أَحْيَاناً صُفْرَةً عنجدية فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ الْفِطَنِ أَوْ** مقلعهُ **قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ وَ أَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ**) الورد بالفتح من كل شجرة نورها وغلب على الحوجم أي: الورد الأحمر[(٤)]، والتارة الحين والزمان، والعسجد كجعفر ((الذهب))[(٥)]، والعُمق بالضم وبالفتح قعر البئر ونحوها، والفِطن كعِنب جمع فطنه بالكسر وهي الحذق والعلم بوجوه الأمور، وعمائق الفطن الأذهان الثاقبة، والقريحة أول ما يستنبط من البئر[(٦)]، ومنه قولهم: لفلان قريحه جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع، واقترحت الشيء أي

(١) المصدر نفسه، مادة (سير): ٢

(٢) قول متصرف به، ينظر: تهذيب اللغة، مادة (سار): ١٣ / ٤٧.

(٣) المصباح المنير، مادة (سار): ١ / ٢٩٩ وفيه: ((قاله الازهري...)).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (حجم): ٢ / ١٤١.

(٥) العين، مادة (عسجد): ٢ / ٣١٥.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (قرح): ٤ / ١٧٠.

ابتدعته من غير سبق مثال والواو في واقل للحال ولا ريب ان الشعرة اقل الأجزاء التي بها قوام الحيوان والمراد بعجز الأوهام العجز عن وصف علل هذه الألوان واختلافها واختصاص كل بموضوعه وسائر ما أشار إليه (عليه السلام) أو العجز عن إدراك جزئيات الأوصاف المذكورة وتشريح الهيئات الظاهرة والخصوصات الخفية في خلو ذلك الحيوان كما هو المناسب لقوله (عليه السلام). (**فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقٍ جَلَّاهُ لِلْعُيُونِ فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُوداً مُكَوَّناً وَ مُؤَلَّفاً وَ أَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ وَلا قعد بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ**) بَهَرَهُ كمَنَعَهُ أي غلبه، ومنه قيل للقمر الباهر لظهوره على الكواكب، وجلاّه بالتشديد أي كشفه، وكذلك جلاه بالتخفيف كما في بعض النسخ وكونه أي أحدثه وأوجده وتالف القوم أي اجتمعوا وتحابوا والف بينهم أي جمعهم واوقع الألفة بينهم وقعد بها أي أقعدها وأعجزها والغرض الدلالة على عجز العقول وتنزيهه سبحانه عن نيلها / ظ ٢٢١/ فإنها إذا عجزت عن إدراك مخلوقٍ ظاهر للعيون على الصفات المذكورة فهي بالعجز عن إدراكه سبحانهُ ووصفه أخرى، وكذلك الالسن في تلخيص صفته وتأدية نعته (**وَ سُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَ الْهَمَجَةِ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحِيتَانِ وَ الأفيلة! وَ وَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَ جَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ، وَ الْفَنَاءَ غَايَتَهُ**) في بعض النسخ فسبحان بالفاء موضع الواو، ودَمَجَ الشيء كنَصَرَ دموجاً دخل في الشيء واستحكم فيه وادمجه وغيره، والذرة واحدة الذر وهي: ((صغار النمل))[1]، ومائة منها زنة حبة شعير، والهَمَجَةَ بالتحريك الهَمج كذلك ((وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على

(١) العين، مادة (ذر): ٨ / ١٧٥.

وجوه الغنم والحمر وأعينها))، والحيتان جمع حوت، والأفيلة جمع فيل، والمعروف بين أهل اللغة (فِيلة) كعِنبه كما في بعض النسخ[1]، وأفيال وفيول، وقال ابن السكيت ولا تقل أفيله، ووأى أي وعدوا واضطرب أي تحرك والشبح الشخص، واولج أي ادخل، والحمام ككتاب قضاء الموت وقدره[2].

منها في صفة الجَنَّة (فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَّاتِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا وَ لَذَهِلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَ فِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَ أَفْنَانِهَا وَ طُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ أَكْمَامِهَا) ورميت ببصر قلبك أي تأملت وتفكرت وعرفت عن الشيء كضربت أي زهدت فيه وانصرف عنه أو مللته، والزُخرف بالضم الذهب، وكمال حسن الشيء وكل مموه، وذهل عن الشيء أي كمنع أي غفل عنه، وقيل: تركه على عمد، وقيل نسبه لشغل، وفي بعض النسخ (لذهلت)[3] على صيغة المؤنث الغائبة، فالفاعل ضمير النفس والعرض غفله الانسان وتركه بدائع الدنيا بالاشتغال[4] بالفكر في بدائع الجنة، والصفق الضرب يسمع له صوت، والريح تصفق الاشجار فتصطفق أي تضطرب وتهتز ويروي في اصطفات بالفاء من الصف أي انتظام

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢١.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (حمم): ٥ / ١٩٠٦.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٣.
(٤) (الاستعال) في أ، تصحيف.

أشجارها في صف، والكثب[1] الجمع والاجتماع والدخول وانكثب[2] الرمل أي اجتمع وكل ما انصب في شيء فقد انكثب فيه ومنه سمى الكثيب من الرّمل لأنه انصب في مكان واجتمع فيه والجمع الكُثبان[3] بالضم وهي تلال الرّمل، والكِبائس جمع كِباسه بالكسر وهي العذق التام بشماريخه ورطبه[4]، والعُسلوج بالضم: ((مالان وأخضر من القضبان))[5]، وجمعه عساليج كعصفور وعصافير، والأفنان جمع فنن بالتحريك وهو الغصن، والغُلُف بالضم كما في بعض النسخ وبضمتين كما في بعضها[6] جمع غِلاف ككِتاب، والاكمام جمع كم بالكسر وهو: ((وعاء الطّلع وغطاء النّور))[7].

(تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا وَ يُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَ الْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَ أَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ) جنى الثمرة واجتناها أي قلعها من الغصن للأكل ونحوه وكلفه تكليفاً أي أمره بميثاق تكلف أي تجشمه، والمنية بالضم الاسم من تمنيت الشيء إذا اردته، وقيل: التمني مأخوذ من المنا وهو القدر؛ لأن صاحبه يقدر حصوله والطائفون على من نزل الجنة

(١) (الكبث) في أ.
(٢) (وانكبث) في أ.
(٣) (الكتبان) في أ، تصحيف.
(٤) ينظر: العين، مادة (كبس): ٥ / ٣١٦.
(٥) الصحاح، مادة (عسلج): ١ / ٣٢٩.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٣.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (كمم): ٥ / ٢٠٢٤.

الولدان المخلدون ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾[1] والأفنية جمع فِناء ككِساء وهو من الدار ما اتسع امامها، وتصفيق الشراب تقليبه وتحويله من إناء إلى إناء ليصفوا والأفنية والاعسال المصفقة المصفاة كما قال عز وجل / و٢٢٢/ : ﴿أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾[2] وراق الماء يروق أي صفا وروقته أي صفيته وقوم خبر مبتدأ محذوف أي هم قوم وتمادى فلان إذا دام على فِعله، وحللت البلد بالبلد كمددت أي: نزلت به وسكنت، والنقلة بالضم الانتقال. **(فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا وَ لَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ)** هَجَمَ على القوم كنَصَرَ أي دخل أو دخر نعته، وهجم فلاناً ادخله يتعدى ولا يتعدى، والمنظر والمنظرة ما نظرت إليه فأعجبك، أو ساءك، والمونقة المعجبة، يقال: شيء أنيق أي حسن معجب، وزَهَقَتْ نفسه كمنعت كما في النسخ،وكذلك زهقت كسمعت أي خرجت وتحملت واحتملت أي: ارتحلت ذكره الجوهري[3]، والضمير في بها راجع الى الجنة، وفي بعض النسخ (يسعى)[4] على صيغة المضارع، وبقلبه متعلق بسعى وبرحمته يجعلنا وتأويل بعض الشارحين[5] الجنة بالجنة المعقولة من الكلمات الواهية المأخوذة من

(١) الواقعة / ١٨.

(٢) محمد / ١٥.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (زهق): ٤ / ١٤٩٣.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٣، شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣١٢.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٥.

الفلاسفة المنكرين للدين وشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه آله الطاهرين.

تفسير بعض ما فيها من الغريب، ويارّ بملاحقة الأرّ كنايةٌ عن النكاح يقال: آرّ المرأة يؤرُّها إذا انكحها، وقوله: كأنه قلعٌ دارى عنجه نوتيه، القِلع شِراع السَّفينة، وداری منسوب الى دارين[1] وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجاً إذا اعطفتها والنؤتي الملاح، وقوله (عليه السلام) ضفتي جفونه ارادَ جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فِلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة الغِدوقِ والعساليج الغصون واحدها عسلوجٌ، الأرّ هو الجماع كما تقدم[2] وهما كنايتان عن النيك وهو الحقيقة، والبواقي كنايات كالوطى والنكاح والمباشرة والملامسة، والمراد بالنكاح الوطى على الإشتراك والحقيقة أو المجاز على الخلاف.

ومن خطبة له (عليه السلام)

(لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَ لْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ وَ لَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ وَ لَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْراً وَ يُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً) التأسي الاقتداء وتأسي الصغير بالكبير لأن الكبير لكثرة التجربة احزم واكيس والرأفة الرّحمة أو اشدها وأرقها ورأفة الكبير بالصغير؛ لأنَّ الصغير مظنه لضعف والجفاء ترك الصلة والبر وغلظ الطبع والفظاظة من حفى الثوب بجفود إذا اغلظ والفقه العلم بالشيء

(١) سبق ذكره في صحيفة: ٣٦٤.

(٢) سبق ذكره في صحيفة: ٣٦٥.

والفهم له وغلب على علم الدين لشرفه والتفقه التعلم ولا عن الله تعقلون أي ما يأمركم به وفي بعض النسخ[1] (يَتَفَقَهُونَ) (ويَعْقِلونَ) على صيغة الغيبة بياناً لحال المشبه بهم، والقَيض بالفتح قشرة البيض العليا اليابسة[2]، وقيل التي خرج ما فيها من فرخ أو ماء، والبيض بالفتح اسم الجنس والواحدة بيضة كتمر وتمرة والجمع بيوض وبيضات، وفي بعض النسخ كبيض هيض أي كسر، يقال: هاض العظم يهيضه أي كسره بعد الجبور، والاداحي جمع الادحى بالضم وقد يكسر وهو موضع الذي تبيض في النعامة[3] وتفرخ وهو أقول من دحوت؛لأنها تدحوه برجلها أي تبسطه ثم تبيض فيه؛والوِزر بالكسر الإثم والثقل وحضن الطّائر بيضه حضناً وحضاناً وحِضانة بالكسر منها ضمه الى نفسه تحت جناحيه للتفريخ وحضانها مرفوع على الفاعلية، قال بعض الشارحين: شبههم (عليه السلام) ببيض الأفاعي في الأعشاش، يظن[4] بيض القطا فلا يحل لمن رآه أن يكسره؛ لأنه / ظ ٢٢٢/ يظنه بيض القطا، وحضانه يخرج شرا؛ لأنه يفقص عن أفعى[5]، واستعار لفظ الاداحي حتى للاعشاش مجازاً؛ لأن الاداحي لا يكون إلا للنعام، وعلى هذا الوجه يمكن أن يراد بالاداحي معناه الحقيقي، أي: إذا وجد قيض بيض صغير في أداحي فالمظنون أنه بيض القطا؛ لكثرة القطا فيكون كثره وزراً للظن ويخرج

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٥: ٩ / ٢٢٦.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (قيض): ٣/ ١١٠٤.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (دحى): ١٤ / ٤٠٣.
(٤) (يطن) في أ.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٦.

حضانـه شراً؛ لأنـه بيـض الأفعـى في الواقـع، وقـال بعضهـم[1]: نهاهـم (عليـه السـلام) أن يشـبهوا جفـاة الجاهليـة في عـدم تفقههـم في الدّيـن فيشـبهون إذن بيض الأفاعي في أعشاشها، وجه الشبه انه أن كسره كاسر، ثم لتأذى الحيوان بـه وكذلـك هـؤلاء لا يحل لأحـد اذاهـم وإهانتهـم لحرمـة ظاهـر الاسـلام وان اهملوا وتركوا على ما هم عليه من الجهل وقلة الأدب خرجوا شياطين وفيه أن كسر بيض الأفعى لا إثم فيه إلا إذا ظنَّ أنه بيض القطا ونحوه، ولا يطلق الأدحى على عش الأفعى وغيرها لاختصاصه بالنعام.

منهـا: (افْتَرَقُوا بَعْدَ أُلْفَتِهِمْ وَ تَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ فَمِنْهُمْ آخِذٌ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ مَالَ مَعَهُ عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ شر يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ كَمَا تَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحَابِ) الضمائر راجعة الى أصحابه ومن يأتي بعدهم وتشتتهم عن أصلهم وتفرقهم وتخلفهم عنه وعن اتباع أمره (عليه السلام) والغصن من خلفه (عليه السلام) من ذرية الرّسول (صلى الله عليه وآله) أي منهم من يتبع الإمام من أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم من لا يكون كذلك واكتفى عن ذكر هذا القسم بكلمة من ولعل في الكلام اشعارا بنوع من النقص في متابعة من ثبت منهم على الحق وكلمة(تعالى) ليست في بعض النسخ والضمير في (يجمعهم) راجع الى الجميع، فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، والقَزَع بالتحريك: القطع المتفرقة من السحاب، والواحدة قزعه كقصب[2] وقصبه، وقال الأزهري: ((وكل شيء

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣١٥.
(٢) ينظر: العين، مادة (قزع): ١/ ١٣٢.

يكون قطعاً متفرقة فهو قزع))[1]، والرُّكام بالضم السّحاب المتراكم أي: الكثيف المجتمع،يقال: ارتكم الشيء وتراكم إذا اجتمع، والركم جمع شيء[2]، وقال بعض الشارحين: ((وكذا كان فإنَّ الشيعة الهاشمية اجتمعت على إزالة ملك بني مروان من كان منهم ثابتاً على ولاء علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومن حادَ منهم عن ذلك؛ وذلك في أواخر أيام مروان الحمار، عند ظهور الدعوة الهاشمية))[3].

(ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجُنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَادةٌ وَ لَمْ تَثْبُتْ له أَكَمَةٌ وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَصُّ طَوْدٍ وَ لَا حِدَابُ أَرْضٍ) في بعض النسخ (ثم يفتح لهم أبواباً) والأبواب وجوه آرائهم أو الأعم منها وسائر أسباب الغلبة على الأعداء، والثور الهيجان، والوثب والسطوع ونهوض القطا والجراد وآثاره واستثارة أي هيجه إلى غير ذلك، والمستثار الموضع، والمراد خروجهم باتفاق وقوة كسيل عظيم وسيل الجنتين سيل العرم الذي أرسله الله عز وجل على الجنتين لسبأ كما قال الله تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾**[4]، ((والقارة: الجُبيل

(١) تهذيب اللغة، مادة (قزع): ١ / ١٨٤.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (ركم): ٥ / ١٩٣٦.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٨.
(٤) سبأ / ١٥، ١٦.

الصغير المنقطع عن الجبال والصخرة العظيمة))[1]، والأكمة محركة التل من حجارة واحدةً،أو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً[2]، والسمت[3] بالتحريك ((الطريق))[4]، وردّ طريق السيل أن يمنعه مانع فيجري من مسيل آخر، ورصَّ البناء يرُصّهُ بالضم أي: الصق بعضه ببعض، والطَود بالفتح الجبل، أو عظيمه،والحداب جمع حدبة وهي ما أرتفع من الأرض والغرض أنهم ينهضون كسيل لا يرده رادّ ولا يمنعه مانع.

(**يُذَعْذِعُهُمُ اللهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَتِهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ لِقَوْمٍ / و٢٢٣/ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَ ايْمُ اللهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ العلق وَ التَّمْكِينِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ**) ذعذت الشيء بالذال المعجمة والعين المهملة أي فرقته فتذعذع، والسّر والخبر إذا أذعته، والغرض اخافئهم بين الناس في البلاد، ثم اظهارهم بالاعانة والتأييد للانتقام من قوم واحقاق الحقوق وقمع الظلمة، وذاب الشيء يذوب ضد جمد، والظاهر أنَّ الضمير في أيديهم راجع الى بني أمية وذوبان ما في أيديهم ذهاب الملك عنهم وسوء حالهم، والألية بالفتح ما ركب العجز من شحم أو لحم كما يكون للشاة، والجمع أَليات بالتحرك والتشبيه اليان بغير تاء.

(**أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ لَكِنَّكُمْ تِهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي**

---

(١) القاموس المحيط، مادة (قار): ٢ / ١٢٣، وفيه: (... أو الصخرة...).

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (أكم): ١٢ / ٢١.

(٣) (السنت) في أ، تحريف.

(٤) الصحاح، مادة (سمت): ١ / ٢٥٤.

إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِي لَيُضَعَّفَنَّ لَكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافاً) الخذل والخذلان ترك النصرة، والوهن الضعف في العمل، وقوى عليهم أي غلب وتسلط والتيه الضلال، يقال: تَاهَ يَتِيهُ تَيهاً بالفتح والكسر ومتاهاً والمتاه يحتمل المكان والمصدر، أي: ضللتم كما ضلت بنو إسرائيل وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: **لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضبّ لدخلتموه، فقيل: يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: فمن إذاً**[1] والاضعاف والتضعيف ويوجد الكلمة في النسخ على الوجهين، والمضاعفة أن يزاد على أصل الشيء فيجعل مثلين أو أكثر ذكره الخليل[2].

(خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمُ الْأَدْنَى وَ وَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ، وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ وَ كُفِيتُمْ مُؤُونَةَ الِاعْتِسَافِ وَ نَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ) خلف القوم أثقالهم تخليف أي خلّوها وراء ظهورهم وتركوها، والكلام كالتعليل لتضعيف التيه، والمراد بالأدنى أي: الأقرب نفسه (عليه السلام)، والأبعد من اتبعوه كالخلفاء ومعاوية، والداعي الى الحق هو (عليه السلام)، والمؤونة: الثقل وكفاية المؤنة حمله عن الغير، واعتسف عن الطريق أي: مال وعدل أو خبطه على غير هداية، ونبذتم أي: طرحتم، والفادح: الثقيل الصّعب، والمراد بالثقل الفادح الإثم والعذاب في الآخرة أو الأعم من ذلك ومما ينزل بهم من الخطوب في

---

(١) ينظر: المعجم الكبير: ٦/ ٢٠٤، والنهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ٣٥٧، ومجمع الزوائد: ٧/ ٢٦٠، وكنز العمال: ١/ ٢١١.

(٢) ينظر: العين، مادة (ضعف): ١ / ٢٨٢.

الدنيا بمخالفته (عليه السلام).

ومن خطبة له (عليه السلام)

(إِنَّ اللهَّ تعالى أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَ اصدقوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ اداءها إِلَى اللهَّ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللهَّ حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُولٍ وَ فَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ) النهج بالفتح: الطريق الواضح، وصَدَفَ عنه كضَرَبَ أي: اعرض، والسمت: الطريق والقصد استقامة الطريق،يقال: قصد فلان كضرب إذا رشد، والفرائض مكرراً نصب على الاغراء أي: الزموا الفرائض لتؤديكم إلى الجنة وغير مجهول أي: معلوماً للمكلف، والحُرم جمع حُرمة كغُرف وغُرفة وهو اسم من الاحترام مثل: الفرقة من الافتراق، وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: حرمة المسلم فوق كل حرمة دمه وعرضه وماله[1] وشد الحقوق بالإخلاص والتوحيد ربطها بهما وهو انه تعالى كالتأكيد لقوله (عليه السلام) إلا بالحق **(بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَ هُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ)** المبادرة / ظ ٢٢٣/ المسابقة والعجلة للوصول الى الشيء والمراد الرضا بالموت والتهيؤ له والاستعداد لما بعده، والموت وإن كان يعمم كل حيوان إلا

---

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ((المسلم على المسلم حرام، دمه وعرضه وماله)) مسند أحمد: ٣/ ٤٩١، والمعجم الكبير: ٢٢/ ٧٤، ومجمع الزوائد: ٤/ ١٧٢، وفتح الباري: ١٠/ ٣٨٧.

إنَّ لـه مـع كل أحـد خصوصيـة وكيفيـة مخالفـة لحالـة مـع غـيره والنـاس أمامكـم أي سبقوكم الى المـوت، والـدار الاخـرة، وفي بعـض النسـخ (فـإنَّ البـأس) بالبـاء الموحـدة والهمـزة أي الشـدة والعـذاب والمـراد شـدة الآخـرة وعذابهـا، أو شـدائد الدنيـا وفتنهـا والحـروب المستقبلة و(تخففـوا)، أي: بالقناعـة وتـرك الحـرص عـلى الدنيـا أو مـن حمـل الآثـام والذنـوب، ويحتمـل أن يكـون التخفيـف كنايـة عـن تـرك الرّكـون إلى الدنيـا واتخاذهـا دار ممَّـر لا دار مقـر، ولعلـه أنسـب معنـى، وينتظـر بأولكـم وآخركـم، أي: إنـما ينتظـر ببعـث الأولـين ونشرهـم للحسـاب مجـيء اللاحقـين حتـى يبعثـوا جميعـاً، والغـرض الأمـر بالاسـتعداد لذلـك اللحـوق والنشـور الـذي جـرى بـه القضـاء. (**اتَّقُـوا اللهَّ فِي عِبَـادِهِ وَ بِـلَادِهِ فَإِنَّكُـمْ مَسْئُولُـونَ حَتَّـى عَـنِ الْبِقَـاعِ وَ الْبَهَائِـمِ، أَطِيعُـوا اللهَّ وَ لَا تَعْصُـوهُ، وَ إِذَا رَأَيْتُـمُ الْخَـيْرَ فَخُـذُوا بِـهِ وَ إِذَا رَأَيْتُـمُ الـشَّرَّ فَأَعْرِضُـوا عَنْـهُ**) التقـوى في العبـاد اتبـاع امـر الله في المعامـلات والامـور الدائـرة بـين النـاس وفي البـلاد القيـام بحـق المقـام والعمـل في كل مـكان بـما أمـر بـه، والبِقـاع كجِبـال جمـع بُقعـه بالضـم وهـي القطعـة مـن الارض عـلى غـير هيئـة التـي الى جانبهـا والبهيمـة ذات القوائـم الأربـع، ولـو كانـت في المـاء، وقيـل كل حـي لا يميـز، والسـؤال عـن البِقـاع لم اخربتـم هـذه؟ ولم عمرتـم هـذه؟ ولم لم تعبـدوا الله فيهـا،وعـن البهائـم لم اجمعتموهـا ؟ ولم أوجعتموهـا ؟ ولم لم تقومـوا بشـأنها وغايـة حقهـا.

ومن كلام له (عليه السلام) بعدما بويع بالخلافة

وقـال لـه قـوم مـن الصحابـة: لـو عاقبـت قومـاً ممـن أجلـب عـلى عثـمان فقـال (عليـه السـلام): (يَـا إِخْوَتَـاهْ إِنيِّ لَسْـتُ أَجْهَـلُ مَـا تَعْلَمُـونَ وَ لَكِـنْ كَيْـفَ لِي بِقُـوَّةٍ وَ

الْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ يَمْلِكُونَنَا وَ لَا نَمْلِكُهُمْ وَ هَا هُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ، وَ الْتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ، وَ هُمْ خِلَالَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا شَاءُوا، وَ هَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ) الجزاء في قولهم: (لو عاقبت) محذوف أي لو عاقبت لكان حسناً، واجلبوا أي: تجمعوا وتألبوا والالف في (يا أخوتاه) بدل من ياء المتكلم، والهاء الساكنة للسكت، ويجوز فيها الضم كما في بعض النسخ، والحد منتهى الشيء ومن كل شيء حدته وحد الرجل بأسه، والشوكة شدة البأس، وحد السلاح، وثار الغبار يثور أي: هاج، ومنه قيل: ثارت الفتنة، والملك كناية عن التسلط والقدرة، والعِبدان بالكسر جمع عبد، والتفت أي: انضمت واختلطت، والأعراب: سكان البادية من العرب والواحد إعرابي، وهو الذي يكون صاحب نجعة وارتياد للكلأ، وقال الأزهري[1]: سواء كان من العرب أو من مواليهم ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن ممن ينتمي الى العرب فهم عرب وإن لم يكونوا فصحاء، وهم خلالكم، أي: بينكم، وسام فلاناً الأمر يسومه إذا كلفه إياه وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر، واعتذاره (عليه السلام) بعدم التمكن لرعاية المصالح وتأليف القلوب لا لأنه كان في نفسه (عليه السلام) الانتقام من المجلبين[2] كما يدل عليه قوله (عليه السلام): (الله قتله وأنا معه)، **(إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّةٍ، وَ إِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا حُرِّكَ عَلَى أُمُورٍ: فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ، وَ فِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَ فِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَ لَا هذا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدَأَ النَّاسُ وَ تَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا،**

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (عرب): ٢/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٢) (المحلبين) في أ، تصحيف.

وَ تُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً) المراد بالأمر المشار اليه ماقصده المجلبون على عثمان، من قتله على ما ذكره بعض الشارحين[١]، أي: إنَّ أجلابهم عليه لم يكن عن طاعة الله واتباع أمره، بل نشأ عن الحمية والعصبية كما هو شأن أهل الجاهلية ولا ينافيه كونه طاعة ومطابقاً لأمر الله سبحانه، ولم يبين (عليه السلام) حال الأمر في الواقع / و٢٢٤/ للمصلحة واقتصر على بيان حال نية القوم، ولعل المراد بعضهم أو أكثرهم، ويحتمل أن يكون الاشارة الى ما أراده هؤلاء القوم من معاقبة المجلبين أي: إنما حملتكم العصبية على ما أردتم دون الطاعة والقربة، ولعل الأنسب بتقسيم الفرق أن يكون الاشارة الى الجميع وهذا كمنع أي سكن، ووقع القلوب مواقعها اطمئنانها وارتفاع الوساوس عنها، وسمح كمنع أي أعطى وجاد[٢]، وقيل: أي وافق على ما أريد منه وأسمح لغةَ فيه[٣]، ((وقال الاصمعي: سمح ثلاثياً بماله، وأسمح بقيادة))[٤]، والغرض[٥] أخذ الحقوق بسهولة والكلمة على صيغة الفاعل.

(فأهدؤا عَنِّي وَ انْظُرُوا مَا ذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي، وَ لَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضَعْضِعُ قُوَّةً وَ تُسْقِطُ مُنَّةً وَ تُورِثُ وَهْناً وَ ذِلَّةً، وَ سَأُمْسِكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ وَ إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدّاً فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ) الفعلة المرة من الفعل ضعضع فلان البناء أي هدمه حتى الأرض، و((المُنّة بالضم: القوة))[٦]، وسأمسك الأمر ما استمسك

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٣.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (سمح): ١ / ٣٧٦.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (سمح): ٢ / ٤٨٩.
(٤) المصباح المنير، (سمح): ١ / ٢٨٨.
(٥) (العرض) في أ، تصحيف.
(٦) الصحاح، مادة (منن): ٦ / ٢٢٠٧.

أي: أصبر ما أمكن، والكيّ: إحراق الجلد بحديدة ونحوها وآخر الداء الكيّ أي: عاقبة أمر الداء ومصير أمره إلى الكي إذا لم يزل بأنواع المعالجات، وفي بعض النسخ (فآخِر الدواء الكي)[1]، قال بعض الشارحين[2]: هذا مثل مشهور، ويقال: آخر الطب، ويغلط فيه العامة، فتقول: آخر الداء الكي، والكي ليس من الداء ليكون آخره انتهى. وقد أخذه من كلام الجوهري[3] والتوجيه ما عرفت، وقال: و((ليس معناه: وسأصبر عن معاقبة هؤلاء ما أمكن الصبر، فإذا لم أجد بُداً عاقبتهم، ولكنه كلام قاله أول مسير طلحة والزبير الى البصرة، فإنه حينئذ أشار عليه قوم بمعاقبة المجلبين فاعتذر بما ذكر، ثم قال: وسأمسك الامر ما استمسك، أي: أمسك نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين للبيعة ما أمكنني وأدفع الأيام بمرسلتهم وتخويفهم وانذارهم، واجتهد في ردهم الى الطاعة بالترغيب والترهيب، فإذا لم أجد بُداً من الحرب، فآخر الدَّواء الكي، أي الحرب؛ لأنَّها الغاية التي ينتهي أمر العصاة إليها))[4].

ومن كلام له (عليه السلام) عند مسير أصحاب الجمل الى البصرة

(إِنَّ اللهَّ بَعَثَ رَسُولًا هَادِياً بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ، وَ إِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللهُّ مِنْهَا، وَ إِنَّ فِي سُلْطَانِ اللهَّ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَ لَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا) الأمر القائم

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٢، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٢١.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٣.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (كوى): ٩ / ٢٣٢.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٤.

المستقيم الذي ليس بذي عوج كما ذكره بعض الشارحين[1] أو الظاهر المبين كأنه ليس بقاعد أو ساقط حتى يخفى على الناظرين إليه و(لا يهلك عنه إلاَّ هالك)، أي: لا يهلك عادلاً عنه إلا البالغ في الهلاك كما لا يقال: لا يعلم هذا الفن إلاَّ عالم أي الكامل في العلم، والمبتدعات التي لم يكن على عهد الرسول (صلى الله عليه واله) ولم يدل عليها دليل عام أو خاص، والمشبهات أي: التي تشبه السنن، وليست منها، وفي بعض النسخ (الْمُشَبِّهات) على صيغة اسم الفاعل أي التي تشبه على الناس وتلبس عليهم أمورهم، وروى (المشتبهات) على صيغة الافتعال، أي الملتبسات لا يعرف حقها من باطلها، ولعل الاستثناء من الاهلاك أي: إلا ما حفظ الله منها بالتوبة والتدارك بصالح العمل أو بعدم الارتكاب فيكون منقطعاً، والسلطان الوالي والجمع السلاطين والحجة والبرهان ولا يجمع؛ لأنَّ مجراه مجرى المصدر، والولاية والسلطنة، والمراد بسلطان الله الذي فيه العصمة أي الحفظ عن الخطأ أو الذلة والهلاك في الدنيا والاخرة دين الله أو نفسه (عليه السلام) واعطوه طاعتكم غير ملومة أي: مخلصين غير ملوم صاحبها بأن ينسب إلى النفاق، وفي بعض النسخ (غير مُلَوَّمَة)[2] على صيغة التفعيل والتشديد للمبالغة، وروى غير ملويَّة أي: غير معوجة من لويت العود إذا عطفته.

((وَ اللهِ لَتَفْعَلُنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَداً

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٥.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٥، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٢٣.

حَتَّى يَأزرَ[1] **الْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِكُمْ))** / ظ ٢٢٤/ **(إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَئُوا عَلَىٰ سَخْطَةِ إِمَارَتِي وَ سَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّمُوا عَلَى فَيَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ)** ارز كضرب أي انقبض وتجمع، وارزت الحية أي لاذت بجحرها ورجعت إليه، وملاءه على الأمر بالهمز ساعده وشايعه، وتمالؤا أي: تساعدوا واجتمعوا وتعاونوا، والسَخطة بالفتح كراهة الشيء وعدم الرضا به،وفيالة الرأي بالفتح ضعفه، قال بعض الشارحين[2]: إنَّ جعلنا (حتى) في قوله (عليه السلام): (حتى يأرز الأمر) غاية لنقل السلطان عنهم أي متعلقاً بقوله: (لينقلن) لم يفهم منها عود إليهم، وإن جعلناها من عدم نقله إليهم فهم منها ذلك فإن قلت: لم قال (عليه السلام) لا يرجع إلهم أبداً وقد عاد بالدولة العباسية، قلت: اجيب من وجوه: الأول: إنَّ القوم الذين خاطبهم من أصحابه بهذا الخطاب لم ترجع إليهم أبداً فإنَّ اولئك بعد انقضاء دولة بني أمية لم يبق منهم أحد،ثم لم يرجع من أولاده أصلا. الثاني: إنه قيد بالغاية فقال: لا يصير إليكم حتى يصير في قوم آخرين، وظاهر انه كذلك بانتقاله الى بني أمية، الثالث: قال بعض الشارحين إنما عاد؛ لأن الشرط لم يقع وهو عدم الطاعة، فإن أكثرهم اطاعه طاعة غير ملومة ولا ستكره بها.الرابع: قال قوم أرادوا بقوله أبداً المبالغة كما تقول لغريمك لاحبسنه ابداً والمراد بالقوم الذين يارز الأمر إليهم بنو امية كما هو الواقع وقوله ان هؤلاء قد تمالؤا اشارة إلى طلحة والزبير وعائشة واتباعهم واومئ الى ان مسيرهم لسخطهم من امارته لا ما اظهروه من الطلب بدم عثمان انتهى.

---

(١) (يأرز) في أ.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٢٥.

وكون غاية للنقل باعتبار أنَّ نقل الدولة عن قوم في العادة بطريان وهن بعد وهن وعلى سبيل التدريج ويمكن ان يكون حتى بمعنى كي التعليلته كما في قوله تعالى: ﴿لاَ تُنْفِقُواْ عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُوا﴾[1]، والظاهر حينئذ تعلقها بالنقل ولا يخفى أنَّ السؤال إنما يوجه على تقدير تعلق حتى سواء كانت للغاية أو للتعليل بالنقل كما أنَّ الجواب الثاني يستقيم على تقدير كونها غاية لعدم النقل.

(**وَ إِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَداً لِمَنْ أَفَاءَهَا اللهُ عَلَيْهِ فازدادوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا وَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ** (صلى الله عليه وآله) **وَ الْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ لِسُنَّتِهِ**) الكلام بيان لعله سخطهم لإمارته وهي الحسد على الدنيا والمراد بمن افاءها الله عليه أهل البيت (عليهم السلام) قال الله تعالى: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا**﴾[2]، والملك العظيم الخلافة والإمامة والناس، وآل إبراهيم الأئمة (عليهم السلام) كما ورد في الخبر، وقال في **مجمع البيان** في **تفسير العياشي باسناده** عن ابي الصباح الكناني، قال: ((قال: أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفوا المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ**﴾[3] الآية، وقال والمراد النبوة والحكمة

(١) المنافقون / ٧.
(٢) النساء / ٥٤.
(٣) النساء / ٥٤

والفهم والقضاء والملك العظيم وافتراض الطاعة انتهى))[1]. والفي الغنيمة والخراج، قال الجوهري: ((تقول منه افاء الله على المسلمين مال الكفار))[2]، ((واستفأت هذا المال أي اخذته فيأ))[3]،وقيل في قوله تعالى: ﴿**مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ**﴾[4] أي: ردّه عليه كأنه كان في الأصل له لكونه حقيقاً بأن يكون له وأصل الفي الرجوع، وسمي الظل فيأ لرجوعه من جانب الى جانب، ويحتمل أن يكون المراد بمن افاءها الله عليه في هذا الكلام كل من أتاه الله حظاً من الدنيا أي شأن هؤلاء الحسد على من اعطاه الله الدنيا ورد الأمور على ادبارها كناية عن انتزاع الأمر منه (عليه السلام) كما انتزع اولا وفيه دلالة / و٢٢٥/ على عدم استحقاق السابقين، والسيرة السنّه والطريقة والضمير في حقه راجع الى الرسول (صلى الله عليه وآله) كالضمير في سنته أي القيام بالحقوق التي أوجبها بأمر الله عز وجل كما ذكره بعض الشارحين[5] أو القيام بحقه من المتابعة وامتثال الأمر نعشه الله تعالى كمَنَعَ أي رفعه ومنه قيل لسرير الميت: النعش؛ لأن الناس يرفعونه وإذا لم يكن عليه ميت محمول فهو سرير ونعش السنه تعظيمها بالإتباع وإجراء احكامها.

ومن كلام له (عليه السلام) كلم به بعض العرب

(وَ قَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا قَرُبَ (عليه السلام) مِنْهَا لِيَعْلَمَ

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ١٠٩. وفيه ((... والمراد بالكتاب...)).

(٢) الصحاح، مادة (فيأ): ١/ ٦٣.

(٣) المصدر نفسه، مادة (فيأ): ١/ ٦٣.

(٤) الحشر / ٧.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٢٦.

هُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِتَزُولَ الشُّبْهَةُ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ (عليه السلام) مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ، وَ لَا أُحْدِثُ حَدَثاً حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ (عليه السلام): أرأيت لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِداً تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَ أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَإِ وَالْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ وَ الْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعاً قَالَ كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَ مُخَالِفَهُمْ إِلَى الْكَلَإِ وَ الْمَاءِ فَقَالَ (عليه السلام) فَامْدُدْ إِذاً يَدَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ (عليه السلام) وَ الرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكُلَيْبٍ الْجَرْمِيِّ.)

الحدث بالتحريك الأمر الحادث المبتدع وهو اسم من احدث الرّجل احداثاً إذا ابتدع واتى بأمر جديد،وأرأيتَ بفتح التاء وأرأيتك وأرأيتكما وأرأيتكم بمعني أخبرني واخبراني واخبروني، والرائد من ارسله القوم ليبصر لهم مواضع الغيث والكلأ، وهو بالتحريك النبات والعشب رطبه ويابسه، وأول ما يظهر يسمى رطب، فإذا طال قليلاً فهو الخلا فإذا طال فهو الكلاء فإذا يبس فهو الحشيش[1]، والمعاطش مواضع العطش أي الأمكنة التي ليس لها ما والمجادب الأراضي التي لا تخصب ولا نبات فيها من الجدب وهو القحط والمحل ومخالفهم الى الكلاء والماء أي مائلا إليهما وجَرم[2] بالفتح بطنان في العرب أحدهما في قضاعة والآخر في طيئ.

ومن كلام له (عليه السلام) لما عزم على لقاء القوم بصفين

(١) ينظر: مبادئ اللغة، الاسكافي: ١٨٥.

(٢) قبيلة من قبائل اليمن تعود نسبتها الى جرم بن ربان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، ينظر: الانساب، السمعاني: ٢ / ٤٧.

(اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَجْرًى لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ مُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَ جَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ) صفين كسجين موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به الوقعة العظمى غرة صفر سنة سبع وثلاثين فمن ثم احترز الناس السفر في صفر، والسقف المرفوع السماء والجو الهواء وما بين السماء والأرض، وكفه اي جمعه وضم بعضه إلى بعضٍ وأصله الصون والمنع، قال بعض الشارحين: ((الجو المكفوف السماء أيضاً))[١]، ويمر في كلامه (عليه السلام) نحو هذا وانّ السماء هواء جامد وماء جامد، ويحتمل أن يكون المراد به الهواء والفضاء الخالي مما يمنع الحركة بين السماوات على أن يكون الكواكب متحركة في السماوات كالحيتان في الماء والحركة فيه الحركة في السماء، قال الله عز وجل: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٢] وكفه حفضه بالسماء عن الانتشار، وقد ورد عنهم (عليهم السلام) يا من كبس الأرض على الماء وسدّ الهواء بالسماء وغاض الماء يغيض غيضاً أي نضب وقل، قال بعض الشارحين[٣]: كونه مغيضاً لليل والنهار؛ لأن الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الأرض يكون سبباً لغيوبه الليل وعن وجهها لغيوبه النهار فكان كالمغيض لها وقال بعضهم: ((جعلته مغيضاً لليل والنهار، أي: غيضه لهما، وهي في الأصل الاجمة يجتمع إليها الماء، فيسمى[٤] غيضه ونبت فيها

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٠.
(٢) الانبياء / ٣٣.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٢٨.
(٤) (فتسمى) في أ.

الشجر كأنه جعل الفلك كالغيضه والليل والنهار كالشجر النابت فيها))[١] والظاهر أنَّ الغيضة لو سميت / ظ ٢٢٥/ مغيضاً فإنما هي لأن تغيض فيها، ويحتمل أن يكون المراد نقصان الليل والنهار باختلاف الفصول، وكون السماء مجرى للشمس، والتقمر تدوير حركتهما بنفسهما كالحيتان في الماء ويقبل التأويل لو تبين خلافة والاختلاف التردد، ((والخلفة مصدر الاختلاف)) ذكره في **العين**[٢]، قيل: وجعل الليل والنهار خلفه، أي: هذا خلف من هذا، وهذا يأتي خلف هذا، ومعناه من فاته أمر بالليل أدركه بالنهار وبالعكس، والسِبط بالكسر الامة والقبيلة ولا يسأمون أي لا يميلون.

(وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جعلتها قَرَاراً لِلْأَنَام وَ مَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَ الْأَنْعَامِ وَ مَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَ وَ رَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً وَ لِلْخَلْقِ اعْتِمَاداً) قَرَّ الشيء كَفَرَّ أي استقر بالمكان، والاسم القرار، والمراد موضع الاستقرار، ودَرَجَ كقَعَدَ أي مشى والمدرجة المذهب والمسلك، والهوام الحشرات، وقيل: ما له سم يقتل كالحية، وقال بعض الشارحين[٣]: قال بعض العلماء: من أراد أن يعرف حقيقة قوله (عليه السلام): (مما يرى ومما لا يرى) فليوقد ناراً صغيرة في فلاة في ليلة صيفية وينظر ما يجتمع عليها من غرائب أنواع الحيوان العجيبة الخلق لم يشاهدها هو ولا غيره، قال: وأقول يحتمل أن يريد بقوله: (وما لا يرى) ما ليس من شأنه أن يرى، أما الصغيرة أو لشفافية وكون الجبال أوتاداً للأرض قد شرحناه مستوفي في شرح الخطبة الأولى من

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٠، وفيه (... غيضه وغيضاً).
(٢) العين، مادة (خلف): ٤ / ٢٦٨.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤١.

كتاب حدائق الحقائق. والاعتماد الاتكاء، قال بعض الشارحين[1]: كونها للخلق اعتماداً؛ لانهم يجعلونها كالمساكن لهم فينتفعون بها ويبنون منازل إلى جانبها فيقوم مقام جدار قد استغنوا عن بنيانه؛ ولأنها أمهات العيون ومنابع المياه فكانت اعتمادا للخلق في منافعهم ومصالحهم.

(**إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ وَ سَدِّدْنَا لِلْحَقِّ وَ إِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَ اعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ. أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ وَ الْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ الْعَارُ وَرَاءَكُمْ وَ الْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ.**) ظهرت على الرجل غلبته وأظهره الله على عدوه أي أظفره، وجنبه إياه أي أبعده عنه، والبغي: الظلم والعدول عن الحق والاستطالة،وسدده أي قومه ووقفه للسداد أي الصواب، ومن القول والعمل، ولعل سؤال الشهادة يتضمن الاستعاذة عن الجرح البالغ والتنكيل والبقاء بالفرار والعصمة من الفتنة الاستعاذة من توهم ان نصرهم من عند الله لكونهم على الحق ومن عدم الرضا بالقضاء، وذِمار الرجل بالكسر: كل شيء يلزمه الدفع عنه، وان ضيعه لزمه الذَمر بالفتح أي اللوم[2]، ويكون بمعنى الحث مع لوم واستبطاء، ومانع الذمار من يمنع العدو لحفظ الذمار، أو لانتفاعه، ويقال له: حامي الذمار أيضاً، والغَائر ذو الغيرة بالفتح، والحقائق الأمور الشديدة والنوازل الثابتة ويكون الحقيقة بمعنى ما يحق أي يجب على الرجل أن يحميه، والحِفاظ بالكسر الذب عن المحارم، والعار وراءكم أي: أن ادبرتم عن العدو وهربتم أقبلتم على العار والعيب، كما أنَّ الجنة أمامكم لو اقدمتم على الحرب أو العار وراءكم؛

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤١.
(٢) ينظر: العين، مادة (ذمر): ٨ / ١٨٥.

لأنه يسوقكم الى الحرب كما أنَّ الجنة تستقبلكم، وفي نسخ الشارحين النار وراءكم والمال واحد.

ومن خطبة له (عليه السلام)

(**الحمد لله الذي لا تورى عنه سماءٌ سماءً ولا ارضُ ارضاً**) والمرارة الاخفاء، قال بعض الشارحين[1]: لقائل أن يقول: لا يتوارى شيء من السماوات عن المدركين منا أيضاً لأنها شفافة فلا يختص بالباري عز وجل فينبغي أن يقال: إنَّ هذا الكلام على قاعدة غير القاعدة الفلسفية وان السماوات تحجب ما وراءها عن المدركين بالحاسة وإنها ليست طباقاً متلاصقه بل بينهما خلق من خلق الله تعالى لا يعلمهم غيره واتباع هذا القول واعتقاده أولى من اعتقاد أقوال الفلاسفة التي لا دليل عليها انتهى. لا يخفى انه لو ثبت / و٢٢٦/ أن كلاً من السيارات في فلك، وأن الثوابت في الثامن ثبت أنَّ السماوات لا يحجب ما رواءها عن الابصار لكن الكلام في ذلك والظاهر من قوله تعالى: ﴿**إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ**﴾[2]، فتكون شفافة لا يحجب الكواكب عن الأبصار ولا يلزم أن يكون غيرها شفافة وظاهر بعض الأخبار يؤيد ما ذكره، وأما تلاصق السماوات فما لا دليل عليه وتظافرت الأخبار ببطلانه ويمكن أن يكون المراد بعدم المواراة احاطة علمه سبحانه بما في السماوات وأن بُعد المسافة بينها لا يمنع علمه بجميع ما فيها بخلاف غيره سبحانه مما يؤثر في إدراكه القرب والبعد المكاني وقال كلامه (عليه السلام) يدل على

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٣.
(٢) الصافات / ٦.

اثبات أرضين بعضها فوق بعض كما أنَّ السماوات كذلك ولم يأتِ في الكتاب العزيز ما يدل على هذا إلا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾[1] وهو قول كثير من المسلمين وقد تأول ذلك أرباب المذهب الآخر فقالوا: إنها سبعة أقاليم فالمثلية من هذا الوجه لا من تعدد الارضين في ذاتها ويمكن أن تناول مثل ذلك كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فيقال: إنها وإن كانت ارضاً واحدة لكنها أقاليم وأقطار مختلفة، وهي كريه الشكل فمن على حد به الكرة لا يرى من تحته ومن تحته لا يراه، ومن يراه على أحد جانبيها لا يرى من على الجانب الآخر والله تعالى يدرك ذلك كله أجمع ولا يحجب عنه شيء منها بشيء منها انتهى. والوجه في ذلك ما رواه الطبرسي (رحمه الله) في **مجمع البيان**[2] عن أبي الحسن (عليه السلام) إنه بسط كفيه ثم وضع اليمنى، فقال: هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة فقال والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله تعالى: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾[3] وإنما صاحب الأمر النبي (صلى الله عليه وآله) وهو على وجه الأرض وإنما ينزل الأمر من فوق من بين السماوات والارضين انتهى. وحينئذ فجدب كل كرة أرض والتي فوقها

(١) الطلاق / ١٢.

(٢) ينظر: مجمع البيان: ٩ / ٢٥٥.

(٣) الطلاق / ١٢.

سماء والتي تحت الجميع ليست إلا ارضاً كما أنَّ التي فوق الجميع ليست إلا سماء والأوساط أرض وسماء باعتبارين والله تعالى يعلم.

منها: **وَ قَدْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أحرص وَ أَبْعَدُ وَ أَنَا أَخَصُّ وَ أَقْرَبُ وَ إِنَّمَا طَلَبْتُ حَقّاً لِي وَ أَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ تَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ)** قال بعض الشارحين: هذا الفصل من خطبة يذكر فيها (عليه السلام) ما جرى يوم الشورى، والذي قال له: انّك على هذا الأمر لحريص هو سعد ابن أبي وقاص مع روايته فيه **(انت مني بمنزلة هارون من موسى)** وهذا عجيب فقال لهم: بل أنتم والله أحرص وأبعد وقد رواه الناس كافة. وقالت الامامية هذا الكلام يوم السقيفة، والذي قال له: إنك لحريص على هذا الأمر أبو عبيدة بن الجراح[1]، وقرع كمنع أي: دق، وقرعته بالمقرعة ضربته بها، والملا بالتحريك: الجماعة،وهَبَّ من نومه كمَدَّ أي انتبه واستيقظ، وروي هبّ؛ لأنه كان لا يدري ما يجيبني به، وفي بعض النسخ (بهت لا يدري ما يجيبني به)[2] وهو واضح.

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِيَ وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ) الاستعداء طلب التقوية والنصرة تقول: استعديت الأمر على الظالم أي طلبت منه النصرة والانتقام والاسم / ظ

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٣.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٣.

٢٢٦/ العدوى بالفتح وهي المعونة، وقطعوا رحمي أي من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو منهم وأجمعوا على منازعتي أي اتفقوا أمراً هو لي أي هو حقي بالنص، وتأويل بعض الشارحين[1] بالأفضلية باطل سخيف، وتأخذه وتتركه في النسخ[2]عندنا على صيغة الخطاب أي ليتهم أخذوه معترفين بأنه حقي فلم يفعلوا كذلك بل جعلوا أخذي وتركي إياه من الحق لا يرجح أحدهما على الآخر، وقال بعض الشارحين[3]: وري نأخذه ونتركه على صيغة المتكلم مع الغير قال وعليه نسخة الرضي (رحمه الله)، والمراد إنا نتصرف فيه كما نشاء بالأخذ والترك دونك، وقال الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد: أعلم إنه قد تواترت الأخبار عنه (عليه السلام) بنحوٍ من هذا القول، نحو قوله (عليه السلام): ((ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله) حتى يوم الناس هذا)). وقوله: ((اللهم أجز[4] قريشاً فإنها منعتني حقي وغصبتني أمري))، وقوله: ((فجزت[5] قريشاً عني الجوازي؛ فإنهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن أمي))، وقوله: ((وقد سمع صارخاً ينادي: أنا مظلوم فقال: ((هلم فلنصرخ معاً فإني ما زلت مظلوماً))، وقوله: ((وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى))، وقوله: ((أرى تراثي نهباً))، وقوله: ((اصغيا بإنائنا وحملا الناس على رقابنا))، وقوله: ((إنَّ لنا

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٤.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٣، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٠.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣١.
(٤) (أخز) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٤.
(٥) (فجزى) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٤.

حقاً إن نُعطهُ نأخذه[1] وإن نمنعه والا نركب أعجاز الابل وإن طال السرُّى))، وقوله: ((ما زلت مستأثراً عليَّ مدفوعاً عن حقي عمَّا أستوجبه وأستحقه[2])) وأصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الأمر بالأفضلية والأحقية؛ وهو الحق والصواب فإنَّ حمله على الاستحقاق بالنص تكفير أو وتفسيق لوجه المهاجرين والانصار؛ ولكن الاماميَة والزيديّة حملوا هذه الأقوال على ظواهرها، وارتكبوا بها مركباً صعباً.ولعمري إنَّ هذه الألفاظ موهمه مغلبة على الظن ما يقوله القوم؛ إلا أنَّ تصفح الأحوال يبطل ذلك الظن، ويدرؤ ذلك الوهم، قال: وحدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية من ساكني قطفتا بالجانب الغربي[3] من **بغداد** واحد الشهود المعدلين بها قال: كنت حاضراً عند الفخر إسماعيل بن علي الحنبلي الفقيه، وكان إسماعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، وكان يشتغل بشيء في علم المنطق، وكان حلو العبارة، وقد رأيته أنا وحضرت عنده، وسمعت كلامه، وتوفي سنة عشر وستمائة، قال: ابن عالية:ونحن عنده نتحدث؛ إذ دخل شخص من الحنابلة، وقد كان له دين على بعض أهل الكوفة، فانحدر إليه يطالبه به، واتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير، والحنبلي المذكور بالكوفة؛ ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) من الخلائق جموع عظيمة، تتجاوز حد الاحصاء. قال ابن عالية: فجعل الشيخ الفخر[4] يسائل ذلك الشخص:ما

(١) (بأخده) في أ، تصحيف.
(٢) (استحقه واستجوبه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٤.
(٣) (العربي) في أ، تصحيف.
(٤) (الفحر) في أ، تصحيف.

فعلت؟ ما رأيت؟ هل وصل مالك إليك؟ هل بقي لك بقية عند غريمك؟ وذلك الشخص يجاوبه؛ حتى قال له: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير، وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب (عليه السلام) من الفضائح والأقوال الشنيعة وسبّ الصحابة جهاراً من غير مراقبة ولا خيفة! فقال اسماعيل: أيّ ذنب لهم! والله ما جرأهم على ذلك، ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب القبر، فقال ذلك الشخص: ومن هو صاحب القبر؟، قال: علي بن ابي طالب! قال:يا سيدي، هو الذي سنَّ لهم ذلك، وعلَّمهم إياه وطرقهم إليه!، قال: نعم والله، قال: يا سيدي فإن كان محقاً فما لنا نتولى فلانا وفلانا! وإن كان مبطلاً فما لنا نتولاه! ينبغي أن نبرأ إمَّا منه أو منهما. قال ابن عالية: فقام إسماعيل مسرعاً، فلبس نعليه / و٢٢٧/ وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل بن فاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخل دار حرمه، وقمنا نحن فانصرفنا انتهى[١]. وأقول: إن الامامية ومن حذا حذوهم إنما ارتكبوا ذلك المركب الصعب لما في أيديهم من مقامع النصوص القاطعة ومقارع البراهين الساطعة التي تذلل كل صعب، وتودت كل شموس ولو تطرق التأويل إلى كلماته (عليه السلام) في التظلم،وقد ذكرنا منها جملة كافية في مقدمة شرح الخطبة الشقشقية من كتاب **حدائق الحقائق**، لا نسد باب التصريح وقد اعترف هذا الشارح في موضع من شرحه وقد تقدم الإشارة إليه بأنه ثبت عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: **(الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيثما دار)**[٢] وبأنه (عليه السلام) معصوم عن الخطأ في أقواله وأفعاله

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٤، ٢٤٥.

(٢) ينظر: سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٣، والأمالي، الطوسي: ٤٧٩.

وإنَّ لم يكن الامام واجب العصمة بزعمه والذين زعمهم وجوه الصحابة لا ضير في تفسيقهم أو تكفيرهم بعد ورود النصوص في ارتدادهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد روى البخاري ومسلم[1] وغيرهما[2] من ثقات محدثيهم حديث الحوض وغيره ومن اتقى ركوب ذلك الصّعب فلا محيص له في الهرب عما يلزم القوم من التناقض إلا لبس النعلين ودخول دار الحرم كما فعله إسماعيل والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

منها في ذكر أصحاب الجمل فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرمته رَسُولِ اللهَّ (صلى الله عليه وآله) كَمَا تُجَرُّ الْأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا وَ أَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللهَّ (صلى الله عليه وآله) لَهُمَا وَ لِغَيْرِهِمَا فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ وَ سَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ) حُرمة الرجل بالضم امرأته وما يحميه، والشِراء بالكسر والمد وبالقصر من الاضداد تقول شريت الطعام اشريه أي ملكته بالبيع أو بعته[3] وانكر **الكسائي** المد، والكلام حجة عليه، والحبيس والمحبوس أي الممنوع من البروز والمراد به وبالحرمة عائشة وسَمَحَ كمَنَعَ أي وافق على ما أريد منه أو حاد وأعطى والمراد البيعة بأشد الرضى.

(فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا، وَ خُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْراً وَ طَائِفَةً غَدْراً فَوَاللهَّ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا

(١) ينظر: صحيح مسلم: ٧/ ١٢٣.
(٢) ينظر: مسند أحمد: ٣/ ١٤، وينظر: المعجم الكبير: ٣/ ٦٥، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٦٢، ١٦٣.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (شرى): ٦/ ٢٣٩١.

وَاحِداً مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ بِلَا جُرْمٍ جَرَّهُ لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا وَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَ لَا بِيَدٍ دَعْ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ) القتل صبر أن يمسك شيء من ذوات الروح حيا، ثم يرمي بشيء حتى يموت كذا قال ابن الأثير وغيره، ثم قال: ((وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنَّه مقتول صبراً))[1]، وقال الشارحان: قتلوا طائفة صبرا أي بعد الأسر[2]، والغدر نقض العهد أي أعطوهم الأمان ثم قتلوهم، وفي بعض النسخ (فوالله إنْ لو لم يصيبوا)، قال بعض الشارحين: (((إن) هاهنا زائدة، ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة))[3]، وفي بعض النسخ (فو الله إن لم يصيبوا) بكسر الهمزة، والاعتماد الاتكاء الاتكال والمراد القصد وفي بعض النسخ (متعمدين)[4] وهو أظهر، والجريرة: الذنب، يقال: جرّ على نفسه وغيره جريرة يجر بالضم والفتح جرّا و(ما) في (دعَ ما إنهم) زائدة أي أترك قبلهم للعدة واقطع النظر عنه، والعدة بالكسر: الجماعة، قال الشارح ابن ميثم: فإن قلت المفهوم من هذا الكلام تعليل جواز قتله (عليه السلام) لذلك الجيش بعدم إنكارهم للمنكر فهل يجوز قتل من لم ينكر المنكر قلت: أجاب الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد عنه، فقال: يجوز

---

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣ / ٨.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٦، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ٢ / ١٥٨.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٦.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٦، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣١.

قتلهم؛ لأنهم اعتقدوا ذلك القتل مباحاً كمن اعتقد اباحة الزنا[1] وشرب الخمر واجاب القطب الراوندي رحمه الله بأنَّ جواز قتلهم لدخولهم في عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ ا / ظ ٢٢٧/ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا﴾[2] الآية، وهؤلاء قد حاربوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقوله: (حربك يا علي حربي) وسعوا في الأرض بالفساد واعترض المجيب الأول عليه فقال: الاشكال إنما هو في التعليل بعدم إنكار المنكر، والتعليل بعموم الآية لا يدفعه وأقول الجواب الثاني أسّد والأول ضعيف؛ لأن القتل وإن وجب على من اعتقد اباحه ما علم من الدين ضرورة لكن هؤلاء كان جميع ما فعلوه من القتل والخروج بالتأويل وان كان معلوم الفساد فظهر الفرق بين حلّ الخمر والزنا وبين اعتقاد هؤلاء ما فعلوه وأما الاعتراض على الجواب الثاني فضعيف لأن له أن يقول: إنَّ قتل المسلم إذا صدر عن بعض الجيش ولم ينكر الباقون مع تمكنهم وحضورهم كان ذلك قرينه داله على الرضا من جميعهم والراضي بالقتل شريك القاتل خصوصاً[3] إذا كان معروفاً بصحبته والاتحاد به كاتحاد بعض الجيش ببعض فكان خروج ذلك الجيش على الامام محاربته لله ورسوله (صلى الله وآله) وسعياً في الأرض بالفساد وذلك عين مقتضى الآية انتهى[4] ملخص كلامه ويمكن أن يجاب عن اعتراضه على الجواب الأول بأنَّ هؤلاء مدعين لشبهه لم تكن من الشبه

---

(١) (الرنا) في أ، تصحيف.

(٢) المائدة / ٣٣.

(٣) (خضوضاً) في أ.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٧، ٣٣٨. (النسخ) مكررة في أ.

المحتملة الدائرئه للقتل؛ لأنهم خرجوا على الامام بعد البيعة طائعين غير مكرهين كما ذكره (عليه السلام) مع أنَّ الاحتمال كاف لهذا المجيب ويمكن الجواب عن أصل السؤال بأنَّ التعليل ليس بعدم انكار المنكر مطلقاً بل بعدم انكار هذا المنكر الخاص أي قتل واحد من المسلمين المعاونين للإمام (عليه السلام) بالخروج عليه، وربما يشعر بذلك قوله (عليه السلام): لحل لي قتل ذلك الجيش، فلا يلزم جواز قتل كل من لم ينكر منكراً، وأما في بعض المواد فلا استبعاد فيه إذ اقام عليه دليل، ولعل هذا مراد القطب الراوندي[1] (رحمه الله)، والدليل ما ذكره أو غير ذلك كقوله: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ﴾[2]،وظاهر كلامه (عليه السلام) أن مصداق حل القتل قتلهم واحداً من المسلمين عمداً بلا جرم وأما ما ذكره من جواز قتل الراضي بالقتل؛ لأنه شريك القاتل فينبغي تخصيصه بخصوص المادة ويرد على ما أجاب به عبد الحميد بن أبي الحديد[3] مثل ما أورده على القطب الراوندي بأنَّ يقال: الاشكال إنما هو في التعليل بعدم انكار المنكر لا في استحلال القتل ولو قدر الاستحلال في الكلام بأن يقال: المراد إذ حضروه مستحلين فلم ينكروا أمكن أن يقدر للقطب الراوندي إذ حضروه محاربين، ولو أجاب بأن الحضور مع عدم الانكار يستلزم الاستحلال فورود المنع عليه واضح وللقطب الراوندي أن يقول: الحضور في جيش بالمسير معهم وقد قتل بعضهم واحداً من المعاونين للإمام واتباعه؛ لآنه من شيعة مع

---

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ٢ / ١٥٨.
(٢) الحجرات / ٩.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٧.

عدم الانكار والذب عنه محاربته لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) ويمكن أن يكون المراد بالحضور في قوله (عليه السلام) إذ حضروه الحضور الخاص أي ما كان على وجه المعاونة وإرادة القتال والبغي على الإمام والله تعالى يعلم.

ومن خطبة له (عليه السلام)

(أَمِينُ وَحْيِهِ وَ خَاتَمُ رُسُلِهِ وَ بَشِيرُ رَحْمَتِهِ وَ نَذِيرُ نِقْمَتِهِ. (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتِبَ فَإِنْ أَبَى قُوتِلَ) صدر الكلام تتمه ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله)، والنقمة كفرحة المكافأة بالعقوبة، وأحق الناس بالأمر أي: الخلافة الفاضل الذي لا يجوز تقديم المفضول عليه ولا ينعقد امامة غيره مع وجوده كما يدل عليه قوله (عليه السلام) فإن أبى قوتل ولو كان كما ذكره بعض الشارحين من أنه ((لا منافاة بين كونه أحق، وبين صحة امامة غيره))[1] لما جاز القتال الشاغب مطلقاً ويدخل في القوة السياسية والتدبير والشجاعة / و٢٢٨/، والصبر والحلم ونحو ذلك وفي بعض النسخ (أعلمهم)[2] بتقديم الميم على اللام، والشَغَب بالفتح تهيج الشر واستعتاب الشاغب طلب الرجوع منه أو الرضا بالوعظ بالقول اللين والمراسلة ونحو ذلك ويدل على قتاله لو لم يرجع قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ﴾[3]

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦١.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦١، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٩.
(٣) الحجرات / ٩.

(وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى تحضروها عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ وَ لَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ أَلَا وَ إِنِّي أُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلًا ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ آخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ) الغرض من الكلام الردّ على المعذرين من الخارجين عن الطاعة بعدم الحضور وقت البيعة والزامهم بما جعلوه اساساً لخلافة المتقدمين من البيعة والاختيار وليس في الكلام تعرض للنص دلالة على عدمه كما توهمه بعض الشارحين[1]،وإنما لم يحتج (عليه السلام) بالنص لعلمه بعدم التفاتهم إليه كيف وقد نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً بخلافة أبي بكر مع قرب العهد بالرسول (صلى الله عليه وآله) فكيف يتوقع منهم الاذعان به بعد تمادي الأيام وقطعهم بخلافة المتقدمين في ظاهر فعلهم، ولا يذهب على المتتبع للسير أنه (عليه السلام) كان لا يصرح عند أكثر الناس ببطلان خلافة المتقدمين؛ لتوغلهم في زعمهم الباطل؛ وإنما كان يأتي بالتعريض، والكلمات المحتملة لبيان الحق بقدر الأماكن (ويحضرها) بالياء المثناة من تحت في بعض النسخ[2]، والذي صرح به في الكلام عدم توقف الاختيار على حضور الناس كافة لا صحة الاختيار وبناء الكلام على الالزام كما عرفت، والمراد بأهلها الحاكمين على من غاب أهل الاختيار في زعم القوم، أو الأئمة، (ولكنْ) في بعض النسخ[3] مخففة و(أهلها) مرفوع؛ لأن الخفيفة لا تعمل، وادعاء رجل

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٦٣.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٩.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦١، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٩.

ما ليس له كدعوى الخلافة ومنع الآخر ما عليه كالامتناع من الطاعة وأداء الحقوق والمقاتلة بعد الاصرار على الشغب كما ظهر.

(أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهَّ بِتَقْوَى اللهَّ فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ وَ خَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللهَّ وَ قَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَ لَا يَحْمِلُ هَذَا الْعَلَمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَ الصَّبْرِ وَ الْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ فَامْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَ قِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وَ لَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ حَتَّى تبيَّنوا فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غِيَراً.) عاقبه كل شيء آخره والتقوى خير ما يرجع العبد به الى ربه بأن كتب في صحيفته أنه من المتقين، وإن كانت التقوى من عمله في الدنيا، أو هي خير العواقب أي: خير ما ختم به العمل في الدنيا أو عاقبتها خير العواقب ولا يحمل هذا العلم أي لا يعلم وجوب قتال أهل القبلة وموقعه وشروطه، وفي بعض النسخ (العَلم)[1] بالتحريك أي الرّاية وحمل هذا العلم كناية عن القيام بهذا الحرب الذي توقف عنده من لم يكن على بصيرة في الدين وثبات في الحق فاشتبه عليه الأمر وتزلزل بالشبهة والوسواس، ونقل عن الشافعي أنه قال: ((لولا علي ما عرف شيء من احكام أهل البغي))[2]، وأمضوا أي: اذهبوا، وفي بعض النسخ (قفوا لما تنهون) عنه أي عند ما تنهون عنه وتبينت الشيء أي عرفته وصرت منه على يقين واوضحته، والغرض[3] النهي عن التعجيل في العمل بما زعموه حقاً حتى يعلموه يقينا أو حتى يوضحوا ويبينوا

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٣، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٩.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٣.
(٣) (العرض) في أ.

عقيدتهم عنده (عليه السلام) فيهديهم إلى الحق ويبين لهم وجه خطأهم، وفي بعض النسخ (تتبينوا)[1] بتائين والغير كعنب الاسم / ظ ٢٢٨/ من قولك: غيرت الشيء فتغير، قال بعض الشارحين: ((أي ليست كعثمان أصر على ارتكاب ما نهى عنه، بل غير كل ما ينكره المسلمون،و يقتضي الحال والشرع تغييره))[2] والكلام على هذا في قوة الشرطية ولا يستدعي تحقق المقدم، وقال بعضهم: أي أن لنا مع كل أمر تنكرونه تغييرا أي: قوة على التغيير إن لم يكن في ذلك الأمر مصلحة في نفس الأمر وفائدة أمرهم بالتبيين عند استنكار أمر أنه يحتمل أن لا يكون ما استنكروه منكراً في نفس الأمر فيحكمون بكونه منكراً لعدم علمهم بوجهه ويتسرعون إلى انكاره بلسان أو يد فيقعون في الخطأ[3]، ويحتمل أن يكون المراد أن لنا مع كل أمر تنكرونه تغيراً أي ما يغير إنكاركم ويمنعكم عنه من الدلائل الواضحة فلا تعجلوا وأسئلوا حتى يتبين لكم الدليل على ما أمرناكم، ولعل كلمة (مع) أنسب بهذا المعنى وكذلك لفظة (كل) والله تعالى يعلم.

(أَلَا وَإِنَّ هَـذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا وَ أَصْبَحَتْ تعضكم وَ تُرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمُ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَ لَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا وَ هِيَ وَ إِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَّرَتْكُمْ شَرَّهَا فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا وَ أَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا وَ سَابِقُوا

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٣، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٩.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٤.

(٣) ينظر: وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٤٢.

إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ انْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا وَ لَا يَخِنَّنَّ أَحَدُكُمْ خَنِينَ الْأَمَةِ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا) في ذكر اغضاب الدنيا توبيخ لأهلها بالدناءة بالرغبة في شيء لا يراعي حقهم كما قال (عليه السلام): رغبتك في زاهدٍ فيك ذل نفسٍ ذم لها بترك المراقبة لمن أحبها وغرور الدنيا بتزين الزخارف لأهلها واغفالهم من الفناء، وتحذيرها لما أراهم من الفناء وفراق الأحبة ونحو ذلك، والدار التي دُعي الناس إليها الجنة قال الله تعالى: ﴿**سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾[١] الخنين بالمعجمة ضرب من البكاء دون الانتحاب[٢] وأصله خروج الصوت من الأنف، كالحنين بالمهملة من الفم، وهو شدة البكاء[٣]، والتخصيص بالأمة؛ لان الخنين، أو الحنين في النساء لا سيما في الإماء أكثر وأشد إذ الأنفة تمنع الرجال والحرائر عن الجزع، وزوى أي قبض، وفي بعض النسخ (ما زوى عنه)[٤] أي عن أحدكم وهو أظهر.

(وَاسْتَتِمُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ دينكم شيء من دنياكم بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمُ الصَّبْرَ) الصبر الحبس والصبر على الطاعة حبس النفس عليها قال الله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ**

---

(١) الحديد / ٢١.

(٢) ينظر: العين، مادة (خن): ٤ / ١٤٢.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (حنن): ١٣ / ١٢٩.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٣، وينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٤٠.

﴿نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾[1]، ويحتمل أن يراد ضد الجزع أي الصبر على النوائب إطاعة لله ورضا بقضائه، والأول أظهر والصبر على الطاعة من الشكر الموجب للمزيد ويعبر عنه بالتمام.

[ومن كلامه (عليه السلام)][2] في معنى طلحة بن عبيد الله

(قَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أُرَهَّبُ بِالضَّرْبِ؛ وَأَنَا عَلَى مَا[3] وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ؛ وَاللهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّداً لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خُوفاً / و٢٢٩/ مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ، لأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ؛ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ[4] بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْبِسَ[5] الْأَمْرُ، وَيَقَعَ الشَّكُّ) المعنى ما يعنى بالشيء ويراد أي [في المقصود المتعلق][6] بطلحة أو في بيان مقصودة [في الطلب][7] بدم عثمان والواو وفي وما اهدد للحال [وكان تامة أي خلقت] [8] ووجدت وأنا على [هذه الحال والصفة][9]، ويحتمل أن(تكون)[10] زائدة و(تكون)[11]

(١) الكهف / ٢٨.

(٢) [ومن كلامه (عليه السلام)] بياض في ث.

(٣) (ما قد) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٣.

(٤) (يخالط) في أ، وفي ر: (يعالط)، تصحيف.

(٥) (ليلتبس) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٣.

(٦) [في المقصود المتعلق] خرم في ن، وفي ر: (في المقصود المغلق).

(٧) [في الطلب] خرم في ن.

(٨) [وكان تامة أي خلقت] خرم في ن.

(٩) [هذه الحال والصفة] خرم في ن.

(١٠) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(١١) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

كان [ناقصة وخبرها](1) ما أهدد كما في المثل لقد كنت وما أخشى الذئب وتجرد للأمر أي جد فيه والظن يستعمل بمعنى اليقين قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾(2) قالوا، ومنه المظِنة بكسر الظاء للمعلم وهو حيث يعلم الشيء، (وقال ابن فارس: مظنة الشيء موضعه ومألفه)(3)، وقيل: الموضع الذي يظن كونه فيه والمغالطة(4) الايقاع في الغلط واجلب القوم أي تجمعوا وتألبوا وليلبس الامر بالنصب أي يخلط، وفي بعض النسخ (ليلتبس الأمر) بالرفع على الفاعلية أي ليشتبه القاتل بغيره ووقوع الشك كالتفسير لآلتباس الأمر، ويحتمل أن يكون المراد بالشك الشبهة في الخروج لطلب الخلافة والسلطنة بالطلب بدم عثمان (وَ وَاللهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ: لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً كَمَا كَانَ يَزْعُمُ ــ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ(5)، قَاتِلِيهِ أَوْ(6) يُنَابِذَ ناصريه ولئن كَانَ مُظْلُوماً لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنَهْنِهِينَ عَنْهُ، وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ، وَلئنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ؛ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ، وَ يَرْكُدَ جَانِباً، وَيَدَعَ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ؛ وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بَابُهُ وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ) عفان كشداد علم الرجل ووازره أي حمل عنه ما حمل من الأثقال، والمراد بموازرة القاتلين المحاماة

---

(١) [ناقصة وخبرها] خرم في ن.

(٢) البقرة / ٤٦.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٣٨٧.

(٤) (المخالطة) في أ، تحريف.

(٥) (يوارز) في أ، ع، تصحيف.

(٦) (وأن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٤.

عنهم بعد قتل عثمان ونصرهم، ونابذت القوم أي خالفتهم ونابذتهم الحرب أي جاهرتهم بها وكاشفهم إياها، وفي بعض النسخ (وإن ينابذه ناصريه) ونهنهه عن الأمر أي كفه وزجره فتنهنه قيل: وأصله نَهَّهُ وعذرته فيما صنع أي رفعت عنه اللوم، فهو معذور أي غير ملوم، والاسم (المعذرة) واعذرته لغة فيه واعذر أي أبدا عذراً وأحدث، والمراد بالمعذرين فيه من يأتي بالمعاذير من قبله ويصحح أفعاله، والخصلة: الحالة[1] ورَكَدَ كنَصَرَ أي سكن وثبت ولم يعرف بابه أي لم يعرف اولوا[2] الألباب، والعقول الصائبة وجهه، فيكون باطلاً كما يدل [عليه عدم سلامته][3] معاذيره.

[ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَام)][4]

[أَيُّهَا الغَافِلُونَ][5] غَيْرُ المَغْفُول عَنْهُمْ، والتَّارِكُونَ، [المَأْخُوذُ مِنْهُمْ مَالِي أَرَاكُم][6] عَنِ اللهِ ذَاهِبِين، وَإِلَى [غَيرِهِ رَاغِبِين![7] كَأَنَّكُمْ][8] نَعمٌ أَرَاحَ بِهَا

(١) ينظر: العين، مادة (خصل): ٤/ ١٨٦.
(٢) (الو) في ر، م، تحريف.
(٣) [عليه عدم سلامته] خرم في ن.
(٤) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٥) [ايها الغافلون] خرم في ن، [أيها الناس] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٤.
(٦) [المأخوذ منهم مالي أراكم] خرم في ن.
(٧) (راضين) في ث، تحريف.
(٨) [غيره راغبين كأنكم] خرم في ن.

سَائِمٌ إِلَى مَرْعىً وَبِيٍّ وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ؛ إِنَّمَا[1] هي كَالمَعْلُوفَةِ للمُدَى؛[2] لَا تَعْرِفُ [مَاذَا يُرَادُ] [3] بِهَا! إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسِبُ[4] يَوْمَهَا دَهْرَهَا، وشِبَعَهَا أَمْرَهَا)

الظاهر أن الخطاب للمكلفين كافه وكونهم غافلين، أي عما يراد بهم ومنهم وغير مغفول عنهم، أي أن أعمالهم مكتوبة محفوظة، وتاركين أي لما أمروا به وما ينفعهم ومأخوذاً منهم، أي بانتقاص الأعمار والقوى واستلاب الأحباب والأموال والاولاد والذهاب عن الله التوجه الى غيره والأعراض عن جنابه تبارك وتعالى، والنعم بالتحريك جمع[5] لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل، وقال أبو عبيد: النعم الجمال فقط ويؤنث ويذكر ويجمع على انعام ونُعمان بالضم[6]، (وقيل: النعم الإبل خاصة، والأنعام ذوات الخف والظلف وهي الإبل والبقر والغنم)[7]، وإن انفردت البقر والغنم لم تسم نعمًا، وقيل: / ظ ٢٢٩/ النعم الإبل والشاء، والرواح المسير أي وقت كان من ليل أو نهار، وخصه بعضهم بما كان في آخر النهار، أو بعد الزوال ورده الأكثر[8]، ويقال: راحت الإبل إذا رجعت من المرعى، ولا يكون إلاَّ بالعشي[9]، وسامت الماشية

(١) (وإنَّما) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١٠/ ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٤.
(٢) (للمهدى) في م، تحريف.
(٣) [ما ذا يراد] خرم في ن.
(٤) (نحسب) في م، تصحيف.
(٥) (حمع) في م، تصحيف.
(٦) ينظر: المصباح المنير، (النعم): ٢/ ٦١٣.
(٧) المصباح المنير، (النعم): ٢/ ٦١٤.
(٨) (الكثر) في ر.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (راح): ٢/ ٤٦٤.

من باب(قال) أي رعت بنفسها ويتعدى بالهمزة، فيقال: اسامها راعيها[1]، قيل: ولم يستعمل اسم المفعول من الرباعي، بل يقال: اسامها، فهي سائمة والراعي مسيم[2]، وقال بعض الشارحين: أي اراح بها راعيها[3] ولم نجده في كلامهم، قال: بعضهم: شبههم (عليه السلام) بالنعم التي تتبع[4] نعمًا أخرى سائمة أي راعية[5]؛ وإنما قال ذلك لأنها إذا اتبعت أمثالها كان أبلغ في ضرب المثل بجهلها من التي يسميها راعياً[6]، والوبي بالياء المشددة ذو[7] الوباء أي الطاعون أو كل مرض عام، وأصله الوبئ بالهمز والدوي ذو الداء، قال ابن الأثير[8]: (وهو منسوب الى دوٍ من دوي بالكسر يدوي)[9]، وقال في القاموس: (الدواء[10] مثلثة: ما داويت به وبالقصر: المرض دوي دوٍي فهو دوٍ)[11]، وقال بعض الشارحين: الأصل في الدوي دوي بالتخفيف ولكنه شدده [للازدواج[12]، والمُدى بالضم جمع][13] مدية وهي السكين

(١) ينظر: المصباح المنير، (سامت): ١/ ٢٩٧.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، (سامت): ١/ ٢٩٧.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٤٧، وفيه: (أراح...).
(٤) (يتبع) في أ، ر، ع، م، تصحيف.
(٥) (راعيته) في ر، م، تصحيف.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ١٠. وفي ث: (راعيها).
(٧) (و) في ع.
(٨) (الايثر) في أ، تصحيف.
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٤٣ وفي ر، م: (دوى).
(١٠) (الداء) في ر، م، تحريف.
(١١) القاموس المحيط، مادة (دنى): ٤/ ٣٢٩.
(١٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ١٠، وفيه: (الاصل في (دوٍ)...).
(١٣) [للازدواج والمُدى بالضم جمع] خرم في ن.

والشفرة والظاهر أن الشرط من تتمة السابق أي [إنما تحسب أن الاحسان اليها لإكرامها] [١] كالذي أنعم الله عليه على وجه [الاستدراج][٢] فيزعم أنه لارتفاع درجته، والدهر مدة الحياة والزمان [...][٣] الطويل، والأبد الممدود [وتحسب يومها دهرها أي يظن[٤] أن ذلك] [٥] العلف كما هو [حاصل لها في هذا اليوم حاصل] [٦] لها أبدا [أو][٧] ان نظرها مقصور على يومها وتهتم به كما يهتم العاقل بمدة حياته وشبعها أمرها أي تظن انحصار أمرها وشأنها في الشِبع وهو كَعِنَب ضد الجوع (**الله**[٨] **لَوْ شِئْتُ أن أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ؛ وَلَكِن أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)**[٩] **أَلاَ وَ إنِي مُفْضِيهِ إلىَ الخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ. وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، واصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ، مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقاً**) ولج كوعد أي دخل والغرض بيان الاطلاع على الأمور الغائبة بتعليم الله عز وجل كما قال(عليه السلام) وإنما هو تعلم من ذي علم والكفر فيه برسول الله (صلى الله عليه واله) الغلو في شأنه وتفضيله على رسول الله (صلى الله عليه واله) بل ادعاء

---

(١) [إنما تحسب ان الاجسان اليها لاكرامها] خرم في ن.
(٢) [الاستدراج] خرم في ن.
(٣) [و] زائدة في ر.
(٤) (يطن) في أ تصحيف.
(٥) [وتحسب يومها دهرها أي فطن أن ذلك] خرم في ن.
(٦) [حاصل لها في هذا اليوم حاصل] خرم في ن.
(٧) [أو] ساقطة من م.
(٨) (والله) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١٠/ ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٥.
(٩) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، ١٠/ ٩.

الربوبية فيه كما ذكره بعض الشارحين[١]، وقد ادعى طائفة فيه النبوة وإنه هو الرسول، ولكن الملك غلط فيه وطائفة إنه شريك الرسول (صلى الله عليه واله)، وادعى قوم فيه الحلول والاتحاد ومن أشعارهم من أبيات:

ومن أهلك عاد وثمود بدواهيه ... ومن كلم موسى فوق طور إذ يناديه

ومن قال على المنبر يوماً وهو راقيه ... سلوني أيها الناس فحاروا في معانيه

ومنها:

انما خالق الخلائق من زعزع ... أركان حصن خيبر جذباً

قد رضينا به اماماً ومولى ... وسجدنا له الهاً ورباً

ويحتمل أن يكون المراد كفرهم فيه (عليه السلام) باسناد التقصير الى رسول الله (صلى الله عليه واله) في اظهار شأنه وجلالته للناس، وقد روت الخاصة والعامة عن النبي (صلى الله عليه واله) إنه قال: (لولا أن تقول[٢] فيك طوائف من أمتي ما قالته النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك كلاماً لا تمر بملأ من الناس إلاّ اخذوا التراب[٣] من تحت قدميك)[٤]، وافضاءه الى الخاصة[٥] أخبار من يؤمن منه التزلزل[٦] ببعض الأمور [الغائبة

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ١٠.
(٢) (يقول) في أ، ث، ر، ن.
(٣) (الرباب) في م، تحريف.
(٤) الاصول من الكافي، الكليني: ٨/ ٥٧.
(٥) (الحاصة) في ر، تصحيف.
(٦) (الزلزلة) في م، تحريف.

وكثير من] [1] ذلك مذكور في كتب السير والاخبار. (**وَلَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَبِمَهْلِكِ [مَنْ يَهْلِكَ وَمَنْجَي مَنْ يَنْجُو، وَمال]** [2] **هَذَا الأَمْرِ؛ وَ [مَا أَبْقَى شَيْئاً يَمُرُّ]** [3] **عَلَى رَأْسِي إِلاَّ أَفْرَغَهُ فِي أُذُنَيَّ وَأَفْضَى [بِهِ إِلَيَّ. أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّ]** [4] **وَاللهِ مَا أَحُثُّكُمْ/** و٢٣٠ / **عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا، وَلَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتَنَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا**) العهد الى المرء في الشيء التقدم اليه فيه، والمهلك الهَلاك أو الموضع، والزمان وهو في بعض النسخ بفتح العين وفي بعض النسخ بالكسر وقد جاء هَلَكَ كضَرَبَ ومَنَعَ وعَلِمَ، والمراد بالهلاك أما الموت والقتل، أو الضلال والشقاء [5] وكذلك النجاة، والمراد بالأمر الخلافة، أو الدين وملك الاسلام وماله انتهاؤه بظهور القائم (عليه السلام) وما يكون في آخر الزمان، والافراغ في الاذن والافضاء كناية عن الاخبار والاعلام، وأذني في بعض النسخ على صيغة الافراد، وفي بعضها على صيغة التثنية وتشديد الياء [6] والحث التحريض [7]، وفي بعض النسخ لا أحثكم بدل ما احثكم واتناهى قبلكم عنها أي انتهي عنها واتركها، يقال: نهاه نهياً فانتهى وتناهى.

---

(١) [الغائبة وكثير من] خرم في ن.
(٢) [من يهلك ومنجي من ينجو ومال] خرم في ن.
(٣) [ما أبقى شيئاً يمرُّ] خرم في ن.
(٤) [به الي أيها الناس اني] خرم في ن.
(٥) (الشقاء) في ع، تصحيف.
(٦) (الباء) في ع، تصحيف.
(٧) (التحريص) في أ، ث، ر، ن، تصحيف.

[ومن خطبة له (عليه السلام)][1]

(انْتَفِعُوا بِبَيَانِ الله؛ وَاتَّعِظُوا بِمَواعِظِ الله، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ الله؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِالجَلِيَّةِ وَأَخَذَ[2] عَلَيْكُمُ الحجَّةَ؛ وَبَيَّنَ لَكُمْ محَابَّةُ مِنَ الأَعْمالِ، وَمَكارِهَهُ؛ لِتَتَّبِعُوا[3] هَذِهِ وَتجْتَنِبُوا هَذِهِ، فَإِنَّ رَسُولَ الله (صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَالِهِ)[4] كانَ يَقُولُ: (حُفَّتْ الجَنَّةَ بِالمَكارِهِ، وَحُفَّتْ النَّارَ بِالشَّهَوَاتِ)[5]) الموعظة الاسم من الوعظ وهو تذكير ما يلين القلب من الثواب والعقاب وما فيه زجر وتخويف، والنصيحة إرادة الخير للمنصوح له، وأعذر اليكم أي أبان وأوضح عذره في عقابكم لو عصيتموه وخالفتم أوامره، وفيه تضمين معنى التوجه أي اعذر متوجهاً اليكم، والجلية الحجة الواضحة، أو المعذرة وتكون[6] الجلية بمعنى الخبر[7] اليقين، وفي بعض النسخ (واتخذ) موضع أخذ، ومحابة من الأعمال[8] أي ما أحبه منها ومكارهه ما كرهه وهما مصدران بمعنى المفعول،

(١) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٢) (واتخذ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٥١.
(٣) (منها لتتبعوا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٥١.
(٤) (صلى اللهُ عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٤.
(٥) (إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٦.
(٦) (يكون) في أ، ث،ع، ر، م، تصحيف.
(٧) (الخير) في ع، تصحيف.
(٨) (الاعمى) في ر، تحريف.

وحفه بالشيء أي أحاطه[1] به وحف القوم بالبيت أي أطافوا به فهم حافون واحاطة المكاره بالجنة كناية عن عدم امكان الوصول الى الجنة إلا[2] بتحمل ما كرهه النفس من المشاق كما أن اتباع الشهوات يقود الى النار، وفي بعض النسخ (إن الجنة حفَّت بالمكاره وإن النار [حفَّت][3] بالشهوات)، وفي بعض النسخ حجبت[4] موضع حفت في الفقرة الأولى أي المكاره حجاب بين الانسان والجنة لا يمكن الوصول اليها إلاَّ بعد هتك ذلك الحجاب، أو رفعه بارتكابها وتحملها دون الثانية، إذ لا يقال: حجب زيد عن الحبس؛ وإنما يقال فيما يراد نحو: حجب عن مأدبة الأمير (**وَاعْلَمُوا أَنَّهُ ما مِنْ طاعَةِ اللهِ شَيْءٌ إِلَّا** [...][5] **يَأتِي**[6] **فِي كُرهٍ، وَما مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأتِي فِي شَهْوَةٍ فَرَحِمَ اللهُ رَجُلاً**[7] **نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزعاً، وَإِنَّها لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوىً**) في بعض النسخ (يُؤتي) في الموضعين بدل (يأتي) على صيغة المعلوم والوجه واضح، والنزع[8] في الأصل((الجذب والقلع))[9] وينزع فلان الى وطنه أي ينجذب ويميل الى الوطن لجذبه إياه والنزع عن الشيء قلع النفس عنه وجذبه الى غيره، والقَمْع القهر والهوى

---

(١) (أحاط) في م، تحريف.
(٢) (لا) في أ، ع، تحريف.
(٣) [حفت] ساقطة من ر.
(٤) (حجت) في ث، م، تحريف.
(٥) [إلا] مكررة زائدة في أ، [أن] زائدة في ع.
(٦) (بأتي) في ر، تصحيف، وفي ع: (لايأتي).
(٧) (امرأ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ١٤.
(٨) (النرع) في ث، تصحيف.
(٩) مجمع البحرين: ٤/ ٣٩٦.

إرادة النَفس، والمَنزع يحتمل المصدر والمكان (**وَاعْلَمُوا عِبَادَ الله أَنَّ المُؤْمِنَ لَا يُمْسِي وَلَا يُصْبِحُ**[1] **إلاَّ وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ، فَلاَ يَزَالُ زَارِياً عَلَيْها، وَمُسْتَزِيداً لَها فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ، وَالمَاضِينَ أَمَامَكُم؛ قَوِّضُوا**[2] **مِنَ الدُّنْيا تَقْوِيضَ**[3] **الرَّاحِلِ، وَطَوَوْهَا طَيَّ المَنَازِلِ**) الظنون كصبور البئر لا يدري أفيها ماء أم لا، وقيل: القليلة الماء، والظنون من الديون الذي لا يدري أيقضيه أخذه أم لا، فعول بمعنى مفعول، والرجل الضعيف والقليل الحيلة والمراد أن المؤمن نفسه متهمة لديه دائماً لا يعتمد عليها ولا يتبعها، أو هي قليلة الحيلة عنده فيما يعينها ضعيفة عن القيام بما يراد منها وخلقت لأجله، وزرى عليه كرمى أي عابه وعاتبه / **ظ٢٣٠**/ والاستزادة طلب المزيد أي يطلب[4] منها المزيد في العبادة وإن أتى بقسط كامل منها قال الله عز وجل: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ**﴾[5]، والمراد بالسابقين الأبرار، وقوضت الخباء أي قلعته عن مكانه وأزلته أي قلعوا خيامهم عن الدنيا ولم يتخذوها موطناً بل جعلوها دار ممر ووطنوا[6] أنفسهم[7] على تركها، وطي المنازل قطعها (**وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يَضِلُّ، وَالمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يُكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ**

(١) (لا يصبح ولا يمسي) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٦.
(٢) (فوضوا) في ع، تصحيف.
(٣) (تقوبض) في ر، تصحيف.
(٤) (طلب) في أ.
(٥) المؤمنون / ٦٠.
(٦) (وطئوا) في ر، تحريف.
(٧) (نفوسهم) في ث.

عَنْهُ بِزِيَادَةٍ، أَوْ نُقْصَانٍ؛ زِيَادَةٍ فِي هُدىً؛ وَنُقْصَانٍ[١] **مِنْ عَمىً)** غش كمد أي لم يمحض النصح ولم يرد[٢] الخير[٣]، وقيل: أي أظهر له خلاف ما أضمر[٤]، ولم يطابق قلبه لسانه. والمحدث الذي ينقل الحديث وهو ما ينقل ويتحدث به ومجالسة القرآن قراءته والتدبر فيه أو مجالسة حملته والاستماع منهم واستفادة معانيه والزيادة في الهدى حصول تصديق يهتدي به، والنقصان في العمى أي الجهل زوال اعتقاد فاسد وهما متغايران والترديد لمنع الخلو، ويحتمل أن يكون (أو) بمعنى (الواو) كما ذهب إليه الكوفيون[٥]، والأخفش[٦] كقوله: (لنفسي تقاها، أو عليها فجورها)[٧]، أو[٨] يكون من عطف المرادف على المرادف، على ما ذهب إليه ابن مالكوجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا**﴾[٩]، وفسر غيره [الخطيئة][١٠] بالصغيرة، أو ما كان لا

(١) (أو) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ١٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٦.
(٢) (برد) في ر، تصحيف.
(٣) (الخبر) في ع، تصحيف.
(٤) (أهمز) في م، تحريف.
(٥) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٨٥.
(٦) (الاخفس) في أ، تصحيف.
(٧) البيت لتوبة بن الحمير، وصدره: (وقد زعمت ليلى بأني فاجر) من البحر الطويل. الامالي: ١/ ٨٨، وخزانة الادب: ١١/ ٧٣.
(٨) (و) في ر، م.
(٩) النساء/ ١١٢.
(١٠) [الخطيئة] ساقطة من ع.

عن عمد[١] والإثم بالكبيرة[٢] أو ما كان عن عمد[٣].

(وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنَ مِنْ فَاقَةٍ؛ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى؛ فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِهِ) قال بعض الشارحين: المعنى ليس بعد نزول القرآن وبيانه الواضح للناس حاجة الى بيان حكم في إصلاح معاشهم ومعادهم ولا لأحد قبل نزوله من غنى: أي لا غنى للنفوس الجاهلة[٤] والأدواء أدواء[٥] الجهل، ويحتمل أن يكون المراد ليس بعد محافظته والعمل بما تضمنه من فاقه، ولا قبل الوصول إليه من غنى، ولعله كناية عن كون فقده أعظم[٦] أنواع الفاقة ووجد [أنه][٧] أكبر أنواع الغنى، ومثله قولهم (عليهم السلام) في بعض الأدعية (الهي حاجتي حاجتي التي أن اعطيتنيها لم يضرني ما منعتني وان منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني اسألك فكاك رقبتي من النار)[٨] واللأواء: (الشدة)[٩] والاحتباس، أي: استعينوا بالقرآن في دفع شدائد الآخرة، أو الأعم منها ومن شدائد الدنيا

(١) (عهد) في م، تحريف.
(٢) (الكبيرة) في ع.
(٣) ينظر: جامع البيان: ٥/ ٣٧١، ٣٧٢، والكشاف: ١/ ٥٦٢، ٥٦٣.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٥٥.
(٥) (دواء) في أ، ع، تحريف.
(٦) (أغظم) في ث، تصحيف.
(٧) [انه] ساقطة من ر.
(٨) الصحيفة الصادقية: ١٨٨.
(٩) العين، مادة (لأي): ٨/ ٣٥٤.

بقراءته للمطالب، والتماس الفرج ببركته، ولعل مفاد التعليل أنَّ فيه شفاء من سائر الأدواء بطريق أولى ولا تسئلوا به خلقه أي لا تجعوا تعلمكم للقرآن وتلاوته وسيلة الى القرب من المخلوقين ونيل الحطام (**وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ؛ وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ**[1] **حَرَثَةِ الْقُرْآنِ. فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ** [...][2] **وَأَتْبَاعِهِ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، واتَّهِمُوا**[3] **عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ؛ وَاسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ**) الشفاعة السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم، يقال: شَفَعَ كمَنَعَ فهو شافع وشفيع، والمُشفِع على صيغة الفاعل الذي يقبل الشفاعة، والمشفع الذي تقبل شفاعته ومحل بفلان كمَنَعَ كما في النسخ أي سعى به/ و٢٣١/ الى السلطان، وقال: عنده ما يضره، والمراد من شهد عليه القرآن عند الله بسوء والحرث الكسب، وجمع المال، وإثارة الأرض للزراعة، وابتلاء كل حارث لحوق التبعة، والوبال أو مناقشة الحساب له بحرثه غير حرثه القرآن؛ لأنهم يغفر لهم سيئاتهم وتضاعف لهم حسناتهم، واستدلوه أي اتخذوه دليلاً قائداً، واستنصحوه أي اطلبوا منه النصيحة واتخذوه ناصحاً، واقبلوا أوامره؛ فإنه لا يريد بكم إلاَّ الخير. واتهمه بكذا أي ظن به ما نسب إليه، واتهمه في قوله أي شك في صدقه أو ظن به

(١) (غبر) في ر، تصحيف.
(٢) [القران] زيادة في ن.
(٣) (انهموا) في ر، تصحيف.

الكذب، والإرءاء[1] في النسخ بهمزتين على الأصل، والغش ضد النصح من الغشش وهو (المشرب الكدر)[2] أي: إذا خالفت القرآن آراؤكم وأهواؤكم؛ فاجعلوها متهمه[3] مستغشه ولا تلتفتوا اليها (**الْعَمَلَ الْعَمَلَ، ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةِ، وَالِاسْتِقَامَةَ الِاسْتِقَامَةَ**[4]، **ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ، وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ! إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَماً، فَاهْتَدُوا**[5] **بِعَلَمِكُمْ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً، فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ؛ وَاخْرُجُوا إِلَى اللهِ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ. وَ ظَائِفِهِ، أَنَا شَاهِدُ لَكُمْ، وَحَجِيجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.**) العمل وما يتلوه منصوب على الإغراء بفعل مقدر، أي: الزموا وراعوا ونهاية الشيء بالكسر آخره وعاقبته أي راقبوا خاتمة أعمالكم، وعاقبتها، والوَرَع بالتحريك: التقوى والكف عن المحارم، (وإن لكم نهاية) أي: جعل الله لأمركم عاقبة وهي الجنة والرضوان لو اطعتموه فاعملوا ما يوصلكم اليها، والعَلَم بالتحريك المنار والجبل يهتدي به، والمراد بالعلم نفسه (عليه السلام) أو الأعم منه، ومن الرسول والأئمة (عليهم السلام)، والمراد بالغاية النهاية السابقة، أو العمل؛ فإن المطلوب من المسلم العمل والطاعة واخرجوا إلى الله أي اخرجوا من حقوق الله متوجهين[6] وصائرين إليه، والوظيفة في الأصل ما يقدر لك في اليوم من طعام ونحوه، وكلما قدر من عمل وغيره فهو وظيفة،

(١) (الاراء) في ر، م، تحريف.
(٢) لسان العرب، مادة (غشش): ٦/ ٣٢٣.
(٣) (منهمة) في ث، ر، تصحيف.
(٤) (الاستقامة) طمس في ر.
(٥) (واهتدوا) في ع.
(٦) (موجهين) في أ، ع، تحريف.

والمراد ما فرضه الله على عباده وقدره في الأيام والشهور من الصلاة والصيام وغير ذلك وشهادته (عليه السلام) لهم اشاره الى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[2]، والحجيج مقيم الحجة أي الدليل والبرهان، أنا مقيم الحجة من قبلكم ومبين عذركم في أعمالكم وشفيع لكم أو مخاصم لمن ظلمكم من المعاندين والمخالفين(**أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءَ [الْمَاضِيَ]**[3] **قَدْ تَوَرَّدَ وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللهِ، وَحُجَّتِهِ؛ قَالَ اللهُ تَعالى**[4]: **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلا**[5] **تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾**[6]. **وَقَدْ قُلْتُمْ؛ (رَبُّنَا اللهُ) فَاسْتَقِيمُوا عَلَىَ كِتَابِهِ وَعَلَىَ مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا**[7]، **فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) القَدَر بالتحريك ما قضاه الله وحكم به من الأمور وهو مصدر قَدَرَ كضَرَبَ ونَصَرَ قدراً بالتحريك، وقد يسكن، وتقول: قدرت الأمر وقدرته بالتشديد إذا نظرت فيه ودبرته،

---

(١) الإسراء / ٧١.

(٢) القصص / ٧٥.

(٣) [الماضي] ساقطة من ع.

(٤) (جلَّ ذكره) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢١.

(٥) (أن لا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٨.

(٦) فصلت / ٣٠.

(٧) (...ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٨.

والقضاء الحكم والأحكام [و][1] الإمضاء، قيل: وأصله القطع والفصل، وقال الازهري: القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه وكلما أحكم عمله أو اتم[2]، أو ختم، أو أُدِي، أو أوجب، أو اعلم، أو انفذ، أو امضي، فقد قضي[3]، وقال ابن الاثير: (القضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما [عن][4] الآخر؛ لأنَّ أحدهما بمنزلة الاساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء)[5]، وقد [ورد في الأخبار][6] الفرق بينهما[7]، وليس هذا المقام موضع تفصيله/ ظ ٢٣١/ ، والمراد بالسبق السبق في علم الله وكذا المضي أي [...][8] [قد وقع][9] ما تعلق به العلم الأزلي، ولعل المراد بالقدر السابق خلافته (عليه السلام)، قال بعض الشارحين: وروي أن هذه الخطبة من أوائل الخطب التي خطب بها أيام بويع بعد قتل عثمان[10]، وبالقضاء الماضي الفتن والحروب الواقعة في زمانه (عليه السلام) وبعده التي تدخل في الوجود شيئاً فشيئاً وهو المعبرعنه بالتورد، يقال: تورد الخيل البلدة أي دخلتها قليلاً قليلاً قطعته قطعة أو قتال الناكثين والقاسطين والمارقين

(١) [و] ساقطة من أ، ع.
(٢) (اثم) في ع، تصحيف.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (قضى): ٩/ ٢١١.
(٤) [عن] طمس في ر.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٧٨، وفيه: (فالقضاء).
(٦) [ورد في الاخبار] طمس في ر.
(٧) ينظر: الفروق اللغوية: ٣٨، ٤٢٢.
(٨) [و] زيادة في أ، ع.
(٩) [قد وقع] طمس في ر.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٢، وفيه: (وهذه...).

الذي أخبر به الرسول (صلى الله عليه واله)، ويحتمل أن يكون المراد بالقدر السابق الساعة، وبالقضاء الماضي علاماتها من الفتن وغيرها، فيكون المراد بالوقوع القرب والدنو، والعدة الوعد والهاء عوض من[1] الواو[2] وعده الله ما وعد عباده في الآية وحجته ما يحتج به عليهم بعد الأمر والنهي والدعوة الى الاسلام كما اشار اليه (عليه السلام) بقوله: (وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا)، أو المراد بالحجة ما يأمرهم به في الكلمات الاتية وكلما يبلغه الرسول (صلى الله عليه واله)، أو الإمام فهو مما يحتج الله به على العباد يوم القيامة، أو المراد بها القرآن وما يستنبط منه، وفي بعض النسخ (جل ذكره) موضع (تعالى) و﴿**الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ**﴾[3] أي وحدوه وصدقوا[4] أنبياءه واستقاموا، أي على كتابه ومنهاج أمره وطاعته،(وروي محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا(عليه السلام) عن الاستقامة، فقال: هي والله ما أنتم عليه)[5]، والمال واحد و﴿**تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾[6]، أي عند الموت، كما روي عن أبي عبد الله(عليه السلام) وبَشِرَ بكذا كفَرِحَ وزناً ومعنى، ومنه أبشر بخير على صيغة الأفعال أي استبشر وسر، والمنهاج الطريق الواضح، ولا تمرقوا لا تخرجوا وزناً ومعنى، ومنه حديث الخوارج: ((يمرقون من

(١) (عن) في ع، تحريف.
(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٣/ ٨٩.
(٣) فصلت / ٣٠، وفي أ، ع: (والدين)، تصحيف.
(٤) (وصدفوا) في ر، تصحيف.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٢١.
(٦) فصلت / ٣٠.

الدين مروق السهم من الرمية)، أي يخرقونه[1] ويتعدونه[2] كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه والضمير في منها راجع الى الطريقة الصالحة، أو الأمور المذكورة، وأهل المروق منقطع بهم أي هم مقطوعون عن الوصول الى المقصد بإغواء الشياطين ونفوسهم الأمارة بالسوء كمن قطع عليه الطريق والباء للتعدية. (**ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ[3] الأَخْلاَقِ وَتَصرِفَهَا[4]، وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً، وَلْيَخْتَزِن[5] الرَّجُلُ لِسَانَهُ؛ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ، وَ اللهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تقوى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَزِنَ[6] لِسَانَهُ؛ وَإِنَّ لِسانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ؛ وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ؛ فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ؛ وَإِنْ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ، وَمَاذَا عَلَيْهِ، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالِه)[7]: ((لاَ[8] يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ. فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللهَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ**

(١) (يخرفونه) في أ، ع، تصحيف.

(٢) (تبعدونه) في ر، م، تصحيف.

(٣) (تهزيغ) في ع، تصحيف.

(٤) (وتصريفها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٨.

(٥) (ليحترق) في ع، تحريف، و(ليخزن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١٠/ ٢٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٨.

(٦) (يخزن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٨.

(٧) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٣.

(٨) (ولا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٣.

مِنْ دِماءِ المُسْلِمينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمُ اللِّسانِ مِنْ أَعْراضِهِمْ[1]، فَلْيَفْعَلْ)) الهزيع طائفة من الليل نحو ثلثه أو ربعه[2]، وهزعت الشيء تهزيعاً أي كسرته وفرقته ودققته، والمهزع (المدق)[3]، قال بعض الشارحين: (تهزيع الاخلاق النفاق)[4]؛ لأن المنافق يغير[5] أخلاقه وينقلها من حال الى حال وهو معنى تصريفها إذ[6] المنافق لا يلزم خلقاً واحداً، بل يكون تارة كاذباً، وتارة غادراً وتارة وفياً ومع الظالمين ظالم ومع أهل العدل عادل، ولعل الغرض التحذير عن ترك الحق واستعمال الأخلاق في كل مقام وعند كل أحد بما يناسب المقام ويرتضيه المخاطب، ومن هذا شأنه كأنه كسر أخلاقه، وفرقها فاستعمل كل جزء[7] من كل خلق في مقام، وذلك من فروع النفاق وشعبه وتصرف الأخلاق تغيرها، وفي بعض النسخ (تصريفها)/ و٢٣٢/ على صيغة التفعيل والتحذير[8] على الأول من الأثر، وعلى الثاني من التأثير، واختزان اللسان حفظته كما يحفظ الإنسان ماله في الخزانة، يقال: خَزَنَ المال كنَصَرَ واختزنه إذا احرزه وحفظه، وجَمَحَّ الفرس براكبه كمَنَعَ جُموحاً بالضم وجِماحاً بالكسر فهو جموح بالفتح إذا استعصى حتى اعتزه وغلبه، ولسان المؤمن [من][9] وراء قلبه أي

(١) (أغراضهم) في ع، تصحيف.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (هزع): ٣/ ١٣٠٦.
(٣) المصدر نفسه، مادة (هزع): ٣/ ١٣٠٧، وفي ث: (الدق).
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٥٩.
(٥) (تغير) في أ، ع، تصحيف.
(٦) (إذا) في أ، ع.
(٧) (جز) في أ، ث، ر.
(٨) (التعذير) في م، تحريف.
(٩) [من] ساقطة من ر، م.

تابع لعقله وما اعتقده، كما أن قلب المنافق تابع للسانه فلا يقدر على حفظه، وإن كان اعتقاده على خلاف ما جرى على لسانه، وأبداه أي اظهره وواراه أي أخفاه، ولا يدري ماذا له وماذا عليه أي لا يبالي بالضرر في العاقبة ولا يتبع النفع، والنقي النظيف[1]، والراحة الكف، وعرض الرجل بالكسر جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه إن ينتقص[2] ويسلب، وقيل: سواء كان في نفسه، أو سلفه، أو من يلزمه أمره، وقيل: موضع المدح والذم منه وما يفتخر به من حسب وشرف، ومن استطاع ذلك فليفعل أي ليبذل في ذلك مجهوده وليسع فيه بقدر طاقته. **(وَاعْلَمُوا عِبَادَ الله أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ ما اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ، وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ؛ وَأَنَّ ما أَحْدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِ الحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللهُ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللهُ)** استحل الشيء أي اتخذ حلالاً وأول بالفتح صفه لعام، ولا يصرف ويحرم الشيء أي يجعله حراماً والمراد اعتقاد[3] حرمته والمراد أنَّ ما ثبت من طريق النص أو سنة الرسول(صلى الله عليه واله) لا يجوز أن ينقض بالاجتهاد والقياس ولا يجوز نسخ النص وتخصيصه بالاجتهاد والغرض[4] [من][5] بيان أنَّ ما أحدث الناس لا يحل شيئاً ردع الناس عما عودهم عثمان من التفضيل في العطاء ونحو ذلك من الأحداث وكذلك سائر الاهواء التي كانوا يتبعونها باجتهاداتهم الباطلة واقتداء بالضالين قبلهم. **(فَقَدْ جَرَّبْتُمُ**

---

(١) (النطيف) في ر، تصحيف.

(٢) (ينتقض) في أ، ع، تصحيف.

(٣) (اعنقاد) في ر، تصحيف.

(٤) (العرض) في ث، تصحيف.

(٥) [من] ساقطة من ع.

الْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا، وَ وُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَضُرِبَتْ الأَمْثَالُ لَكُمْ، وَدُعِيتُمْ إِلَى الأَمْرِ الْوَاضِحِ، فَلَا يَصِمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلاَّ أَصَمُّ وَلَا يَعْمَى عَنْ(1) ذَلِكَ إِلَّا(2) أَعْمَى. وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ، لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ؛ وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ؛ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ: مُتَّبِعٌ شِرْعَةً، وَمُبْتَدِعٌ بِدْعَةً؛ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللهِ(3) بُرْهَانُ سُنَّةٍ، وَلاَ ضِيَاءُ حُجَّةٍ) جربت الأمر تجريباً أي اختبرته مرة بعد اخرى والاسم التجربة ورجل مُجرِّب على صيغة الفاعل أي عرف الأمور، ومُجرَّب على صيغة المفعول أي احكمته الأمور وضرَّستموّها بالتشديد أي جربتموها واحكمتموها، ويقال: ضَّرسته الحروب تضريسا أي جربته واحكمته، ورجل مُضرس ومُجرس ومُجرب بمعنى، ووعظتم بمن كان قبلكم أي أريتم واظهر لكم من أحوال الماضين ما فيه موضع العبرة والاتعاظ إن كنتم تنتفعون بالعبر، والمِثل في الأصل بمعنى النظير، يقال: مِثل ومُثل [ومَثيل](4) كشَبه وشُبه وشَبيه كما تقدم(5)، والمراد بالأمثال التي ضربها الله للناس كل حال، أو قصة، أو صفة لها شأن وغرابة بينها الله لعباده ليعتبروا بها والأمر الواضح الطريق الحق وقواعد الشريعة، أو مصير الأمر والجنة والوضوح بالآيات والأدلة ولا يضم عن ذلك الأَّصم، أي ينتفع(6) به ويعمل بمقتضاه إلاَّ من

---

(1) (عن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٥.
(2) (ذلك إلا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٥.
(3) (من الله سبحانه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٥.
(4) [ومثيل] ساقطة من ع.
(5) سبق ذكره في صحيفة: ٣.
(6) (تنتفع) في ث، وفي ن: (ينفع).

بلغ الغاية في الجهل والضلال تقول ما يجهل هذا الأمر إلاَّ جاهل أي كامل الجهل والبلاء الاسم من بلاه الله بشر، أو خير وابتلاه أي امتحنه واختبره، وفي المقام يحتمل الشر والأعم، والعظة والوعظ واحد كالعدة والوعد والاسم الموعظة، وقال بعض الشارحين: ويحتمل أن يراد بالعظة[١] الموعظة[٢]، وأتاه التقصير من أمامه أي أتاه التقصير جهاراً كالعدو الذي يأتي من غير خيفه ومراقبة، أو المراد أتاه من امامه ورأه عياناً وتيقن به لا على غفلة منه، وفي بعض النسخ النقص موضع التقصير ويعرف [ما أنكر][٣] أي يتخيل فيما انكره ولم يعرفه انه عرفه سماه (عليه السلام) العرفان مجازا، وفي بعض النسخ وان الناس/ ظ٢٣٢/ [بالواو موضع الفاء] [٤]والشِرعة بالكسر [الدين كالشرع][٥] والشريعة مأخوذ من الشريعة وهي مورد الناس [للاستقاء سميت][٦] بذلك لوضوحها[٧] [وظهورها والبدعة الاسم] [٨] من الابتداع كالرفعة من الارتفاع والعرض نفي الواسطة بين الأمرين حتى يظهر بطلان إتباع كل بدعة وذكر الحجة بعد السنة من التعميم بعد التخصيص، أو المراد بالحجة [غير السنة من][٩] أفرادها وظاهر أن من ترك اتباع الشريعة ليست

---

(١) (بالغطة) في ث، تصحيف.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني.
(٣) [ما أنكر] خرم في ن.
(٤) [بالواو موضع الفاء] خرم في ن.
(٥) [الدين كالشرع] خرم في ن.
(٦) [لاستقاء سميت] خرم في ن.
(٧) (لوضوعها) في م، تحريف.
(٨) [وظهورها والبدعة الاسم] خرم في ن.
(٩) [غير السنة من] طمس في ن.

معه حجة أصلاً. (وَإنَّ[1] اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ وَسَبَبُهُ الأَمِينُ وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ و[2] الْمُتَنَاسُونَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً فَأَعِينُوا عَلَيْهِ؛ وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرّاً فَاذْهَبُوا عَنْهُ، فَإِنَّ رَسُولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالـه)[3] كَانَ يَقُولُ: يَا ابْنَ[4] آدَمَ، اعْمَلِ الْخَيْرَ، وَدَعِ الشَّرَّ؛ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ) وفي بعض النسخ (فإنَّ الله) بالفاء فلعله تعليل لقوله (عليه السلام) وعظم الى آخره، [و][5] السبب في الأصل هو الحبل الذي يتوصل [به][6] الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشيء، قال الله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[7] أي الوصل والمودات كما قيل: ومَتُنَّ الشيء بالضم متانة اشتد وقوي، والأمين المأمون الذي لا يخاف عليه الانفصام والانقطاع، والجِلاء بالكسر مصدر جلوت السيف ونحوه أي كشفت صداءه والحصر على أن أصل العلوم الجالية للقلب في القرآن على ما ذكره بعض الشارحين[8]، أو لأن المراد بالجلاء ليس [مطلق العلم والاهتداء][9] بل

(١) (فإن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٦.
(٢) (أو) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٠.
(٣) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٦.
(٤) (يابن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٠.
(٥) [و] ساقطة من أ، ث، ع.
(٦) [به] ساقطة من ث.
(٧) البقرة / ١٦٦.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٦.
(٩) [مطلق العلم والاهتداء] خرم في ن، وفي ث: (مطلبق) تحريف.

معنى[1] لا يحصل إلا من القرآن هو (عليه السلام) أعرف به أو لأن المراد [بالجلاء الفرد الكامل][2] منه فالتنوين للتعظيم لا للتنكير) والمتناسي الذي أرى من نفسه أنه نسي أي الذين[3] يتكلفون الجهل والغفلة للأغراض الدنياوية، والأهواء الباطلة أي الباقون بعضهم كذا [وبعضهم كذا)[4]، وفي بعض النسخ (أو المتناسون) بكلمة، أو موضع الواو أي المعلوم من حالهم أحد الأمرين، أو المراد الترديد على سبيل التقسيم وكون المراد أنَّ الجميع أما كذا وإما كذا بعيد، وقال بعض الشارحين[5]: (وروي [الناسون][6] المتناسون بدون الواو، ولعل المعنى الناسون لبعض الأحكام المتناسون في بعضها، ولعل النسيان هاهنا يشمل مطلق الجهل ثم إنَّ قوله (عليه السلام) مع أنه يحتمل أن يتعلق بالجمل السابقة وأن يكون المراد أنَّ هذا الذي ذكر من أنَّ في القرآن ربيع القلب وينابيع العلم وإنه يجلو القلوب من أن المتذكرين للقرآن التالين[7] له حق تلاوته قد ذهبوا ومن بقى من الناس لا ينتفع به كما ينبغي فكيف لو [كانوا يتذكرونهم ويعملون][8] بما فيه والظاهر انه ليس متعلقاً

---

(١) (يعني) في م، تحريف.

(٢) [بالجلاء الفرد الكامل] خرم في ن.

(٣) (الدين) في ر، تصحيف.

(٤) [وبعضهم كذا] خرم في ن.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٧.

(٦) [الناسون] ساقطة من م.

(٧) (القايلين) في م، تحريف.

(٨) [كانوا يتذكرونهم ويعملون] خرم في ن.

[بالحكم السلبي[1] في قوله][2] (عليه السلام) وما للقلب جلاء [غيره ويحتمل أن يكون اشارة][3] الى ما يدل عليه كثير من أخبارنا [من تطرق] [4] الحذف وبعض أنواع التغير الى [القرآن وقد اجمع] [5] الاصحاب على انه لم يتطرق إليه الزيادة فالمعنى أنَّ هذا الانتفاع الذي ذكر بالقرآن مع أنه ليس في القرآن الذي بين الناس جميع ما انزل على وجهه، والتالون له في هذا العصر أما الجاهلون به أو المحرفون له للأغراض الفاسدة وقد انكر قوم من أصحابنا ومنهم السيد الأجل المرتضى (قدس الله روحه) تطرق التغيير إليه مطلقاً، وتفصيل القول في ذلك وما ظفرنا به من الأخبار في شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق[6]، ويحتمل أن يتعلق بقوله (عليه السلام) لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن أي قد وعظ الله بأبلغ المواعظ، وقد ذهب المتذكرون له وبقى من نسيه أو تناساه، فالمفاد توبيخ الباقين بتركهم التذكر لأبلغ المواعظ المشتمل على الفوائد المذكورة والله تعالى يعلم والذهاب عن الشر تركه والانكار له على وجه المقرر في الشريعة. والجواد الفرس السابق الجيد، والقاصد الراشد غير المجاوز/ و٣٣٣/ للحد لا سريع يتعب بسرعته ولا بطيء يفوت الغرض ببطؤه (**أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلاثَةٌ: فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ، وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ؛ فَالشِّرْكُ بِاللهِ، قَالَ اللهُ**

(١) (السلبتي) في أ.
(٢) [بالحكم السلبي في قوله] خرم في ن.
(٣) [غيره ويحتمل أن يكون اشارة] خرم في ن.
(٤) [من تطرق] خرم في ن.
(٥) [القرآن وقد اجمع] خرم في ن.
(٦) ينظر: مخطوط حدائق الحقائق: ٣٣٤.

سُبْحَانَهُ(١): ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾(٢)، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ، فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسِهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ، فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً. الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ، لَيْسَ [هُوَ](٣) جَرْحاً بِالْمُدَى، وَلاَ ضَرْباً بِالسِّيَاطِ؛ وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ. فَإِيَّاكُم وَ التَّلَوُّنَ فِي دِينِ [الله؛ فَإِنَّ](٤) جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ؛ وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَداً بِفُرْقَةٍ خَيْراً مِمَّنْ مَضى، وَلَا مِمَّن بَقِيَ) عدم المغفرة في الأول مشروط [بعدم التوبة أو بكون الارتداد عن](٥) فطرة بناء على عدم قبول التوبة [فيما بينه وبين الله عز وجل](٦) وكون [المراد بعدم المغفرة عدم سقوط](٧) القتل بعيد، والهنات جمع هنةٍ وأصلها [هنوة](٨) أي شيء يسير والمراد أما الصغائر قال [الله عز وجل](٩): ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾(١٠)، فالمغفرة بشرط ذلك الاجتناب، أو التوبة أو الشفاعة وأما الأعم ببعض الشروط، ولا يترك أي يقتص للمظلوم من الظالم وبعضهم في بعض النسخ

(١) (تعالى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٠.
(٢) النساء/ ٤٨.
(٣) [هو] خرم في ن.
(٤) [الله فإنَّ] خرم في ن.
(٥) [بعدم التوبة أو يكون الارتداد عن] خرم في ن.
(٦) [فيما بينه وبين الله عز وجل] خرم في ن.
(٧) [المراد بعدم المغفرة عدم سقوط] خرم في ن.
(٨) [هنوة] خرم في ن.
(٩) [الله عز وجل] خرم في ن.
(١٠) النساء/ ٣١. وفي أ، ع: (ان يجتنبوا)، وفي ع: (فكفر)، تصحيف.

بالجر حملا للبدل على اللفظ، وفي بعضها بالرفع حملا [على][1] المحل، والجُرح في بعض النسخ بالضم وفي بعضها بالفتح، والمدى جمع مُدية بالضم فيهما وهي السكين والشفرة، والسياط جمع سوط سمي به؛ لأنَّه يخلط اللحم بالدم وأصله أن تخلط شيئين في إنائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا ويستصغر أي يعد صغيرا، وتلون فلان أي اختلفت أخلاقه كأنه يقبل كل حين لوناً، قال بعض الشارحين: كنى به (عليه السلام) عن منافقة بعضهم لبعض، فإنَّ ذلك يستلزم الفرقة[2]، ويحتمل أن يراد به العمل بالآراء، واستلزامه للتفرق واضح، أو اتباع الأهواء وهو أنسب بقوله (عليه السلام) فيما تحبون، والفُرقة بالضم الاسم من افترق القوم (**وان الله سبحانه لم يعطِ احداً خيراً**) أي في الدنيا، أو لا في الدنيا ولا في الآخرة (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيبَهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ! وَطُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَكَلَ قُوتَهُ، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِهِ، وَبَكى عَلَى خَطِيئَتِهِ، فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ**) طوبى قيل: فعلى من الطيب أي العيش الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واواً[3]، وقيل: طوبى لهم أي حسنى، وقيل: خير لهم، وقيل: (الجنة بالهندية)[4]، وقيل:(اسم شجرة في الجنة)[5]

(١) [على] ساقطة من ر.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٦٤، وفيه: (وكنى عن طائفة...).

(٣) (ياء الواو) في ر، وفي م: (الواو ياء).

(٤) تفسير الرازي: ١٩/ ٥١.

(٥) العين، مادة (طاب): ٧/ ٤٦١، ومفردات الفاظ القرآن: ٥٢٨، والقاموس المحيط، مادة (طاب): ١/ ٩٨، والجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٣/ ٣٦٩.

وهو الذي تدل[1] عليه الأخبار عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وفي بعضها أنها في دار علي (عليه السلام) وفي دار كل مؤمن منها غصن، وفي بعضها أنها في دار النبي (صلى الله عليه واله)، وروى عن موسى [بن جعفر عليهما السلام][2] عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) أنه سئل رسول الله (صلى الله عليه واله) عن طوبى فقال: شجرة أصلها في [داري وفرعها على أهل الجنة][3] ثم [سُئل عنها مرة أخرى فقال][4]: في دار علي [عليه السلام][5]، فقيل له في ذلك [فقال: إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد][6] وشغله [عيبه عن عيوب الناس أي][7] اهتم بأمر نفسه والنظر في عيوبه [فكف عن تتبع عيوب الناس وعثراتهم][8] وعن اغتيابهم وكشف عوراتهم، ولزم بيته كعلم أي لم يفارقه، ولعل المراد ترك [الخروج لإثارة الفتن وتهيج][9] الشرور كما يشعر به قوله (عليه السلام) والناس منه في راحةٍ وحضور مجالس الظلمة إلاَّ لغرض شرعي، وكذلك موائدهم وموائد أرباب الدنيا وطلب [الفضول][10] ونحو ذلك لا ترك الخروج للجهاد

(١) (يدل) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف.
(٢) [بن جعفر عليهما السلام] خرم في ن.
(٣) [داري وفرعها على أهل الجنة] خرم في ن.
(٤) [سُئل عنها مرة أخرى فقال] خرم في ن.
(٥) [عليه السلام] ساقطة من أ، ث، ع، ن.
(٦) [فقال: إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد] خرم في ن.
(٧) [عيبه عن عيوب الناس أي] خرم في ن.
(٨) [فكف عن تتبع عيوب الناس وعثراتهم] خرم في ن.
(٩) [الخروج لإثارة الفتن وتهيج] خرم في ن.
(١٠) [الفضول] خرم في ن.

والحج مع استكمال الشروط وكذلك الجمعة، والجماعة وعيادة المرضى والصلاة على الأموات وقضاء حوائج/ ظ ٣٣٣/ الأخوان، وزيارة الأقارب وسائر المؤمنين ونحو ذلك، وليس المراد مدح العزلة مطلقاً كما زعمه بعض المتصوفة، وكذلك لا يحمل على العموم ما يدل على الحث على المخالطة، وليس المراد أفضلية العزلة مطلقاً بالنسبة الى بعض الناس كما توهم، فإنَّ ذلك يؤدي الى سقوط كثير من التكاليف ومن الله العصمة والتأييد.

[ومن كلام له (عليه السلام)][1] في معنى الحكمين

(فَأَجْمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَى أَنِ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِما أَنْ يُجَعْجِعا عِنْدَ الْقُرْآنِ، وَلَا يُجاوِزَاهُ، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُما مَعَهُ وَقُلُوبُهُما تبعَهُ، فَتاها عَنْهُ وَتَرَكَا الحَقَّ وَهُما يُبْصِرَانِهِ وَكانَ الجَوْرُ هواهما وَالاعْوِجاجُ رَأْيُهُما[2]؛ وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْناؤُنا عَلَيْهِما فِي الحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ بِالحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِما، وَجَوْرَ حُكْمِهِما، والثِّقَةُ[3] فِي أَيْدِينا لِأَنْفُسِنا، حِينَ خالَفا سَبِيلَ الحَقِّ، وَأَتَيا بِما لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الحُكْمِ) في معنى الحكمين أي في المقصد المتعلق بهما كما تقدم والاجماع الاتفاق والعزم على الامر، والمَلأ بالتحريك الجماعة، ويجعجعا عند القرآن أي يقيما عنده، يقال: جَعجَعَ القوم إذا اناخوا بالجعجاع وهي الأرض، والجعجاع [...][4] أيضاً (الموضع الضيق الخشن)[5] والتبع محركة التابع يكون

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) (دأبهما) في شرح مهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٤٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢١.

(٣) (الثفة) في ر، تصحيف.

(٤) [وهي] زائدة في ع.

(٥) الصحاح، مادة (جعجع): ٣/ ١١٩٦.

واحداً وجمعاً ويجمع على اتباع وتاه يتيه تيهاً إذا ضل، ويكون بمعنى تحير والهوى إرادة النفس، وفي بعض النسخ (دأبهما) موضع (رأيهما) واستثناؤنا فاعل قوله (عليه السلام) سبق ومفعوله سوء، أي الاستثناء سابق على رأيهما الباطل وجورهما في الحكم، فلا عبرة بحكمهما، والجور نقيض العدل والميل والضلال والثقة ما يعتمد عليه وهو في الأصل مصدر قولك: وثِقت به أثِق بالكسر فيهما[1] إذا ائتمنته أي نحن على برهان من أمرنا لا يجب علينا اتباع حكمهما للعلم ببطلانه، وما لا يعرف أي ينكر ولا [يصدق به والمعكوس المقلوب][2].

[ومن خطبة له (عليه السلام)][3]

(**لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَلَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ، [وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَصِفُهُ]**[4] **لِسَانٌ، لَا**[5] **يَعْزُبُ**[6] **عَنْهُ قَطْرِ**[7] **المَاءِ، وَلَا نُجُومَ السَّمَاءِ، وَلَا سَوَافِي الرِّيحِ فِي الهَوَاءِ، وَلَا دَبِيبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا، وَلَا مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ. يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ، وَخَفِيَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ**) الشأن الخطب والأمر ولا يصفه لسان أي وصفاً لائقاً بعز جلاله، أو لا يصفه بكنه حقيقته لعدم احاطة العلم بكنهه.

(١) [بالكسر فيهما] ساقطة من ر.
(٢) [ولا يصدق به والمعكوس المقلوب] خرم في ن.
(٣) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٤) [ولا يحويه مكان ولا يصفه] خرم في ن.
(٥) (ولا) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢١.
(٦) (يغرب) في ث، ر، م، تصحيف.
(٧) (عدد قطر) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٤٦، نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٢.

وعَزَبَ[١] كنَصَرَ وضَرَبَ أي غاب وخفي، وفي بعض النسخ (ولا يعزب[٢]) بالواو، والقَطر بالفتح(المطر)[٣] الواحدة قطرة كتمر وتمرة، وفي بعض النسخ (عدد قطر الماء) وسفت الريح التراب والورق واليبس سفوا أي حملت وذرت، والسافي(والسافياء[٤]: ريح تحمل تراباً كثيراً عن[٥] وجهه الأرض تهجمه على الناس)[٦]، والتراب الذي تحمله الريح أيضاً ساف أي مسفي كماء دافق، ودَبَّ النمل كفر دبيباً أي مشي على هينه[٧] والصفى مقصوراً الصخر[٨] الأملس[٩]، والتخصيص بالصفى لعدم التأثر بالدبيب [كالتراب إذ يمكن في التراب ونحوه ان يعلم] [١٠] الدبيب بالأثر، والمقيل في الأصل القيلولة، أو موضعها وهي النومة [نصف النهار، والذر صغار النمل][١١] والواحدة ذرة[١٢]، قيل: ومائة منها فإنه زنة حبة شعير[١٣]، ومقيل الذر

(١) (غرب) في ث، ر، م، تصحيف.

(٢) (يغرب) في ث، م، تصحيف.

(٣) الصحاح، مادة (قطر): ٢/ ٧٩٥.

(٤) (السافياه) في م، تحريف.

(٥) (على) في ر، م، تحريف.

(٦) العين، مادة (شفي): ٧/ ٣١٠.

(٧) (هيئته) في ر، تحريف.

(٨) (الصحر) في ث، تصحيف.

(٩) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (صفا): ١٢/ ٢٤٨، وفي م: (الاماس)، تحريف.

(١٠) [كالتراب إذ يمكن في التراب ونحوه ان يعلم] طمس في ن.

(١١) [نصف النهار والذر صغار النمل] طمس في ن.

(١٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (ذر): ٢/ ٣٤٣.

(١٣) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ذر): ٢ / ٣٤.

نومها، أو موضعه والظلماء والظلام بالفتح ذهاب [النور، وليلة ظلماء شديدة الظلمة][1] ومساقط الأوراق مواضع سقوطها من الأرض، ويحتمل المصدر [والطَرف بالفتح تحريك الجفون في النظر][2]، يقال: شخص بصره فما يطرف، والأحداق جمع حدقة بالتحريك وهي سواد العين وإضافة الطرف إليها لأنها الأصل في النظر (**وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ، وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ، وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ، وَلَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ/ و٣٣٤/ شَهَادَةَ مَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ، وَصَفَتْ ذخلته وَخَلَصَ يَقِينُهُ وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ**) عدل بالله أي جعل له مثلاً وعديلاً وقد مرَّ في كلامه (عليه السلام) (**كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم**)[3]، وكَفَرَ الشيء كنَصَرَ أي غطاه وستره وهو أصل الباب، ويقال للفلاح: كافر لأنه يكفر البذر أي يستره[4]، قالوا: والكفر على أربعة [انحاء كفر انكار][5] بأن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر [بلسانه وكفر عناد][6] وهو أن يعرف [بقلبه ويعترف[7] بلسانه][8] ولا يدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل وإضرابه، وكفر نفاق وهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد [بقلبه][9]، والجحود الإنكار مع العلم ودخلة الرجل بالكسر والضم

(١) [النور وليلة ظلماء شديدة الظلمة] طمس في ن.
(٢) [والطرف فتح تحريك الجفون في النظر] طمس في ن.
(٣) ينظر: صحيفة ١٩٧.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (كفر): ٥/ ١٤٦.
(٥) [انحاء كفر انكار] خرم في ن.
(٦) [بلسانه وكفر عناد] خرم في ن.
(٧) (يعرف) في ع، تحريف.
(٨) [بقلبه ويعترف بلسانه] خرم في ن.
(٩) [بقلبه] خرم في ن.

ويوجدان في النسخ باطن أمره، وثقل الميزان بخلوص الشهادة، وحسن الأعمال، والجمع باعتبار تعدد الوزن، وقد يراد بالميزان المقدار فالوجه واضح. (**وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ، وَالْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، وَالْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ، وَالْمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ رِسَالَاتِهِ، وَالْمُوَضَّحَةُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى، وَالْمَجْلُوُّ بِهِ غِرْبِيبُ**[1] **الْعَمَى**) الاجتباء الاختيار[2]، (والعِيمة بالكسر: خيار المال)[3] واعتام أي أخذها وهو يؤول إلى الاختيار، وشرح حقائقه أي إيضاح ما خفي من حقائق توحيده وعدله وشرائعه، والعقيلة الكريمة من كل شيء[4]، وعقائل الكرامات أنفسها وأَشْرَاط الساعة علاماتها واحدتها شرط بالتحريك، وبها سميت شرط السلطان؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها هكذا، قال أبو عبيد، وحكي عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير، وقال: أشراط الساعة: ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة وشرط السلطان نخبة[5] أصحابه [الذين يقدمهم][6] على غيرهم من جنده[7]، والاشراط من الاضداد[8] يقع على الأشراف والأرذال، [والغربيب الاسود الحالك الشديد السواد أي المكشوف][9] (المكشوف به

---

(١) (عزبيب) في ر، ع، م، تصحيف.
(٢) [الاختيار] ساقطة من ر.
(٣) الصحاح، مادة (عيم): ٥/ ١٩٩٥.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (عقل): ١١ / ٤٦٣.
(٥) (نجبة) في م، تصحيف.
(٦) [الذين يقدمهم] خرم في ن.
(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٦٠.
(٨) ينظر: ثلاث كتب في الاضداد: ٢٣٤.
(٩) [والغربيب الاسود الحالك الشديد السواد أي] خرم في ن.

ظلم الضلال (أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ[1] الْمُؤَمِّلَ لَهَا، وَالْمُخْلِدَ إِلَيْهَا، وَلاَ تَنْفَسُ [بِمَنْ نافَسَ فِيها، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا. وَايْمُ][2] الله ما كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إلاَّ بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوها؛ لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ، وَتَزُولُ عَنْهُمُ النِّعم، فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شارِدٍ، [وَأَصْلَحَ لَهُمْ كَلَّ فَاسِدٍ][3]) اخلد إلى الشيء أي ركن إليه ومال ولزمه ونفس بالشيء كعلم أي بخل والمنافسة الرغبة في الشيء [النفيس و][4] الانفراد به، وقيل: الرغبة فيه على وجه المباراة في الكرم والمعنى أنَّ الدنيا لا تبخل[5]، ولا يضن ممن رغب فيها وأحبها، بل تتركه ولا تراعي حقه، وفي بعض النسخ (ولا تنفس) على صيغة التفعيل أي: لا تفرج الكرب، والباء بمعنى(عن) وتغلب من غلب عليها أي من أخذها بالغلبة وملكها فعن قريب تقهره وتهلكه، والحاصل أن الدنيا تعاملكم معاملة الأعداء فلا تكونوا من المحبين لها، والغَض[6] بالفتح الطري الناضر، والطلع الناعم، وغض نعمة أي نعمة طرية ناضرة والعيش الحياة وما يعاش به من المأكل والمشرب وما تكون به الحياة، واجترحوها أي اكتسبوها وأصله الاكتساب بالجوارح أي الاعضاء، ويقال: كواسب الطير والسباع جوارح؛ لأنها تكسب بيدها، وفي الكلام إشارة إلى

(١) (تعز) في أ، ع، تصحيف.

(٢) [بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم] طمس في ن.

(٣) [وأصلح لهم كل فاسدٍ] طمس في ن.

(٤) [النفيس و] طمس في ن.

(٥) (يبخل) في أ، تصحيف، وفي ث: (بخل) تحريف.

(٦) (الغص) في م، تصحيف.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(١) وقوله عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(٢)، ولما كان افاضه النعمة على القوم بالاستحقاق، أو استعداد التفضل كان سلبها من الجواد المطلق عنهم من غير ذنب في عداد الظلم/ ظ ٣٣٤/ فلذا علل بنفي الظلم، وأما المبالغة فأما لأنه لو فعل ذلك بقوم لفعل بعباده قاطبة؛ لأنَّ حكمه في الجميع واحد، فيكون ظلاماً كثير الظلم، وأما لأنَّ كثرة القوم يقتضي(٣) كثرة الظلم كما قيل في قوله تعالى: ﴿[وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ](٤)﴾(٥) أن المبالغة لكثرة العبيد، وأما لأنَّ سلب النعمة عن قوم بعد تعويدهم بها من [غير ذنب ظلم شديد](٦)، ولعل الحكم مخصوص(٧) بما إذا كان سلب النعمة للتعذيب كما هو الأغلب لا لنوع من اللطف واقتضاء المصلحة التعويض في الاخرة، ويمكن حمل الكلام على العموم وأن يكون المراد [عدم الوقوع بالنسبة الى قوم](٨) لا نفي الجواز والله تعالى يعلم، وفزعوا إلى ربهم كفرحوا أي استغاثوا، والوله بالتحريك الحزن وذهاب [العقل](٩) من فرح أو حزن والحيرة والخوف، والمراد

(١) الرعد / ١١.
(٢) الانفال / ٥٣.
(٣) (تقتضي) في أ، تصحيف.
(٤) [وإن الله] خرم في ن.
(٥) ال عمران / ١٨٢.
(٦) [غير ذنب ظلم شديد] خرم في ن.
(٧) (محصوص) في ث، وفي ع: (محضوص) تصحيف.
(٨) [عدم الوقوع بالنسبة الى قوم] خرم في ن.
(٩) [العقل خرم في ن].

الاخلاص والتوجه التام بالقلوب حتى كأنَّ العقول قد زالت من الخوف وبقيت الحيرة، وشرد البعير كنصر أي نفر وند، والشارد الذاهب الزائل، وإصلاح الفاسد هو رد الشارد، أو التوفيق للأعمال الصالحة بعد اكتساب الآثام (**وَإِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَة، وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَةً، كُنْتُمْ فِيهَا غَيْرَ**[1] **مَحْمُودِينَ، وُلئن رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ. وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ**) الفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى، ويكون بمعنى الانكسار والضعف، ولعل المراد: أخشى عليكم أن يكون حالكم كحال أهل الجاهلية في الكفر والتعبير بالخشية؛ لقرب حالهم من حال هؤلاء، أو كحالهم في التعصبات وترك الحق والميل إلى الأهواء الباطلة، والأمور كناية عن تقديم الخلفاء عليه (عليه السلام) كما يدل عليه الجمع لا اختيار عثمان يوم الشورى فقط كما ذكره بعض الشارحين[2]، وإن كانت الخطبة مما خطب بها (عليه السلام) بعد قتل [عثمان][3] في أول خلافته، وملتم أي عن الحق وعن متابعتي وغير محمودين أي مذمومين ونحوه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**﴾[4] أي يبغضهم ولئن رد عليكم أمركم أي ما كنتم عليه من متابعة الحق في أيام الرسول (صلى الله عليه واله) وجهد في الأمر جهداً وأجتهد [أي جد وبالغ

(١) (عندي غير)في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٤٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٣.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٤٩.
(٣) [عثمان] ساقطة من م.
(٤) الحج / ٣٨.

ولو أشاء أن أقول أي في ميلكم عن][1] الحق وإتباعكم الباطل بلفظ صريح يكشف عن [ضلالكم ومصير امركم واتباعكم الهوى والاراء][2] الباطلة في الميل إلى الخلفاء لقلت لكني أمسكت عنه لعدم [المصلحة] [3] [في ذلك وعفا الله عما سلف][4]، لعله من الدعاء في خاتمة الخطبة كقوله (عليه السلام) في بعض خطبة [غفر الله لنا] [5] [ولكم وقوله أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم][6] الى الحق ومثله الكثير وهو من الدعاء المشروط ومن جملة [الشروط] [7] التوبة واستحقاق العفو والمغفرة [وليس][8] المراد الدعاء على الاطلاق للحاضرين بالعفو عن إتباعهم الخلفاء وما سلف من ذنوبهم إذ من العلوم وجود قوم من أهل النفاق والضالين في جملتهم، ويحتمل أن يكون اخبار عن العفو بالشروط، كقوله عز وجل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾[9] وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿**[عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ]**[10]﴾[11]، وفيه ايماء إلى انه تعالى ينتقم من المصرين على اتباعهم، وقيل: يجوز أن يكون

---

(1) [أي جد وبالغ ولو أشاء أن أقول أي في ميلكم عن] طمس في ن.
(2) [ضلالكم ومصير امركم واتباعكم الهوى والاراء] طمس في ن.
(3) [المصلحة] طمس في ن.
(4) [في ذلك وعفا الله عما سلف] خرم في ن.
(5) [غفر الله لنا] طمس في ن.
(6) [ولكم وقوله أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم] خرم في ن.
(7) [الشروط] ساقطة من م.
(8) [وليس] خرم في ن.
(9) الزمر / ٥٣.
(10) [عفا الله عما] خرم في ن.
(11) المائدة / ٩٥.

المعنى: لو أشاء أن أقول قولاً يتضمن العفو عما سلف منكم لقت، لكني لا أقول إذ لا موضع للعفو[١]، وهو بعيد.

[ومن كلام له (عليه السلام)][٢]

(وقد سأله ذعلب اليماني[٣] فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال: (عليه السلام) أفأعبد ما لا أرى، قال[٤]: وكيف تراه؟ قال: (لاَ تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشاهَدَةِ الْعِيانِ؛ وَلَكِنَ تُدْرِكُهُ الْقُلوبُ بِحقَائِقِ الإِيمانِ) ذعلب كزبرج[٥] علم الرجل وهو في الأصل (الناقة السريعة)[٦]، واليمن إقليم معروف سمي بذلك؛ لأنه على يمين الكعبة، والنسبة إليه يمني على القياس[٧] وجاء يماني على غير القياس[٨]، وعلى هذا ففي الياء مذهبان: أحدهما وهو الأشهر تخفيفها، ويقال: قوم يمانية، ويمانيون مثل/ و **٣٣٥**/ : ثمانية وثمانون، وثانيهما: التثقيل[٩] وجوزهما بعضهم، والرؤية حقيقة في رؤية العين والقلب كما يظهر من كلام كثير من أهل اللغة، والظاهر أنَّ مراد السائل الأول لكنه (عليه السلام) أجاب أولاً بحمل الكلام على معنى ينبغي الحمل عليه، ثم كشف

(١) بحار الأنوار: ٢٩ / ٥٩٩.
(٢) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٣) (من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ذرب اللسان، بليغ في الخطاب، شجاع القلب) مستدرك علم رجال الحديث، علي الشاهرودي: ٣/ ٣٧٧.
(٤) (فقال) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥١، ونهج صبحي الصالح: ٣٢٤.
(٥) (كزبرح) في م، تصحيف.
(٦) الصحاح، مادة (١/ ١٢٧.
(٧) (الفياس) في أ، تصحيف.
(٨) (الفياس) في أ، تصحيف.
(٩) (الثقيل) في م، تحريف.

عن المراد وفصل ونفى الإدراك بالعيون، وفي بعض النسخ (لا تره العيون)، ولعله (عليه السلام) لم يجب أولا بنفي ما قصده السائل؛ لئلا يتوهم نقصاً في علمه (عليه السلام) ويقينه بمعبوده، والمشاهدة والعِيان بالكسر المعاينة[1] والإضافة للمبالغة في دفع التوهم والتصريح الكامل بالمعنى المنفي، والمراد بحقائق الإيمان الدلائل والتصديقات اليقينية التي هي أركان الإيمان، أو الأنوار الحاصلة في القلوب بالدلائل والافاضات القدسية، وقيل: أي بما هو حق الإيمان وحقيقته، والغرض نفي النقص عن اليقين لعدم الرؤية الحسية وبيان كماله لوجود ما هو أتم وأكمل منها. (**قَرِيبٌ مِنَ الأَشْياءِ غَيْرَ مُلَامِسٍ**[2]**، بَعِيدٌ مِنْها غَيْرَ مُبايِنٍ؛ مُتكلِّمٌ لا [بَرَوِيَةٍ، مُرِيدٌ]**[3] **بلَا هِمةٍ**[4] **صانِعٌ**[5] **لاَ بجارِحَةٍ، لَطِيفٌ لاَ يُوصَفُ بِالخَفاءِ، كبِيرٌ لاَ يُوصَفُ بِالجَفاءِ**[6] **بَصِيرٌ لَا [يُوصَفُ بِالحاسَّةِ]** [7] **رَحِيمٌ لاَ يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ. تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَجِبُ**[8] **الْقُلُوبُ مِنْ مَخافَتِهِ**) اللمس في الأصل المس [باليد][9] وقيل المس

(١) (الحيانة) في م، تحريف.
(٢) (غير ملابسٍ) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٤.
(٣) [بروية مريد] خرم في ن. (بلا رويةٍ) في نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥١.
(٤) (لا بهمة) في نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٤.
(٥) (صابغ) في ث.
(٦) (بالخفاء) في أ، ع، تصحيف.
(٧) [يوصف بالحاسة] خرم في ن.
(٨) (توجل) في ر، ع، ن تحريف.
(٩) [باليد] خرم في أ.

[مطلقاً[1] والغرض أن قربه سبحانه] [2] من الأشياء ليس جسمانياً ينتهي الى الملامسة، بل هو عبارة عن [احاطة][3] علمه و[قدرته ولطفه بها كما أنَّ بعده][4] منها ليس بمعنى الافتراق الجسماني والمهاجرة، بل هو عبارة عن تنزهه عن نيل الحواس واحاطة العقول به وتقدسه عن مشابهة الأشياء، والرؤية الفكر والتدبر، وقد جرت[5] على الألسنة بغير همز تخفيفاً وهي من روأت في الأمر إذا نظرت فيه، وفي بعض النسخ (بلا رؤية)،والهِمة بالكسر العزم الذي يحدث في الانسان لتعقل ملائمة، أو منافرة في شيء وتنزهه سبحانه عنها واضح،والجارحة العضو،وفي بعض النسخ (بلا جارحة)،واللطف في الأجسام:الصغر والدقة، ومن شأن الصغير والدقيق الخفاء وفيه سبحانه العلم بدقائق الأمور،أو البر بالعباد والإحسان إليهم بإيصال المنافع بلطف ورفق،وقيل الرفق في الفعل،والعلم بدقائق المصالح وإيصالها الى من قدرها له من خلقه والخَفاء بالفتح خلاف الظهور،الجَفاء بالفتح الغلظة، ومنه جَفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم،والرحم في الأصل (الرقة والتعطف)[6]والرقة ضد الغلظة في الخلق والخُلق،وفيه سبحانه التعطف بالتفضل والإحسان.وعنا يعنوا إذا خضع وذل، والوجوب في الاصل (السقوط والوقوع)[7]، ووجب

(١) (مطلفاً) في أ، تصحيف.
(٢) [مطلقاً والغرض أن قربه سبحانه] خرم في ن.
(٣) [احاطة] خرم في ن.
(٤) و [قدرته ولطفه بها كما ان بعده] خرم في ن.
(٥) (حرت) في ع، تصحيف.
(٦) الصحاح، مادة (رحم): ٥/ ١٩٢٩.
(٧) لسان العرب، مادة (وجب): ١/ ٧٩٤.

القلب إذا خفق[1]، وفي بعض النسخ (توجل) موضع[2] (تجب)، يقال: وجل كفرح يوجل ويجل إذا فزع، والمخافة والخوف واحد.

[ومن كلام له (عليه السلام)][3] في ذم اصحابه

(أَحْمَدُ اللهَ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ؛ وَعَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ؛ وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ، إِنْ أُمهلتم[4] خُضْتُمْ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ، وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ، وَإِنْ أُجِبْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةٍ نَكَصْتُمْ) قد مرَّ شيء من تفسير القضاء والقدر عن قريب في شرح قوله (عليه السلام): (ألا وإن القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورد)، وقال بعض الشارحين: (الأمر أعم [من][5] أن يكون فعلًا، ولمَّا كان القدر هو تفصيل القضاء وايجاد الأشياء على وفقه، قال: وقدر من فعل)[6]، والابتلاء الامتحان ويكون منحة ومحنة، والمراد المحنة، وفي بعض النسخ (وعلى ما ابتلاني)، والمُهلة بالضم (السكينة)[7] و(الرفق)[8]، وأمهله أي رفق به وآخره، وفي بعض النسخ (أهملتم) أي تركتم وخضتم أي في الضلال والأهواء الباطلة،

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (وجب): ١/ ٧٩٤، وفي ث: (حقق) تصحيف.
(٢) (مكان) في ع، تحريف.
(٣) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٤) (أهملتم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥٤.
(٥) [من] زائدة في ن، يقتضيها السياق.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٧٦.
(٧) لسان العرب، مادة (مهل): ١١/ ٦٣٣.
(٨) المصدر نفسه، مادة (مهل): ١١/ ٦٣٣.

وأصل الخوض الدخول في الماء / ظ ٣٣٥/ أو المشي [فيه][1][2]، وتحريكه، وخرتم بالخاء المعجمة أي ضعفتم، والخور (الضعف والوهن)[3]، أو صحتم كما يخور الثور، ومنه قوله تعالى: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾[4]، وفي بعض النسخ (جرتم) بالجيم من الجور، وهو العدول عن الحق (نقيض العدل)[5]، وقال بعض الشارحين: ((أي عدلتم عن الحرب فراراً))[6]، وطعن بالقول أي قدح وعاب، وإن أجبتم أي الدعوة الى مشاقه أي حرب، وأصل المشاقة والشقاق أن يأتي كل منهما بما يشق على صاحبه، ويكون كل منهما في شق غير شق صاحبه، ونكصتم أي رجعتم الى وراء وهو القهقرى[7]، قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[8]، وفي بعض النسخ اجئتم بالهمزة موضع الباء على صيغة المجهول أي الجئتم واضطررتم، قال الله عز وجل: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ))[9]، أي: لا تجيبون الدعوة الى الحرب على طوع منكم فإذا اضطررتم[10] إليها رجعتم وفررتم (**لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ!**

(١) [فيه] ساقطة من أ، ع.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (خوض): ٧/ ١٤٧.
(٣) تاج العروس، مادة (خور): ٦/ ٣٧٥.
(٤) الاعراف / ١٤٨.
(٥) العين، مادة (جور): ٦ / ١٧٦.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٥، وفي ع: (الجور).
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (نكص): ٧/ ١٠١.
(٨) الأنفال / ٤٨، وقد وردت خطأ في شرح ابن كلستانة ((ولما تراآى الجمعان نكص على عقبيه)) في أ، ع، ن.
(٩) مريم / ٢٣.
(١٠) (اصطررتم) في أ، تصحيف.

مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ، وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ! الْمَوْتُ أَو[1] الذُّلُّ لَكُمْ! فَوَ اللهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي ـ [وَليأتينني][2] ـ لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ) قال ابن الأثير في الحديث: ((لا أبا لك وهو أكثر ما يذكر في المدح أي لا كافي لك غير نفسك، وقد يذكر في معرض الذم كما يقال: لا أم لك، وقد يذكر في معرض التعجب، ودفعاً للعين، كقولهم: لله درك، وقد يذكر بمعنى جد في أمرك وشمر؛ لأنَّ من له أب يتكل عليه في بعض شأنه، وقد تحذف اللام، فيقال: لا أباك بمعناه)[3]، وقال بعض الشارحين: ((لا أبا لغيركم دعاء بالذل لغيرهم، وفيه نوع تلطف لهم، والأصل لا أب والألف مزيدة أما لاستثقال توالي أربع حركات فاشبعوا الفتحة فانقلبت ألفا، أو لأنهم قصدوا الاضافة، وأتوا باللام للتأكيد)[4]، ولا يخفى أن هذا الوجه مبني على استعمال الكلمة في الذم، وأما على الاستعمال في المدح،فيكون ذماً لهم وهو أنسب بدعاء الموت، أو الذل لهم في تتمة الكلام والموت والذل في أكثر النسخ مرفوعان، والجملة دعائية، قال بعض الشارحين: ((كأنَّه شرع داعياً عليهم بالفناء الكلي، وهو الموت، ثم استدرك فقال): (أو الذل))؛ لأنه نظير الموت في المعنى))[5]، ولقد اجيب دعاؤه (عليه السلام) بالدعوة الثانية، فإنَّ شيعته ذلوا بعده في الأيام الأموية، ولعل الموت هاهنا يعم القتل وكلمه، أو

---

(١) (و) في أ، ث، ع، م.

(٢) [ليأتينني] ساقطة من ث، وفي م: (لتأتينني) تصحيف،(ليأتينى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٥.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٩.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٧٦، ٣٧٧.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥٦.

لتقسيم القوم، وقد كانوا جميعاً بين ميت على حتف أنفه عاجلاً، أو قتيل، أو ذليل، وفي بعض النسخ منصوبان على تقدير فعل أي ارجو وأطلب الموت، أو الذل لكم، فيكون دعا أيضا أو أتنتظرون[1] الموت، أو الذل لكم فيكون (تحريضاً)[2] على الجهاد قبل تسلط الاعداء وشمول الذل لهم مع نوع تقريع، وكلمه لكم لدفع توهم أن المراد أتنتظرون الموت، أو الذل للأعداء، ولئن جاء يومي أي اليوم المعين لأن القي الله عز وجل، قال بعض الشارحين: قوله (عليه السلام) وليأتينني حشوة لطيفة بين الكلام؛ لأنَّ لفظة أن أكثر ما تستعمل[3] [...][4] لما لا يعلم حصوله[5]، فأتى بعدها بما يرد ما يقتضيه أن من الشك في اتيان الموت وأشعر بأنَّ الموضع موضع إذاً، ويمكن أن يكون المراد: لئن جاء يومي في أيام صحبتكم وقبل أن يبدل الله لي بكم قوماً غيركم (وليفرقن) على صيغة المعلوم من باب التفعيل والفاعل اليوم، وفي بعض النسخ على صيغة المجهول والفاعل هو الله سبحانه وقلاه يقليه أي أبغضه، والواو في (وأنا لصحبتكم) قال للحال، وبكم غير كثير أي ليس لي من اجتماعكم كثرة فإنَّ فائدة الكثرة القوة في دفع الأعداء ولما لم يترتب على كثرتكم الفائدة كانت في حكم العدم وكان وجودكم كعدمكم (**لله أَنْتُمْ ! أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ، وَلَا حَمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ! أَوَ لَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاةَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاءٍ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ ـ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ**

(١) (أنتظرون) في ع، تحريف.
(٢) (تحريصاً) في أ، ث، ع، ن، تصحيف.
(٣) (يستعمل) في أ، ث، ع، م، تصحيف.
(٤) [لما يعلم] زائدة في م.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥٦.

الْإِسْلَامِ/ و٣٣٦/ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ ـ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ!) قال ابن الأثير: في الحديث (لله أبوك) إذا اضيف الشيء الى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً، كما قيل: بيت الله، وناقة الله، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد، قيل: لله أبوك في معرض المدح والتعجب: أي أبوكِ لله خالصاً حيث أنجب بك، وأتى بمثلك[1]، وقال بعض الشارحين: المراد بقوله (عليه السلام): ((لله أنتم)) لله عملكم أو سعيكم كما قالوا: لله درك! ولله أبوك، فحذف المضاف وأقام الضمير المضاف إليه مقامه[2]، واللام هاهنا فيها معنى التعجب، [وليس معنى التعجب][3] في هذه اللام إلاَّ إذا دخلت على لفظة الله كما أنَّ تاء القسم لم تأت إلاَّ في اسم الله تعالى، ولعل الظاهر في المقام أن يكون المراد التعجب على سبيل الذم، ويحتمل المدح على نوع من التلطف والمماشاة ودين مرفوع على أنه فاعل فعل مقدر يفسره المذكور، والحمية وكذا المحمية كما في بعض النسخ الآنفة، والغيرة وشحذ السكين كمنع أي حدده، والجفاء الغلظة، ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم ورجل[4] جافٍ أي كز[5] غليظ، والطَغَام بالفتح أوغاد الناس أي الضعفاء والاخفاء العقول والأرذال، والمعونة الاسم من استعانة ووزنها مفعلة بضم العين، وقيل: الميم أصلية وهي مأخوذة من الماعون وهو اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس وغيرهما مما جرت العادة باعارته، قال

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٩، وفيه: (وفي الحديث...).
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥٦.
(٣) [وليس معنى التعجب] ساقطة من ع.
(٤) (رحل) في ث، تصحيف، وفي ع: (وجل) تحريف.
(٥) (كن) في ع، تحريف.

بعض الشارحين: معونة الجند شيء يسير من المال يعطيهم الوالي لترميم اسلحتهم واصلاح دوابهم ويكون ذلك خارجاً عن العطاء المفروض شهراً فشهراً[١]، المؤنة العيال وقضاء الديون وغير ذلك والتريكة في الأصل بيضة النعامة[٢] تتركها[٣] في مجثمها، والمراد أنتم خلف الإسلام وعوض الأسلاف، والطائفة القطعة من الشيء والفرقة من الناس والجماعة وأقلها ثلاثة، والمراد القدر المقرر من العطاء في الشريعة، وفي بعض النسخ بوظيفة[٤] من العطاء وهي ما يقدر من رزق وطعام وعمل وغير ذلك، والظاهر أنَّ منشأ التعجب أمور: أحدها: إنَّ الداعي لهم معاوية مع علمهم بأنَّه على الباطل وتندسه بقبائح لا تحصى من خبث المولد واقتراف الآثام وغير ذلك، والداعي لهؤلاء من لا يقدر أحد على احصاء فضائله، وثانيها: إنَّ المدعو هناك الجفاة الطغام مع خلوهم غالباً عن الحمية والمروة وبعدهم عن متابعة الشريعة بخلاف هؤلاء، وثالثها: إنَّ أصحاب معاوية يتبعونه على غير معونة ولا عطاء وهؤلاء لا يجيبونه[٥] (عليه السلام) الى المعونة والعطاء، قال بعض الشارحين: فإن قلت المشهور أن معاوية كان يمد أصحابه بالأموال والرغائب! قلت: إنَّ معاوية لم يكن يعطي جنده على وجه المعونة والعطاء، وإنما كان يعطي الرؤساء الأموال الجليلة يستعبدهم بها وهؤلاء كانوا يدعون اتباعهم

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥٧.
(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (ترك): ١٣/ ٥٣١.
(٣) (يتركها) في أ، م، وفي ع: (بتركها)، تصحيف.
(٤) (بوطيفة) في م، تصحيف.
(٥) (لايحبونه) في أ، ع، تحريف.

الى متابعة معاوية فمنهم من يطيع حمية، ومنهم من يطيع لأياد[1] وعوارف من اولئك الرؤساء، ومنهم من يطيع للطلب بدم عثمان، وأما أمير المؤمنين (عليه السلام) فإنَّه كان يقسم بين الرؤساء والأتباع على وجه المعونة والعطاء، ولا يرى لأحد من الرؤساء والاشراف فضلاً على غيره[2]، كما كان يقسم رسول الله (صلى الله عليه واله) وكان من يقعد عن نصره من الرؤساء أكثر ممن ينصره لذلك (**إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ[3] مِنْ أَمْرِي رِضًى فَتَرْضَوْنَهُ، وَلاَ سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ. قَدْ دَارَسْتُكُمُ الْكِتَابَ، وَفَاتَحْتُكُمُ الْحِجَاجَ، وَعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مججتم[4]، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ! وَأَقْرِبْ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةَ، وَ مُؤَدِّبُهُمُ ابْنُ النَّابِغَةِ**) الغرض من الكلام أنكم لا تقبلون قولي، ولا تطيعون أمري/ ظ ٣٣٦/ ، سواء كان من شأنه أن ترضون به، أو تسخطونه، والسُخط بالتحريك وبالضم الغضب والكراهية وضد الرضا، والي متعلق بالحب، ودَرَسَ الكتاب كنَصَرَه وضَرَبَ أي قرأه، ودارستكم[5] الكتاب أي قرأته عليكم لتعليمكم، أو قرأتموه عليَّ، للتعلم وفتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما والفاتح الحاكم قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله عز

---

(١) (الاياد) في ع.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥٧.
(٣) (البكم) في ع، تصحيف.
(٤) (مججتم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٥٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٦.
(٥) (دارسكم) في م، تحريف.

وجل: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾[1] حتى سمعت بنت بن ذي يزن[2] تقول لزوجها: تعال افاتحك)[3] أي أحاكمك والحجاج والمحاجة والمجادلة وأقامة الحجة أي البرهان وفاتحكم[الحجاج أي حاكمتكم][4] بالمحاجة[5]، وأقمت الحجج عليكم وما أنكرتم أي ما جهلتم وأنكرتموه من الأحكام بجهلكم، وساغ الشراب في الحلق يسوغ إذا دخل سهلاً[6] وسوغتك إياه أي جعلته لك سائغاً، ومَجَّ الشراب من فيه كمد أي رماه أي بينت لكم من الأحكام، ووعظتكم حتى صار هنيئاً لكم ما شق عليكم للأهواء الباطلة، وقال بعض الشارحين: واستعار وصف التسويغ اما لإعطائه لهم العطيات والأرزاق التي كانوا يحرمونها من يد غيره لو كان كمعاوية، وإما لإدخاله العلوم في أفواه أذهانهم، وكذلك لفظ المج أما لحرمانهم من يد

(١) الاعراف / ٨٩.

(٢) سيف بن ذي يزن بن أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من ملوك العرب اليمانيين، وقيل اسمه معد يكرب، ولد ونشأ في صنعاء، قصد كسرى طلباً لمساعدة ال حمير الذين قتلهم الحبشيين بعد أن رفض ملك الروم مساعدته، فبعث كسرى معه نحو ثماني مائة رجل لمحاربة الاحباش، مكث سيف في الملك نحو خمس وعشرين سنة أو دون ذلك، وقد قتله بقايا الاحباش في صنعاء سنة (٥٠ ق هـ)، وهو آخر من ملك اليمن من قحطان. ينظر: المعارف: ٦٣٨، ووفيات الاعيان: ٦/ ٣٦، والاعلام: ٣/ ١٤٩.

(٣) الفائق في غريب الحديث والاثر: ٣/ ٦، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٠٧.

(٤) (الحجاج اي حاكمتكم] ساقطة من م.

(٥) (المحاجة) في ع.

(٦) وردت في أ (وساغ الشراب يسوغ في الحلق إذا دخل سهلًا).

غيره، أو لعدم العلوم عن أذهانهم ونُبُو أفهامهم عنها[1]، واللحظ النظر بشق العين الذي يلي الصدغ، وهو أشد التفاتاً من الشزر، والملاحظة مفاعلة منه، ولعل التعبير باللحظ للدلالة على أنَّ هؤلاء لا يبصرون بنظرة غير تامة فكيف بالتامة، أو هو مجاز عن الأبصار وكلمة(لو) يحتمل أن تكون[2] للتمني بمعنى ليت وهي لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط، ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت نحو: لو تأتني فتحدثني على قول بعضهم[3]، أو الجزاء محذوف أي لنفعكم، ولكان مفيداً، وأفعل به بلفظ الأمر من صيغتي التعجب والأخرى ما أفعله أي ما أقربهم من الجهل، وبالله متعلق بالجهل، والقرب من الجهل بالله البعد عن معرفة الله وثوابه وعقابه، والقود نقيض السوق، فهو من أمام وذلك من خلف وفيه تشبيه للقوم بالدواب أو بالعميان والتأديب تعليم الأدب وهو كل رياضه محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل، ونبغ الشيء أي ظهر وجملة قائدهم معاوية محلها الجر صفة لقوم وفصل بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور كما في قوله تعالى: ﴿**وَمِمَّن حَولَكُم مِنَ الأَعرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِن أَهلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ**﴾[4] فمحل (مردوا) الرفع صفة لمنافقون وفصل بينهما بقوله تعالى: ﴿**وَمِن أَهلِ المَدِينَةِ**﴾[5]، وقيل: جملة مردوا صفة لقوم المحذوف المقدر بعد الاعراب والله تعالى يعلم.

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٧٨، وفيه: (استعار...).

(٢) (يكون) في أ، ث، ع، م، ن، تصحيف.

(٣) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٨٨.

(٤) التوبة / ١٠١.

(٥) التوبة / ١٠١.

[ومن كلام له (عليه السلام)][(١)]

(وقد أرسل رجل من اصحابه يعلم له علم قومٍ[(٢)] من جند الكوفة هموا[(٣)] باللحاق بالخوارج، وكانوا على خوف منه (عليه السلام) فلما عاد إليه الرجل قال له: آمنوا فقطنوا، أم جبنوا فظعنوا! فقال الرجل: بل ظعنوا يا أمير المؤمنين) قال الشارح عبد الحميد بن أبي حديد: قد ذكرنا قصة هؤلاء عند شرحنا قصة مصقلة بن هبيرة الشيباني فمن ارادها فليراجعه[(٤)]، ويعلم له على صيغة المجرد أي يعلم حتى يخبره (عليه السلام) بحالهم، واللَحَاق بالفتح مصدر لَحَق به كسمع ولحقه أي أدركه وتبعه، وقَطَنَ بالمكان كقَعَدَ إذا قام به فهو قاطن وقطين[(٥)]، وجَبُنَ الرجل كقَرُب، فهو جبان أي ضعيف القلب هيوب للأشياء لا يقدم عليها وظَعَنَ كمَنَعَ أي سار. **(فقال (عليه السلام) (بُعْداً لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ! أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الأسِنَّةَ إِلَيْهِم، وَصُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ، لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ. إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفَلَّهُمْ، وَهُوَ غَداً مُتَبَرِّئ مِنْهُمْ وَمخلٍ[(٦)] عَنْهُمْ؛ فَحَسْبُهُمْ بِخُروجِهِمْ مِنَ الْهُدَى، وَارْتِكَاسِهِمْ/ و٣٣٧/ فِي الضَّلاَلِ وَالْعَمَى، وَصَدِّهِمْ عَنْ الحَقِّ وَجِمَاحِهِمْ**

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) [احوال قوم] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٦٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٦.

(٣) (قد هموا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٦٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٦.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٦٠.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (قطن): ١٣/ ٣٤٢، ٣٤٣.

(٦) (متخل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٦٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٦.

فِي التِّيهِ) البُعْد بالضم (ضد القرب)[١]، والبَعَد بالتحريك(الهلاك)[٢]، والفعل من الأول كحُسْن، ومن الثاني كتَعَب، هذا ما يظهر من كلام بعضهم[٣] ويظهر من كلام غيرهم أن البُعد بالضم يكون بمعنى ضد القرب، وبمعنى الهلاك، ولعله أنسب بكلامه (عليه السلام) وبعداً نصب على المصدر بفعل محذوف أي أبعدوا بعدًا، والكلام دعا عليهم بأحد المعنين، وثمود غير مصروف كما في النسخ إذا أريد منه القبيلة، ومصروف إذا أريد الحي أو اسم الأب[٤]، قيل سميت ثمود لقلة مائها من الثَمَد بالفتح ويحرك وهو (الماء القليل) لا مادة له[٥]، أو ما يظهر[٦] في الشتاء ويذهب في الصيف[٧] وهم قوم صالح (عليه السلام) وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى، وشرعت الرماح نحوهم كمنعت أي تسددت فهي شارعة وشوارع وشرعناها وأشرعناها أي سددناها وأملناها إليهم، والصب في الأصل إراقة الماء، وفي الكلام تشبيه للضرب المتتابع المتواتر بصب الماء [والهامات جمع هامة وهي رأس كل شيء][٨] واستفلهم بالفاء على ما في أكثر النسخ والفعل

(١) الصحاح، مادة (بعد): ٢/ ٤٤٨.
(٢) المصدر نفسه، مادة (بعد): ٢/ ٤٤٨.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (بعد): ٣ / ٩١.
(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١ / ١٤٠.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (ثمد): ٢/ ٤٥١.
(٦) (يطهر) في ث، تصحيف.
(٧) ينظر: العين، مادة (ثمد): ٨/ ٢٠.
(٨) [والهامات جمع هامة وهي رأس كل شيء] خرم في ن.

بالفتح الكسر في حد السيف [تفللت مضاربه] [1] أي تكسرت[2]، وفل القوم منهزموهم، يقال: رجل فل، وقوم فل، يستوي فيه الواحد والجمع، والفِل بالكسر الأرض التي لم تمطر ولا نبات فيها[3]، وافل الرجل أي ذهب ماله، قال بعض الشارحين: استفلهم الشيطان أي وجدهم مفلولين فاستزلهم، هكذا فسر[4] ويمكن عندي أن يريد أنه وجدهم فلًا لا خير فيهم، والفل الأرض لا نبات بها لأنها لم تمطر، قال: ((ويروى ((استفزهم)) أي استخفهم))[5]، وفي بعض النسخ الصحيحة استقلهم بالقاف، يقال: استقل الشيء أي حمله ورفعه واستقله أي عده قليلاً، أو وجده قليلاً، فالمعنى حملهم الشيطان واقتدر على التصرف فيهم فأضلهم، أو وجدهم قليلاً [فاجترى][6] عليهم، أو وجدهم مفارقين للجماعة فأغواهم فإنَّ الخارج عن الجماعة للشيطان كما أنَّ الشاذ من الغنم للذئب، وقال بعضهم: ((ويروى استقبلهم))[7] بالباء الموحدة بعد القاف أي أقبل عليهم ولقيهم بالبشر والرضا وهو غداً متبرئ منهم أي اليوم الذي اشرعت إليهم الاسنة وصبت السيوف على هاماتهم، أو يوم القيامة، أو بعد ما أغواهم وأضلهم وتم له ما أراد منهم، وفي الكتاب الكريم: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ

(١) [تفللت مضاربه] خرم في ن.
(٢) ينظر: المصباح المنير: (فللت): ٢/ ٤٨١.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (فلل): ٥/ ١٧٩٣.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/ ٦١.
(٥) المصدر نفسه: ١٠/ ٦٠.
(٦) [فاجترى] خرم في ن.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣/ ٣٨٠.

اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾(١)، وخلى عنه وخلى سبيله أي تركه والباء في (بخروجهم) زائدة، والركس رد الشيء مقلوباً (والله أركسهم بما كسبوا) أي ردهم الى كفرهم، وارتكس فلان في أمر كان قد نجا منه أي انتكس ووقع فيه، وصد عنه صدودا أي أعرض، وجَمَحَ الفرس كمَنَعَ جِماحاً بالكسر أي اعتز فارسه وغلبه، والتيه المفازة، والضلال والجماح في التيه الافراط والغلو في الضلال أو الخروج عن السّير على الاستواء، أو عن الطاعة في مفازة الضلال التي لا جادة لها، وهذا القوم أصحاب [الخريت بن](٢) راشد الناجي(٣) أحد بني ناجية وقد قتله أصحاب معقل بن قيس وسبوا من بني ناجية من أظهر النصرانية وأقام معه فاشتراهم مصقلة بن هبيرة الشيباني واعتقهم، ثم هرب إلى الشام والقصة قد ذكرها الشارح عبد الحميد بن أبي [الحديد في شرح قوله (عليه السلام)](٤) (قبَّح الله مصقله فعَلَ فِعل السّادَةِ وَ فَر فِرار العَبيد)(٥) تم الشطر [الأول من كتاب بهجة الحدائق](٦) في شرح كلمات كلام الله الناطق

(١) الحشر / ١٦.
(٢) [الخريت] خرم في ن.
(٣) صحابي من بني ناجية، كان من أشياع الامام علي (عليه السلام) شهد معه الجمل وصفين إذ جاءه من البصرة بثلاثمائة من بني ناجيه، ولما كان التحكيم اختلف مع الامام (عليه السلام) سنة ٣٨هـ، وخرج الى بلاد فارس، فسير الامام (عليه السلام) معقل بن قيس لقتاله ووقعت معركة في الاهواز على اثرها انهزم الخريت وقتله النعمان بن صهبان سنة ٣٩هـ. ينظر تاريخ الطبري ٤/ ٨٦، والكامل في التاريخ، ابن الاثير: ٣/ ٣٦٤، والاعلام: ٢/ ٣٠٣، وأعيان الشيعة: ٦/ ٢٩٦.
(٤) [الحديد في شرح قوله (عليه السلام)] طمس في ن.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٩٤.
(٦) [الأول من كتاب بهجة الحدائق] طمس في ن.

وكان الفراغ من تأليفه في تاسع عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة اثني وتسعين بعد الألف من الهجرة والحمد لله أولاً وأخراً والصلاة على سيد أنبيائه محمد وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين.

المحتويات

المحتويات